

BOBST LIBRARY



3 1142 01207 8807

DATE DUE

معمل تجليد الكتب
لصاحبه
محمد بن العربي
بالرباط

28

35.882

ABDERAHMAN IBN ZIDAN

Eddouzer el fakhira

Les Perles Précieuses

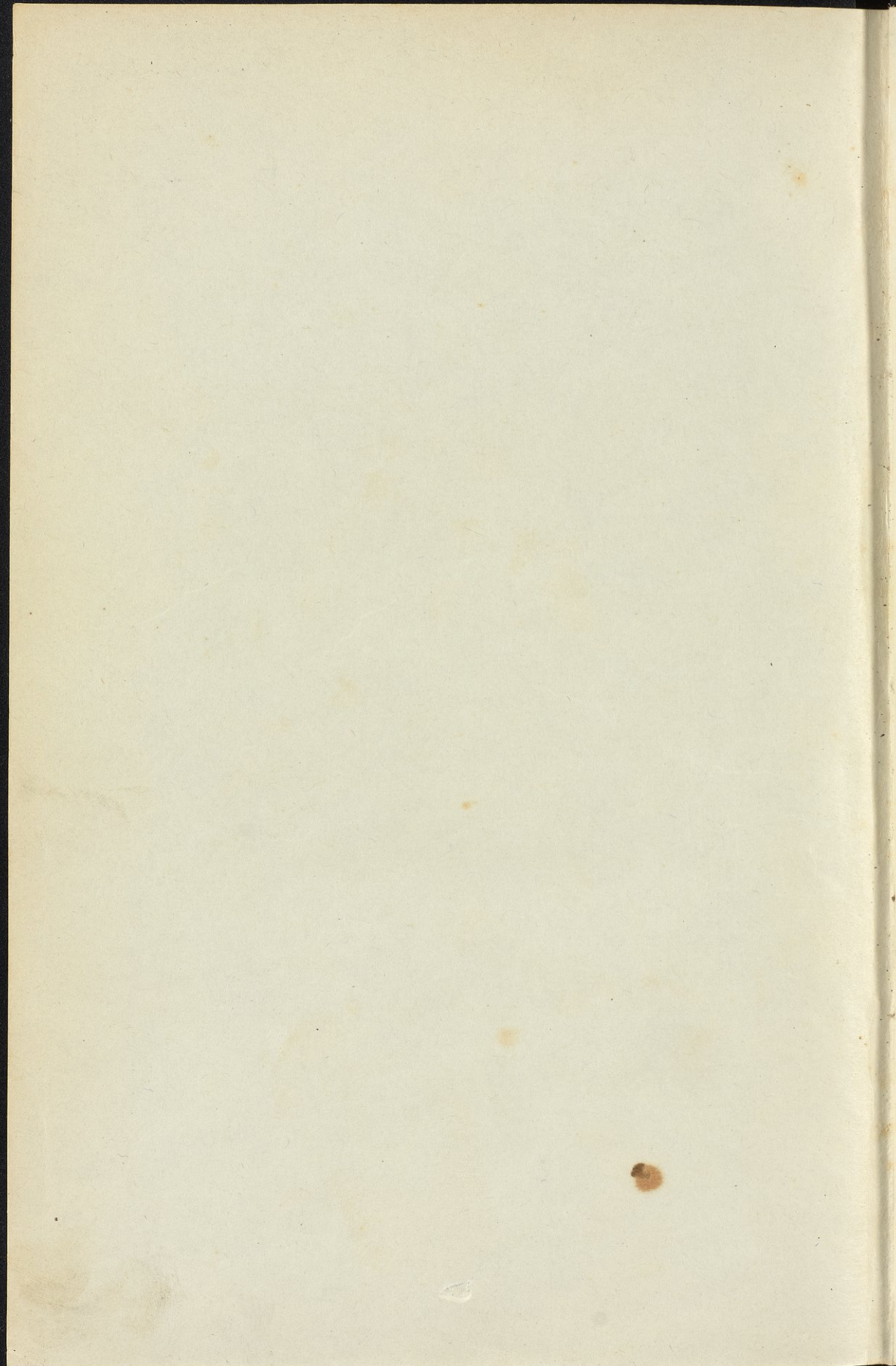
Dedicace par l'auteur
Souvenir de l'auteur à l'occasion
de la visite au site thalassien à
El-Bah Zidania de Mogens, colonier
en l'année 1365
le 26 août 1946

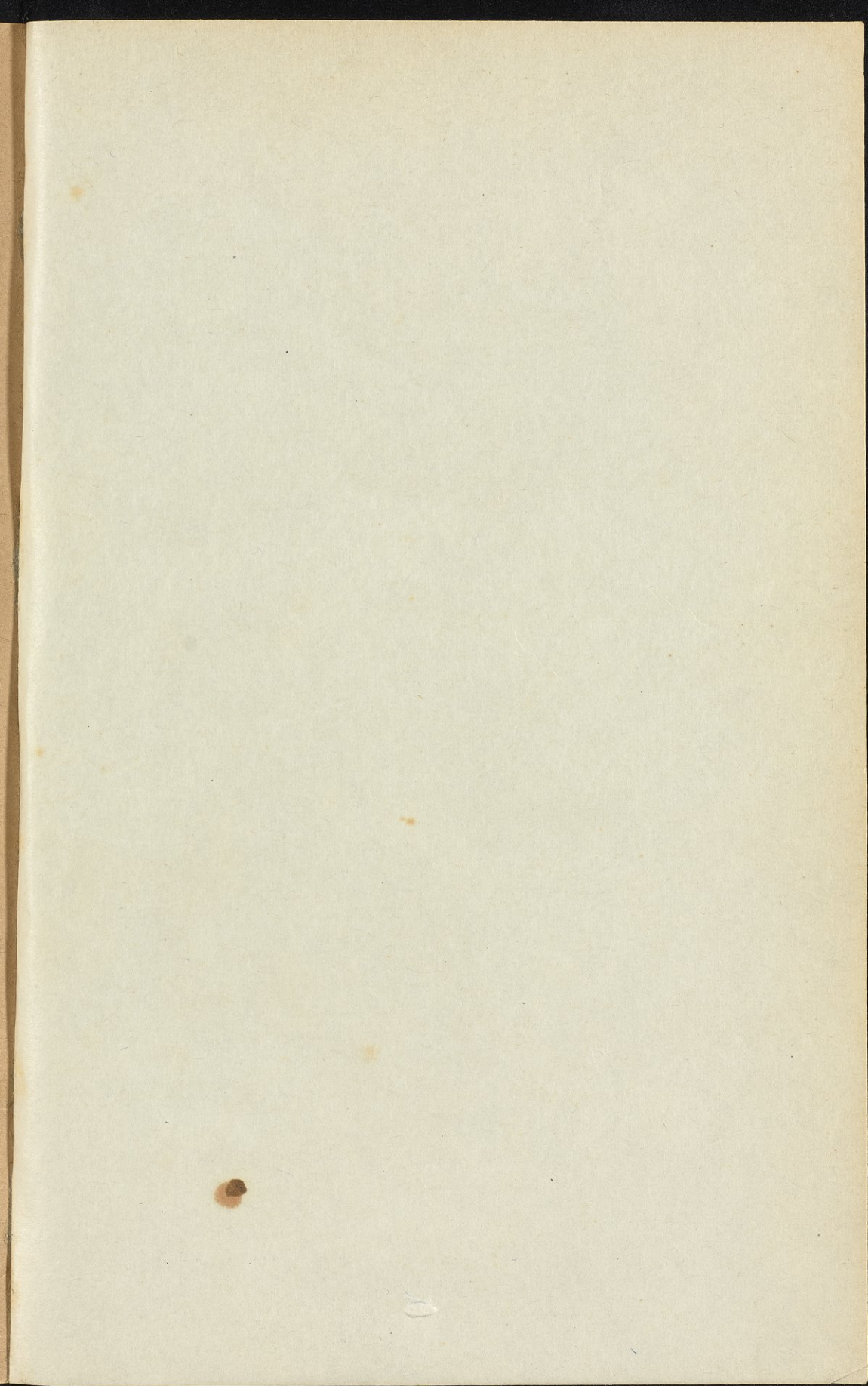
Imprimerie du Progrès

cahiers
et
dedicace

Rabat 1937

1356





الدرر الفاخرة

بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة

بقلم

خديم العلم والتاريخ

عبد الرحمن ابن زيدان

نقيب العائلة المالكة

طبع على نفقة صاحب الجلالة والتاج سلطان المغرب الاقصى ،
الذي مفاخره لا ياتي عليها الاستقصا ، ومن أحيادارس المعارف والعلوم
ودان بطاعته الخصوص والعموم ، أمير المؤمنين

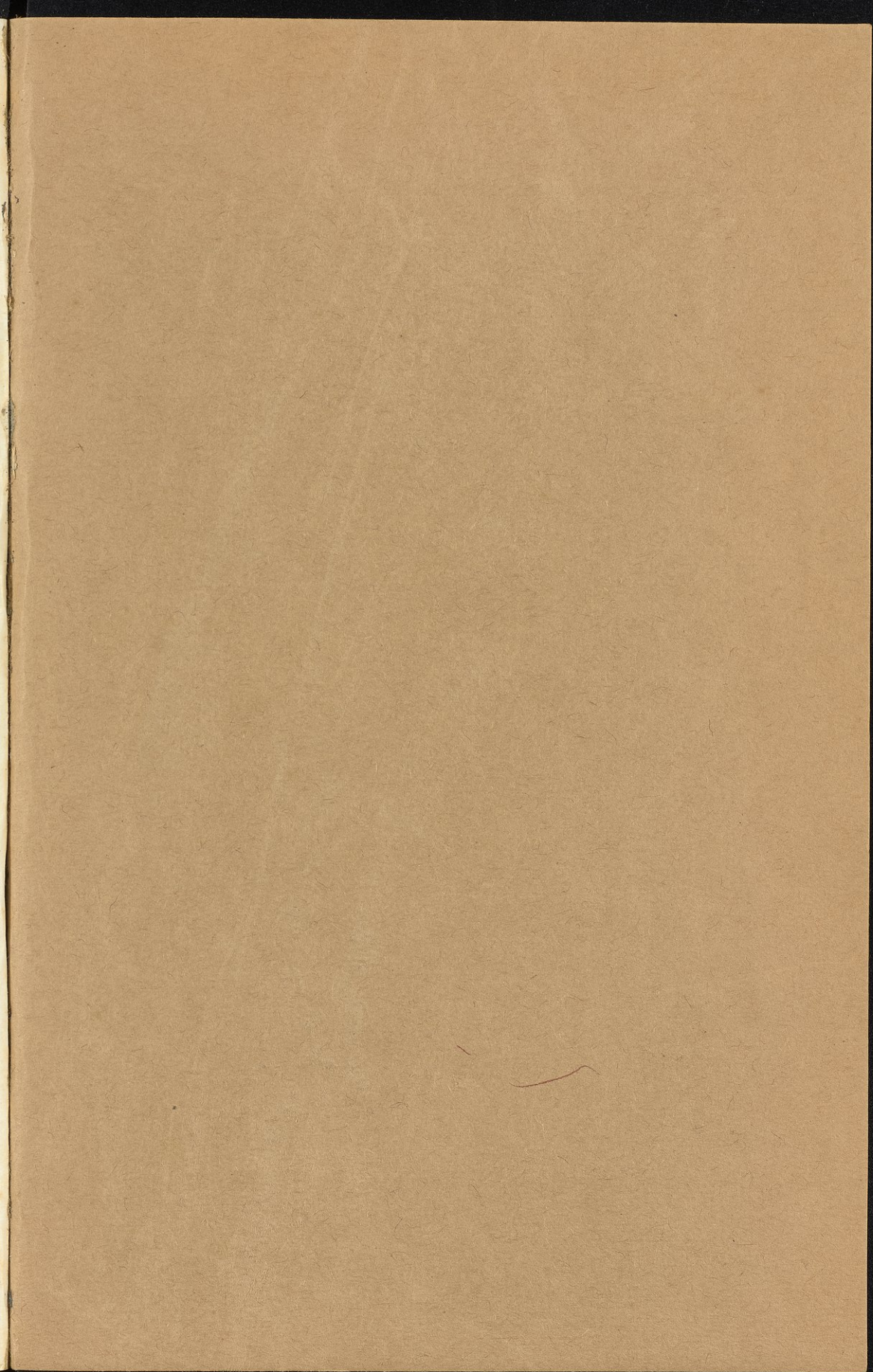
سيدي محمد

ابن أمير المؤمنين مولانا يوسف ابن أمير المؤمنين مولانا الحسن
ابن أمير المؤمنين سيدي محمد ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمن ابن أمير
المؤمنين مولانا هشام ابن أمير المؤمنين سيدي محمد ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الله
ابن أمير المؤمنين جد السلاطين والملوك والامراء المتقين مولانا اسماعيل
ابن الشريف ابن علي :

نسب تحسب العلا بحللا * قلدتها نجومها الجوزاء
أدام الله عز ونصر وتأييد مولانا الامام وحمله . وظفراه
ومكنه في الارض وأنار بوجوده سبل هداه .
آمين

١٣٥٦ — ١٩٣٧

المطبعة الاقتصادية بالرباط * صاحبها مصطفى بن عبد الله



Abd al-Rahmān 35712
ibn Zīdān

الدرر الفاخرة
بما اثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة
قلم
خدم العلم والتاريخ
عبد الرحمن ابن زيدان
نقيب العائلة المالكة

الدرر الفاخرة

بما اثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة

قلم
خدم العلم والتاريخ
عبد الرحمن ابن زيدان
نقيب العائلة المالكة

طبع على نفقة صاحب الجلالة والتاج سلطان المغرب الاقصى ،
الذي مفاخرة لا ياتي عليها الاستقصا ، ومن احيا دارس المعارف والعلوم
ودان بطاعته الخصوص والعموم ، أمير المؤمنين

سيدي محمد

ابن أمير المؤمنين مولانا يوسف ابن أمير المؤمنين مولانا الحسن
ابن أمير المؤمنين سيدي محمد ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمن ابن أمير
المؤمنين مولانا هشام ابن أمير المؤمنين سيدي محمد ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الله
ابن أمير المؤمنين جد السلاطين والملوك والامراء المتقين مولانا اسماعيل
ابن الشريف ابن علي :

نسب تحسب العلا بجلالة * قلدها نجومها الجوزاء
أدام الله عز ونصر وتأييد مولانا الامام وحماه . وظفراه
ومكنه في الارض وأنار بوجوده سبل هداة .
أمين

١٣٥٦ — ١٩٣٧

المطبعة الاقتصادية بالرباط * صاحبها مصطفى بن عبد الله



DT

329

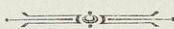
F4

AZ

1937

c. 1

قد نال هذا الكتاب من صاحب الجلالة كل قبول ورعاية فامر
جلالته بتوجيهه لشريف الاعتاب للمراجع بقصد طبعه حسيا ترى
في كتاب دولة الصدر الاعظم :

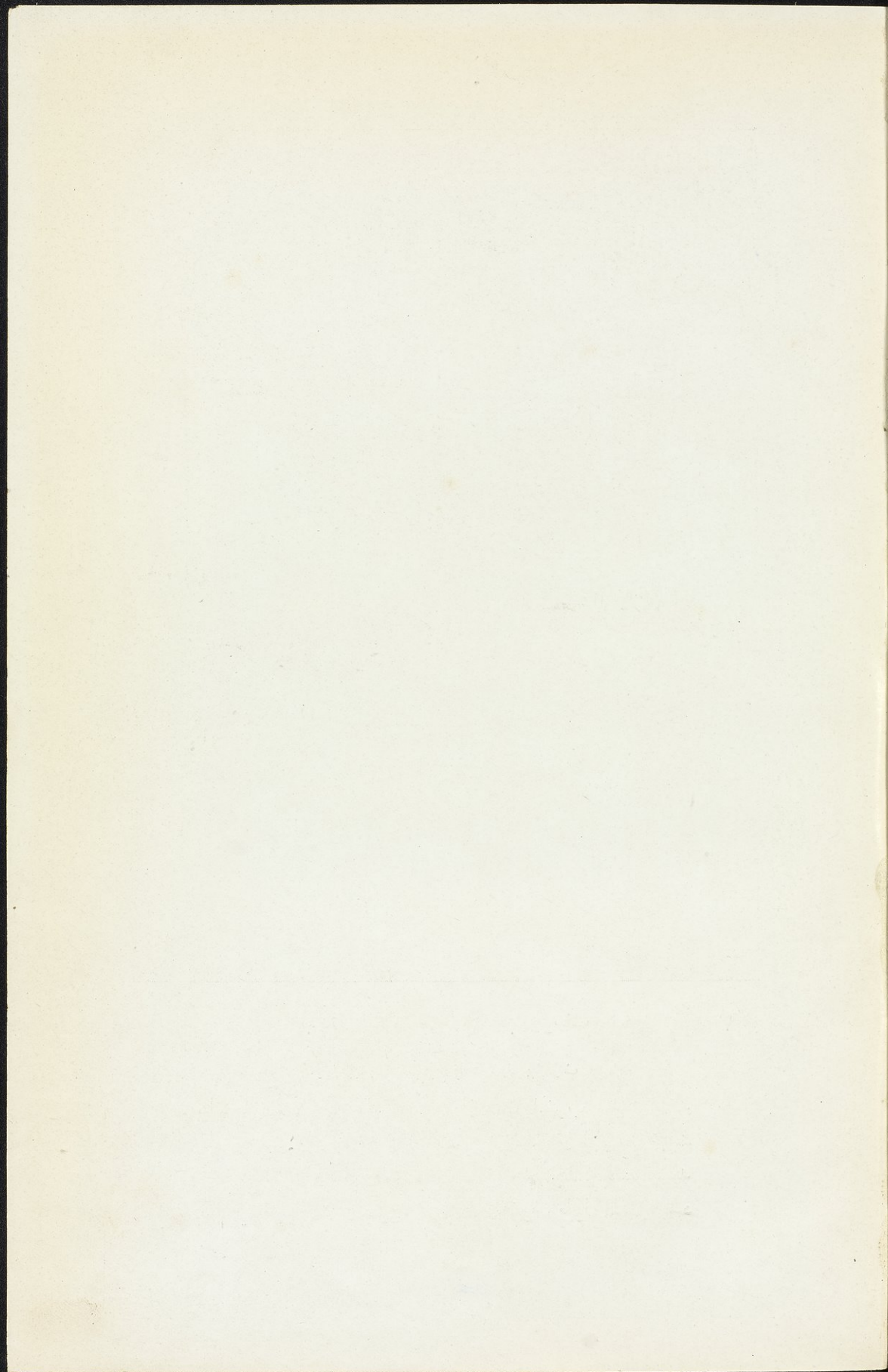


الحمد لله وحده

محبا الاعز الارضى النقيب الفقيه العلامة الشريف
مولاي عبد الرحمن ابن زيدان رعاك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فيامرك سيدنا ايده
الله أن توجه التأليف الذي فاضت به قريحتك ونظمت به الدرر
الفاخرة، في مئثر العلويين بفاس الزاهرة، لمراجعته بقصد
طبعه وتعميم نفعه وعلى المحبة والسلام في ١٣ حجة عام ١٣٥٥.

محمد المقرئ

لطف الله به





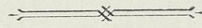
جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف

(المهدي اليه الكتاب)

موقعا عليها بظله الكريم في كلمة شرف بها المؤلف

- | | | |
|-------------------------|---|---------------------------|
| ملك المغرب المفدى محمد | * | هذه صورة لاسمى مليك |
| ق نسيم تر الجميع مجسد | * | فانظر النبل والذكاء واخلا |
| ل لشعب بملكه الدهر يسعد | * | ناهض بالفنون والعلم والعد |
| وشغوف طول المدا يتجدد | * | دام في منعة ونصر عزيز |

اهداء الكتاب



مولاي :

تم لهذه الدرر مطلع بدرها ، وسعد بملوك المغرب علي قدرها
أفيتها عقيلة لا كفاء لها الا سلطان عصرها ، إذ هو بيت
القصيد من قصرها ، فيمت بها اعتابه الشريفة ، ووضعتها
وهي المرفوعة به في ضلاله الوريفة ، فزادت ابتهاجا وانشدت ، وعن
ذكرى فخره الكامل ماعدت :

- مولاي ذي (درر) بدت بك فاخره ❁ أزري سناها بالدراري الزاهره
- حليت مؤتمر العلوم بها وقد ❁ ألقى بفاس رحله ومظاهره
- شنت مسمعه بحلية صفوة ❁ آثارهم في الملك اضحت باهره
- جافت جنوبهم مضاجع راحة ❁ في نفع امهم بعين ساهره
- كم جاهدوا في الله حق جهاده ❁ بسيوف عدل للحارب قاهره
- كانوا الاباة فلا يضام نزيلهم ❁ لا كن نفوسهم الابية طاهره
- آثارهم اضحت بفاس شاهدا ❁ عدلا لعشاق البدائع ظاهره

سامرت فيها قاصدا ارشادا من ❀ ضل الطريق ولم يجب بالساهره
من باحث مستشرق او سائح ❀ في الفن ينفق تبره وجواهره
واذا تشوفت النفوس لغيرها ❀ فقلاعهم لظبي الحقيقه شاهره
وخصونهم كشهارة مشهورة ❀ وقصورهم انت جمال الزاهره
يكفيك ما قد أسست همم لهم ❀ بالمغرب الاقصى فبذ القاهره
فإليها عذراء روح عيرها ❀ زمن الربيع به يمد ازاهره
تبغي القبول وللثرى قد قبلت ❀ وبفخر دولتك الشريفة جاهره
شرفت بنسبتها اليك وانها ❀ صنعت بكف في الصناعة ماهره
تاقت دلالا وهي قول صادق ❀ افلا تكون لمن يعارض ناهره
حسب (ابن زيدان) افتخارا انه ❀ أمدا حكم صارت لديه مدهاره





* (المؤلف) *

يَلْعُرُّ سِلَّ الْعَيْكَةِ وَجَنَّةِ
 جَنَّةِ أَحِبَّاءِ يَمُوتُ لَمَّا
 لَمْ يَمُتْ بِالْمَنِّكُمْ الْجَانِ
 أَنْتُمْ مِنَ الزَّمَنِ بِالْأَسْوَابِ
 إِنْ سَمَّيْتُمْ بِنَجْمٍ مُجْرِبًا
 نَهْمَتِ الْجَائِيَةُ وَالْمَعْمَائِ
 وَأَنْفِكَ الرَّؤْيُ بِمِدْقِ يَدِ
 لَوْ صَفَيْتُمْ لَأَخْبَى بَعْمَائِ
 وَنَهْمَةُ الْمُؤَرِّثِ وَالْمَقْبُورِ
 يُنْمَلُ قَرْمِ الْمَلِكِ زَيْرَائِ

آيات من انشاء الكاتب المجيد الشاعر البارع السيد محمد بن المفضل غريط وهي

مخطه كتبها على صورة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه



لله حمد مستمد من منته وطوله ، مستعد بقوته وحوله ،
والصلاة والسلام على من أزرى صيته بازهار الشاربخ ، وحول
منذ أشرقت شمس طلعت على الوجود مجرى التاريخ ، حتى أجمعت الامم على
التاريخ بهجرته ، وسبحت الافكار في نير مجرته ، سيدنا محمد الذي حاز بين
الانبياء والرسل من الفضل أكمل الحصص ، وقص الله عليه في كتابه
الحكيم أحسن القصص ، وعلى آله الليوث المغاور ، وأصحابه الفاتحين المشاهير ،
ما أفرغ تاريخ في قالب الحقيقة ، وما كانت الحقيقة بازهاق الشعوذة حقيقة .
(أما بعد) فيقول خديم العلم والتاريخ عبد الرحمن ابن زيدان الحسيني
العلوي ألهمة الله رشده ، وبالتوفيق أمله :

ان أهم ما يرتاح اليه الضمير ، ويتسابق في مضاربه المامور والامير ،
تسابق من طبع على الادب الى اختيار السمير ، وان انفس ما يتافح عنه
الاريب بسيف عزمه ، ويحتزم اللبيب لاقتنائه بحزام حزمه ، هو ما يعود
نفعه على المجتمع ، ويخص بعموم فائدته من قرأ أو استمع ، ويحق له أن تنفق
الاقوات النفيسة عليه ، وتبذل جواهر الاعمار في الوصول اليه ، رعيًا لباعث
الشرف ، السامي على كل شرف ، وسعيًا وراء ارضاء السلف ، وتحصين

مآثرهم من التلف ، حتى كأنهم في ميدان (١) الحياة يسرحون ، وفي حلق مجدهم الفاخرة يمرحون ، فمن حسنات دينية ، الى مزايا دنيوية ، ومن اخلاق عليية ، الى اسرار جليلة ، تجدد كل آن لهم ذكرا ، وتبتهج بها بنو جلدتهم عينا وفكرا ، ولا سيما وهم اهل الحياتين الحياة المادية المقضى عليها بالاندثار ، في هذه الدار ، والحياة الادبية التي تتجدد بتجدد الجديدين وتوالى الاعصار ، والعاقل من يرى ان ماثل الاثار ، هو من قبيل النسل البار ، وزبدة الحياة التي تتمخض عنها الحقيقة ، ونتيجة الاعمار التي تبرزها أسرار الخليقة ، فتكون بالاعتبار والدرس خليفه :

فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ❀ فمن سره نسل فاننا بها نسلو
اجل اننا كلما تتبعنا في خطواتنا اسلوب الحكيم ، وتلوننا بتدبر آيات الذكر الحكيم ، وجدنا انفسنا متمسكين في عملنا هذا بهدائه ، مقتفين اثر خليفه وحامل رسالته ، حيث قال في موقف الداعين الذاكرين ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، وقد أفصح عن ذلك خير من ظلمته الغمامة ، بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ، وبقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، وقد أنهى الحافظ السيوطي ما ينتفع به الانسان وهو في دار البقاء ، الى احدى عشرة خصلة مما خلفه في دار الفناء .

(١) - بالفتح والكسر .

فلا غرو اذا شعف ملو كنا العلويون حماة الاسلام ، وسلاطين سلطته
العظام « لا زال فخرهم مخلدا ، وعنوان مجدهم في الوجود مجددا » بتشيد
الاثار ، وحياطتها من الانذار ، وتخليدها شاهدا عدلا ، على ان لهم في
الحضارة وحسن النظام القدر المعلى ، فان كانت هي الدالة على المدينة
فهذه آياتها تتلى ، لا تقبل غمطا ولا طمسا ولا ختلا ، وان كانت المدينة
في استقلال القضاء وتوحيده ، فقد دأبوا في تنسيقه وتنظيمه وتوطيده ،
وان كانت المدينة في نظام الجند ، فقد رفر ف به على مملكتهم الشاسعة
البند ، وان كانت المدينة في ضبط الجباية ، فقد بلغوا فيه النهاية ، وان
كانت المدينة في اختيار العمال ، فقد قاموا في ذلك بجلائل الاعمال ، وان
كانت المدينة في الرفق بالرعية ، فقد سلكوا طريقها المرعية ، وان كانت
المدينة في الديموقراطية ، فانها لا تكاد تتحقق الا فيهم في كل طية ، وان
كانت المدينة في القيام بالشئون الداخلية والخارجية ، فقد أحسنوا القيام بها
وحاطوها بسياج التدبير من كل ناحية ، وان كانت المدينة في تعميم التعليم ،
فقد قاموا بنشره في كل اقليم ، وان كانت المدينة في نشر الدين ، فقد كانوا
في سماءه نجوم المهتمدين ، ورجوم المعتدين ، وان كانت المدينة في الجري على
مقتضيات علوم الصحة ، فقد كان كل منهم يبذل في تطبيقها على الامة
نصحه ، ولا سيما وتعاليم الدين الاسلامي تنفحهم من ذلك باطيب نفحة ،
وترد عن المحافظ عليها هجير الوباء ولنفحه ، والدين النظافة ، فاهله آمنون من

كل عاهة وآفة ، وان كانت المدينة في ترعم الحروب والسياسة ، فانهم مثال القدوة في ذلك والكياسة ، وان كانت المدينة في تنظيم الحراج ، وحيطة بيت مال المسلمين باحصن سياج ، فقد كانوا في ذلك على اقوم منهاج ، وان كانت المدينة في ترتيب الرحلات والتشبت بالرياضة ، فقد كانوا في ذلك روح الامة الفياضة ، حتى ضربت بشجاعة اتباعهم الامثال ، وسجل ثبات جأشهم في سجل عطاء الابطال ، وحتى كان المغرب يرهب جانبه ، وتحشى سطوته اجانبه ، وان كانت المدينة في مقاومة الفوضى (١) والهمجية (٢) ، فقد اثبت ذلك تاريخ مجدهم باحرف بارزة ذهبية ، وان كانت المدينة في احكام قوانين الحاكم ، والتسوية فيها بين المحكوم والحاكم ، فتلك شنشنتهم المعروفة ، وطريقة سلفهم وخلفهم المألوفة ، على ان المدينة في الحقيقة ، هي الرفق بالخليقة ، ونشر لواء السلم ، على اساس الانصاف والعلم ، ولا اضمن لذلك سوى تعاليم الاسلام ، التي كانوا هم الذائدين عنها والمتمسكين بها في كل مقام ، وسيمر بكم في هذه المسامرة من آثارهم ، ما يحقق لكم ذلك مع حسن اثارهم .

ولطالما والله هممت باستقصاء اعمالهم ، وما حققه اخلاصهم لله من آمالهم ، فاتراجع القهقري ، وأقول لنفسي أطرق كرا ، ان النعام في القرى ، ولكن حيث كان ما لا يدرك كله ، لا يترك بعضه او جله ، جمعت من زوايا الاهمال ،

ما استعرضه امامكم بالتفصيل والاجمال ، مما لهم بخصوص فاس من الآثار ، ذات المحاسن الفنية الجليلة المقدار ، لا وقفكم على ما لا يستهان به ، ولا ينبغي لمؤرخ باحث ان ينفك عن سيبه ، فها انا ذا أسامركم في هذا المساء سالكا فيما أحدثكم به عن ملوكنا الاشراف العلويين وآثارهم بفاس طريق الترتيب الطبيعي فأقول :

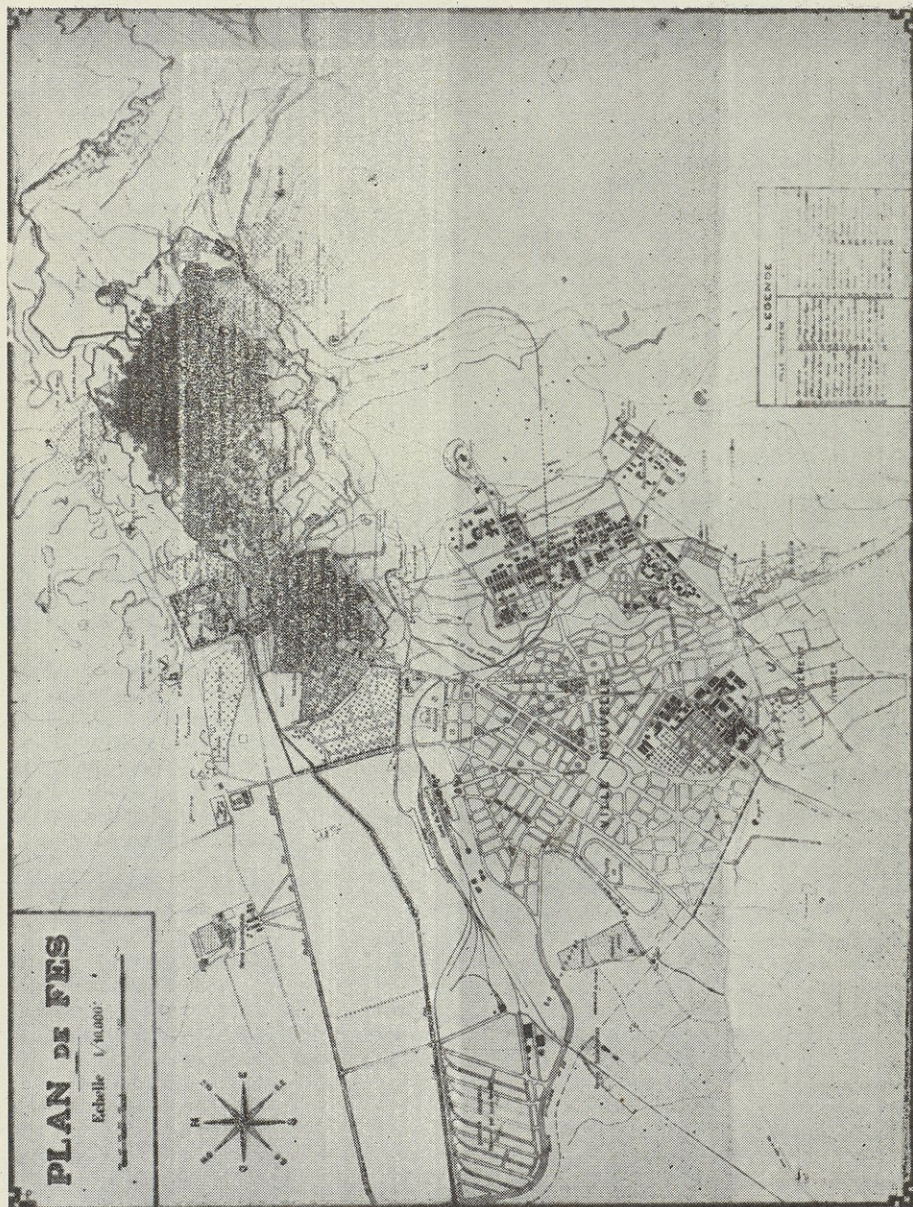
قد كنت رتبت مساعرتي في المؤتمر الثامن لمعهد المباحث العلمية المغربية الذي انعقد بفاس يوم الخميس الموفى عشرين من شهر ذي القعدة الحرام عام احد وخمسين وثلاثمائة والف موافق سنة ١٩٣٣ على فصلين احدهما في نظام الدولة داخل القصر وخارجه وثانيهما فيما ملوكتنا من الآثار العلمية والفنية بفاس زيادة على ما ادرجناه في تاريخنا الاتحاف مستدلين على ذلك بما لازال ماثلا للعيان من النقوش الحشوية والكتابة البارزة على الجبس والاحجار . واتي ارى هنا من آكد الواجبات الادبية رفع صوت الثناء والشكر لرجل العمل المتواصل والسهر على البحث والتنقيب على الكتب القيمة (م) لاني ابروفنصال مدير المعهد العلمي برباط الفتح اعلانا بما بذله من الجهود وأبداه من اصالة الرأي في اخراج الكتب العربية من زوايا الاهمال الى الطبع والنشر ، وأسس من المشاريع العلمية التي لا يُمتري في تجيذ نتائجها المزدوجة والاقرار بانها من حميد المساعي وخير الجهودات : واكبر شاهد هذا المؤتمر الجمدوى العظيم الفائدة المشخذ للاذهان الباعث لهمم من مرقدتها فلولاها

ماقت على ساق، بانتساق، لجمع هذه المسامرة التي أملى فقرات منها وشذرات
ذهبية على مسامعكم .

وحيث توفرت المواد وتكاثرت بعد ذلك وطال الموضوع وطاب
ظهر لي ان افرد النظام بمؤلف والآثار بمجلد كل على حدته : كما لاح لي ان
لا اقتصر في ترجمة ملكنا المحبوب «أيده الله ونصره» على ماله بفاس من
الآثار الناطقة بفضله بل أدرج فيها ماله في غيرها من أمهات المدن والقري،
جعلنا الله ممن تمسك منه بوثق العري، وأعانتنا على ما نحن بصدده، وأمدنا
بتسديده وعونه ومدده :

آمين آمين لا ارضى بواحدة ❀ حتى اضيف اليها الف آمين





(خريطة مدينة فاس)
وترى فيها فاس الأثرية وفاس الجديد والمدينة الأثرية الجديدة بدار البيوع

28 السلطان الامتخام مولانا السيد بن الشريف العلوي



ILLUSTRE & MAGNIFIQUE
 Roy de TAFILETE, FEZ, MAROC.
 Porteur des Villes Maritimes dans la Mauri-
 Force de Ses Armes Redoutables.



CHERIF MULEY-ARXID
 TARIDENT, Et d'autres Provinces
 Conquises en Afrique, qui a Conquis par sa

مكرا أفريقيا مقل الامير نسيم بمجموعة ليمر رثيا في ركي يسر عييفة
 48

السلطان ابو العز الرشيد

ابن الشريف بن علي الشريف دفين باب ايلان من مراکش ابن محمد بن علي بن يوسف بن علي الشريف دفين سجلماسة بن الحسن بن محمد بن حسن الداخل ابن قاسم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابن ابي محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد (١) النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء البتول بنت محمد خاتم المرسلين . وحيب رب العالمين . صلى الله عليه وآله وصحبه والتابعين .

ولد المترجم بسجلماسة سنة اربعين والف وتبوأ عرش الملك بفاس اوائل ربيع الثاني عام ١٠٧٥ خمسة وسبعين والف هجرية موافق سنة ١٦٦٤ اربع وستين وستمائة والف مسيحية وقد قرئت بيعته بين يديه وتوفي بمراكش يوم الخميس تاسع ذي الحجة وقيل عاشه عام اثنين وثمانين والف موافق سنة ١٦٧٢ اثنين وسبعين وستمائة والف مسيحية .

هذا السلطان من اجل من أنجب الاسلام من السلاطين والملوك كم عمر . مع قصر مدته ما كان غيره دمر . وعلى عهده قدس سره راجت

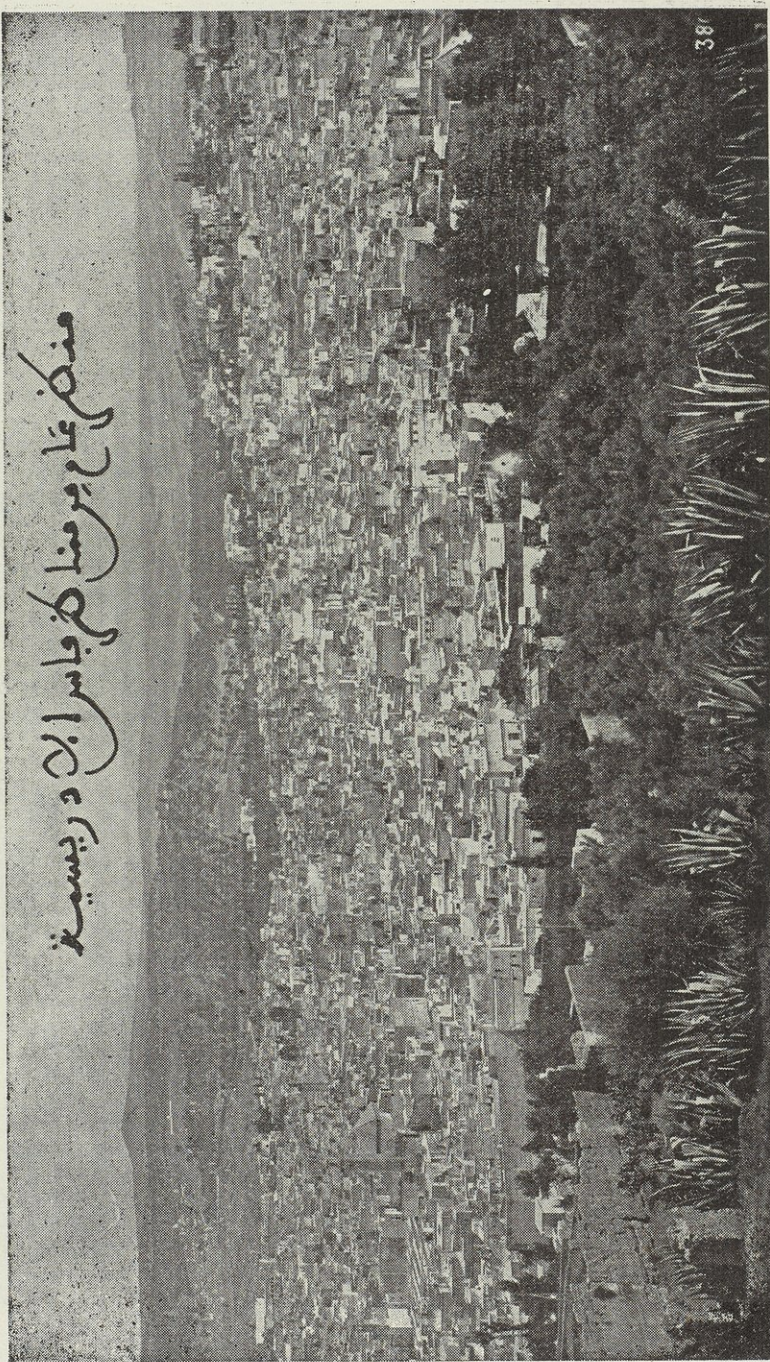
(١) - هذا هو الاصح في هذا العمود الشريف المعروف لدى النسابين بسلسلة الذهب وقد وهم وخطط وخط من زاد فيه بعد القاسم الاخر ما نصه : ابن الحسن بن محمد بن عبد الله الاشر بن محمد النفس الزكية وقد أوضحنا خطأ وخطط من مال الى ذلك في المنزعة اللطيفة صح مؤلفه .

بضائع العلم وعمرت اسواقه بعد الكساد :

فقد كان يحضر دروس العلماء بكلية القرويين ويحضهم على بث العلم ونشره ويناقشهم في دقائق المسائل ويشجعهم على ذلك بوافر العطايا فتنافس العلماء والمتعلمون . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . وأقبلوا على التعلم والتعليم والملازمة لدراسة مختلف الفنون . فكانت النهضة العلمية وافرة قال العلامة ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي في رسالته لابي النصر اسماعيل بعد ان ذكر من رفع منار العلم من الملوك ووقع القصور فيه بعده ما صورته : ثم جاء المولى الرشيد بن الشريف فأعلى مناره . وأوضح نهاره . وأكرم العلماء إكراما لم يعهد . وأعطاهم ما لم يعد . ولا سيما بمدينة فاس ففضح من قبله وأتعب من بعده . ولو طال مدتة لجاءته علماء كل بلده .

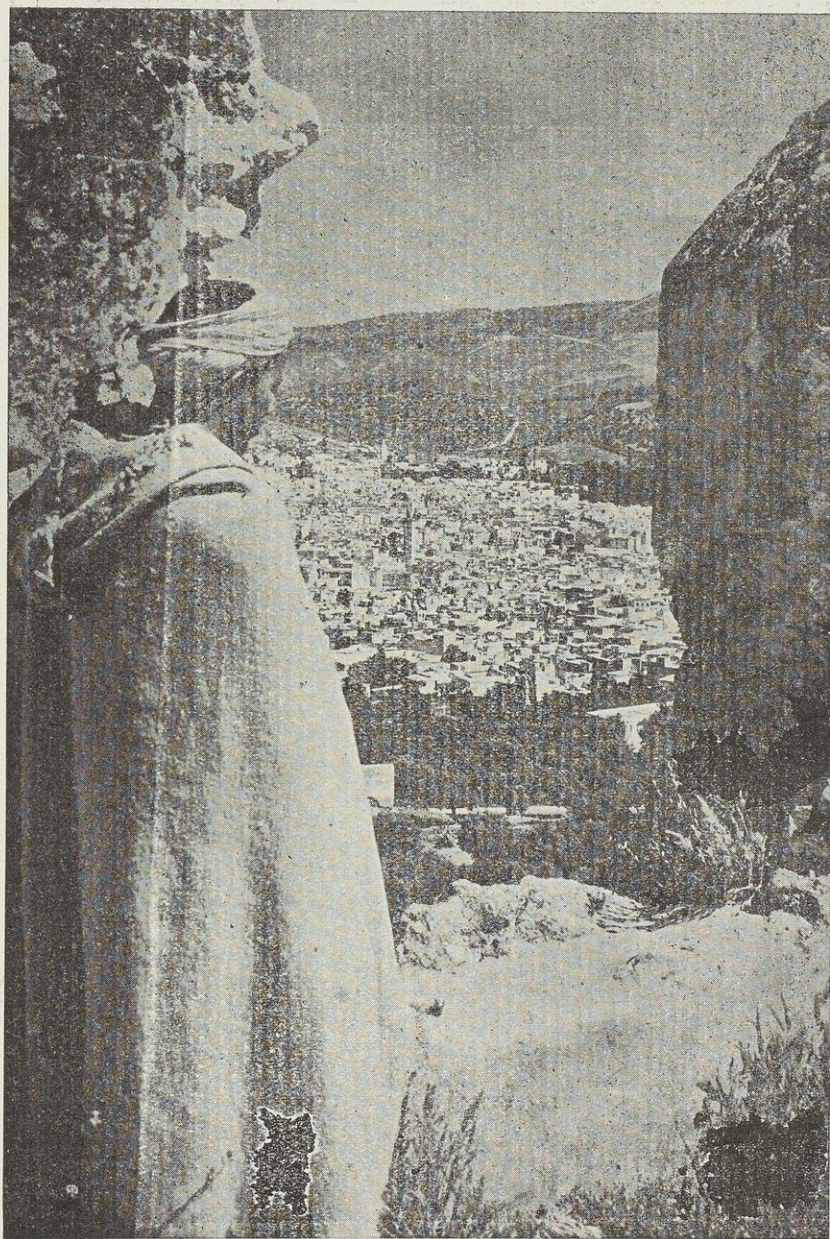
آثاره الخالدة التالدة بفاس

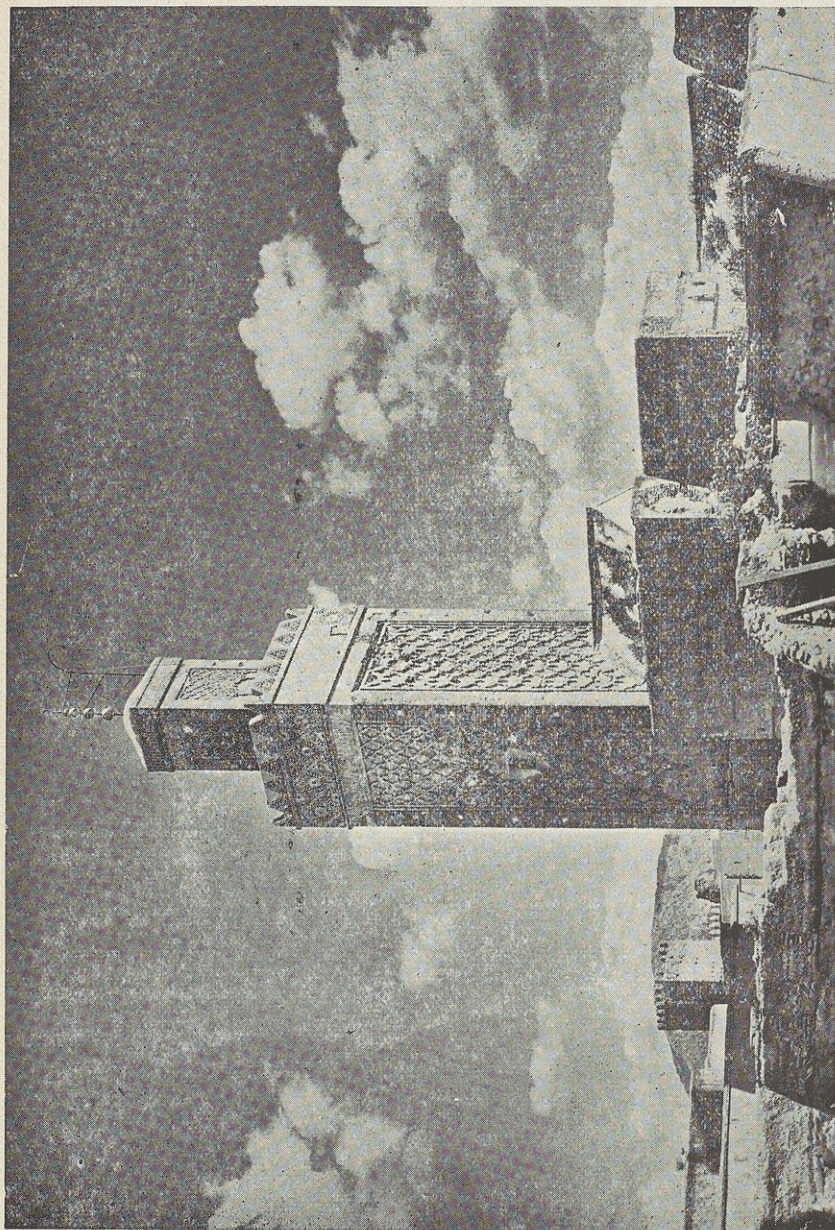
منها تأسيس مدرسة الشراطين المحكمة البناء الجميلة الشكل الانيقة الوضع لدراسة العلم وسكنى طلابه بها وجعل فيها طبقات ثلاثا بعضها فوق بعض تشتمل تلك الطبقات على مائتي بيت واثنين وثلاثين بيتا وقبة للصلاة قرأت في نقش قناطر الحشب المحيط بمباحاتها بخط مشرقى بلغ العناية في النفاسة والابداع : (النصر . والتمكين . والفتح المبين . لمولانا الرشيد بن مولانا الشريف ايد الله بعزير نصره او امره . وظفر جنوده وعساكره .) ولهذه المدرسة بابان متقابلان احدهما من الجهة الجنوبية والاخر من الشمالية وبكل



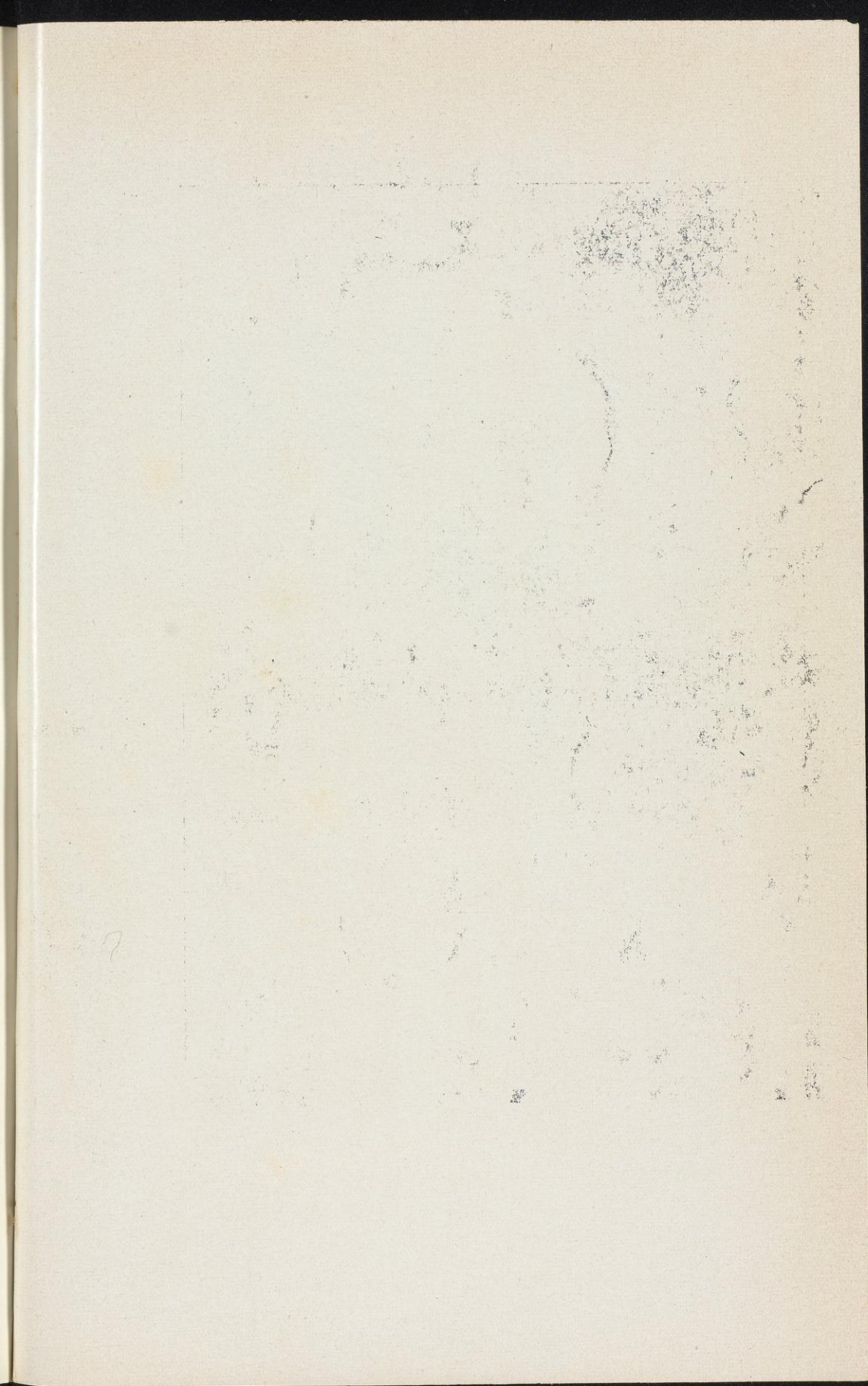
منظر عالی ویرمنای کرج با ساحل و دریا

38





منارة الجامع الكبير بفاس الجديد



زاوية من زواياها الثلاث دويزة وبالرابعة الميضاة .

وكان ابتداء العمل في بنائها اوائل شعبان عام الف وواحد وثمانين وانتهاء العمل فيها كان في الدولة الاسماعلية عام تسعة وثمانين والف يدل لذلك ما قاله في تاريخ اكمال بنائها سيوطي زمانه . ومفرد او انه . العلامة المشارك المبرز في سائر الفنون ابو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي الفاسي المولود زوال يوم الاحد سابع عشر جمادى الاخيرة عام اربعين بعد الالف المتوفى يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى عام ستة وتسعين والف واليكم لفظه :

انظر لبهجة بيت الله ياراي ❁ وسرح الجفن فيها بين ارجاعي
تخالها جنة تزهى مزخرفة ❁ بطيب الزهر من انفاس قراء
تهدى حلى قاريها من شمائلها ❁ فتحسب الزهر ناجت ذات انداء
بيت الصلاة وايواء الطلاب وما ❁ يغشى من البر او يرى من اهداء
وقد تأنق وشيها وطرزها ❁ حسن الزراني في تجميل وشاء
ونمقت بردها بسطاً مدبجة ❁ مثل العرائس في حلي واحلاء
كانما احتفلت للوفد زاهية ❁ كالروض في ارج يدكو وازهاء
توريقها كالعداري ضفرها (١) نشرت ❁ على شقائق وجنات كادماء
انوارها (تخطف ١٠٨٩) الابصار مشرقة ❁ من اجل ذا (خطفت ١٠٨٩) تاريخ انشاء
ومنها تاسيس الخزانة العلمية بالجانب الجنوبي من الجامع الاعظم بفاس الجديد

(١) — الضفر نسج الشعر وغيره عريضا وبابه ضرب .

وتحيس نفائس الكتب عليها يدل لذلك ما قرأته في نقش خشب باحرف بارزة باعلى المحامل التي توضع بها الكتب ولفظه :

« الحمد لله حق حمده ، هذه خزانة امر بصنعها وإنشائها الامام الاوحد الهمام امير المومنين . المتوكل على رب العالمين . مولانا الرشيد بن مولانا الشريف بن مولانا علي الشريف الحسيني ايد الله امره واعزه بعزه بتاريخ فاتح شهر الله الحرام عام تسعة وسبعين والف » .

وما قرأته في عقد حبس هذا لفظه : حبس مولانا الهمام . غيث الغمام . خليفة الله على عباده . وظله في ارضه وبلاده . فخر الامراء ، وسليل الائمة الكبراء . ذو الجاه المديد . والعز المشيد . امير المسلمين القاھر بالله ابو المعالي مولانا الرشيد . جميع هذا المجلد المسمى بالتلخيص في تفسير القرآن العزيز المكتوب على اول ورقة منه على خزائنه العلمية السعيدة التي أنشأها بالجامع الكبير من حضرته العلية فاس الجديدة لينتفع بها من فيه اهلية الانتفاع . من المتبوعين والاتباع . حسبامؤبدا على الدوام والاستمرار قصد بذلك وجه الله العظيم . وثوابه الجسيم . والدار الاخرة بحيث لا يبذل ولا يغير فمن سعى في تبديله او تغييره فالله حسيبه وقصداً لا ذاعة العلم وإفشائه كما هي سيرة الخلفاء المهتدين انا به الله على قصده وخلد في صفحات المكرمات ذكره بالنبي وآله وبسط أيده الله تعالى يدقيم الخزانة على حوزة فحازه عام اثنين وثمانين والف » صح منه مباشرة وقد نقلت البقية « الباقية عن الارضة واليد العادية في هذه

الحزنة» الى الحزنة القروية عمرها الله .

ومنها تاسيس الاقواس الاربعة من قنطرة وادي سبو الموالية لفاس
العديمة النظير في بناءات اهل المغرب الاقصى انفق في بنائها اثنين وخمسين
قنطارا كان تجار اهل فاس استقرضوها منه في ذي الحجة الحرام سنة تسع
وسبعين والالف ولما قضوا الدين صرف العدة في البناء المذكور .

وكان ابتداء العمل في حفر اساسها خامس عشر جمادى الثانية عام ١٠٨١
احد وثمانين والالف وقد تبارى شعراء الدولة في وصف تلك القنطرة وضبط
تاريخ البناء وابدعوا في ذلك ماشاءوا : فما قاله الامام ابو علي اليوسي :

انظر الى هذا الجمال الباهي ❀ العادم الامثال والاشباه

الى ان قال مشيرا للتاريخ ومنوها باعمال المؤسس :

واشادها حسناء ترفل في حلا ❀ ورق على در من الامواه
عاما (شفا ١٠٨١) فيه النفوس من العنا ❀ واجارها من جائر مجباه
من غير ما عجب فما تشييدها ❀ في جنب ما صنع الرشيد وما هي
ان الصنائع منه ينسي بعضها ❀ بعضا فهن على الحسود دواه

وقال أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي الفاسي :

هاذه قنطرة قد بنيت ❀ عام (احدى وثمانين والالف)
أكملت في سنة مع ربع ❀ ومدى الاعمال فيها نحو نصف
بدئت ثاني وعشرين لذي ❀ حجة قبل مضي فصل خرف

واتى فصل الشتاء وهي على ❁ اسها حتى بدا الفصل الموف
فانبتت في فصلي الصيف معا ❁ وغدت في الحسن فوق كل وصف
شادها المولى (الرشيد) الحسني ❁ الذي قوى الورى من بعد ضعف
والذي أطعمهم من جوعهم ❁ والذي امنهم من بعد خوف
زاده الله علا فوق علا ❁ وسخاء للورى اغنى وكف
وقال في ذلك ايضا :

برزت كالحق محمود اتصاف ❁ لأمح الانوار ما فيه اختلاف
فعدت من حسنات ابن الالى ❁ شرفوا من حسن بين الشراف
شادها من شوهدت آياته ❁ للورى بينة غير خواف
خير من ألقى على القوم الهنا ❁ والذي مهد للسبل العواف
والذي أطعمهم من جوعهم ❁ والذي امنهم مما يخاف
ملك حاز الذي ما حازه ❁ ملك في الفخر من عبد مناف
بالرشيد بن الشريف شرفت ❁ وبدت بين سماح وعفاف
قدفشا ١٠٨١ تاريخها فهو شفا ١٠٨١ ❁ وهدى للمومنين فهو شاف ١٠٨١

وجدد قنطرة ابن طاطوا الشهيرة خارج باب بني مسافر المعروف اليوم
بباب سيدي ابي جيدة يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج اسود باعلى قوسها
دونكم لفظ البقية الباقية من ذلك :

يا ناظرا حسني وما...ته ❁ من حسن بنياني ومن تشييد

لاغرو و انى عادة حسناء في ❀ كل الصفات افوق كل مشيد
لاكن فخري حيث كان تشييدي ❀ بالامر من تاج الملوك (رشيد)
ابدى الصنائع حصه مقدورة ❀ لخلق في صناعي وفي تجديد
في عام شاف ١٠٨١ قدشفت بطبه ❀ في مطلع وافي يلوح سعيد
وجدد قنطرة الرصيف الممرور عليها الى جزاء ابي برقوقه من عدوة الاندلس
وذلك في شوال العام وقيل في ذي القعدة منه وجدد قنطرة وادي فاس
وهي المعروفة اليوم بالقنطرة الطويلة . واسس القنطرة الشهيرة خارج باب
البوجات وهي الان بداخل مشور الباب المذكور ادخلها اليه السلطان
المقدس المولي الحسن لما سوره (١) واسس قنطرة وادي النجا وقنطرة باب
الجديد احد ابواب فاس وذلك في العام المذكور حسبما في التقاط الدرر وفي
احدى هذه القناطر يقول ابو زيد الفاسي المذكور :

انظر الى فضة يبضاء قد بسطت ❀ جسرا على نهر يجري من الدرر
كنغرة فوق اشكال الدما لمعت ❀ او بارق لا مع في ليلة القمر
او لجة من لجين ان بدت دررا ❀ بهaid البحر قد جادت على النهر
لا تعجبوا لتثير الدر كيف جرى ❀ فالبحر يجري بمنظوم ومنتثر
هاذي مئاثر مولانا الرشيد بدت ❀ عن سيرة سار فيها احسن السير
من رام تعريفه ينظر مئاثره ❀ فما العيان كمن قد جاء بالخبر

(١) - حائط المدينة جمع اسوار وسيران وما طال من البناء وحسن صح ق ماخصا .

تاريخها (ظفر ١٠٨١) لما تلا ظفر ١٠٨١ ❀ جاءت تري شما ١٠٨١ من ذلك الظفر
ابقاه رب العلا ذخرا يزيد علا ❀ جلب منفعة او دفع ذي ضرر
واسس القصبه الجديدة الكائنة بآبي الجنود التي هدم طرف منها وزيد في
توسعة الطريق انفق في تسويرها النبي مثقال وامر فريقا من جنده ببناء الدور
وسكناهم بها وذلك او اسط العام المذكور واسس قصبه الخميس حيث
المستشفى الان المعروف بمسشفى قصبه الشراردة انفق في تسويرها الف
دينار وانزل بها شرآكة الذين قدموا معه من الشرك و نظمهم في جنده .
واسس بالقصور السلطانية من المدينة البيضاء صرحا بديع الشكل
محكم الصنع آية في النقش والتزويق وكان من جملة العملة فيه الاسير مويت
الفرنسي قال ابو عبد الله الضعيف لما أجرى ذكر هذا الصرح ما لفظه :
وكان منزلها عظيما يدل على ضخامة مملكة المولى الرشيد وفيه عبرة لمن
اعتبر وهذا المنزه هذه المولى سليمان لادعاء القائد عياد عتيك ان الشرفاء
يشرفون على حريمه منه ولعل في وصفه وتاريخ بناءه يقول ابو زيد المذكور :
انا في الحسن عادمة النظير ❀ آتية على مزخرفة القصور
بديت تبرجا كالارض ترهى ❀ اذا حيت بانواع الزهور
وقد راض الربيع الروض منها ❀ فمد حلاه مرخي الستور
من اخضر او من اصفر او رياض ❀ مكوفر او معبر او عبير
عَلِيَّ المنزه الاعلى رقيب ❀ كسا من سندس زهو البدور

- يحاكي بانه قامت سكونا ❁ اذا ما اهتز ربات الحصور
وينسي درة الغواص تحكي ❁ بنات العشر ناهدة الصدور
ويطرب من رآه بحسن مرعى ❁ اذا أصحته فاعلة العصير
تبرج خير برج بين حسني ❁ تبرج ذات حسن للذكور
منصته صفاح الخد مني ❁ محاسنهن باسمه الثغور
مفضلة مكلمة جمالا ❁ مكلمة من الدر النشير
وما ادراك ما كرسي ملك ❁ اضاء سنى على الدنيا بنور
فاصبح مشرقا في الغرب يمحي ❁ ظلام المدلهم من الشرور
ويتهيج الزمان به ابتهاجا ❁ اضاء الخافقين لدا الظهور
بناني اشرف الاملاك حتى ❁ قصوري قصرت حوم الصقور
فصرت جلية بين المباني ❁ اضاءهي الحسن من بخت الشعور
وتحكي من حروف الحسن مني ❁ قويم الشكل مختلف السطور
وما حسني لذاتي بل لمالي ❁ من آثار الامير ابن الامير
(بمولاي الرشيد) اصول حتى ❁ كفاني شهرة شرف الشهرير
فطلعته كست منه جمالا ❁ به ابتهجت عيون من حبور
تنزه ايها الراعي فحسني ❁ بدا لك منه مبتسم السفور
وفي تسع وسبعين والف ❁ اتى التاريخ شوال الشهرور
كساني الله من مرءاه عزا ❁ ومكرمة من العيش النضير

ودام بخير من شاد المباني ❁ ثناء الملك في لهج العصور
ودم يا ايها الملك المقدى ❁ بخير ما بقيت على خيور
وفي بعض قببه يقول ايضا :

هذي منازل اهل الفضل والجود ❁ بيدو عليهن احسان الاجاويد
فيها المحاسن فيها الجود واضحة ❁ آثاره من عظيم المجد مقصودي
تقلدت من يواقيت الجمال ومن ❁ معنى الكمال بحسن غير محدود
وابرزت في برود تشتهي نظرا ❁ كالطرس يبرز حسن الاحرف السود
واحمر مثل فقاح (١) الورود وقد ❁ علا الزمرذ (٢) في القضبان من عود
واصفر تبرز الابريز بهجته ❁ مثل القلائد فوق الجيد من غيد
والازوردي حكي نور البنفسج او ❁ ريحانة او شمام الحد من خود
وكم خطوط عليهن الشحوب بدت ❁ في صفحها ماترى في خط تجويد
فانظر الى قبة تسمو بطلعتها ❁ على المنازل ما ريمت بتشيد
يزهو بها القصر زهو المسلمين بمن ❁ قد قام للدين والدنيا بتجديد
ولم يدع خطة الا وقام بها ❁ من عفو او صفح او انجاز موعود
من بعد ارث المزايا عن اب فاب ❁ وان علوا محرزا انواع تمجيد
ما كان لاجود ذكر قبل مظهره ❁ حتى احاط برغد منه مرفود

(١) — المفتاح من الازهار ، (٢) — مثقل الراء اضمومة والذال معجمة الزبر جد والذال المهملة تصحيف .

لم يقتصر رفته عن سائل ابدا ❁ ان يعن غير بتقصير وتمديد
اكرم بنسبة (مولانا الرشيد) ومن ❁ لم يال في نفي تشريد لترشيد
بحر الشجاعة بحر الجود بحر ندى ❁ بحر الساحة رحبا خير مورود
باعظم البشر والافراح فاتبجي ❁ على البروج بسعد منه مسعود
تلك المباني التي شادت عنايته ❁ يد الساحة ابدتها بتاييد
قد يظهر الجود معنى من محاسنه ❁ قد طالما لم يكن الا لذي الجود
مولاي دامت لك الامال مسرعة ❁ بالقصد ان تدعها لبت بموجود
هاذي من اسعد آثار وابرکها ❁ بعون رب الورى فاشكر بتحميد
وقد تجلت بتاريخ يبارك في ❁ تسع ١٠٧٩ وسبعين بعد الالف معدود
حسنا شماء من بيت بني حسن ❁ تنمى الى الدوحة السماء ان نودي
لازال منزلها مأوى السعود على ❁ رغم الحسود ومأوى كل مجهود
ويقول :

هنئت بالسعد يا بيت الكرامات ❁ وساعدتك الاماني بالاجابات
فازت يخدمتك بالثناء على ❁ مر الزمان بنفح العنبريات
تحكى تنفس انفاس الربيع اذا ❁ اعاد ثوب شباب للاريضات (١)
او خط قابوس مر موق المحاسن او ❁ جناح طاوس منشور ابتهاجات
او كالشقيق وتيجان العقيق على ❁ نحر الرقيق وصدغ فوق وجنات

(١) جمع اريضة تصغير ارض .

او العذارى يسرحن الضفائر في ❧ سطح من الدر او ياقوت لبات
يلبسن من سندس واستبرق حلا ❧ كأنما هو لبس حور جنات
ياما تأنق واشيه فابده ❧ رقت حواشيه في اتقان صنعات
لولا محاسنه من خلق منشئه ❧ مخلوقة لم يحز تلك الشهادات
اكرم بمنشئه من يمن غرته ❧ زين السلاطين من بيت السعادات
ابو الفداء وذو الحلم الشهير وذو ❧ خصائل لم تكن في خير نسبت
ولم يدع رتبة الا واحرزها ❧ حتى علا قدره عن كل رتبات
ولا مفاخر الا وهو مالكها ❧ كأنما فيه مجموع البريات
له سجايا فلو ماء البحار بها ❧ ممزوجة اعذبت منها الملوحات
تبارك الله هذا البيت منزله ❧ فيه السعود بدت من عين منات
تاريخه ١٠٧٥ في عظيم منه (١) جمع ❧ حروف اعداده عند اجتماعات
ابشر بها ايها الشهم الهمام فقد ❧ أوتيت من خير نيل الملك منيات
حيث يابيت منصور اللواء بما ❧ يبدي نسيم سلام من تحيات
واسس قبة النصر المعدة للاستقبال الملوكي بمشورباب الدكاكين والمباح
امامها والمسجد بازائها وجعل بزواياها مرافع لرفع الذخائر النفيسة القيمة من
الكتب وفيها يقول ابو زيد القاسي :

(١) — لابد في صحة هذا التاريخ الذي هو ، عظيم منه ، من مراعات تضعيف النون
من منه فتحسب نونين كما انه لابد من مراعات صلة الهاء .

بيت عيب الشكل ذو بهجة ❁ كانه من الجنة - غرف
في جوفه الافلاك دائرة ❁ وانجم تعلقوا وتنعطف
قد اذن الله برفعته ❁ وذكره منه له شرف
وفتحت ابوابه رحمة ❁ وصف السرر والزخرف
خير من استبرق من رقة ❁ مرقاه نزر بها السقف
اظرف ١٠٨١ من كل ظريف يرى ❁ من اجل ذا تاريخه ١٠٨١ اظرف
وجدد كثيراً من القصور الملوكية المرينية التي لعب الحراب والتخريب فيها
ادوارا ولا زال ، يجوس خلالها بصفة مدهشة شانه في آثار الممالك الاسلامية
في المشارق والمغرب « سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

وضرب السكة وكان نقش احدى جهاتها، (الله ربنا ، محمد رسولنا ، الرشيد
امامنا) ، ونقش الاخرى (لا حول ولا قوة الا بالله) وبالجوانب (ضرب بفاس
عام ١٠٨١) وهو الذي سن زهة الطلبة الجاري العمل بها كل سنة الى الآن بفاس
ومراكش زمن الربيع وذلك انه لما فتك بابن مشعل واحتوى على ما كان لديه
من الذخائر جعل لمن كان في معيته من الطلبة زهة فاخرة وقد كانوا نحو
الخمسة ومن يومئذ اتخذت عادة سنوية مدة حياته وبعد موته قاله في فتح (١)

(١) - مؤلفه العلامة الاديب المؤرخ الثبت ابو محمد العربي بن علي المشرفي الراشدي
قال انه شرع فيه مستهل شوال سنة اربع وتسعين ومائتين والف او في العشر الاواخر
من رمضان العام وكمل استخراجه من مبيضته آخر جمادى الاولى من سنة خمس
وتسعين ومائتين والف اه

وبالمكتبة الزيدانية من هذا الشرح النادر الوجود نسخة في مجلدين .

المنان، شرح قصيدة ابن الونان، وفي هذا السلطان يقول ابو زيد المذكور مادحا:
هنيئا بان من افق سعيد ❁ هلال فاق في اوج الصعود
بانوار على الاقطار بانة ❁ ولا حت من سناه على الوجود
وعاد ظلام فتنهم نهارا ❁ يضيء بنور (مولانا الرشيد)
امام طوق الناس امتنانا ❁ وعاد على القريب مع البعيد
ونافس في العلامن كل وجه ❁ نفأس كل ماض او عتيد
فلا محكي عنه سوى فخار ❁ وفضل ما جد وسخا وجود
واحسان وصفح عن مسيء ❁ ورفد شامل كل الوجود
ونفس (١) لم تدع للبحر الا ❁ عجيبا حل فيها مع مزيد
ولا للشمس من شرف وعلو ❁ ولا للبدر من حسن فريد
ولا للسيف وصفا من مضاء ❁ زرت (٢) منه الشجاعة بالاسود
هو البحر المحيط بكل خير ❁ حلاوته تم لدى الورود
هو الشمس التي طلعت فاعفت ❁ ظلام الظلم مشرقة الوقود
وسيف الله مسلولا بارض ❁ اراد بها السعادة للسعيد
وكهف المستغيث ومنتهاه ❁ ونفس الكيمياء لمستفيد
وبحر من نضار يوم جود ❁ ويوم البأس بحر من حديد

(١) — يريد ونفسا لم تدع للبحر عجيبا الاحل فيها مع مزيد .

(٢) — زرى عليه زريا وزراية ومزربة ومزراة وزريانا بالضم عابه وعاتبه كازرى .

اذا وزنت به الدنيا وما في ❀ خزائنها اميلت من وحيد
ولو بيع الورى في العفو منه ❀ لما وفاه بالثمن الاكيد
عفا من بعد مقدرة واسدى ❀ من الخيرات والرأي السيد
واحيا الارض والناس جميعا ❀ وصيرهم الى العيش الحميد
فلولا كونه في الناس كانوا ❀ كلاماً دون معنى من مفيد
وقال:

حق المديح لبحر الجود والكرم ❀ ومن لديه ملوك الارض كالخدم
ما ذاك الا بتخصيص الاله له ❀ (فما يقال لفضل الله ذابكم)
العدل سيرته والفضل شيمته ❀ (فالقسط من غيرها في الناس لم يقيم)
والهجر للذة الدنيا يزيد على ❀ (ما فيه من كرم الاخلاق والشيم)
اذا قبل السعد من مرآه (وانبعثت ❀ الى المكارم نفس النكس والبرم)
له مئاثر ما بين الورى (ظهرت ❀ ظهور نار القرى ليلا على علم)
لولا سنى طلعة منه بدت فهدت ❀ (حتى حكى غرة في الاصر الدهم)
لاسود لاحب نور الحق وانتهت ❀ (قوم نيام تسلوا عنه بالحلم)
هو الامام (الرشيد) اسما ومنتصفا ❀ (والحق يظهر من معنى ومن كلم)
نفي المظالم ردتها عنايته ❀ (رد الغيور يد الجاني عن الحرم)
وقد تكفل بالجدوى لوارده ❀ (سعيافوق متون الاينق الرسم)
حيث الهبات (كوج البحر في مدد ❀ وفوق جوهره في الحسن والقيم)

قل لو فود اقصدا من هو بحر ندى ❁ (ومن هو النعمة العظمى لمغتم)
الشمس تخفى ولا يخفى على احد ❁ (فانما اتصلت من نوره بهم)
فدذ عن الدين يا نور البلاد (فقد) ❁ ألتقت منفخا منها بمنفخهم)
ابق المدائح تتلى فيك خالقنا ❁ (ولا تسام على الاكثار بالسأم)
وقال :

سل الدهر قبل اليوم هل ابصر البسطا ❁ او النعمة النضراء والعيشة السبطا (١)
الى ان قال :

كأن النواوير الدنانير القيت ❁ على ثبج (٢) من فضة سائل المعطا
فتحسبها حمر الشقائق وكرت ❁ على النهر حورا خدها يسعر الشطا
وقنوان ذاك السفح يبهر حسنها ❁ ويحكي امتداد القدي في الهية الشطا (٣)
كأن وجوها من حسان تجمعت ❁ وقد مزجت ثم الحدود بها خلطا
وأزهاره بل ناره وعراره ❁ وتياره سر المحاسن قد اعطى
على سوق ياقوت باعين فضة ❁ لها حدق الابريز تستكمل الرقطا (٤)
لها حلل من سندس وعمائم ❁ اديرت على مارق منها وما انحطا
ككصاء در فوق ارض زبرجد ❁ ومنشور ثوب معلم حبر المرطا
فن احمر مثل العقيق وازرق ❁ حكي الفلك الادنى اذا ما صفا كسطا (٥)

(١) - الواسعة السهلة ، (٢) - صدر ، (٣) - الحسنة المعتدلة ، (٤) - بياض مشوب
بنقط سود ، او احمر ، او صفر ، (٥) - كساء من خز او صوف .

ومن اصفر كالزعفران معصفر ❁ وايض لم يعلم فلاحته النبطا (١)
فمن يبيع كافات الشتاء نبيعها ❁ غناء براءات الربيع لمن اخطا
رياض وريحان وروح وراحة ❁ ورفد (ومولانا الرشيد) الذي اعطى
وان قلت شينات فتلك وانها ❁ لا شهر من نار على علم ملطا (٢)
شمائل تسقينا الشمول وشيمة ❁ شفاء وشمع والشواء من الشيطا (٣)
وشمس الورى (الشهم الشريف وشبله)

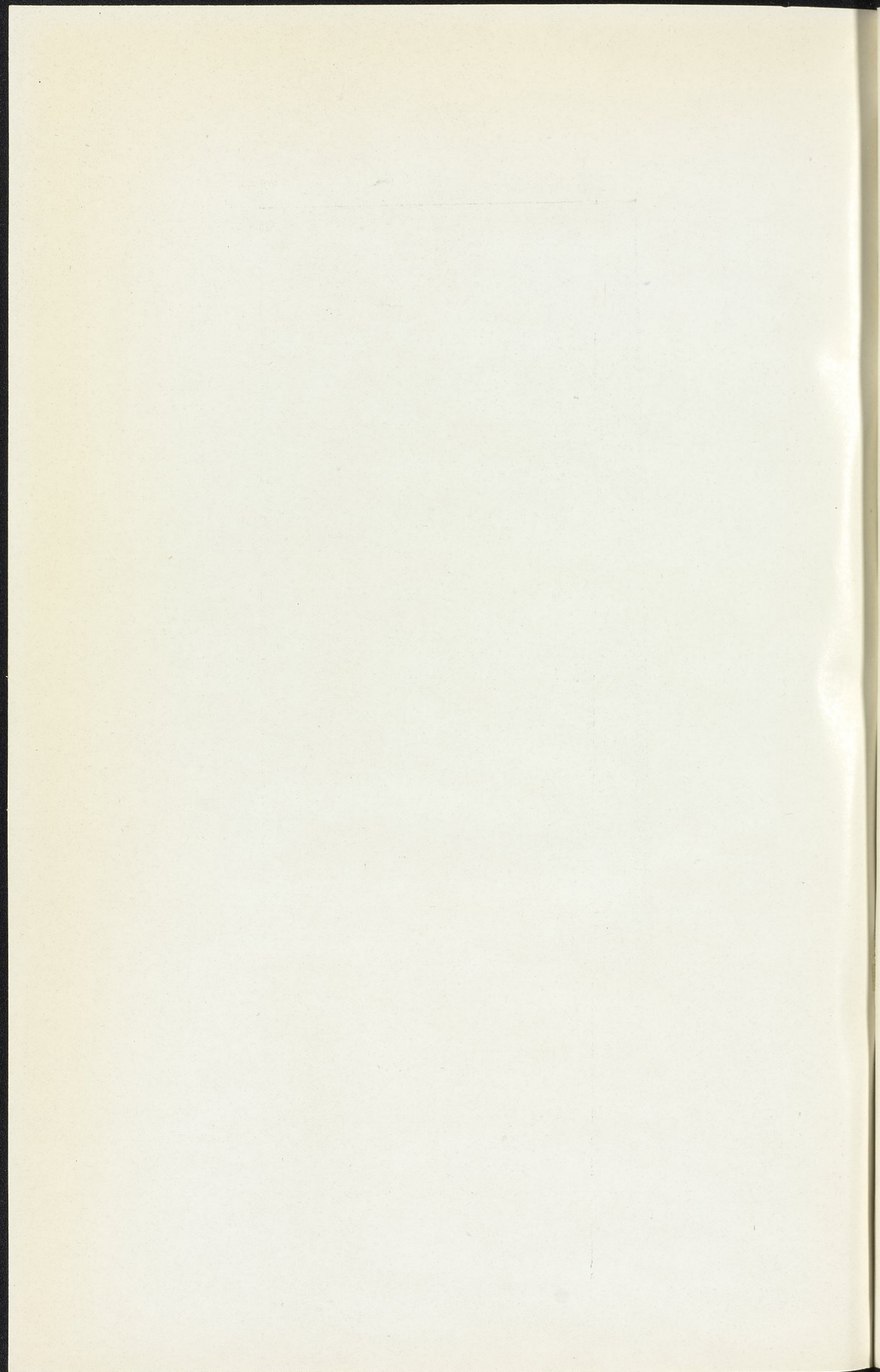
يزيح من الاحزان والكرب ما اغتطا (٤)
وفي ضمنها السينات تطفيء لوعة

من الصب هاجت منه أو أوهجت نبطا (٥)
سنى وسناء مع سراج وسكر ❁ وسعد وسلوان وسلم ولا سخطا
وسلطانا سامي الذرى سيد الورى ❁ سليل السراة السالكين العلابيطا (٦)
وضمنها الصادات فضلا ورحمة ❁ على الخلق فصلا بعد ان اظهر القسطا
صفاء وصحب والصدور وصحة ❁ وصفح صنوف الزهو تحسنه غبطا
على اثر ميمات المراد لحاضر ❁ وباد ومن باهى ومن الف الضغطا
مقام كريم مستقر مديحه ❁ وماء ومحبوب منى اسعف المرطا

(١) - المراد ازالة ما يغطي السماء من السحاب ، (٢) - النبع وسمي الانباط انباط
لاستنباطهم ما يخرج من الارضين ، (٣) - المراد موصوف بصفة شهيرة يمتاز بها عن
غيره ، (٤) - النضج ، (٥) - غم ، (٦) - احتراماً .

- وافضل من هاذي (حيا امامنا) ❁ اباح لنا مرآه مستسهلا بسطا
فبشراك يا وادي الجواهر احيت ❁ رسومك بالخيرات من حاتم معطا
وبشراك يا دهر السعود فامرها ❁ تسنى له قد سخرته يد ضبطا
وبشراك يا جيش الفتوحات هذه ❁ مزية تاج المسلمين لكم حوطا
(ويا اشرف الاملاك) ما قط اجلت ❁ ملوك كما اوتيت او عجلت قطا
واني لمن خابر الدهر اهله ❁ فمثلك لم يعلم سوى عنك منحطا
وايامك الاعياد ما قط عويت ❁ ولا اعتادها قار ومن كتب الخطا
فن ذا عباد الله فاعل فعله ❁ فقد نضر الاجسام بالنعمة الوسطى
وبجح ارواحا ويسر معسرا ❁ وأكسب معدوما وذا حاجة أعطى
وأبغ بالمعروف آخر لن ترى ❁ سواد طلاب في بياض من الاعطا
وألبس عريانا وأطعم جائعا ❁ وأغنى فقيرا..... (كذا).....
فما هو الا جنة قد تزخرت ❁ لذلك كضيظ الباب يشهد اذا أطا
سوى انه الدنيا وزيتها معا ❁ وما لم تر العينان في طيه بسطا
هنيئا بدا كالشمس يهدي بنوره ❁ ويمحي ظلام الظلم اذا نفس الربطا
وكالبحر لولا مابه من عذوبة ❁ وكالبدر لولا البدر قد كلف النقطا
احاديثه تسقي المدام بكوثر ❁ فتفعل سكرألا كن العقل ما غطا
فلو أوتى التصوير صور نفسه ❁ وما زادها فضلا على ما به اختطا

(١) بالحاء المهملة بعد الجيم الفرح وبجح به كفرح ومنع ضعيفة وبججه تبجيحاً
فتبجح صح قاموس ،





فخ المملوك وانمظ السلا كبير مولانا
اسماعيل بن الشريف بن علي المحمدي
قير وكنيا صفة ان يتور وحمد الله

وهو كتب اسماعيل بن علي

خط السلطان المولى اسماعيل كتيبه بيده بين الحدلة والصلاة والخطاب في جوابه المؤرخ بـ ٢٨ حجة عام ١١٠٨ الى العلامة سيدي محمد بن عبد القادر القاسمي وموضوعه في كراسة كان السلطان وجهها لعلماء الوقت بين فيها وجهة نظره في امر رآه صوابا وخالفه بعض العلماء فيها وترددوا، وفيه يعلن السلطان استعداداه للمراجعة حتى يتضح الصواب، وان قلبه لا يصله تحيظ على احد، وانه اول من يمثل الاوامر الشرعية، والفتاوى الفقهية.

فذلك اسنى ما يكون وخيره ❁ واعدله اذ كان عدل النهى وسطا
رعى الله اياما اتتنا بوصله ❁ وزينها بالفضل منه للاستعطا
وزين للاسلام آثار به ❁ ونعمته كي يحكم العدل والضبطا
فتلك سيادات الوجود وخيره ❁ وخيرته لانمحص في الحق لانمطا
ودم ايها القرم السليم مرفعا ❁ تغز وتدني البيض والسمر والخطا
وتعلي لواء المسلمين فيزدهي ❁ بفضلك من قد خاط واخط اوخطا

السلطان ابو النصر اسماعيل بن الشريف

ولد بسوس عام خمسة وستين والـ الف على ما في بعض التواريخ وقيل انه
ولد عام ثمانية وخمسين والـ الف ورمز لذلك بلفظ (حش ١٠٥٧) والذي حدثني
به بعض المسنين من العدول ابناء عمنا الاشراف سكان تافيلالت انه ولد بتافيلالت
وان محل ولادته لا زال معروفا بالتواتر عند كبيرهم والصغير . وعندني انه
ولد بتافيلالت لا بسوس ، وتاريخ ولادته الماخوذ من كلامهم على بيعته مع
تاريخ خروج والده من سجن ابي حسون بدمية يشهد له ، وما جاء عن
ابن الصباغ واه لا يلتفت اليه لانفراده به والله اعلم ، وقد بسطنا الكلام على
ذلك في المنزاع اللطيف .

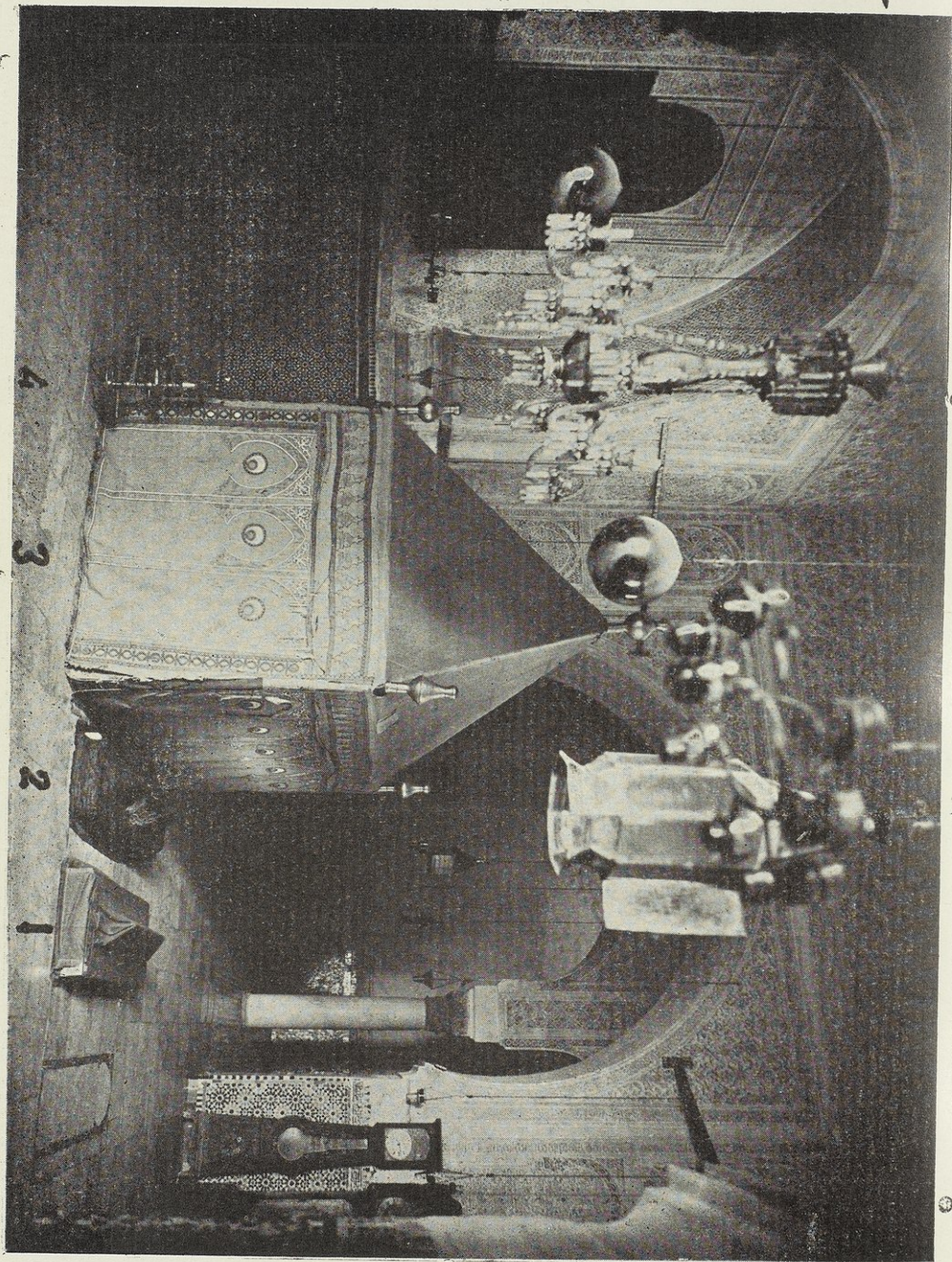
بويع له بفاس بعد اخيه الرشيد المذكور سنة اثنين وثمانين والـ الف
موافق اربعة وستين وستائة والـ الف .

وتوفي بمكناسة الزيتون يوم السبت الثامن والعشرين من رجب عام

تسعة وثلاثين ومائة والف موافق واحد وعشرين من مارس سنة اثنين وسبعين وسبعمئة والف .

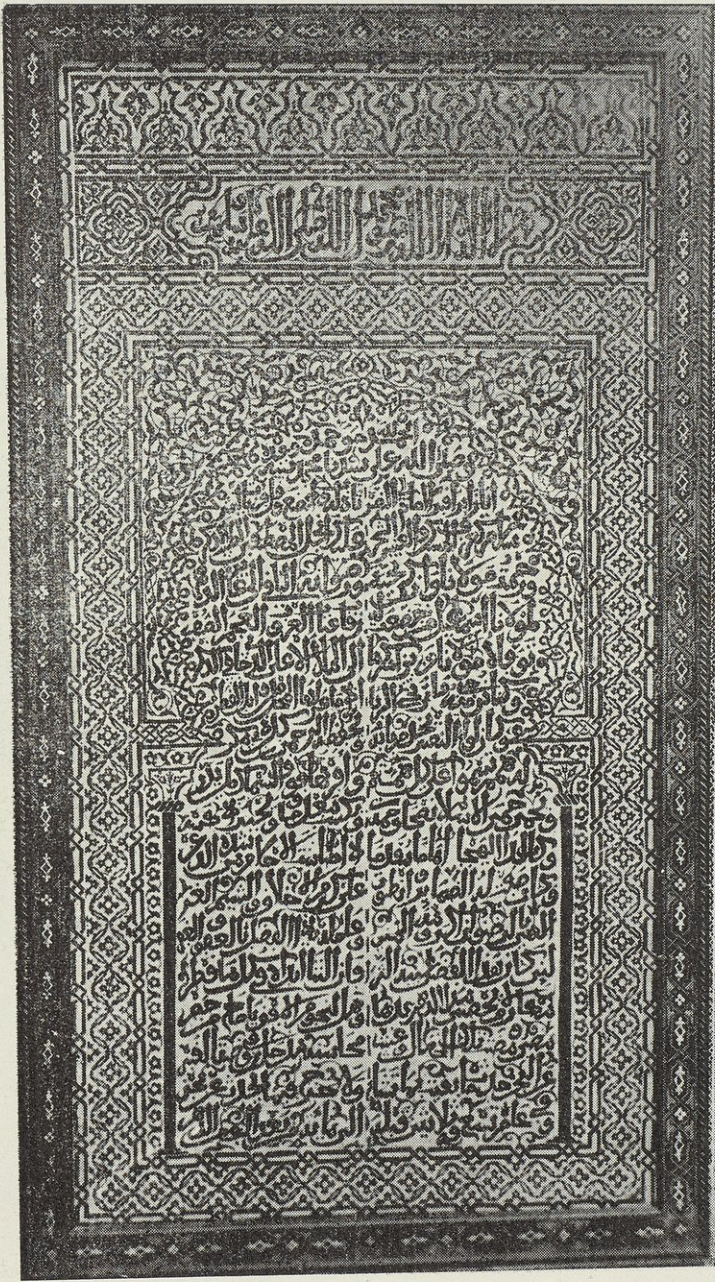
كان فسح الله له في عدنه من اكبر الساسة المحافظين على الحضارة الاندلسية والمدنية العربية في حواضر المغرب وبواديه بل تاج مفرق ابطالها وقيمة عقد صنايدها المشيدين لمارها ناهيكم بما حفظه له التاريخ من ذلك في المشارق والمغرب ولا زالت آثاره الضخمة المشاهدة بالعيان يتحدى بها الغربي ويفتخر بها الشرقي وممن اعترف بذلك واهتبل به وأقر بعلو كعبه فيه (استيورت) والكمندار (استيفار) الانجليزيان ونقله عنهما جون وندروس الانجليزي في رحلته الى المغرب عام ١٧٢١ موافق سنة ١١٣٤ .
وقال بعض حذاق مؤرخي فرنسا من اهل العصر ان مولاي اسماعيل بئثاره ودهائه يساوي الملوك العظام بفرنسا .

وقال غيرهما : كم مهد من سبيل وأمن من خائف واكسب من معدوم وأوقف من اوقاف في سبيل الله ودفاتر احباس الايالة الشريفة اكبر شاهد واجل برهان وكم شيد من قصور ، وأسس من دور ، وأحي من فن جميل وغرس من بساتين واتخذ من حدائق غناء جمع بها انواعا من الحيوانات غزلانا وسباعا وأراوي وضبابا وقرودة وجر وحش ونعما وغير ذلك وكان يهادي ملوك اروبا بالبعض من ذلك وكم جدد من دثار وشيد



ضريح مولاي اسمعيل بمكناس

- (١) قبر مولاة الدار للافاطمة بنت مولاي سليمان بن السلطان مولاي اسمعيل وهي زوج ابن عمها السلطان سيدي محمد بن عبد الله
- (٢) قبر السلطان المولى احمد الذهبي بن السلطان المولى اسماعيل
- (٣) قبر السلطان المولى اسمعيل
- (٤) قبر السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن اسمعيل والطاق عن يسار الناظر بالجدار القبلي بها مرتبة للمولى اسمعيل منقوشة في رخامة وترى صورتها حول هذه الصورة



وخلمة ملصقة بالجدار القبلي من ضريح المولى اسمعيل (وترى مكانها في صورة الضريح) امام وجه المرثي بها المذكور وقد نقش الرثاء فيها بحروف بارزة وزدج خرفها وصبغ وسطها بلون ازرق والجوانب بالازرق والاحمر وجعلت فوق النقش ورقة ذهبية من خالص الابريز لا زال اثرها لامعا مشاهدا بالبيان مع تقادم عهدها

من معاقل وزوق وروق وجلب من بلاد الروم من رخام لما بناه في عواصمه العالية الاوصاف ، المتسعة الاكثاف .

آثاره بفاس

منها اعتناؤه الكامل قدس الله ثراه بأمر الالهة وارتقاب استهلالها في سائر الايالة وبصفة خاصة بفاس لما يتعلق بها من اداء بعض العبادات المهمة من صوم وفطر وحج وغيره .

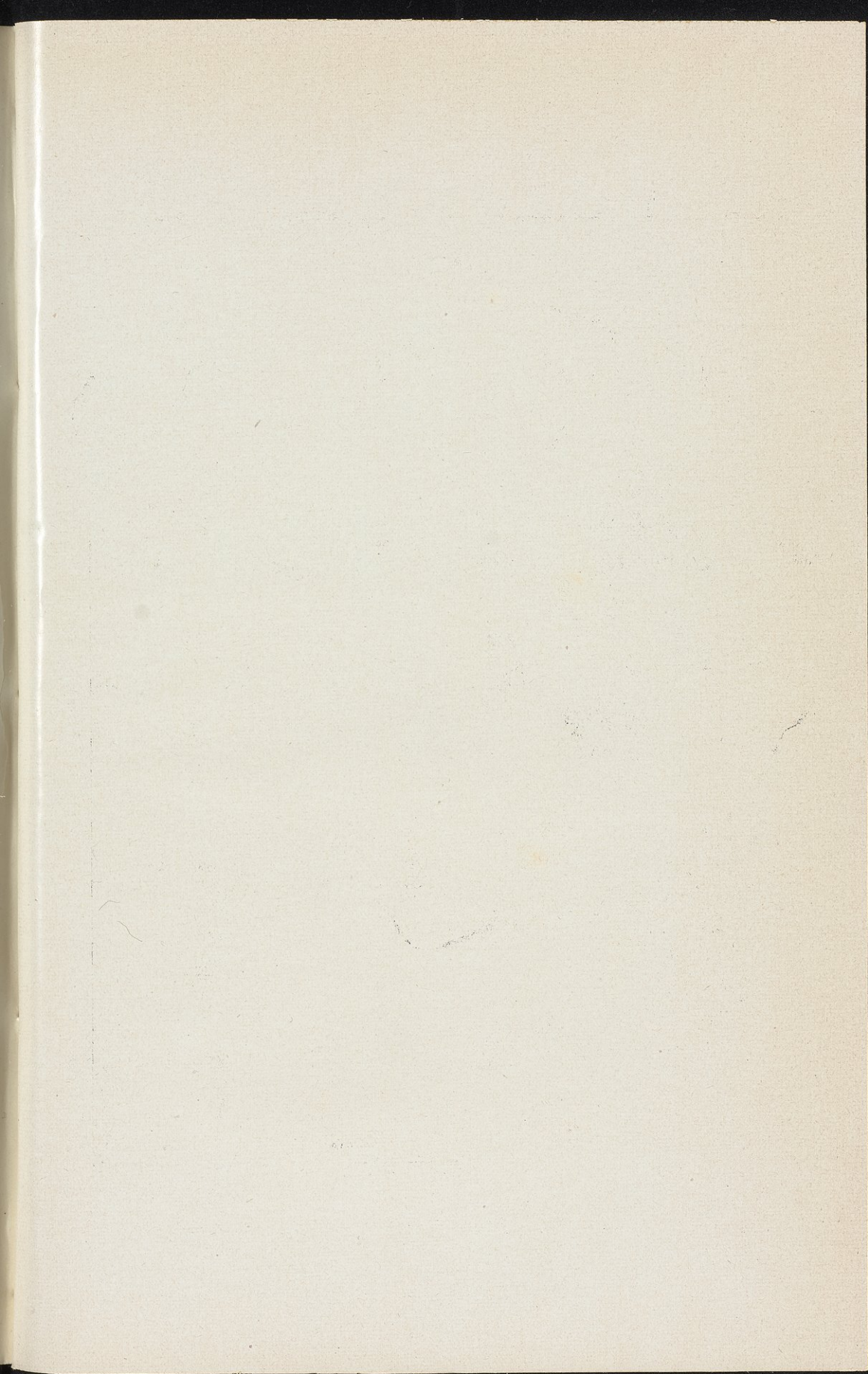
فقد نظم ذلك « جعل النعيم مشواه » على قاعدة في غاية الضبط والاحكام وذلك بان رتب لذلك عدولا معينين لارتقاب الالهة بمنار جامع القرويين عمره الله بدوام ذكره عشية كل تسع وعشرين من كل شهر من شهور السنة على التوالي فان رأوه قيدوا شهادتهم بها في دفتر خاص بذلك وان لم يروه قيدوا شهادتهم بعدمها فيه ايضا ويخاطب قاضي الوقت على شهادتهم المذكورة ثم ترسل نظيرتها الى حضرته العلية وكان لهم مرتب مناسب يتقاضونه على ذلك من الاحباس .

ولنورد لكم وثيقتين من ذلك الانموذج دليلا على ما ذكر نص اولاهما :
« الحمد لله ارتقب شهوده الموضوعه اسماؤهم عقب تاريخه عشية يوم تاريخه هلال شهر الله شعبان المتصل بشهر تاريخه بمنار جامع القرويين شرفه الله سبحانه وتعالى بدوام الذكر فيه حيث ترتقب الالهة بمغارها المعروفة ،

واما كنها المعلومة المألوفة ، فلم يعاينوه وقيّدوا بذلك شهادتهم بعد غروب الشمس من يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب الفرد الحرام من العام الثالث عشر بعد مائة والف ، ، وبعده اشكال عدول اربعة ، وبعدهم خطاب القاضي ونصه : أدوا فقبلوا وأعلم به فلان بشكاه ودعائه .

ونص الثانية :

« الحمد لله ارتقب شهوده الموضوعه اسماؤهم عقب تاريخه عشية يوم تاريخه هلال شوال المبارك الموالي لشهر تاريخه بمنار جامع القرويين شرفه الله سبحانه وتعالى بدوام الذكر فيه حيث ترتقب الالهة بمغارها المعروفة ، واما كنها المعلومة المألوفة ، فلم يعاينوه وقيّدوا بذلك شهادتهم بعد غروب الشمس من يوم الاربعاء التاسع والعشرين من رمضان المعظم عام أحد وثلاثين ومائة والف » وبعده اشكال عدول احد عشر وبعدهم خطاب نائب القاضي ونصه : أدوا فقبلوا وأعلم به نائب قاضي الجماعة بمدينة فاس فلان بشكاه ودعائه صح من دفتر كان متخذاً لذلك بخزانة القرويين وهو الان تحت عدد ١٢٣ من قسم ٤٠ من المخطوطات بالمكتبة القروية عمرها الله : والاوراق التي بقيت من الكناش المذكور مبدؤها من عام ثلاثة عشر ومائة والف الى غاية عام ثلاثة وثلاثين ومائة والف الشهر تلو الشهر . وقد اقتفاه في ذلك بنوه وحفدته الملوک من بعده ولا زال جاريا به العمل في الجملة الى الان بسائر الايالة وبالاخص في شهري شعبان ورمضان .



ومنها اعتاؤه بالمدارس ومجازاة المحصلين من طلبة العلم بعد الاختبار والامتحان باعطاء المناصب الشرعية وغيرها وحسبكم دليلا ما شهد به الاجنبي الذي شأنه البحث عن النقائص الكمندار (استوار) في رحلته لمكناس حيث قال :

توجد مدارس عديدة يتعلم فيها الصبيان الكتابة والقراءة والحساب يحفظون القرآن عن ظهر قلب فاذا ما حفظوه اشترى لهم آباؤهم افراسا هدية ويتناول المصحف بيده ويركب الفرس يتفصح عليه وتأتي اليهم اجواق الطرب وسائر صبيان المكتب تذهب للتفصح مع المحتفل به حافظ القرآن وبعد ذلك من اراد قراءة الفقه يتوجه للمساجد قال :

ولا ادري هل يقع احتفال بمن تتم دروسه العلمية كما تقدم ام لا نعم الذي اعلم ان التلميذ عند ما يتم دروسه يقع امتحانه واختباره فمن فاز باغلبية الاصوات على اقرانه عين قاضيا او مفتيا هـ .

وقد كان يستدعي للسمر معه اعيان العلماء المفكرين والكتاب النابليين واهل الخبرة الذين حنكتهم التجارب (١) ويفاوضهم في مهم شؤون الدولة وما يروج في الرعية ويبحث عن احوال العمال وسيرتهم في الالة سعيا وراء الوقوف على عين الحقائق للضرب على ايدي المعتدين وتدارك رتق ما

(١) - كمساجد ، ومقاليد .

عسى ان يكون انفتق قبل اتساع الحرق حسبما صرح بذلك صاحب الدرّة
المكنونة العالية وغيره .

وكان يقدر قدر العلماء ويعلي من شأنهم ويصلهم بضافي الصلوات ففي
جمدى الاولى عام الف ومائة استدعي العلماء من فاس لقصره العامر لحضور
ختم الامام ابي عبد الله المجاصي تفسير القرآن الكريم وكان الختم في قصره
العامر بيته الخاص وبه نصب المنبر للفقهاء المذكور وبعد الفراغ من درس
الختم افيض على الضيوف الكرام ، قادة الامة وايتها الاعلام ، ما لذ وراق
من فاخر الاطعمة وكان قدس سره هو المتولي بنفسه صب الماء على ايدي
ضيوفه العظام حسبما أشار لذلك الشيخ مرتضى الزبيدي في شرح الاحياء
في باب ما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل لدا قول المتن روى
ان هارون الرشيد دعا ابا معاوية الضير الخ .

وهو الذي تولى ايضا تفريق الجوائز فيهم بيده قال الضعيف وكان
ذلك من مشاهدته الجميلة ، ومصانعه الجليلة ، نفعه الله باجر ذلك وتقبل منه هـ .
وناهيك بذلك كله غاية في الاهتمام بالعلماء والعلم واطهار كمال شرف منصبه
وبذلك أينعت اغصان جنة العلوم والمعارف واصلحت ثمارها وتفتحت
في الايالة المغربية اكمام ازهارها بعد الذبول .

قال في الظل الوردية في السمط السابع ما لفظه: حدثنا غير واحد ممن

طعن في السنن من اشياخنا قال كنا في زمن الشيبة نطلب العلم ونسأل عن مسائله خصوصا علم المنطق فلا نجد من يتقن مسأله على صورتها ولا نلني من تزلع به بل كانت الارجوزة المسماة بالسلم لا يعرفها غير رجل او رجلين فلما مهد الله لهذه الدولة الاكناف ، وأسمى قدرها وأناف ، تدفقت على الناس العلوم ودانت صعاب الفنون حتى عاد صغار الطلبة يعرفون فنونا عديدة ، ويكون لهم فيها عارضة مديدة ، وقد تخرج في هذه الدولة السعيدة جماعة من الاعلام لهم القدم الراسخ في العلم واليد الطولي في الاتقان وألقوا تآليف حسنة ومنهم من فسر كتاب الله عز وجل ووضع عليه تقييدا فائقا (١) ومنهم من شرح الموطا للإمام مالك (٢) ومنهم من شرح الشفالعياض (٣) ومنهم من شرح مختصر خليل (٤) ومنهم من شرح الفية ابن مالك (٥) ووضع علي ابن

(١) كالعلامة ابي عبد الله محمد فتحا ابن عبد الرحمن ابن زكري المتوفى ليلة الاربعاء ثامن عشر وقيل الثامن والعشرين من صفر عام ١١٤٤ ، (٢) — كالعلامة ابي الحسن علي بن احمد الحريشي بضم اوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه آخره شين معجمة بعدها ياء النسب المتوفى عام ١١٤٥ (٣) — كالحريشي المذكور وابي زيد عبد الرحمن الفاسي وسم شرحه بمفتاح الشفا وكانت وفاته يوم الثلاثاء ١٦ جمدى الاولى عام ١٠٩٦ ، (٤) — كابي علي ابن رحال فانه شرح المختصر بما يزيد على خمسة عشر مجلداً وحشي الحريشي ، وابي العباس احمد المجيلدي سمي شرحه ام الحواشي وصنعه فيه يبين الصورة اولاً بما فهمه ثم ينقل ما يناسبه من نصوص الائمة ثم يأتي بما لسائر الحواشي المتقدمة عنه ، وكابي عبد الله محمد بن عبد الصادق الدكالي وابي عبد الله محمد بن قاسم جسوس (٥) — كابي الفضل مسعود جموع المتوفى او اخر جمدى الاولى ١١٢٨ .

هشام حاشية (١) ومنهم من شرح السلم (٢) ومنهم من شرح السبكي (٣) ومنهم من شرح عقيدة السنوسي (٤) وما من علم من العلوم إلا ألف فيه علماء هذه الدولة وأبدؤوا فيه وأعادوا ووقعوا على الغوامض التي لم يعثر عليها من مضى وقد تلقيت من غير واحد ان القبيلة كانت قبل هذه المدة لا يوجد فيها الا طالب واحد وربما يحتاج احد من اهل مدشر او دوار لمن يقرأ له رسالة فلا يوجد من يحسنها حتى يرحل المسافات البعيدة لطالب يذكر له والآن كل مدشر ودوار بل كل خيمة فيها طالب هـ.

وقال أبو محمد عبد السلام بن الحياط بن محمد بن علال القادري في تقاييده التاريخية عند تعرضه لتعداد محاسن مولانا اسماعيل : وقرئ العلم في ايامه وأمنت البلاد والعباد بما لم يتقدم في ايام غيره من الملوك .

وقال أبو العباس احمد بن يعقوب الولايلي في طالعة مؤلفه اشرف المقاصد ، في شرح المقاصد ، فان العلم بمغربنا قبل هذا متضائل الحجة ،

(١) كابي عبد الله ابن زكري المذكور ، (٢) - كالامام اليوسي وابي عبد الله محمد ابن ابى مدين وابي العباس احمد بن يعقوب الولايلي ، (٣) - كابي العباس الولايلي المذكور فانه حشى على المحلي ، وابي علي اليوسي فانه شرح السبكي الى اذا الفجائية واخترته المنية سمي شرحه الكوكب الساطع ، (٤) - كابي علي اليوسي ايضا فانه حشى على شرح الامام السنوسي لكبراهة وكالشيخ ابى عبد الله البيجري فانه شرح السنوسية شرحاً حافلاً في مجلدين ، ولو تتبعنا ما ألفه علماء دولة كل ملك من ملوكنا العلويين في مختلف انقنون والموضوعات من دولة المولى الرشيد الى دولة سلطانتنا المحبوب ايدى الله ونصره لجا ذلك في مجلدات .

متضايق المحجة ، حين معالمة موسومة بالاندراس ، ورجوع الحشاشة اليه من
روحه بادية الاياس ، لتضاعف احوال على معاشره تشيب لها النواصي ، فشغل
كل عن نفسه بكثرة ما يقاسي ، ولترادف فاقت كاسرة لعزماهم اشد من
كسر الهام العواصي ، فهي بحيث تذوب لها الجنادل الصلب القواسي ، حتى
صار من هو منهم أهل لاقتناص ازاهره ، وجدير بنظم فرأند جواهره ،
منبوذاً بالعرا ، ملزوم افية الوري ، منقطع المدد ، في تلك المدد ، لا يلوي
له احد ، فهام حزب أهل العلم في ظلمات الافتقار ، وطال عليهم ليل الالغاء
والاحتقار ، الى ان تداركتهم نعمة من ربهم ، بطلوع طالع السعادة لجزبهم ،
وذلك بظهور الدولة الشريفة المولوية ، الهاشمية الاسماعيلية ، فاذا بدور
عزهم طالعة مسفرة ، واذا وجوه افراحهم ضاحكة مستبشرة ، فذهبوا في
العلوم حيثئذ كل مذهب ، وتسمنوا في المدارك أعلى ما يتطلب ، فعمت مجالس
التدريس مساجدهم ، وغشيت رحمة التعاطي للفهوم معاهدهم ، وصارت حجج
العلم لديهم تمايل اتضاحا ، وشبهات الجهل في جانبهم تتضاءل افتضاحا ، ولم
يزالوا في الارتقاء في تلك المدارج ، والتنافس فيها طلبا لسلوك اعدل المناهج ،
الى ان بلغوا اعلى مراتب الانشاء والتاليف ، فصاروا بعد التعرف والتعلم
رءوس التعاليم والتعاريف ، ثم زادهم من لا ينجب لآمل امله ، ولا يبطل
لعامل مو من عمله ، نعمة منه بان جعل خليفته فيهم هو المنصور بالله تعالى (مولانا

اسماعيل)، رأس املاك العصر وهامة القمايعل (١)، وجعله ملاحظا لهم بعين الاجلال والتوقير، رعوفا بهم رافة الوالد بولده الصغير، خافضا لهم جناح رحمته، حافظا لهم من كل اهانة بسطوته، ماداً عليهم سرادقات عزته، يزيد لمحسنتهم في الاحسان، ويتجاوز عن مسيئتهم بالعمو والامتنان، قد كفاهم مهات دنياهم، وأنعش لنيل المعالي قواهم، آمنهم من الخوف بحسن ما أظهره، وفتح لهم منافع الدين والدنيا بصفاء ما أضمره، خلد الله تعالى ملكه، وأدام حسن سيرته فيما ملكه، ومن قال آمين آمنه الله في العاجل والآجل، فان هذا دعاء للبرية شامل، ثم ان من بركة هذه الدولة السعيدة، ومن لطائف ميامنها العديدة، أن فُتِح لي في انشاء عدة من المؤلفات، في فنون صعبة وعلوم مختلفات، وكان هذا الشرح من جملتها صح منه وهو مطبوع بمصر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف.

وقال صاحب نشر المثاني: وجدد الناس في ايامه للعلوم عهدا فكانت اسواق العلوم في دولته عامرة، ونجوم افلاكه نيرة زاهرة، وأدرك الهناء في ايامه كثير من الضعفاء والايام، وقام فيه كثير من الناس بالعلم والدين اتم قيام، وكان الناس في ايامه يعتبطون حياته وذلك اغتباطا بما امد الله على رعيته من الظل الظليل، ونالوا ببركته من العز الجزيل هـ. ونحوه في تاريخ الضعيف.

(١) - جمع قمعال بالكسر سيد القوم.

وفي التقاط الدرر ما لفظه : وكانت ايام مولانا اسماعيل رحمه الله ايام
امن وعافية للرائح والغادي ، والحاضر والبادي ، عدا من تقدم له او لآبائه
تلصص او دخل في فتن فكان عليه شديداً ، وخلاصه منه بعيداً ، فقطع
بذلك دابر جميع اللصوص ، وعلت به مراتب اهل الجاه والحصوص ، كل
منزل في محله ، وكل ذي اصل رجع الى اصله ، فكثرت العمارة في كل
موضع وأخذت الشرور وتتابع الرخاء ، وكثر العلماء والصلحاء ، وشمخ
ملكه ، وطلع سعده بالنصر والتمكين حتى دار فلكه .

ومن رام استقصاء ماله من الايادي البيضاء في النهضة العلمية فليراجع
مؤلفينا المنزوع اللطيف ، والنهضة العلمية ، على عهد الدولة العلوية .

واما اعتناؤه بجمع الكتب وبذل كل غال ونفيس في سبيل تحصيلها
فشيء طارت به الركبان وحفظه له التاريخ حسبما قاله في الظل الوريث
ولفظه : واما آلات العلم وجمع الكتب فله نصره الله في ذلك الهمة البالغة ،
والرغبة السابغة ، وقد جمع من الدفاتر في كل فن ما يحير العقول ، وقال في
سنا المهتدي (١) : حوت الخزانة الاسماعيلية من التصانيف ، وجمعت من انواع
الدفاتر واسماء التأليف ، ما لم تحوه خزانة بغداد ، ولا علق بذهن الداني الاستاذ .

(١) — كتاب ادب نفيس ألفه مؤلفه ابو الحسن علي الزرولي ابان فيه عن مقدرته
في الادب وطول بابه وتبحره فيه وجعله ترجمة لفخر وزراء الدولة الاسماعيلية محمد
ابن الحسن اليعمدي وهو في مجلد ضخيم .

وقال في روضة التعريف ما لفظه : ومن عادته نصره الله ان يسرد كل يوم فصلا من كتاب الى ان يختمه ويبتدئ كتابا آخر الى ان قال : وله من المحاضرات مع كتابه والمباسة في القطع الادبية ما يبخس زهر الرياض ، ويزري بفتور الحدق المراض ، من ذلك انه نصره الله خرج يوما وخلفه جارية وسيمة حاملة لسيفه فاستنزل قرائح الكتاب في وصفها فقال في ذلك خاتمة اهل الادب ، وسراج من تأدب ، عبد الحق السحيمي (١) :

حملت سيوف الهند وهي غنية ☉ عن حملها بفواتر الاجفان
حسب الفتاة جلالة ومهابة ☉ عز الجمال وهيبة السلطان

وقد حفظ لنا التاريخ انه كان يتقي من اقطار اياته الخطاطين المتقين لنسخ الكتب القيمة ويجري عليهم الجرايات الضافية ولهم محل خاص بنسخ الكتب بافنية القصر يغاديهم ويراوهم فيه كل يوم ويفيض عليهم سجال العطايا ويمنحهم البلاذات الهامة والدور الانيقة واقتنى اثره في ذلك الملوك بنوه وحفدته من بعده ولا سيما السلطان المولى الحسن قدس سره فانه كان له نساخون بارعون ملازمون لابوابه ظعنا وإقامة ما فارقوه قط الى ان ختمت انقاسه فسح الله له في عدنه آمين .

ومن اجل واجمل آثاره بناء فندق التجارة بحومة التجارين الشهيرة بهذه

(١) — نسبة لسحيم فخذ من قبيلة بني حسن احدى قبائل المغرب الاقصى العربية الشهيرة

العاصمة (١) عام ثلاثة وعشرين ومائة والف يدل لذلك ما قرأته في نقش
زليج باعلي بابه ولفظه :

بمولاي ادريس الرضى نلت رفعة ❁ وفضلا فاسعدني بمجد مؤثقل
فيا طالبا أمنا وحفظا لماله ❁ وجدت الذي تهوى رويدك فانزل
باسعد وقت قد نشأت مؤرخا ❁ (١١٢٥ بشعبان) في حسن وصنع مكمل
ومما امتاز به هذا المتجر عن غيره وفاق تأسيس مسجد به تقام فيه الخمس
وجعل امام راتب به فرحم الله تلك النفوس الطاهرة .

ومن آثاره بها ايضا اتمام بناء قنطرة وادي النجا، وجامع الزليج بسوق
التبن الواقع فيما بين مسجد الرصيف وزاوية ابي محمد عبد القادر الفاسي وقبة
ابي غالب دفين حومة صريرة من عدوة الاندلس وذلك كله في جمادى الاخيرة
عام تسعين والف كما في التقاط الدرر .

ومنها اعادة بناء زاوية الشيخ ابي محمد عبد القادر الفاسي شيخ شيوخ
العلم والتحصيل وتوسيع اكنافها والمبالغة في تميمها واتقانها قال في التقاط
الدرر : وأتقنها توسيعا وبناء وتزليجا وتجسيصا وكان الشروع في بنائها في
عشري ربيع الاول عام ١٠٩١ .

وفي عام تسعة وثمانين والف ابتداء العمل في جلب الماء للزاوية المذكورة
وفي عام ثلاثة وتسعين والف جدد مسجد الاندلس وورصف ارض صحنه

بالزليج يشهد لذلك ما هو منقوش في الحشب خارج قبة السقاية هناك ولفظه :
مولاي اسماعيل البسني البها ❁ فسجبت ذيلي فوق كل نفيس
زهوي بيت الله حسبي مفخرا ❁ اذ صرت اجلي فيه جلو عروس
فرفعت فوق السلسيل سرادقا ❁ في عام (١٠٩٣) يجمل شاهد) تاسيسي
وكان ابتداء العمل فيه عام تسعة وثمانين والف .

اما تأسيس الضريح الادريسي وتجديده والزيادة فيه فقد فعل ذلك به
مرارا في عام ستة ومائه والف ١١٠٦ بناه تحت اشراف عامله علي فاس ابي
علي الروسي يدل لذلك ما قرأته من قصيدة مطلعها :

الا ارفع ناظريك الي حيننا ❁ تجد حسنا يسر الناظرينا
ومتع طرف طرفك في رياض ❁ وأورده بها عذبا معيننا
كأني من قباب جناز عدن ❁ أتت تدعوا اليها المتقيننا
وأسنني وشاد علا بنائي ❁ على التقوى امير المومنيننا
سليل المتقى من نسل فهر ❁ شفيع الاولين والاخريننا
ابو النصر المؤيد في البرايا ❁ باذن الله خير الناصريننا
الى ان قال :

شريف طاهر ملك همام ❁ امام الاولياء المرشدينا
حوى (مولاي اسماعيل) فضلا ❁ كبيرا لن يرى في السابقينا
باذن الله شد حزام حزم ❁ وعزم واعتناء المعتنيننا

خدیم علا حمایہ ابو علی ❀ بنی روسی اجل الناصحینا
الی ان قال :

وتاریخی بدا فی زی (شوق ۱۱۰۶) ❀ بین اللہ ہادی المہتدینا
وكانت علی قبة الضریح قبل هذا البناء قبة خشبية نقلت لمسجد عقبه بنی
صوال المعروف بمسجد ابن البیاض علی مقربة من مسجد الرصیف وهي
الموجودة الان بسقفه .

وزاد فی مسجد الضریح المذكور زیادة مهمة بمراقبة العامل المذكور
بعد جمع البنائین ومفاوضتهم واخذ آرائهم فی کیفیة التي یراد البناء علیها من
جدید وتخطيط صورة ذلك طبق المتبعی وعند انتهاء درس ذلك وتصویره
قدمت الصورة للجلالة الشریفة الاسماعیلیة فجاءت وفق المراد ووقع الشروع
فی البناء قال فی الازهار العاطرة الانفاس : ثم فی اوائل القرن الثانی بعد الالف
زاد فی هذه الروضة زیادة اخرى معتبرة انيقة الوزير الریس القائد ابو علی
الروسی وبلغ فیها المجهود بالتزویق والنقش ونحوها هـ .

وفی عام خمسة عشر ومائة والف جدد قنطرة الرصیف .
وفی تاسع عشر ذی القعدة من عام عشرين ومائة والف احدث قراءة
حديث الانصات عند خروج الخطیب وجلوسه علی المنبر یوم الجمعة اعلاما
للمصلین بالامساک عن الكلام والتهیی لسماع الخطبة .

وفی عام ستة وعشرين ومائة والف أنشأ بالضریح الادریسی سقایة

انيقة أبدعت يد الصناع في وشيها ماشاءت وتمقت بانواع الزخرفة والنقش البديع
والالوان المتناسقة الجذابة وأجرى الماء بانابيبها الوهاجة يدل لذلك ما هو
مكتوب في الرخامة التي هي الان بين سقايتي العين بالحائط المواجه
للصحن عن يمين الخارج من باب الحفاة احد ابواب الضريح الادريسي ونقظه :
« الحمد لله من سعادة الدولة المولوية ، الهاشمية العلوية ، الشريفة الاسماعيلية ،
ويعن طلعتها واعتنائها من المآثر الحميدة بفرضيتها وسنيتها ورغبتها ، أسس
هذه السقاية البديعة ، وما انضاف اليها من الاعمال الجديدة الرفيعة ، بعد
استنباط مآها الجاري من مكامنه الحفية ، وايصاله لها بطرق غريبة واعمال
هندسية ، اذ بوجوده اطال الله بقاءه تهيأت هذه الامور ، ومن بر كته ظهر
منها ما لم يكن له قبل ظهور ، وكان المنتدب لذلك والقائم عليه خديم دولته ،
وربي نعمته ، القائد ابو علي ابن القائد عبد الخالق ابن القائد عبد الله ابن القائد
حمدون الروسي فبذل فيما يببض وجه مولانا نصره الله من هذه الفأدة
المجهود ، وخدم هذا المقام الادريسي بما يرجي له بلوغ المقصود ، وحاز هذه
المنقبة بزمن الاقبال ، وفاز بصالح الدعاء من المنتفعين بمآها على مر الليال ،
وكان الببء لما ذكر والتسام ، في النصف الاول من عام
(شوقك ١١٢٦) والسلام .

وفي هذه السقاية يقول ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدلاوي :
لئن كان هذا الماء جاء مسيرا ❀ لادريس نبعا من خفي مواضعه

فلا عجب في ابن الرسول الذي غدا ☉ وفيض نثير الماء شان اصابعه
والبيتان مما كان نقش قديما باعلى السقاية .

قال في عقد الحبس لهذا الماء : وقد شرط هذا الحبس ان لا يبذل هذا
الماء عن حاله ، ولا يغير عن سييله ، ولا يخرج عن قراره ، ولا يحول شيء
منه عن مجراه ولا يهدى ولا يعطى ولا يقتنى ولا يعار . ولا تعقد في كثيره
ولا قليله معاوضة ولا استيجار ، ولا تتطال اليه الابصار ، من قريب ولا
من بعيد ولا من جار ، ومن اختلس منه بخلسة ، او دس فيه بدسة . او تحيل
بجيلة او غيلة فالله تعالى حسيبه وهو عليه وكيل يوم يقف بين يديه .

وكان الاشهاد عليه بتجبيس ماء مسجد الشرفاء في او اخر محرم الحرام
فاتح عام ستة وعشرين ومائة والف .

وفي اواسط ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومائة والف أنشأ سقاية
لطيفة بالجدار الجنوبي من المدرسة الرشيدية المارة الذكر من جهة نهج
الشراطين نقش في زليج اعلاها شعر يتضمن تاريخ البناء وشكر الباني يقول فيه :

انظر بدائع صني ☉ هل البديع نظيره

بامر مولاي اسمــــــــــــــــاعيل (جاء غزيره ١١٢٧)

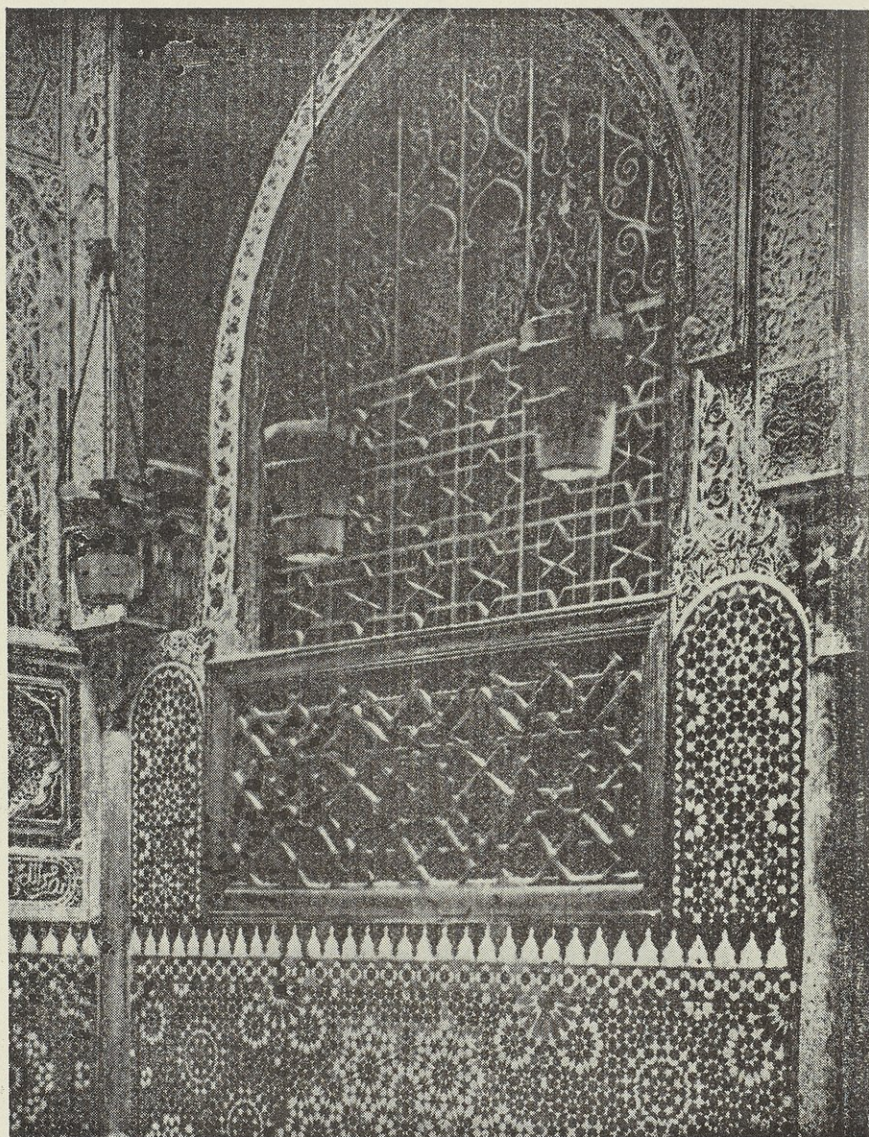
اشار بلفظتي جاء غزيره للتاريخ المشار اليه وحبس ماءها الجاري بها وشرط
فيه نفس ما شرطه في تحييس ماء سقاية الضريح الادريسي بتاريخ اواسط ذي
القعدة عام ١١٢٧ وجمع الحبسين معا في عقد واحد قال شهوده : وتأخر كتبها

معا هنا في اواخر القعدة المذكورة وقد نقل صاحب الازهار العاطرة الانقاس
نص عقد هذا التحسيس برمته تركت جليه اختصارا .

وفي سنة تسع وعشرين ومائة والف صنع الشباك الذي هو الآن على
الضريح الادريسي صونا للقبر من لس ايدي الزايرين وفي ذلك يقول ابو عبد
الله محمد السنوي على لسان ذلك الشباك مضمنا لتاريخ صنعه ووضعه :

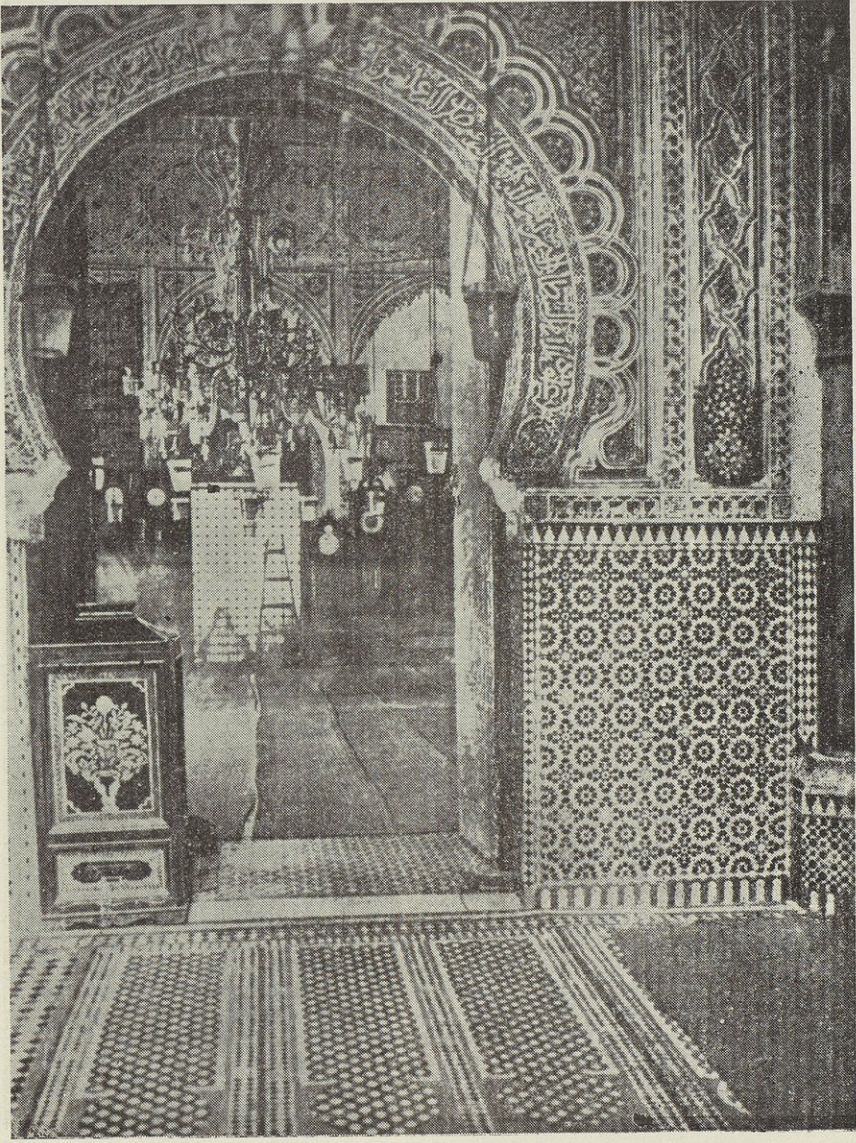
جعلت لقبر شرف الله قدره ❀ صيانا يقي من كثرة اللس بالايدي
ولي نسبة محمودة أنمي بها ❀ الى مجد شباك الضريح الحمدي
كنسبة مولى قد أحطت بقبره ❀ الى بدر تلك الحجره المتوقد
وفي دولة المولى ابي النصر نشأتي ❀ أديمت وتاريخي (يصح بمشهد ١١٢٩)

وفي سنة ثلاثين ومائة والف أسس بالضريح المذكور المنار البهي البهيج
مثنى الشكل وشت فيه يد الابداع ماشاءت بترصيع الزليج القاسي المتعدد
الالوان المستوقف لانظار اولي الاعتبار قال في الازهار العاطرة الانقاس :
وقد رأيت بخط العلامة المؤرخ ابي العباس ابن ابراهيم المشتري مانصه :
الحمد لله عن اذن سيدنا امير المومنين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ،
تاج الشرفاء الاطهار ، وشمس الخلفاء الاخيار ، السلطان الجليل ، ابي النصر
(مولانا اسماعيل ، ابن مولانا الشريف) ، العلوي الحسيني المنيف ، أبد الله تعلى
نصره ، وأيد امره ، وخذل في المكرمات ذكره ، أمين شيد هذا المنار البديع ،
ذو الشكل المؤنق الرفيع . على يد خديمه الانصح ، الحازم الانجح . معظم



مزاره الضريح الادريسي

بفاس



منظر الضريح الادريسي
من باب التوامين

شعائر الله ، ومحب آل بيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم القائد ابي علي ابن القائد عبد الخالق الروسي تقبل الله اعماله ، وبلغه من خير الدارين آماله ، وكمل صنعه المحكم ، وتشيدده البهي الاقوم ، عام ثلاثين ومائة والـ الف رزقنا الله خيره ، ووقانا بمنه ضيره ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . وجميع احبابه وحزبه هـ .

وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة والـ الف زاد زيادة ذات بال في توسعة قبة الضريح ومسجده وصير عرض القبة كطولها ولما صدر الامر بهذا التجديد أجمع العملة من اهل فاس رأيهم على قسم حوماتها على واحد وعشرين قسمة وصارت كل قسمة تخدم يوما بقضها وقضيضها فاهل الهيئات والوجهات يتفقون مع الرئيس في البلاط للمفاوضة في ترتيب الخدمة الى ان ياخذ كل في مباشرة اعماله ويذهبون لحالهم مع العدو او الضحى ومن دونهم يخدمون بانفسهم في مباشرة العمل اما شراء الجيار (١) والآجر وما يتوقف عليه البناء فمن الخزينة السلطانية كما قاله صاحب التقاط الدرر وغيره .

وقد جلب للمسجد من الاعمدة الرخامية الابيض والاسود وفوارة من صافي المرمر أتقن الصانع صنعها وأبدعت فيها ما شاءت يد الابداع (١) المراد خلط التراب مع الجير وعجنه بالماء قال الاخطل يصف ناقة شهبها بالبرج في صلابتها وقوتها :

كانها برج رومي يشيده * لزبطين وآجور وجيار
واذا لم يخلط بالنورة فهو الجير بالكسر ،

الضريح الادريسي عام اثنين وثلاثين ومائة والف بحث في قبلته الميقاتي سيدي العربي الفاسي (١) وكتب في ذلك مؤلفا فلما انهي ذلك للجلالة الاسماعيليه امرت بتجديد البناء ان صح البحث فاجتمع عن امره الشريف علماء الوقت والقاضي والعامل وانفصلوا على ان البحث وان صح في نفسه لا يوجب الهدم لما فيه من ضياع الاموال الطائلة ولا يمكن التفصي عنه بالانحراف قال وجرى العمل بالتنبيه على ذلك في مسجد القرويين بقول المؤذن بارفع صوت بعد فراغه من الاقامة: حرفوا بتحريف الامام يرحمكم الله. وكثير من محاريب مساجد فاس كذلك وان كانت هذه المقالة لا تقال في غيرها الآن (٢) هـ.

ثم أعيد تجديد هذا الضريح عام ثلاثة وثلاثين تحت اشراف نجله وخليفته بفاس جدنا الاعلى المولى زيدان يدل لذلك ما قرأته في قصيدة مطلعها:

بحمد الله يبدأ كل امر ❀ له بال وبالحمد الختام

وذا مولاي ادريس ابوه ❀ امام الغرب ادريس الهمام

ابن محمد النسب المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين والف. ثم العلامة ابو العباس احمد ابن الطالب بن سودة المري قاضي الحضرة الامامية السلطانية مكناسة الزيتون الموالود سنة احدى واربعين ومائتين والف المتوفى سنة واحد وعشرين وثلاثمائة والف. ثم نجله صديقنا ابو محمد العابد فصح الله في اجله وهو الخطيب به الان صح مؤلف ، (١) انظره فان العربي هذا توفي عام ١٠٩٦ ، (٢) ذكر شارح العمل ان ولد ابن غازي قال ان ميل قبلة فاس عن عين المشرق الى جهة الجنوب احدى عشرة درجة بناء على ان طول مكة سبع وستون درجة وان القرويين انحرافها عن عين الجنوب الى المشرق بنحو ستة ادراج اه

لسنة جده المبعوث أحيا ❁ وكان الكفر عم له ظلام
أجاب الناس للإسلام طوعا ❁ ومن كرهوه عاجلهم حسام
به فاس تفاخر كل قطر ❁ وحق لها الفخار المستدام
بها الدين القويم بها علوم ❁ بها العباد قد صلوا وصاموا
على التقوى مؤسسها بناها ❁ وركن الدين ليس له انهدام
الى ان قال :

وقد امر الامام ابو المعالي ❁ ومن ولدته سادات عظام
هو المنصور اسماعيل مولى ❁ أته خضعا سام وحام
الى ان قال :

بتجديد الضريح يروم اجرا ❁ من الرحمن ان حشر الانام
على يد نجله النجم المرقى ❁ الى العلياء فهو لها سنام
فزد (مولاي زيدانا) فخارا ❁ بما اولاك مولاك السلام
الى ان قال :

فندي آثاره سرح جفونا ❁ تجد اثراً يزينه الوئام
كازهار بروض او كدر ❁ نفيس راق منظره النظام
وتاريخ البنافي (العرب ١١٣٣) يبدو ❁ لشخص بالحساب له اهتمام
وفي عام اربعة وثلاثين صدر الامر الامامي بهدم السقاية المذكورة
آنفا وانشاء سقايتين بدلها وهما الموجودتان الآن بباب الحفاة وقد وقع

التصريح بالباني وتاريخ البناء في ابیات نقشت في زليج اسود باعلاهما قال
في مطلعها :

هذا طراز بديع يسحر النظرا ❁ فسرح اللحظ واستمتع به نظرا
الى ان قال :

وانظري تري المولى الذى خضعت ❁ له السلاطين والسادات والامرا
وذاك (مولاي اسماعيل) نعمتنا العـــــظى التي أكرم الله بها البشر
الى ان قال :

في عام (يشفيك طه ١١٣٤) الهاشمي كما ❁ شفى وأحيا قلوبا سرها اشتهرا
ومنها تأسيس ميضأة جامع عقبة ابن صوال أسسها عام خمسة وعشرين
ومائة والف يدل لذلك ما هو مكتوب باعلى سقاية كنف جامع العقبة
المذكورة الواقع اسفلها ولفظه :

يا ناظرا قد سره ❁ حسن صني الظاهر
متّع لحاظك هنا ❁ في ذا الجمال الباهر
هذي مئثر بني الـــــمولى الشريف الطاهر
هم أبدعوها زهة ❁ وسلوة للخاطر
عونا لطالب الهدى ❁ من وارد وصادر
جزاهم الإهنأ ❁ خيراً ليوم زاهر
ومن أعانهم على ❁ امر باجر وافر

وان ترد تاريخه ❁ (اجاده لناظر ١١٢٥)

ولهذا الامام وغيره ممن أتى بعده من بنيته واحفاده في تجديد المساجد
أسوة بمجده المعصوم في زيادته في مسجده الكريم مفتوح سبع من الهجرة
واقتنى اثره في ذلك بعده ثاني الخلفاء الفاروق فقد زاد في المسجد النبوي سنة
١٧ وقد أعاد ثالث الخلفاء ابن عفان بناء مسجد الرسول سنة ٢٩ وبني جدار المسجد
بالحجارة المنجورة والجيار وجدده عمر بن عبد العزيز ونمقه وزوقه ونقش
جدراته بالمرمر والفسيفساء وعمل سقفه من الساج وحلاه بماء الذهب ونقش
رعوس الاساطين والاعتاب بالذهب وهو من هو زهدا وعدالة ومثانة دين
وناهيك انه من صلحاء اهل القرون المشهود لها بالفضيلة على لسان من لا
ينطق عن الهوى وكان ابتداء العمل في ذلك عام ٨٨ وتم العمل فيه عام ٩١ :

السلطان عبد الله ابن السلطان اسماعيل

ولد بمهد سلفه تافيلالت بقصبة الفرخ من وادي يفلي منتصف ذي
الحجة عام احد وعشرين ومائة والى الموافق ١٥ فبراير سنة ١٧١٠ .
وبويع له بفاس في شعبان عام ١١٤١ واحد واربعين ومائة والى
موافق مارس سنة ١٧٢٩ وهو يومئذ بسجلماسة .

وتوفى بفاس بداره دار دبيبغ ليلة الخميس سابع وعشري صفر عام
١١٧١ الموافق ١٠ نونبر سنة ١٧٥٧ ودفن بقبور الاشراف من فاس

المجيد (١) . قال في حقه ابو عبد الله محمد بن الطيب القادري في النقاط الدرر ما نصه : كان له حزم وعزم وقوة ونجدة واقدام وعلو همة وجود ومن عظيم شيمه احترامه الشرفاء والطلبة والمرابطين والضعفاء لكن أغاظته طغات رعيته فأوقع فيها نهبا وقتلا عظيما ه .

قرأت في تابوت ضريحه بخط مشرقى كاد الدهر ان يمحو اثره ما لفظه :

الحمد لله هذا ❁ ضريح من طاب اصله
سليل خير البرايا ❁ سبط الرسول ونجده
عبد الاله ابن اسما ❁ عيل الذي شاع فضله
اعظم به من امام ❁ قد أخجل البحر بذله
اولاه مولاه عفوا ❁ اذ كان لله نقله
وفي المعاد بفضل ❁ عند الاله يظله
تاريخه منه معنى ❁ على رضى الله حملة
لم لا وفي اللفظ منه ❁ جنات عدن محله

من آثاره بفاس القصر المؤسس لسكناه المعروف بدار دبيغ تشغل

(١) من دواعي الاسى ما وقع في العهد الاخير بتلك البقعة الزكية حيث المسجد الاعظم ومدفن الملوك المتقين والاشراف الطاهرين من تدنيسها بالبغياء العلني والفجور البارز. وان النفس لتذوب عند ما تسمع اسم (مولاي عبد الله) قد صار علما بالعلية عند العامة على مكان البغياء والتجاهر بالفسوق والعصيان مع وجوده بقرب تلك المشاهد العظام، وحيث القصور الامامية العالية الضخام، السامية المقام .

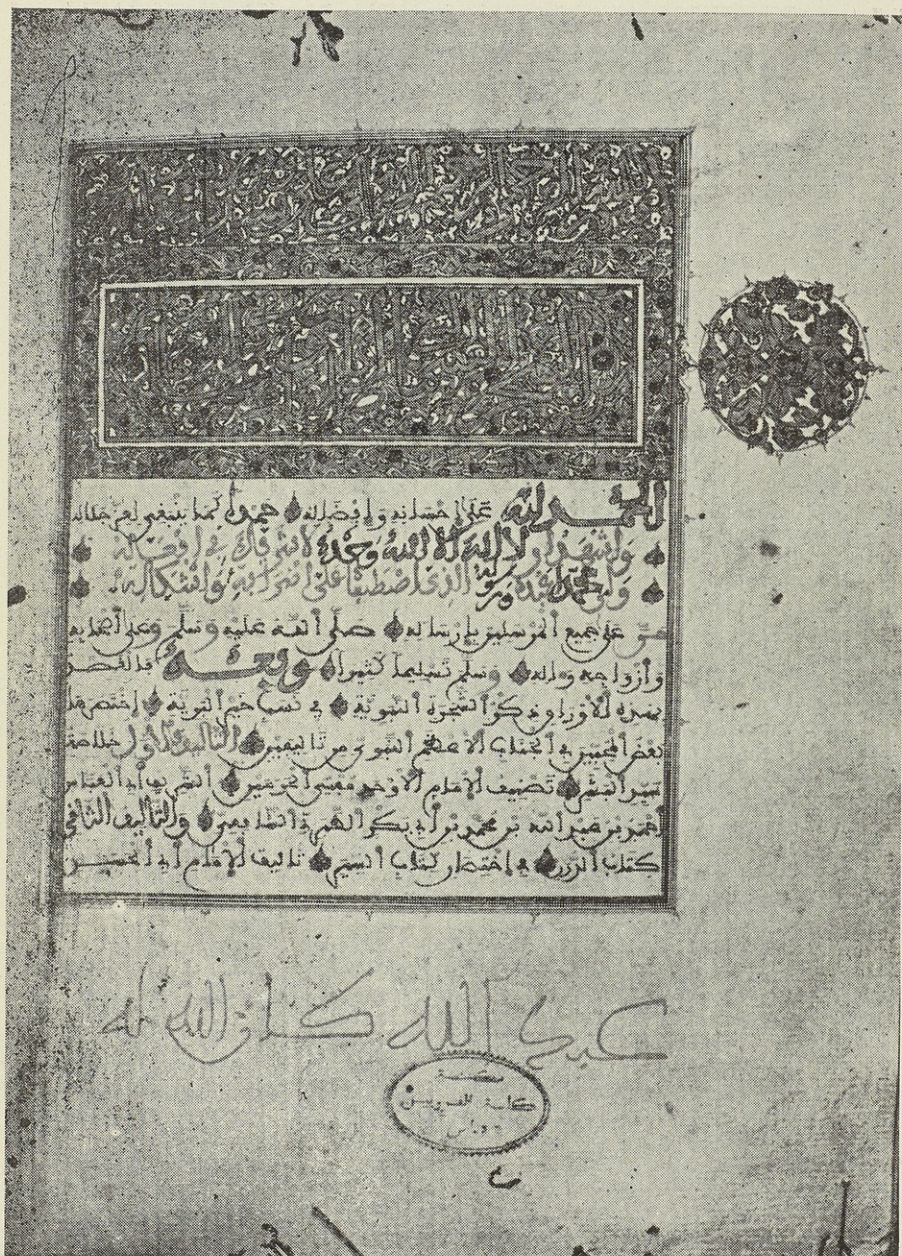
بقية هذا القصر الآن ادارتا المالية والمدفعية العسكرية؛ ومسجدها الذي هو الآن محل لحفظ سروج العسكر.

ومن آثاره بها ايضا البستانان اللذان بدار دبيغ احدهما خارج القصر متسع الاكثاف فيه من الاشجار المثمرة بمختلف الفصول عدد كثير، وثانيهما داخل القصر اقل من الاول مكتوب بخدي قبة سكنى الملك في نقش زليج ما لفظه :

تأمل بهجتي وبديع حسني ❀ وما رفته ايدي الراقينا
ناني من له رتب المعالي ❀ وحامي الحي امرنا رضينا
وعلى خدي قبتين هنا لك ايضا احداهما شرقية ما لفظه :

هذه الدار أضاعت بهجة ❀ واستنارت بامير المومنينا
كتب النصر على ابوابها : ❀ ادخلوها بسلام آمينا
والاخرى غربية لفظ ما بخديها :

الا يا داخلا باليمن أبشر ❀ وبالاقبال في وقت سعيد
انا باب المسرة والتهاني ❀ ومظهر حسني ذو القدر المشيد
ومن آثاره العلمية الادبية اصدار اوامره باحياء المجموعة التي جمعها
وزير والده ابو عبد الله محمد بن الحسن اليعمدي المحتوية على اجزاء عشرة
وهذه النسخة توجد بالمكتبة الزيدانية تحت عدد ٨٣٣ مصرح فيها بان



خط السلطان المولى عبد الله

كتبه بأسفل الوجه الاول من كتاب « الشجرة السماوية التي اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء » ، الخبث على خزانه جمع التزيين (رقم ح ل ٤٠ ر ١) وهو مختصر في الانساب النبوية المختصره مؤلفه من كتاب في ذلك لاجد بن عبد الله الطاهري وعن اختصار السير لابي الحسن احمد بن فارس ابن زكرياه النحوي اللغوي المتوفى سنة ١٥٣

الامير باجياً هو هذا الامير العالي الاوامر ، وتحبيسه نفائس من الكتب
العلمية القيمة على خزانة جامع القرويين العامرة :

السلطان محمد بن عبد الله بن اسماعيل

ولد بمكناسة الزيتون سنة اربع وثلاثين ومائة والف
موافق ١٧٢١ - ١٧٢٢ .

وبويع بفاس اثر الفراغ من دفن والده يوم الاثنين خامس وعشري
صفر عام واحد وسبعين ومائة والف موافق ٨ نونبر سنة ١٧٥٧ سبع وخمسين
وسبعمائة والف وهو يومئذ بمراكش . ووجهت البيعة من فاس الى مراكش
وقرئت على منبر جامع المنصور بالقصبة هناك وكان الذي تولى قراءتها هو
قاضي العاصمة الفاسية ابو محمد عبد القادر بن العربي بوخريص
الكاملي الجعفري .

وتوفي بين وادي يكم ووادي الشراط ليلة الاثنين سادس وعشري
رجب عام اربعة ومائتين والف ، وقيل مات يوم الاحد رابع وعشري
الشهر موافق ١١ ابريل سنة ١٧٩٠ وحمل لداره بالرباط ودفن باحدى قبابها
وقد رمز لتاريخ وفاته ابو الربيع سليمان الحوات بقوله :

وان ترد تاريخه فانه ☉ (قد قدس الله العزيز سره)
قال في حقه عصره الحافظ ابو محمد عبد السلام بن الحياط الشريف

القادري ما لفظه : قد نظر في المصالح وقام بها قياما لم يقم به احد من اهل عصره من ملوك الاسلام ولم يسبق اليه غيره من الخلفاء غير الراشدين الاثنى عشر ولا احد من ملوك المغرب جزاه الله عن امة مولانا محمد خيرا واحسانا وكان اماما من علماء الاسلام له تصانيف تقرأ بالشرق والمغرب فهو الامام الموهوب لهذه الامة على رأس المائة مجددا لها امر دينها كما ورد ذلك مرفوعا هـ.

فمن آثاره جلب الآلات الحربية من مختلف بلاد اوربا من ذلك المهراس الموجود بدار الآثار من البطحاء بهذه الحضرة قرأت في نقشه ما لفظه : « الحمد لله وحده هذا المهراس المبارك صنعوه في الوندريس على امر سيدي محمد بن عبد الله سلطان المغرب نصره الله عام ١١٨٣ »
وكم جلب برد الله ثراه من مهارس ومدافع ملاء بها ثغور الایالة وحصونها.

ومنها تجديد ضريح الشيخ علي بن حرزهم دفين خارج باب الفتوح عام ١١٧٧ سبعة وسبعين ومائة والف يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج يمين الداخل للضريح المذكور ولفظه بعد الحمدلة والصلاة :

ان شئت اعلى مقام ❀ حظ الرحال امامي
واخضع لدي لتشفى ❀ من الم وسقام
وكيف لا وضريح ابـن حرزهم في انتظام

وشاد عزمًا بنائي ❁ فخر الملوك العظام
محمد الحمد ملجأ ❁ وغوث كل الانام
نجل خلائف غر ❁ سادات قوم كرام
على يد مرتضاه (الصــــــــــــفار) بدء ارتسام
في عام (يشفيك طه ١١٧٧ ❁ بالحب) حسن ختام
وبيساره بعد الحمدلة والصلاة:

هذا المقام امير العصر شيده ❁ فخر السلاطين سر الله في الناس
محمد نجل اشرف الملوك ومن ❁ لا يحوين حلاه طي قرطاس
قد أحرز الخير بالشيخ ابن حرزهم ❁ اكرم بطود العلوم الشاخب الراس
على يد الماجد الصفار تاريخه ❁ (يبق لك اليمين ١١٧٧ والاسعاد في فاس)
ومنها تجديد ضريح الشيخ دراس بن اسماعيل او اخر المائة الثانية عشرة
وجعل عليه قبة محكمة البناء متقنة العمل وهي الموجودة عليه الآن .

وأسس سقاية عين البغل من حومة العيون عام ستة وتسعين ومائة
والف يدل لذلك ما هو منقوش في زليج اخضر على صورة البيضة ولفظه :

شاد حسني وجمالي ❁ نزهة لناظرينا
..... عبد السلام ❁ اشرف الحكام فينا
ماء واد من نداء ❁ به قد زان العيونا
نزه الاحاظ واشرب ❁ واغترف ماء معينا

وادمع للاسمى (الجميدي) ❀ وامير المومنيننا

نقش تاريخي (ويغفر ١١٩٦) ❀ للذي قال آمينا

ومنها تجديد مدرسة باب عجيصة ؛ وزيادته في توسعة مسجد الشرابيين
من طالعة فاس وتصويره له مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة .

ومن آثاره حسبما بالحلل البهية بناؤه الباب المواجه لقبة الضريح الادريسي
الموالي لسوق المجاديين وعليه مكتوب من انشاء صاحب الشمقمقية :

بديع محاسني زان العيونا ❀ وحسن شمائي سحر الجفونا

وموطني السعيد يفوح عطرا ❀ بذكر الله رب العالمينا

ومجدي ثابت لا ريب فيه ❀ بقطب الغرب كهف العابدينا

وزدت مجادة لَمَّا كساني ❀ وطرزني امير المومنيننا

محمد الامام اخو المزايا ❀ وباني المجد بناينا مكينا

اجاد امينه الصفار صنعي ❀ وأحسن اذ تخيره امينا

وتاريخي (بشعبان ١١١٨ جلي) ❀ يدوم به هناء المسلمينا

وقد استكمل العلم في دولته الشريفة نصابه ، اذ سهل لطلابه اسبابه ،
وفتح لهم ابوابه ، ورفع عنهم البذل استاره ومزق حجابيه .

ومما يعد في طالعة النهضة العلمية في دولة هذا الامام حضه العلماء على
نشر العلم وبثه بالتدريس والتأليف وبث روح المنافسة بينهم في ذلك فامر

بشرح مشارق الانوار للامام الصغاني (١) فشرح منها الشيخ التاودي ابن سودة الثلث الاول وشرح ابو السعود الشيخ عبد القادر بوخريص الثلث الثاني وقفت عليه في مجلد ضخيم في القطع الكبير بخط دقيق انيق اشتمل على اربعمائة صحيفة واثنيتين وستين صحيفة بكل صحيفة احد وثلاثون سطرا وقد أفصح مؤلفه فيه لدا تعرضه لشرح حديث ام الحصين الأحسية الذي أخرجه مسلم في السمع والطاعة لمن عمل بكتاب الله من كتاب الامارة والجماعة بما لفظه بعد كلام: فولانا المنصور بالله (يعني صاحب الترجمة) هو الذي امر بتكميل هذا الشرح لما رآه من الاختصار وهو بعض للآفات وبرأيه وتنصيبه على المآخذ ومواضعها من شراح البخاري ابن حجر والقسطلاني والعيني وزكريا وغيرهم ومن شراح مسلم المازري وعياض والقرطبي وما يلخصه منهم الامام الابي والشيخ سيدي محمد السنوسي وغيرهم مما يحتاج اليه في التكميل في كتابه الاعز بذلك فهو صادر عنه فالرأي في ذلك رأيه بجمعه ممن ذكر فهو الذي أهبطه من الجبل برأيه السديد ، ونظره الرشيد ، فما كان من نقص وخطأ فنأ وما كان من صواب فمنه لانه عين تلك المحال وغيرها بذهنه أيده الله ونصره ؛ ثم قال بعد كلام:

(١) الامام المحدث الحافظ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن المولود سنة ٥٥٥ المتوفى سنة ٦٥٠ كان يكتب بنفسه لنفسه الصغاني من غير الف اه ملخصا من القاموس وشرحه ،

وما ذا فيه من مزايا لا تحصى ، وسجايا الكرام لا تعد فيه ولا تستقصى ،
وكيف لا والفرع يتبع الاصل الكريم بارك الله فيه ونصره والعجز على
تلك الاوصاف الشريفة التي لم ينلها احد ممن سبق ادراك هـ .

وشرح الثلث الاخير من المشارق المذكور الحافظ ابو العلاء ادريس
العراقي وأدر كتبه المنيّة قبل إكمالہ فامر المترجم ولده ابا محمد عبد الله المتوفى
بالوباء عام اربعة وثلاثين ومائتين والـ ١٢٣٤ بيا كماله وإخراجه من مبيضته
فامتثل . كما أمر العلامة ابا عبد الله التاودي ابن سودة بشرح بيتين وهما :
إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه ❀ صنيعه تقوى أو حبيب توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة ❀ فلم يفتلك المال الا حقا- ائمه
وامر بشرحها ايضا ابا حفص الفاسي والشرحان معاً ضمن مجموع
بالخرانة الزيدانية .

وهذا السلطان هو اول من وضع اول حجرة في اساس نظام العدلية
واصلاح الدروس في جامع القرويين فيما أعلم وبين ما يدرس من العلوم فيه
وما لا ففي عام ثلاثة ومائتين والـ أصدر منشوراً بما ذكر للعلامة الشيخ
التاودي بفاس ملخصه بعد افتتاحه : ليعلم الواقف على هذه الفصول المذكورة
في هذا الكتاب اننا نامر باتباعها والاقتصار عليها ولا يتعدها الى ما سواها :
الفصل الاول في احكام القضاة : فان القاضي الذي ظهر في احكامه

جوراً او زوراً او ما يقرب من ذلك من الفتاوي الواهية فان الفقهاء يجتمعون عليه ويعزلونه عن خطة القضاء ولا يحكم على احد ابدا .

الفصل الثاني في ائمة المساجد : فكل امام لم يرضه اهل الفضل والدين

من اهل حومته يعزلونه في الحين ويأتون بغيره ممن يرضون امامته .

الفصل الثالث في المدرسين في مساجد فاس : فاننا امرنا ان لا يدرسوا

الا كتاب الله تعالى بتفسيره . ومن كتب الحديث المساند والكتب

المستخرجة منها والبخاري ومسلما وغيرها من الكتب الصحاح ؛ ومن

كتب الفقه المدونة والبيان والتحصيل ومقدمة ابن رشد والجواهر لابن

شاس والنوادر والرسالة لابن ابي زيد وغير ذلك من كتب الاقدمين . ومن

أراد تدريس مختصر خليل فإنما يدرسه بشرح بهرام الكبير والمواق والخطاب

والشيخ علي الاجهوري والحرشي الكبير لا غير فهذه الشروح الخمسة بها

يدرس خليل مقصورا وفيها كفاية وما عداها من الشروح كلها ينبذ ولا

يدرس به .

ونص على ان الذي يقرأ من كتب السيرة الا كتفا للكلاعي وسيرة

ابن سيد الناس اليعمري ؛ ومن كتب النحو التسهيل والالفيه وغيرها من

الكتب المفيدة ؛ ومن كتب البيان الايضاح والمطول وكتب الصرف

وديوان الشعراء الستة ومقامات الحريري والقاموس ولسان العرب وامثالها

مما يعين على فهم كلام العرب لانها وسيلة الى فهم كتاب الله وحديث

رسوله ؛ وأمر بالاختصار في قراءة علم الكلام على عقيدة ابن ابي زيد القيرواني التي افتتح بها رسالته الى ان قال في آخر المنشور المشار : وكذلك الفقهاء الذين يقرءون الاسطرلاب وعلم الحساب فيأخذون حظهم من الاحساس لما في ذلك من المنفعة العظيمة والفائدة الكبيرة لاوقات الصلاة والميراث وعلى هذا يكون العمل ان شاء الله ونأمر الفقيه السيد التاودي ان يكون عمله على ما في هذا الكناش .

وبعد ان قرر ما ذكر وغيره مما يرجع للنظامات المذكورة مما هو مبسوط في (تحاف اعلام الناس) وجه بذلك لعلماء مصر وكتب لهم كتابا نص الغرض منه :

زريد منكم ان تطالعوا مسائل اخرى مذكورة في هذا الدفتر يمتنه قد أمرنا قضاة المغرب ان يحكموا بها فما كان منها على صواب أثبتوه واكتبوا عليه بخطوط ايديكم وما كان منها على خطأ اكتبوا عليه ايضا بخطوط ايديكم في الدفتر المذكور لترجع عنها ووجهوا لنا الكناش بعينه وعليه خطوط ايديكم هـ .

وناهيك في هذا الباب انه كان يباسط العلماء والادباء ويداعبهم كأنه واحد منهم وحسبك دليلا ان ابا الفيض حمدون ابن الحاج السلمي المتوفى عام ١٢٣٢ كان يوما في مجلسه الشريف مع جماعة من العلماء الملازمين لحضرته سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة والالف فأدبرت عليهم كئوس من الاتاي

وكان اسم الوصيف الذي يديرها ميمونا فناول اولاً الكأس للسلطان وكان
عن اليسار فقال له اذاً يقول السيد حمدون :

صددت الكأس يا ميمون عنا ❀ وكان الكأس مجراها اليمين
فقال السيد حمدون : نعم ! وأزيد عليه :

ولم تعمل بحكم الشرع فينا ❀ كما جلاه خير المرسلينا
رسول الله فيما صح عنه ❀ من أنه قال ناولها يميناً
ويكفي في ارعواك مارونيا ❀ عن الخبر ابن عباس مينا
من انه كان وهو صغير سن ❀ يمين رسول رب العالمينا
وسيف الله كان على يسار ❀ وقد حضر الشراب له معنا
فناوله له بعد ارتواء ❀ وقال حقيق انت به يقينا
وان توثر سواك به ففضل ❀ تنال به ثواب الموثرينا
فأقسم لست أوثر من سوائي ❀ بحظ منك بر به يميناً
وأعجب منك يا ميمون اذ لم ❀ يكن هذا بيالك مستيناً
وانت بمجلس يزهو بعلم ❀ لمولانا امير المومنيناً
محمد بن عبد الله من لم ❀ يزل يبدي لنا العلم المتيناً
به طلعت شمس لاهل فاس ❀ باقضى مغرب لناظريناً
ولم يعرف لها من قبل ذكر ❀ ولا طرقت باذن السامعينا
وجامعه تضمن ما حوته ❀ وجمعه فيه سؤال الراغبينا

ونصر الله وقع في سيوف ❁ له فيها حتوف الكافرينا:
ويُخزهمُ وينصرهم عليهم ❁ ويشف صدور قوم مومنيننا
أدام الله نصره في ازدياد ❁ وأجز له ثواب المحسنينا

صح من خط الاديب السيد عبد الله اخي الشيخ حمدون المذكور
(قلت) وهذا لعمرى غاية التنزل والميل كل الميل للعلم واهله .

وله في الموضوع مقامة آية في اللطف والظرف شرحها بعض قرابته في
مجلد ضخيم وهو محمد الطالب بن محمد بن الحاج دعي المرابط .

ومن آثاره بفاس ايضا اقطاعه للسادات الشرفاء صرحاء الانساب من
الادارسة إراثة مال المنقطعين وجباية الاعشار وحصرهم في ست عشرة شعبة
جعل الانعام عليهم خصوصا بذلك وأصدر بذلك ظهيراً يامر فيه بتعداد
النسخ منه وتسجيله في حوالة القرويين زيادة في صيافته والمحافظة عليه طيب
الله ثراه ، وجعل الفردوس نزهة ومثواه .

ومنها تجديد بعض حنايا قنطرة سبو العديمة النظير عظام وضخامة ومتانة
واتقان صنع يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج اسود بأعلى أحد اقواسها
ودونكم لفظ البقية الباقية منه : الحمد لله وحده ، الصلاة والسلام على مولانا
رسول الله :

شيدني معظم ودود ❁ امام غرب فضله معهود
محمد ابن من له صعود ❁ عبد الاله الملك السعيد

ونشأتي تاريخها الممدود ❁ تكرراره أدَّت به شهود
صح منها وتمام القطعة أصبح في خبر كان لم تبق منه غير الفاظ مبعثرة
والبقاء لله وحده .

السلطان اليزيد بن محمد بن عبد الله

ولد عام ١١٨٠ موافق ١٧٦٦ - ١٧٦٧ .

وبويع له بعد وفاة والده بجبل العلم في رجب عام اربعة ومائتين والف
موافق ابريل سنة ١٧٩٠ .

وتوفي بمراكش ليلة الجمعة ثالث وعشري جمدي الاخير في ثلث
اليل الاخير بالقبة التي ولد بها وذلك عام ١٢٠٦ موافق ١٧ يبرير سنة ١٧٩٢
اثنتين وتسعين وسبعائة والف .

ودفن بقبور الشرفاء السعديين هنالك بازاء ضريح السلطان عبد الله
السعدي ونقش على رخامة ضريحه ما لفظه : هذا قبر السلطان مولاي
اليزيد الذي حرك من الغرب بخمسة آلاف ونصف وهزم اخاه مولاي
هشاما باربعة واربعين الفا؛ وقفت على قبره وقد أزيل قصداً جل ذلك النقش .
قال ابو عبد الله الضعيفُ في حقه ما لفظه : وقال لانكون اميراً الا
اذا كانت ابواب المدائن تبيت مفتوحة ولا يخافون من اص ولا سارق هـ .
وقال انه خطب يوم عيد النطر بفاس فقال أيها الناس ان الله تعلى ولا ني

عليكم وأوجب عليكم طاعتي وخدمتي قال تعلى يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وقال صلى الله عليه وسلم الى ان قال هذا رمضان قد حرم الله فيه الدماء وقد فات فمن رد منكم المظالم فذاك والا فالسيف هـ.

من آثاره بهذه المدينة المحتفل فيها جلب انواع من الآلات الحربية من اوربا من ذلك المدافع الموجودة بدار الآثار من قصر البطحاء الشهيرة بهذه الحضرة الفاسية المنقوش فيها ما لفظه : « الحمد لله وحده : امر مولانا امير المؤمنين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ، سيدي محمد المهدي اليزيد الحسيني على هذه المدافع العشرة التي أتى بهم جنس من النصارى وهم دنمارك وجعلهم حبسا على باب الجهاد تقبل الله من سيدنا عمله في الدارين آمين في ٢٠ ذي القعدة الحرام عام ١٢٠٥ » .

ومن آثاره بها ايضا الشباك المموه بالذهب الذي أنشأه بمزاراة الضريح الادريسي الازهر وذلك عام خمسة ومائتين والـف صرف في ثمن هذا الشباك نحو اربعة آلاف مثقال وفيه يقول ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات مؤرخا ومنها على المنشي له :

انظر لشكل بديع ❀ أتى عن امر اليزيد

أرخته في (رشاد ١٢٠٥) ❀ فقِفْ وُزُرْ من بعيد

وفي العام نفسه حسبما للضعيف أسس ضريح والده .

وأسس قصره بابي الجنود عام ١٢٠٥ أيضا فقد قرأت على بابه في نقش
دائرة زليج اسود يمين الداخل ما لفظه :
ما ذا رأى من لم يشاهد ❀ قصر اليزيد ابن الامجد
ويساره :

فبيديع حسني ساحر ❀ تاريخه في رمز (راشد ١٢٠٥)
وجعل بذلك القصر قيبا وصروحا فاخرة وغرس بستانه الراقق
بالاشجار المثمرة ونمق ارضه بالانوار والازهار المختلفة الالوان المزرية
بمبثوث الزرابي .

وأسس صرحا بجنان (بوطاعة) خارج باب عجيصة أعده لتنسح والنزهة
زمن الربيع وحفر اساس مسجد الرصيف وادخر الله ناءه لصنوه ابي الربيع
سليمان والاعمال بالنية .

السلطان سليمان ابو الربيع بن محمد بن عبد الله

ولد عام ١١٨٠ ثمانين ومائة والف موافق ١٧٦٦ - ١٧٦٧ .

وبويع له بفاس بالضريح الادريسي يوم السبت سابع عشر رجب عام

سته ومائتين والف موافق ١١ فبراير سنة ١٧٩٢ .

وتوفي في رابع عشر ربيع الال عام ثمانية وثلاثين ومائتين والف

موافق ٢٩ نوا-بر سنة ١٨٢٢ مسيحية ، وكان الذي تولى كتب

البيعة له العلامة الشيخ التاودي ابن سودة المري رحم الله الجميع بمنه .
لا احتاج هنا الى شرح النهضة العلمية التي كانت في زمنه لاشتهارها
اشتهار شمس الظهيرة :

وكيف يصح في الاذهان شيء ❁ اذا احتاج النهار الى دليل
ومن آثاره بفاس تأسيس المسجد الاعظم بالرصيف الذي لا نظير
له وقد كان حفر اساسه اخوه السلطان يزيد كما تقدم ولم يتيسر له وضع
لبنة على لبنة وادخر الله تلك الحسنة العظمى لهذا الملك نقش في الجبس
على خدي المحراب : (النصر والتمكين ، لمولانا سليمان امير المؤمنين) ،
تبسيها على انه الباني .

ومنها سقاية الرصيف أسسها عام ١٢٠٨ ثمانية ومائتين والـ الف يدل
لذلك ما هو منقوش في زليج اعلاها ولفظه :

تأمل سبيلا فاق كل نهاية ❁ واضحى به في غربنا يضرب المثل
وحاز فخاراً اذ تشيد للورى ❁ بدولة من ساد الملوك ومن عدل
سليمان أبقي الله راية ملكه ❁ فلولاه نجم الدين كان لنا اقل
فان جئته ظمئان حر ونلت من ❁ زلال الذبل واحلى من العسل
فقل يرحم الرحمن ناظر عصرنا ❁ (محمداً الفندوشي) حبذا ما فعل
وتاريخه ما قد حواه (شرايه) ❁ فرد مشرباً تحظى به غاية الامل
وما بدائرة قوس السقاية المذكورة في نقش زليج اسود ايضا ولفظه :



المحولة
الو عمر سلام عليك امة التي خرجت
تباع اعقابك لاغ امك لتومر فغير ملكك
سليمان

(خط المولى سليمان)

بطاقة كتبها لولده المولى عمر

نال كل المنى موافى سنائي ❁ بمنى ظاهر بغير انتهاء
لم يكن لعلا جمالي شبيه ❁ أصبح السعد حاملا للواء
حسبني في الفخار رمزي (شرح) ❁ للصدر ومنبع للدواء
فاخضعن نحونا ترد سلسيلا ❁ كافلا بالمنى جزيل عطاء
وسئلن البقا لماحي ضلال ❁ اسعد الخلفاء والامراء
حلية الملك نخبة الفضل حقا ❁ كامل المجد تاج اهل الثناء
ذي المعالي (ابي الربيع) امامي ❁ عالم فاضل سريع الجباء
وبنسبته توسل لربي ❁ في دوام العلا بكل فناء
مع نيل الرضى لمبدي بناءي ❁ له نصح ناظر لمن هو راء
سالك سبل الرشاد بحزم ❁ ماجد نال عزاً دون مرء هـ .
وقد أوردت هذه الايات جمعا للنظائر وضبطا للتاريخ من غير مراعاة

لفصاحة الالفاظ ولا لبلاغة المعاني وانسجام التراكيب .

ومنها تأسيس ضريح الشيخ ابي الارشاد التاودي ابن سودة وذلك
عام تسعة ومائتين والـف يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج اسود باعلى باب
الضريح المذكور ولفظه :

بشراك زائر هذا البيت بشراك ❁ فقد بلغت المنى والامن وافاك
فانت بين مصلاهم ودارهم ❁ فسل ومد الى مولاك يمينك
لا غرو ان فاق فضلا كل زاوية ❁ فقد بناه امير عز ادراكا

(ابو الربيع) فخار الملك عادته ❁ بذل المواهب ان سألت أغناك
لشيخه وامام الوقت سيدنا الــــتاودي وعلاه ليس يخفأك
أبقاه ربه يهدي الخلق منفردا ❁ فلذ به عله في الحشر يرعأك
والفندوشي امام ناظر واقف ❁ عامله يارب ياربي برحماك
تاريخه وهو (شطر ١٢٠٩) من ملاحظته ❁ يتم مستبشراً طلقا محياك
أشار للتاريخ المشار بلفظ شطر في البيت الاخير .

وهدم مسجد الديوان اذ كان صغيراً وزاد فيه املاكا ابتاعها من اربابها
بمال لا شبهة فيه وصيره مسجداً جامعاً للخطبة وذلك البناء هو القائم العين
الآن كتب على باب هذا المسجد من انشاء العلامة الاديب الشيخ حمدون
ابن الحاج ما لفظه طبق ما قرأته في ديوانه ومن خطه نقلت :

نظرت ما تشبهه العين منك فقل ❁ الله ينصر مولانا سليماننا
باني قواعد دين المصطفى ولحم ❁ قد هدم مما بنى الضلال اركاننا
وأسس مسجد الشطة بالطالعة عام ١٢١٣ يدل لذلك ما كان مرقوما في
نقش الجبس على بابه حسبما قرأته في ديوان ابن الحاج المذكور
ولفظه من خطه :

انا البيت المقدس في ارتفاع ❁ وتاريخي يرى لناظرينا
بناني من له وبليُّ جود ❁ (سليمان امير المومنيننا)

ولعل ذلك نقش ثم أخنى عليه الدهر اذ لم يبق له اثر اليوم على
الباب المذكور .

وبنى مسجد الشيخ علي ابي غالب وضريحه وأنشأ به بيوتا يسكنها
ذوو العاهات من الرجال والنساء وفرق بينهما قال في التقاط الدرر عند
ما أجرى ذكره : وابو غالب هذا مشهور بالزيارة للاستشفاء من الامراض
والعاهات ، سيما القروح والجراحات ه .

وبنى ضريح الشيخ عبد الوهاب التازي وجدد مدرسة الوادي
ومسجدها بعد ان هدمها لانشاب الحراب اظفاره بهما وأعاد بناءهما على
اتقن وابدع مما كانا عليه قبل وأجرى اصلاحات ذات بال بالمدرسة العنانية
محافظة على ذلك الاثر النادر الوجود .

وجدد مسجد القصبة البالية وجدد حبسه ؛ وجدد بناء باب الفتوح
وصيره اضخم مما كان .

وبنى باب المسافرين ، وبنى باب الجديد ، وأصلح اسوار المدينة
كلها وأدار السور من القصبة الى فاس الجديد على مساحة ابي الجنود وبنى
القنطرة على الوادي بينهما وجدد قنطرة الرصيف مرتين وأصلح قنطرة
وادي سبو .

وأصلح طرق فاس كلها ورصف بالحجارة داخلها وخارجها وأصلح

أبواب فاس الجديد كلها ورَّمَمَ ما تثلم منها ووجد قصور المالك الخربة بها
وزاد غيرها وأمر بتبييض مساجد الخطب وتبليط ارضها .

ومن آثاره منع المسلمين من الرحلة للتجارة بارض الروم ، ومنها اتخذه
امينا عارفا على سوق بيع الرقيق بحيث لا يروج فيه بيع ولا ابتياع الا من
صح رقيقته وثبت ملكه بالوجه الشرعي الذي لا شبهة فيه .

ومنها تجديده لمسجد الشرايليين وتوسعته وجعله مسجدا جامعاً وما جاء
في الاغتباط من ان فاعل ذلك هو والد المترجم سبق قلم .

وكان يزور جامع القرويين كل آونة ويتردد على مجالس دروس الصدور
من محقيه ويحضر فيها ويباحث ويُبدي آراءه قبولاً ورداً ويحل عويص
المشكلات ، ويزيل الستار عن غوامض المعضلات .

وكان يزور شيوخ العلم وقاداته بدورهم ويلي دعوة من استدعاه منهم
ويعود مرضاهم ويحضر جنازتهم فقد زار المحدث ابا زكرياء يحيى بن المهدي
ابن الطالب الشفشاوني امام الضريح الادريسي المتوفى اواخر ذي الحجة عام
تسعة وعشرين ومائتين والـ ١٢٢٩ المقبور بالضريح المذكور وكان هذا
الشيخ يسكن بالحومة الشهيرة بدرب الطويل من فاس . كما زار الشيخ
التاودي بن سودة شيخ شيوخ العلم بفاس ، وعاد ابا محمد عبد القادر بن
شقرون في مرضه الذي توفي به وحضر جنازته وحشره بيده في قبره بالضريح
الادريسي وما خرج حتى سوى التراب على قبره ، وعاد قاضي الجماعة بفاس

ابا العباس احمد بن التاودي بن سودة واستدعاه العلامة الشيخ حمدون بن
الحاج السلمي لداره فأجاب دعوته ووصله بالف مثقال حسبما صرح بما ذكر
غير واحد منهم صاحب الشجرة الزكية فانظره .

وكان يحضر اختتام العلماء في جملة الطلبة اجلالا لقادة العلم وتعظيما لحملة
الشريعة ففي رابع وعشري شعبان عام احد عشر ومائتين والـ ١٢١١ حضر
ختم شيخه ابي المواهب الطيب بن عبد المجيد بن كيران تفسير القرآن
الكريم بزاوية الشيخ قاسم بن رحمون الشهيرة بالحضرة الفاسية .

ومن اعتنائه بالعلم واهله ان ابا العلاء ادريس البدر اوي ، « الذي هو
اول خطيب خطب بمسجد الرصيف كما وجدته بخط من يوثق به وقد ذكر
في السلوة في ترجمته انه كان خطيبا به ولكن لم يقل هو الاول » ، نظم
حقيقة الروم والاشمام في ابيات ثلاثة ذكرها في توضيحه ونصها :

ضممت لا شمام لتفعل مثله ❀ فضنت وجاءت في القراءة بالاصل
فرمت باخفاء لكي تدرك المنى ❀ فقالت اشيوخ الذكر فاقرأه بالوصل
فان وقوفي يقتل الصب حسنه ❀ فقلت لها قفي فقد لذلي قتلي هـ .

وعند ما اطلع عليها السلطان المترجم أمر له بجائزة قدرها مائة مثقال
لكل بيت ، وقد وجدت التنبيه على الجائزة بخط العلماء الاثبات واما الشيخ
فلم يذكرها وكان السلطان شديد الاعتناء به .

ولما أكمل ابو عبد الله محمد فتحا الجريري شرحه على قافية ابن الونان

الموسومة بالشمقمقية وقدمه هدية للمترجم أجازته عليه باثنتي عشرة مائة مثقال فضة وذلك عام خمسة وعشرين ومائتين والـف فقد قرأت بخط ابن عمنا العلامة الثبت مولاي الهاشمي بن محمد فتحا البلغيثي الشريف الحسيني أنه وقف على هذا الشرح في مجلدين ضخمين عند مولاي عبد السلام نجل صاحب الترجمة وطالعه من اوله الى آخره وقيد منه نفائس ودررا ثمينة في فاتح قاعدة الحرام عام ثلاثة واربعين ومائتين والـف ومن خطه نقلت مباشرة .

وكان يحض على العلم ويشجع على تعاطيه ونشره بالتدريس والتأليف في مختلف الفنون وبالاخص علم القراءات والحديث اقتداء بابيه وصالح سلفه : فمن ذلك امره ابا العلاء ادريس بن عبد الله المذكور بالتأليف في مقراً نافع المدني ابن عبد الرحمن فألف كتابه (التوضيح والبيان) قال في ديباجته جعلته سلماً لتعليم الصبيان ، وتذكراً للشيوخ الماهرين بالقرآن ، وقد أمرنا بوضعه من تجب طاعته ، وطلعت في أفق العلا سعادته ، وهو امامنا الذي ابيض بسببه وجه الزمان ، الشريف العالم ابو الربيع سليمان ، واقترح علينا ان نضعه على ترتيب حروف المعجم ، ليكون بذلك سهل التناول على من أراد منه أخذ الحكم ، فها انا لبيت فوراً في تأليفه دعوته ، راجيا من الله العظيم ان أتقن صنعته ، على انه لم يؤلف في هذا كتاب في القديم ، حتى يغترف هذا من بحره العميم ، فتشعب لذلك جمعه ، وعسر علي غاية وضعه ، لا كن كابدته منفرداً على ما انا عليه من القريحة الجامدة ، والهجوم

الناصبة والفظنة الخادمة ، فيسّر الله نظمه كالدر واللجين ، وذلك فيما أظنه في اقل من شهرين ، فمن طالعه يعلم حقا ان ذلك الجمع الجميل ، لا يكمل كذلك الا في اشهر للنبيل ، وما ذاك الا من حسن قصد من تسبب في تأسيس بنيانه ، وكيف لا وهو ممن يفرس العلم ويستظل تحت اغصانه ، فكان بذلك في الاجر بمنزلة من باشر التعليم ، اذ أرشد وهدى بذلك الى صراط مستقيم هـ . وهذا المؤلف مما نشر بالمطبعة الحجزية بفاس ، وهو متداول بين طبقات الناس .

ومن ذلك امره له ايضا بتأليف في همزة الوصل ، وفي الالف التي تزداد في الخط فامثل ما أمر به حسبما صرح بذلك في طالع ما جمعه في ذلك ولفظه :

وبعد فقد أمرني سيدنا الامام ، العالم العلامة الهمام ، ابو المكارم مولانا سليمان أ ب د الله نصره ، وخلد فيما يرضيه ملكه ، ان أ قيد في هذه الاوراق ما يتعلق بمسئلتين : الاولى همزة الوصل فانها كثيرا ما تشكل على المعلمين ، وتلبس على المتعلمين ، لكثرة ما يختلف فيها من الاحكام ، وقلة من تتبع مسائلها وحرر فيها الكلام ، الثانية الالف التي تزداد في الخط نحو قالوا وآمنوا واتبعوا وما أشبه ذلك فإنها ساقطة من اللفظ وصلا ووقفاً فما سر زيادتها في الخط في المواضع التي زادت فيها فتعين علي الامثال بقدر الاستطاعة والامكان ، وان لم أكن من اهل

هذا الشأن ، فقلت والله المستعان هـ . وهذا المؤلف يوجد ضمن مجموع عدد ١٩١ من نمرة الجامع بالمكتبة الزيدانية .

ومن ذلك امره للعلامة ابي عبد الله محمد بن هنو اليازغي بشرح الشامل لبهرام ، ففعل وكان ابتداء شروعه فيه صبيحة يوم الجمعة الثامن من شهر شعبان المبارك عام ثلاثة وعشرين ومائتين والـف حسبما صرح بذلك في طالعة الشرح وسمي هذا الشرح (الفتح الكامل ، في توضيح الشامل) ، ووصل في شرحه الى المراجعة يوجد بالمكتبة القروية الجزء الاول منه بخط ولده عبد الغني واربعة اجزاء بعده كلها بخط مؤلفها ، قال عبد الغني المذكور آخر الجزء الاول ما نصه :

وهذا هو آخر الجزء الاول من هذا الشرح المبارك الفتح الكامل ، في توضيح الشامل الذي هو من نتائج بركة الامر المولوي المنصور بالله تبارك وتعالى لسيدنا الوالد الشيخ الامام أبقاه الله تعالى وعلى يديه استخرجه نجله كاتبه عبد الغني لطف الله به بإذنه وإجازته من مبيضته التي اصلها طرر على النسخة قبل مطالعة الامر المولوي بشرحه يتلوه كتاب الصيد فما بعده شرح ظاهر بخط المؤلف بارك الله فيه من اعمال عشرة كشرح المصنف بهرام ختم الله لنا بالحسنى ، وجعله خالصا لوجهه الكريم الاسنى صح منه .

وقد أدرك ابن هُنُو الاجل المحتوم قبل الاتمام فأمر المترجم القاضي ابا

الحسن عليا التسولي بإتمامه فأتمه قال في فاتحة الجزء السادس الذي ابتدأ فيه الشرح : الى ان اطلع عليه الامام الذي نسخ بنور هدايته ظلام الضلال ، ووفى بسنة جده على التمام والكمال ، محي العلوم ومعز الايمان ، ومذل الكفر واهل العصيان ، ابو المواهب سيدنا سليمان ، أدام الله بهجة إمارته ، وبسط على الافاق أشعة إنارته ، وجعل العضد قرين إرادته ، فاستحسنه لما رءا من حسن عبارته وإشارته ، فأمر بعض فقهاء الوقت وهو الفقيه العلامة سيدي محمد بن هنوا اليازغي نسبا الفاسي داراً ومنشئاً بالقييد عليه فامتثل وشرحه ، الى فصل المراجعة ، ومات رحمة الله عليه في شهر شوال سنة احدى وثلاثين بعد المائتين والالف أخذت في شرح ما بقي تكميلاً للمرام ، بإشارة من الامام المذكور الحامي بيضة الاسلام ، راجيا من الله التوفيق والعصمة ، وان ينفع به جميع الامة ، صح المراد منه .

وقال في آخر الجزء التاسع الذي هو خاتمة الكتاب : قال مؤلفه عفا الله عنه ولطف به في الدارين قد كمل الشرح والحمد لله على التيسير والتكميل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وكان الامام السلطان ، الحامي دين الايمان ، ابو المكارم والمواهب مولانا سليمان ، قد أمر بشرح هذا الكتاب ، كما تقدمت الاشارة اليه في ابتداء الخطاب ، وحبس على تدريسه حانوتاً بسوق السباط من هذه الحضرة الادريسية كما تقدمت الاشارة اليها والى حكايتها وتحديدها عند قول المصنف في هذا الباب وسقط اخ لاب باخت

شقيقة ، ثم توفي برد الله ضريحه ، وأسكنه من الجنان فسيحه ، وقد بقي الشيء القليل لاتمامه فجدد الحث على الاتمام نجل أخيه وخليفته من بعده ، وسيف الله في ارضه ، فرع الملوك العظام ، امير المؤمنين ، ومعز الدين ، مولانا عبد الرحمن بن هشام ، خلد الله ملكه الحمد لنار الفتن والاشرار ، وأدام ايامه جارية على نهج جده النبي المختار . صح من خطه .

ومن ذلك امره لاربعة من صدور علماء دولته وهم القاضي ابو العباس احمد ابن شيخ الجماعة الشيخ التاودي ابن سودة والشيخ عبد القادر ابن شقرون والشيخ محمد بن احمد بنيس والشيخ الطيب بن عبد المجيد ابن كيران بشرح الاربعين حديثا النووية كل واحد منهم يقوم بشرح ربع منها فامتثلوا وشروحهم متداولة بين سائر الطبقات طبعت بفاس عام تسعة وثلاثمائة والف وكم أبرزت من تآليف باوامره وجلت من نفائس الفوائد العلمية ، بإشارته الزكية ، أثابه الله بالرحمة والغفران .

السلطان ابو زيد عبد الرحمن بن هشام

ولد عام ١٢٠٤ اربعة ومائتين والف .

وبويع له بفاس بعهد من عمه السلطان سليمان في سادس وعشري ١٦

ربيع الاول عام ١٢٣٨ ثمانية وثلاثين ومائتين والف موافق ١١ دجنبر

سنة ١٨٢٢ .



السلطان المولى عبد الرحمن

يستقبل سفير فرنسا بمكناس

ومن بين الاشخاص الذين رسمت صورهم في الصف الاول من جهة اليسار القائد محمد بن عب ، ومن اليمين الوزير المختار الجامعي والامين الطيب البياز المستخدم باحد الدواوين المغربية .
* (الصورة لجان دولاكروا ، وهي محفوظة بمتحف طولوز) *

الحرمين

والله اعلم بديننا وموالاتنا وعزنا واليه

عبد الرحمن بن عبد الله

وصفنا الارض الفأبر الحبل في يومك وقفك الله وسلام عليك ورحمة الله
ويعد ففريت ان سهم في الحجرة الموزع استعمل يوم الاحد عماران عميرة يوم تاريخ
والعصير فمرايوغ الارض جوار ان شاء الله تعالى وقف في منزل العمل قبل ربيع الاثني عشر
بطل في حجة كتلة فلنا منزل والتمه يسري وانسكلام يوم في الحجرة الحرام عام 58

خط السلطان المولى عبد الرحمن
(بين الخدمة والصلاة والخطاب)

وتوفي بمكناسة الزيتون يوم الاثنين تاسع وعشري محرم فاتح عام ستة وسبعين ومائتين والف موافق ٢٨ غشت سنة ١٨٥٩ وصلى عليه قاضي الجماعة بالحضرة المكناسية شيخه ابو عيسى المهدي ابن سودة المري القرشي ودفن ليلاً بضريح جده ابي الاملاك المولى اسماعيل رحمهما الله .

كان له اعتناء بالعلم وذويه شأن سلفه الصالح واهتمام كبير بتنظيم التعليم وترتيب الدروس وهو ثاني المؤسسين لنظام التدريس بالقرويين في الجملة وقفت له على ظهير في الموضوع أصدره لقاضي فاس اذ ذاك الشريف مولاي عبد الهادي هذا نصه :

الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه (وبعد
الطابع بداخله : عبد الرحمن بن هشام الله وليه) :

ولد عمنا الارضى الفقيه القاضي مولاي عبد الهادي وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد فقد بلغنا توافر طلبة العلم على العادة ، وجدهم في الطلب غير انه قل التحصيل والافادة ، وذلك لمخالفة الفقهاء في إقراءهم عادة الشيوخ ، وإعراضهم عما ينتج التحصيل والرسوخ ، فان الفقيه يبقى في سلكة سيدي خليل نحو العشر سنين وفي الالفية العامين والثلاثة لكثرة ما يجلب من الاقوال الشاذة ، والمعاني الغريبة الفاذة ، وكثرة التشعب بالاعتراضات وردها ، ومناقشة الالفاظ وعدها ، ويخلط على المتعلم حتى لا يدري الصحيح من السقيم ، ولا المنتج من العقيم ، وفي ذلك

تضييع الاعمار التي هي انفس المتاجر بلا فائدة ، وتعمير الاوقات التي يرتجى نفعها بلا عائدة ، فتجد الطالب يرحل في طلب العلم من بلاده ، ويتغرب عن اهله واولاده ، وقيم المدة المتطاولة لا يحصل مع كثرة دءوبه على طائل ، ولا يقف على محصول ولا حاصل ، فترى الفقهاء يكثرون على المتبدي من نقول الحواشي والاعتراضات ، وينوعون الاقوال والعبارات ، حتى لا يدري ما يمسك ، ولا أي سبيل يسلك ، ويقوم من مجلس الدرس اجهل مما كان ، ولا يجد زيادة مع بلوغه في نفسه الامكان ، وهذا يؤدي الى ضياع العلم الذي هو ملاك الدين ، ويحمل على عموم الجهل في العالمين ، وما هكذا كان يفعل اهل الافادة والتحرير ، الذين يحرصون على نفع طلبة العلم رغبة فيما عند الله من الاجر الكبير ، فقد كانوا يسهلون لهم طرق العلم واستفادته ، ويرتكبون ما يقرب تحصيل العلم وزيادته ، ويتزولون لعقول الطلبة على قدر افهامهم ، ويحتالون على حصول الفهم والعلم للمتعلمين بلطيف عبارة كلامهم ، حتى يحصل اللبيب على مراده في اقرب اوان ، ولا يضيع عمره سهلا من غير تحصيل ولا عرفان ، اذ كان مقصودهم في ذلك الله ونشر العلم للعمل ، لا التفصح والتشدد الذي يحصل معه الخلل والملل ، ولا ينجح معه لذي أرب أمل ، وهذا من الامر الذي يجب التنبيه عليه ، ويتأكد في جلب ارباب المناصب الجنوح اليه ، اذ في الحديث : الدين النصيحة لله وارسوله وكتباه ولائمة المومنين وعامتهم ، فبوصول كتابنا

هذا اليك اجمع المدرسين وارشدهم لما فيه المنفعة العامة ، والفائدة التامة ، وهو الاقتصار في التقرير على حل كلام المؤلفين ، وإفهامه للسامعين المتعلمين ، مع التنبيه على ما فيه من خطأ وتحريف من غير إكثار هذر ، ولا تشغيب بترداد اعتراضات وطرر ، اذ المقصود هو حصول الفهم والافادة ، والمناقشة في الالفاظ انما هي لغو وزيادة ، وليست لاهل التحرير بعادة ، وما تقدم قراءة النجو والبيان والمعقول ، الا لتحصيل الملكة التي يتوصل بها الى فهم المنقول ، فلا ينبغي في الفقه مناقشة الالفاظ ، ولا نقل كل ما سوده الحفاظ ، بل ينبغي الاقتصار على بسط المسائل وفصولها ، وتقريبها للفهم بتقرير اصولها ، فلا يجاوز الفقيه في سلكة خليل العام وان طال ففي عامين ، ولا يجاوز في الالفية الشهر والشهرين ، كما كان يفعل ذلك جهابذة العلم من نقاده بل كانوا يسردون خبيلا في اربعين يوما والالفية في اقل من ذلك ويحصل الطلبة في ذلك على علوم حجة ، ومسائل مهمة ، لا يحصلونها في هذا التماطل والتطويل ، وعمارة الاوقات بما ليس عليه تعويل ، ولينظروا في سيرة من قبلهم في التدريس والالقاء ، ويسلكون ما هو أقرب للتحصيل وأمس بتسهيل الفهم والاقراء ، فبهديهم فليقتدوا ، وباقوالهم فليتهدوا ، ليستفيدوا ويفيدوا ، ويبعدوا ويعيدوا ، ويحصل الطلبة الغريباء في ذلك على مرادهم ، ويدركوا ما يسر الله على قدر استعدادهم ، والله ولي التوفيق ، ومن جملة الامور الموجبة لقصور فهم المتعلمين وعدم تفهمهم تقصير مجلس

الإلقاء وخفته فلا يجاوز من أطال من الفقهاء الساعة مع ان من رحل للطلب من بلده ونيته تحصيل العلم يستغرق الاوقات ، ويعرض عن الراحة والذات ، ولا يكون له غرض الا في درس او نظر ، ليحصل في مطلوبه على الوطر ، ففي الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا فينبغي حمل الطلبة على ما هو الا ليق بحالهم من الدوب والاطالة ، ومواصلة الطلب وترك البطالة ، والسلام وفي ١٢ محرم الحرام فاتح عام ١٢٦١ « صح من اصله .

ومن آثاره بفاس تحصينها بالآلات الحربية ، وجلبه لها من البلاد الاوربية ، من ذلك المدافع الموجودة بدار الآثار الفاسية السكائنة بقصر البطحاء المنقوش فيها بحروف بارزة ما لفظه : (هدية من سلطان فرانصة لسلطان المغرب سنة ١٨٤٦) وفي نقش آخرين هنالك ايضا ما لفظه : (بامر أمير المؤمنين أيده الله ونصره صنع هذا المدفع السعيد على يد خديمه مصطفى الدكالي رزقه الله رضاه في ٧ جمادى الثانية عام ١٢٦١ ساولنا مثن).

ومنها القبة المعروفة بقبة سيدي الحاج العربي السكائنة « في الدار البيضاء المعدة اليوم لنزول المقيم العام (سفير فرنسا بالمغرب الاقصى) من ابي الجنود» وهي اي القبة واقعة على الوادي هنالك من الجهة الغربية .

ومنها زيادته في مسجد الضريح الادريسي عام ١٢٤٠ ، اربعين ومائتين والـ الف يدل لذلك ما توجهت به منطقة زليج الاساطين الثلاثة المبنية بالآجر خارج القبة من الجهة الجنوبية في نقش زليج اسود ولفظه :

انظر بعينك شذور الذهب ❁ لابن هشام المنتقى المنتخب
مؤسس المجد شريف النسب ❁ (مبارك الاسم اغر اللقب)
من يديه زهر المنى يجتى ❁ في وجهه بدر الهدى يرتقب
من سره هذا المقام الذي ❁ شيده على التقى للقرب
(شمر ١٢٤٠) لطاعة الإلاه به ❁ ومد للزوار كف الطلب
فهو الذي يعطي بلا منة ❁ اما منا المنصور سيف الغلب
أشار للتاريخ المذكور بلفظة (شمر) وهي منقوشة في زليجة خضراء
اشعاراً بما ذكر .

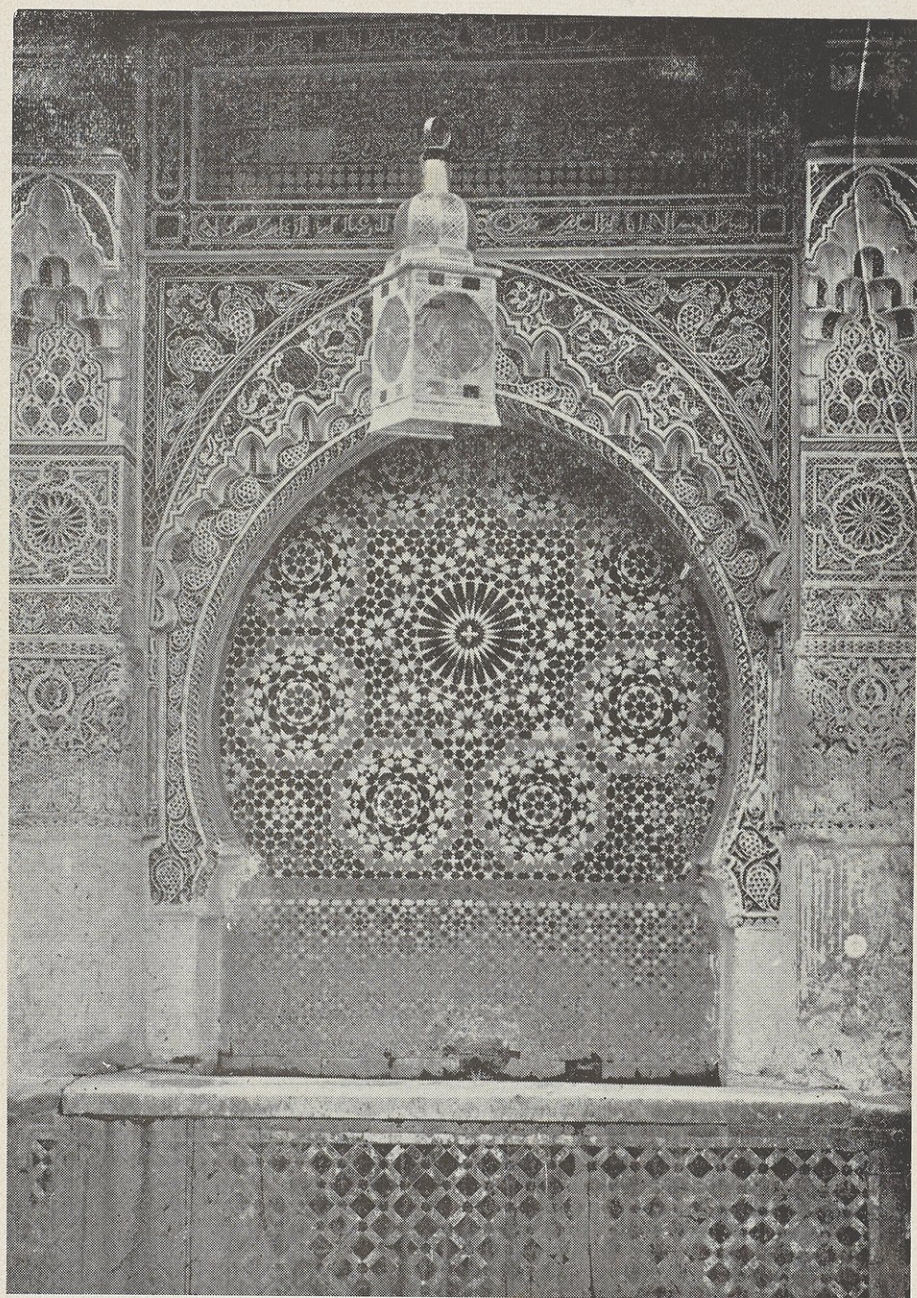
ويدل له ايضا ما هو مكتوب بوسط المسجد الذي أنشأ حول الشباك
المطل لداخل القبة ولفظه :

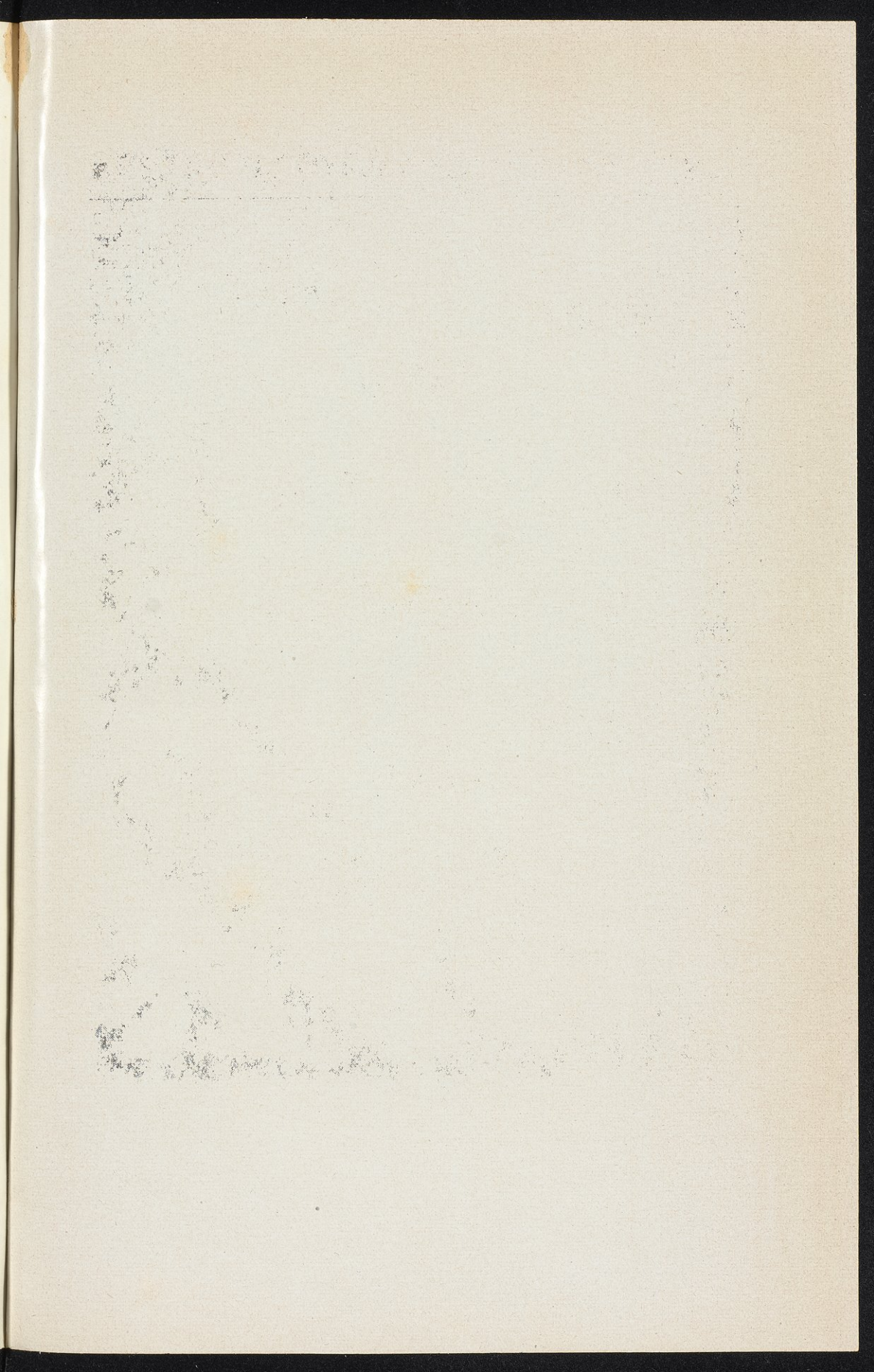
هذا مزار ومقام الاحترام ❁ قبله بالشفاه وادع للامام
(ابن هشام) قطب من صلي وصام ❁ شيد من إحسانه هذا المقام
مؤسس الهناء طال واستقام ❁ من زاره نال المنى حاز المرام
وقفت في مزاره قصد استلام ❁ فراقني البناء في حسن انتظام
صنع كل صانع وشي التمام ❁ ما كان ذا البناء في مصر وشام
مبيناً لكل حين في ابتسام ❁ تاريخه (دوام ملك ابن هشام)
وما هو منقوش عن يمين وشمال الداخل لهذا المسجد من بابه
الجديد ولفظه :

لامثال هذا القدر تبنى المئثر ❀ وترسم في وجه الزمان المفاخر
أقام (امير المومنين) قواعدي ❀ (سليل هشام) عام (جاء البشائر. ١٢٤)
فلا زال ما بين السلاطين نائراً ❀ كما أنني بسين المساجد نائراً
قال ابو القاسم الزياني في عقد الجمان : ابتدأ عمله نصره الله (يعني سيدنا
الجد المترجم ابن هشام) بتشيد المسجد بضريح مولانا ادريس من الناحية
الشرقية الموالية للقبعةأكمل به تربيعة المسجد من كل نواحيه ورتب بتلك
الزيادة مدرساً وواعظاً واحزاباً تقبل الله عمله ، وبلغه في الدارين
قصده وأمله . هـ

ومنها إنشاء سقاية السبيل بحومة النجارين يدل لذلك ما هو منقوش في
زليج اعلى قوسها ونفذه :

خليلي مر بالسبيل لسترتوي ❀ بعذب معين من رحيق معتق
وتحي نفوساً من زلال سقاية ❀ قد اربت بنشره على كل مرتوق
هنيئاً مرثياً بالفرات شربته ❀ بشعر عروس بالعقيق مطوق
وبالسري المفضل تاج ملوكنا ❀ ونجل (هشام) ذو الصنيع المرونق
حليف الندى والعدل والفضل والتقى ❀ وطود الهدى والحلم كنز الموفق
بطلعته طابت نفوس بطيب ❀ سليل حماة الدين من بيت متق
كريم عفيف فاضل ذي مهابة ❀ فعول لانواع الخيور مصدق
..... ❀ الاصيل المحقق





ومنها تجديد البرج الاثري العظيم الذي هو من آثار جده السلطان
المولى عبد الله بقصره الذي أسسه بدار ديبغ يدل لذلك ما هو منقوش
على بابه في زليج اسود ما عدى الشطر الذي به التاريخ فنقشه في زليج
اخضر ولفظه بعد البسمة والصلاة :

يا ناظراً في بديع صنعي ❁ أجال طرفاً به ورَدَدُ
مُتَّار الجد في المعالي ❁ مولى ملوك الزمان جد
مولاي (عبد الرحمن) مولى ❁ محاسني في الانام عدد
تاريخ مجدي علاه شاد ❁ (فتح ونصر له تجدد ١٢٥٠)
أطال رب السورى بقاءه ❁ مؤيدا سالماً مسدد
ومنها تأسيس منار زاوية الشيخ ابي محمد عبد القادر بن علي القاسبي
شيخ شيوخ العلم في عصره .

ومنها البيوت المعدة لسكنى جيش آل سوس النازل بفاس وهي الواقعة
في الجانب الغربي ببطحاء ابي الجنود المصطفة بالجدار المقابل للمسجد الجامع
هنالك مع الخزين الذي كان معداً لحزن علف الدواب السلطانية ومضافاتها
واتخذ بعد مدرسة صناعية وقد كان بناء تلك البيوت تحت اشراف باشا المدينة
البيضاء فاس الجديد القائد فرجي احد وصفان السلطان ابي الربيع سليمان
وربي نعمته يدل لذلك ما كتب به الباشا المذكور لوزير الحضرة

السلطانية الرحمانية الاكبر ابي عبد الله محمد بن ادريس واليكم لفظه
بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاود الارضى ، الفقيه الاعز المرتضى ، كاتب الاوامر الشريفة
سيدي محمد بن ادريس رعاك الله وحفظك وسلام عليك ورحمة الله تعالى
وبركاته بوجود مولانا أيده الله وبعد سيدي يرد عليك زمام صائر بناء البيوت
لآل سوس بعد ما كنا وجهنا كناش الصائر لمولانا اعزه الله نحبك ان تطالع
به علم مولانا اعزه الله ، واعلم سيدي ان البناء أعوزنا في هذا الفصل من
اجل المطر وغلاء الجير والجارزة وهذه دور ونوائل بقصبة ابي الجنود كلها
معمرة بالبراني وغير خاف عنك ان القصبة كلها للمخزن فان ظهر لمولانا
ان تقوم على اربابها ويسكن بها ما بقي من آل سوس فذاك والا فنظر
مولانا اوسع وقد وافق معنا السيد علال الشامي على ذلك ، واعلم سيدي
ان عدد المتأهلين من آل سوس ٤٨٥ سكنوا منهم ١٤٥ وبقي بغير سكنى
٣٤٠ دون الغراب منهم وكناش الصائر الذي كنا وجهنا مع الناظر السيد
احمد الشديد لا زلنا في انتظاره فنحبك ان تعتي لنا بامرہ ووجهه لنا ولا بد
ونحب مولانا اعزه الله يامر الامين السيد علال الشامي بدفع ما بزمام
الصائر الوارد عليك فان اربابه لا زالوا يطلبوننا به ويرد عليك زمام دور
القصبة ونوائلها لتعلم ما فيها من الدور والنوائل وعلى المحبة والمودة والسلام
في ١٥ قعدة عام ١٢٦١ . وصيف مولانا : فرجي أمنه الله . صح من اصله الموجود

بملف اوراق البناءات الرحمانية المحفوظ بمستودع الاوراق الدولية بالحضرة السلطانية بالعاصمة الرباطية ، وقد هدت البيوت المشار اليها في هذه الايام الاخيرة وزيدت في توسعة الفسحة الجديدة التي أعطيت اسم ساحة الباشا محمد بن البغدادي .

ومن ذلك اصلاح حمام القصور الامامية وغيرها مما يحتاج الى الاصلاح بها وذلك عام ١٢٦٩ تحت إشراف امناء العتبة (القصور السلطانية) يدل لذلك ما قرأته في ملف الاوراق المذكورة واليكم لفظه :

« احباءنا امناء مولانا بالعتبة السعيدة أعاننا الله واياكم وسلام عليكم ورحمت الله عن خير مولانا أيده الله ونصره وبعد فيامركم سيدنا أعزه الله وحفظه ان تصلحوا حمام دار مولانا المنصور بالله وما يامركم باصلاحه وصيفه بآمسعود فان سيدنا رعاه الله قدم له الامر بذلك وأذنه فيه وعلى المحبة والسلام ٤ رمضان ١٢٦٩ : موسى بن احمد لطف الله به .»

ومن آثاره سقاية مسجد الشراييلين يدل لذلك ما هو منقوش باعلاها ولفظه :

تأمل في بديع حسن صني ❁ ترى حسنا يسر الناظرينا
أزيل صدى وأطفيء حر صدر ❁ وأمنح ماءي كل الواردينا
احي من حيت به بشراكا (١) ❁

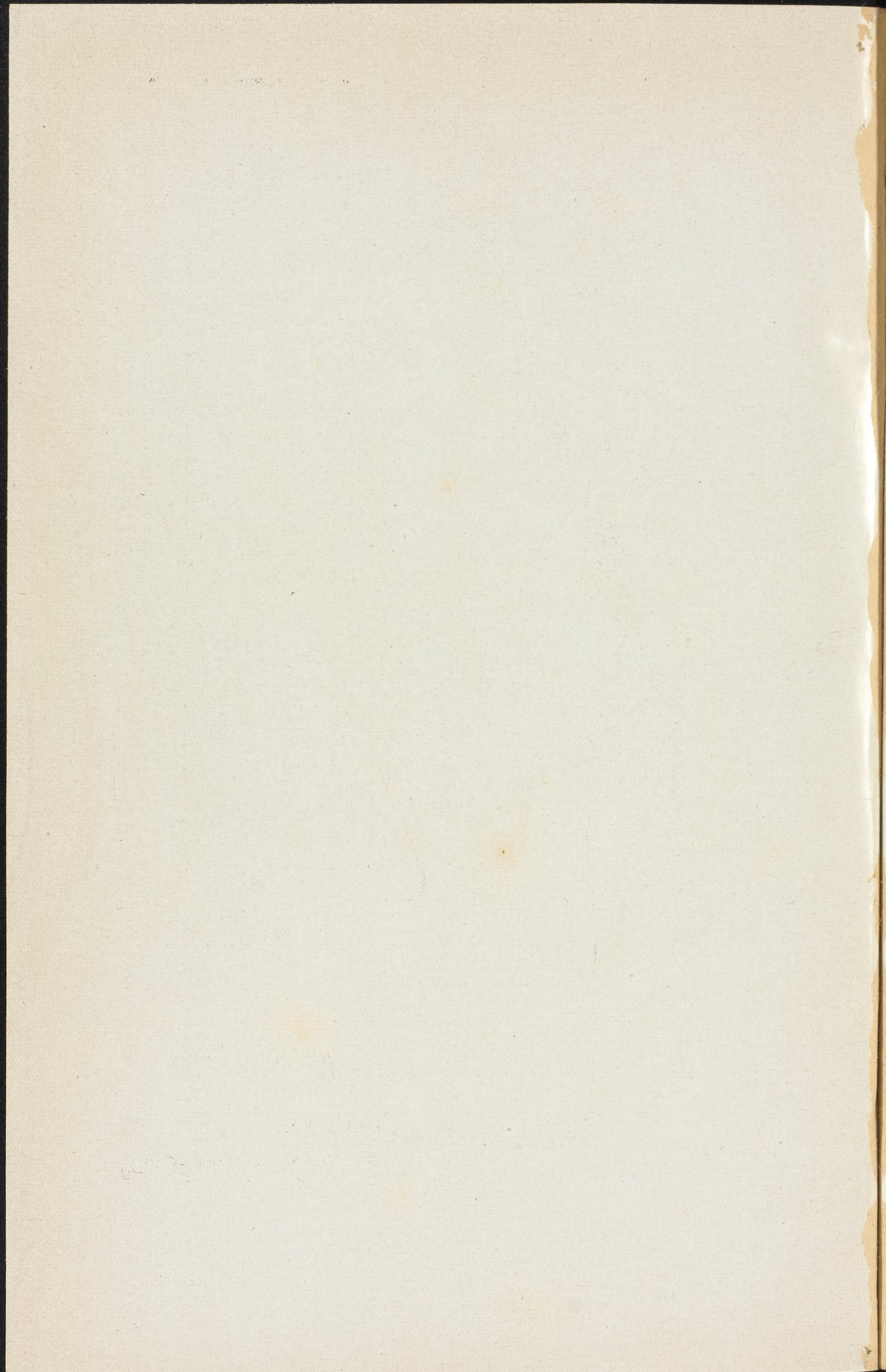
(١) كذا .

... العز المؤمل والبنينا ❁
فما أسنى سقاية قد سقتنا ❁ شرابا لذة للشاربينا
تجلت عند (رشدنا) بخير ❁
... لمولانا امير المومنين

أشار برشد الى تاريخ بناها بالجمل وهو ١٢٥٥ .

وفي هذا السلطان قال العلامة الاديب ابو عبد الله محمد بن سمييه بن
علال السوداني المري المتوفى عام ١٢٨٤ اربعة وثمانين ومائتين والـف :

كل ملوك العراق ❁ وملك مصر وشام
فما لهم من مرام ❁ لو حضر (ابن هشام)
او فاض بحر نداء ❁ يكفيك قطر الغمام
او قام للعدل يوما ❁ حل محل الامام
امام فضل ولكن ❁ فاق ملوك الانام
فرد كل مُضِل ❁ عن الهدى بالحسام
يعز كل مذل ❁ فيه جميع المرام
ما سمح الدهر قط ❁ بمثله في الكرام
من اول الدهر تتلى ❁ آياته بـالدوام
طابق الاسم المسمى ❁ فكان مسك الحتام



المجولده وحركه

ولدت الارض بسيد حيدر الطح الله ورضي عنك وسلك
عليك ورجعت الله وبعده فقد وصلتك كتابك في مشارف
ايه ورفعت ما ذكرت من ذروه جليلك وتلك منه بالذرع
لحضرتنا دامسح حتى جمع الواجب من تحتها ثم رجع الي
قبيله انشا الله وما حزت منه من الرقي ولو كان له عقل
وتدبير لبادر للقدون ولو لم يتاخر في ذلك لم يجر ويشرح
وما كان من حركه ان نشاءه في الوجود الا ما ظهر فيه
انما فيه تدبير ما ليقب المال وزياده فيلما هذا القبيله
مع ان المراد تكبير القبيله ولو يقضه وعليه فان
وجد المال توجده لحضرتنا كما امر واضح والا فادخل عليه
ورجم لحضرتنا مفيوضا وكلف عامال الشياطينه
بتوجيه عياله وحتمه لمرآكشه وينزلون يداه وان
خفتهم زياره دار جزدها الله بقردهم والوص عامال الشيا
طينه بالتحفظ على نيتهم وان صاح منه تبه ويكفر
الكلام معه وارو صل فشه لم احشه بان كان به به انهم
او ساج بخزانه وار كان عند له ناضرا حلوه عشر بعمار
والادوا وحل مع غير العامال القبيله حاده التي يجمع
عليه كلمه القبيله ويكفر صاحب غير وعصابه وكلفه
يجمع ما اخذته القبيله من متاع الله على ان يجمع
لا يضيع منه شيء والساج في دار مع انبياء الله
صرفه غيره واليه

هذا هو
المراد
من
القبيله
التي
يجمع
عليه
كلمه
القبيله
ويكفر
صاحب
غير
وعصابه
وكلفه
يجمع
ما
اخذته
القبيله
من
متاع
الله
على
ان
يجمع
لا
يضيع
منه
شيء
والساج
في
دار
مع
انبياء
الله
صرفه
غيره
واليه

خط السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن

رسالة كتبها كلها بخطه لولده خليفته بمراكش المولى الحسن في ١٧ ربيع الاخر ١٢٨٨

السلطان ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن بن هشام

بويج له في ٢٩ محرم سنة ست وسبعين ومائتين والـف موافق ثامن
وعشري غشت سنة ١٨٥٩ .

وتوفي بمراكش زوال يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠
موافق سنة ١٨٧٣ والمريخ في العقرب وزحل في الجدى والمشتري في
العذراء مع الكاتب والزهرة في السرطان والقمر في البطين وهو (١) الحمل
والشمس في السنبلة هـ . من خط بعض الفلكيين المكلفين بضبط
الاقوات في القصور السلطانية .

ودفن بازاء قبر جده المولى علي الشريف بمراكش ، ونقش على رخامة
ضريحه ما لفظه :

أَمْسْتَعْبِرًا حَوْلِي رَوَيْدُكَ اِتِي ☉ ضَرِيحُ سَعِيدِ حَلِّ فِيهِ سَعِيدِ
هُوَ الْعَلَوِيُّ الْهَاشِمِيُّ (مُحَمَّد) ☉ اِمَامٌ لَهُ فِي الْمَلِكِ سَعِي حَمِيدِ
اَبُوهُ (أَبُو زَيْد) وَقَدْ شِيدَ ذَكَرَهُ ☉ فَقَدْ كَانَ يَبِيدِي فِي الْعَلَا وَيَعِيدِ
تَرْحَمُ عَلَيْهِ وَاعْتَبِرْ بِمَصَابِهِ ☉ فَعَقَدَ نَفِيسٌ قَدْ أُصِيبَ فَرِيدِ
وَمَنْ رَامَ تَارِيخَ الْوَفَاةِ فَقُلْ لَهُ ☉ بِ(شَعْرَكَ) (٢) ١٢٩٠ أُرْخَ مَا عَلَيْهِ مَزِيدِ
مَنْ آثَارُهُ تَأْسِيسُ الْمَسْجِدِ الْمَجَاوِرِ لَضَرِيحِ جَدِّهِ الْمَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ

(١) كذا بالأصل المنقول منه . ٢ الباء الموحدة غير معتبرة في التاريخ .

اتهاء العمل فيه عام ثلاثة وسبعين ومائتين والـف طبق ما هو منقوش في
جس احد ابواب المسجد المذكور وهو الباب الموالي للضريح جنوبا
باعلا السرجب المطل على الضريح وذلك زمن خلافته عن والده قدس
الله ارواحهما في دار السلام .

وكذلك القبة الثالثة الموالية للصحن من قبل ضريح جده المذكور يدل
لذلك ما هو منقوش في زليج اسود على خدي باب القبة المذكورة ونفذه :

الافانظر بديع الشكل صني ❁ بناني وارث العليا يقينا
(محمد الخليفة) ذو المزايا ❁ حباه بذاك رب العالمينا

وكذلك المدرسة المجاورة للمسجد المذكور ذات البيوت الاثني عشر .
ومنها تجديد ما تلاشى من القصور الملوكية وتجديد ضريح ابي العباس
احمد الشاوي وتأسيس مسجده وتصيره له جامعا تقام فيه الجمعة وذلك
عام ١٢٨٢ يدل لذلك ما هو منقوش في منطقة زليج تحيط بدائرة قبة
الضريح أبدعت فيها ايدي الصانع بالنقش والتخريم والتلوين كل الابداع
واليك لفظ المنقوش المشار اليه :

لمن المفاخر بالعبادة جاليه ❁ وبعين إنجاز المقاصد حاله
يمضي ويبرم امرها (ملك) له ❁ همم بتخليد المعالي عاليه
فتلوح في اوج الحواضر مثل ما ❁ لاحت شمس سعوده متلاله
ويزينها شرف المؤيد حيث لا ❁ شرف يداني قدره ويواليه

هاذي ذكا آثاره بشرى فقد ❀ طلعت بعز (محمد) متواليه
العادل المنصور سيدنا الذي ❀ في ربه أفنى البيوت الماليه
وحمى حمى اهل الالاه وصانه ❀ بيد باسرار الولاية كاليه
حتى أتيح له بصدق وداده ❀ في جنب احمد عطفة متواليه
العارف الشاوي وحسبك نسبة ❀ عربية في كل مجد عاليه
وجلالة تغنو الاسود لبأسها ❀ وسيادة لصدا البواطن جاليه
قف وقفة الراجين حول ضريحه ❀ مستبشراً وانظر بديع جماليه
بطلائع الفتح الذي أمّته ❀ تاريخ (شرح عد) يوم كاليه (١)
وباعلى هذا الضريح منقوش في الجبس ما لفظه :

انظر بعيني مقلتيك محاسنا ❀ بهرت وقد أغنتك عن كحل البصر
ان رمت تاريخنا لانشا صنعتي ❀ (فابشر) فقد حصل المراد مع الوطر
وفي نقش الجبس المحيط بسرجب قبة الضريح المطل من القبة على
المسجد هنالك بالجدار الشرقي من جهة المسجد ما لفظه :
هذا الذي عظّمهُ ❀ الإلهنا واحترّمهُ

(١) هذه الابيات من انشاء الفقيه الكاتب ابى عبد الله غريط المتوفى عام ١٢٦٩ ،
ولها قصة وهي انه كان زار ضريح الولي المذكور فسرق له نعله به فأنشأ ابياتاً ضمنها
ذلك ودفعها للحاجب السيد موسى بن احمد فأبلغها للسلطان المترجم فلما قرأها امر
الكاتب المشار اليه بانشاء ابيات لتنقش بقبة ضريح الولي المذكور اذ قد كان العمل
اذ ذاك جارياً في بنائها فأنشأ هذه الابيات .

نشر ما كان طوى ❁ من نوره وكتّمه
بامر مولانا الذي ❁ نصرُ الالاه خدمه
فصار في سلطانه ❁ مؤيداً ما أكرمه
وصار في سطوته ❁ مقتدرأ ما أرحمه
امامنا المنصور من ❁ هذا البناء نظمه
وفاز بالاجر الذي ❁ ما ان سواه اغتمه
أظهره الله على ❁ اعدائه والظلمه
فبأسه عن غربنا ❁ يطرد كل أزمه
وسيفه مجرّد ❁ في المعتدين احتمه
سليل املاك بهم ❁ في الفخر قسنا هممه
من (عابد الرحمن) سر ❁ هم حوى والتأمه
والده سيـدنا ❁ من برضاه عممه
ورحمة عليه ما ❁ برا الحكيم نسمة
وحفظ الدين بمو ❁ لانا ابنه وعصمه
وجعل السعد له ❁ عبداً وأعلى كلمه

وفي نقش الجبس المحيط ببابي المقصورة والمنبر ما لفظه : (النصر
والتمكين ، لمولانا محمد امير المومنين) .

ومن آثاره العلمية طبع شرح الخرشى الصغير في اجزاء ستة بالمطبعة

الفاسية الطبع الانيق التقي المتقن الذي لم يسبق له مثيل ، وكان انتهاء العمل في طبعه ثامن ذي الحجة الحرام متم عام سبعة وثمانين ومائتين والـف ، وكذلك شرح الشيخ التاودي على العاصمية ، وشرح الشيخ ميارة الصغير على المرشد ، والازهري على الجرومية وذلك اول ما طبع بفاس ، وتحييس كمية وافرة على القرويين من ذلك المطبوع ، والذي وقع عنه الاستغناء أمر يبيعه رغبة في عموم النفع وجنوحا للاقتصاد وحذراً من الضياع والوقوع في ورطة التبذير وقفت على ظهير سلطاني في الموضوع أصدره المترجم لخليفته ولده أبي علي الحسن جواباً له عن وصول ثمن ما بيع من نسخ شرح الشيخ التاودي هذا لفظه (بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامي المحمدي) :

« ولدنا البار الارضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمت

الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك تذكر فيه أنك وجهت ١٦٦٢٥ ست عشرة مائة مثقال واثنين وستين مثقالاً وخمس آواقي ثمن نسخ ٣٠٠ شرح التاودي للتحفة التي وجهنا لك بحسب احدى وثمانين أوقية صغيرة وثلاثة اثمان لكل نسخة وبيئت ما حيز ١٧٦ منها لجانب الاحباس (١) وما بيع ٢٥ على يد الامناء وما في الثمن المذكور من ريال ٥١١ والدراهيم حسبما هو مفصل في نفولة (٢) الامين التي وجهت فقد وصل الجميع وحل محله

(١) يعنى المراكشية . — (٢) بطاقة صغيرة .

والله يرعاك والسلام في ٢٠ صفر الحير عام ١٢٨٦ « صح من اصله المحتفظ
به بالمكتبة الزيدانية .

وكان له قدس الله روحه مزيد اعتناء بتصحيح هذه الكتب وتحريرها
وتهذيبها فقد كلف علماء عواصمه بتصحيحها والتنبيه على ما عسى ان يقع فيها
من الاغلاط والتصحيح يدل لذلك ما قرأته في كتاب كتبه قاضي الثغر
الرباطي التزيه العلامة الجليل السيد عبد الرحمن بن احمد البريبري للوزير
الاكبر في ذلك الحين السيد ادريس بوعشرين دونكم لفظه بعد الحمدلة :
« حينا الفقيه الامجد الاجل العلامة المعظم الوزير سيدي ادريس بن
الفقيه الوزير سيدي الطيب حفظ الله مجادتك والسلام عليك ورحمة الله تعالى
وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد تصفح نجباء الطلبة جزء الخرشبي الذي
أمر مولانا أيده الله بتصفحه فظهر لهم ان فيه تصحيحا يسيراً وقد استوعبوا
منه نحو الكراس سرداً من اوله ووقفوا بالهوامش على مواضع التصحيح من
ذلك وها هو يرد على سيادتكم صحة الكتاب وعلى صفي ودك والسلام وفي
فاتح جمدي الاخيرة عام ١٢٨٧ عبد الرحمن بن احمد وفقه الله بمنه «
صح من اصله .

ومما يدخل في باب نهضته العلمية دخولا اوليا تشجيعه للمؤلفين وتنشيطه
لهم ماديا وادبيا وأداء المصاريف اللازمة حتى أجرة النسخ واليكم نص ظهير في

الموضوع يكون لديكم برهانا جليا على ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع
الامامي صدره نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه):

« ولدنا الابرا الارضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وعلنا منه توصل الفقيه السيد
محمد الكنسوسي بما أنعمنا به عليه من الدراهم والكسوة وبالمنعم به على مخرج
مبيضة تأليفه وناسخه ليتولى تفريق ذلك عليهما على يده باجتهاده كما أمرنا ،
وان الطالب العربي المطيري توصل بما نفذناه له من البلاد بالحوز أصلحك
الله ورضي عنك والسلام في ١٢ من ذي الحجة الحرام عام ١٢٨٣ »
صح من اصله المحفوظ به بالمكتبة الزيدانية .

ومنها توجهه لمصر ايام محمد سعيد جماعة من الطلبة لتلقي العلوم الرياضية
وممن نبغ من ذلك الوفد وبرع ابو محمد عبد السلام الشريف العلمي مؤلف
شرح الوزكاني وضوء النبراس ، في حل مفردات الانطياكي بلغة فاس ،
والبدر المنير ، في علاج البواسير ، والاسرار المحكمة ، في حل رموز
الكتب المترجمة ، وهو مخترع الآلة ذات الشعاع والظل (منجاة ساعية)
وجل هذه الكتب طبع بفاس .

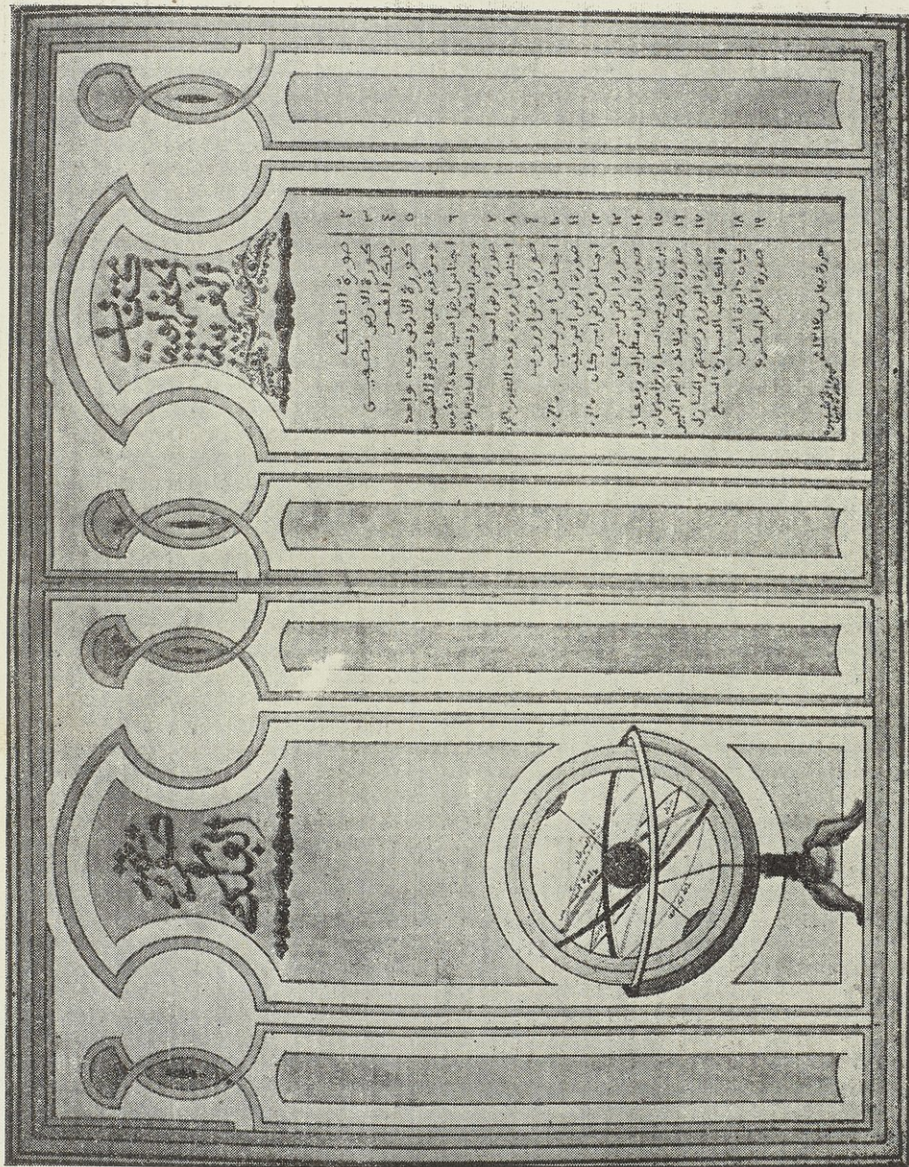
وممنهم ابو العباس احمد شهبون الجغرافي الكبير مصنف (كتاب الجغرافية
المغربية) يشتمل على صور وخرائط : صورة الفلك وصورة كرة الارض
بنصفها الشرقي والغربي وخطوطي الطول والعرض وصورة فلك القمر

وصورة كرة الارض على وجه واحد مرقوم عليها دائرة الشمس وخريطة
آسيا (١) مع قائمة باسماء بحورها وبحيراتها وجزأرها وانهارها وجبالها واجناسها
وعواصمها وعدد نفوسها واختلاف ساعاتها وخريطة لاء وربا كتلك واخرى
لافرقية ورابعة لامريكا كذلك واخرى لاسطرياليا واخرى لكرينلاندا
وصورة البروج وصفاتها ومنازلها والكواكب السبع السيارة وصورة بها
موافقة السنة العربية الهجرية والعجمية والمسيحية وبيان الكبس واخرها
خريطة إقليم المغرب توجد من هذا الكتاب نسخة بنحز انتنا الزيدانية صحائفها
المستطيلة المكتوبة والمخططة بالالوان ١٨ كتب عليها انها (كتبت بفاس
سنة ١٣١٥ موافق ١٨٩٨) . وقد بسطنا الكلام على هذا الكتاب في مؤلفنا
(العز والصولة ، في نظام الدولة) .

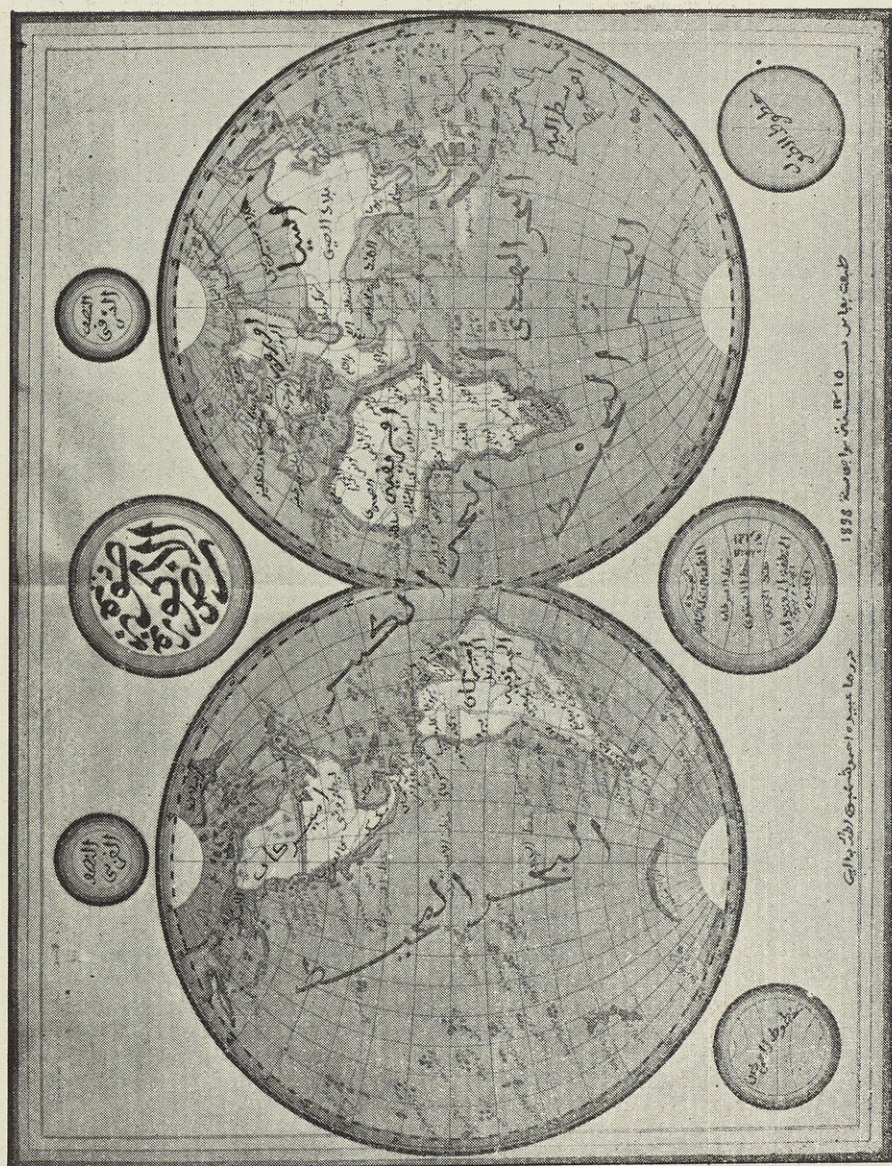
ومنهم أبو عبد الله محمد بن كيران القاسي مخترع ثمن الدائرة عوضا
عن الربع وغيرها من مهم الاختراعات ذات البال ولكنها وياالاسى والاسف
ماتت بموته اذ لم يقدر نشرها بالطبع ولم يخلف الرجل عقباً محتفظاً وانما
خلف ولدا جاهلاً ضنيناً بذلك التراث العظيم الا عن الارضة التي مزقته
كل ممزق .

وهو اول من جعل قاضيين بفاس الادريسية وذلك ان القاضي

(١) علم على مملكة الشرق نقله ابو الريحان البيروني قال وهي كلمة يونانية صح
شرح القاموس .



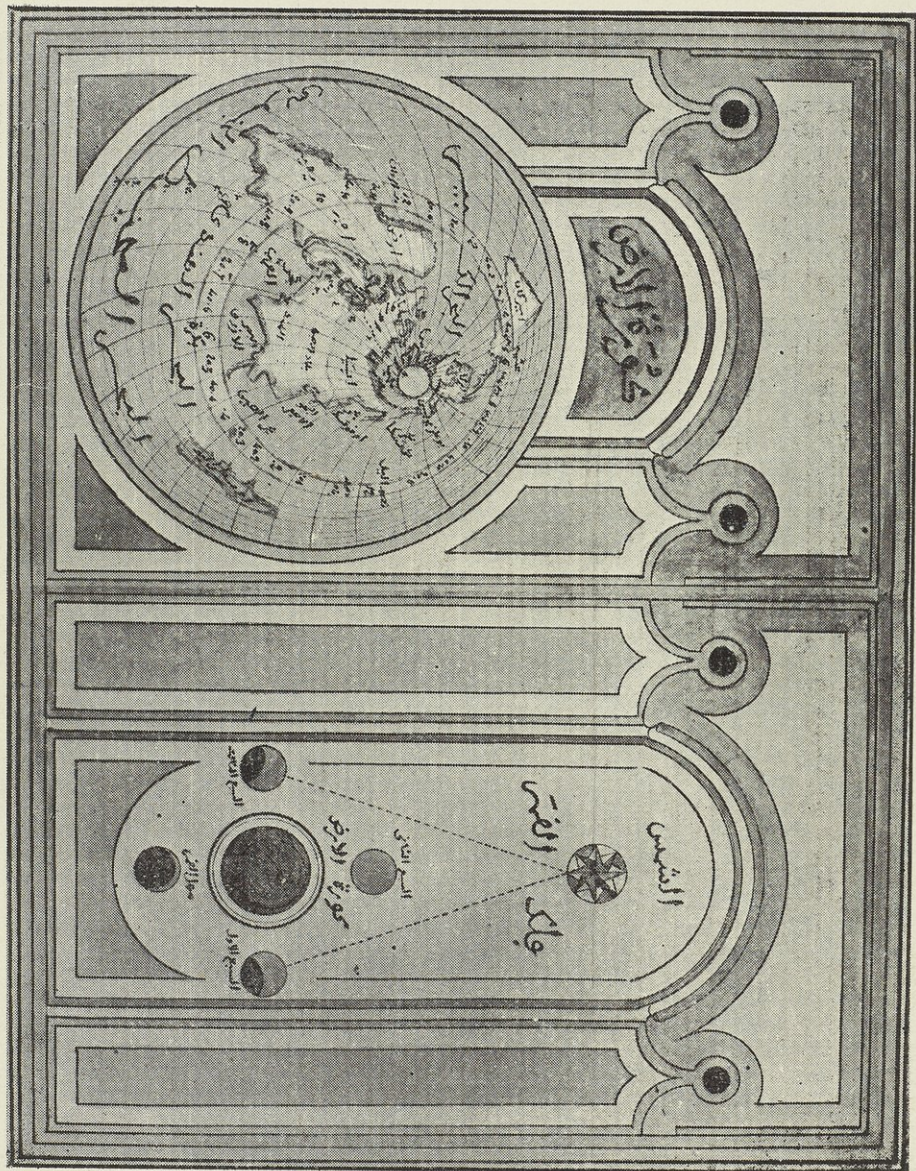
كتاب الجغرافية المترجمة لاحمد شهبوز (١)
 القهرس : القلك



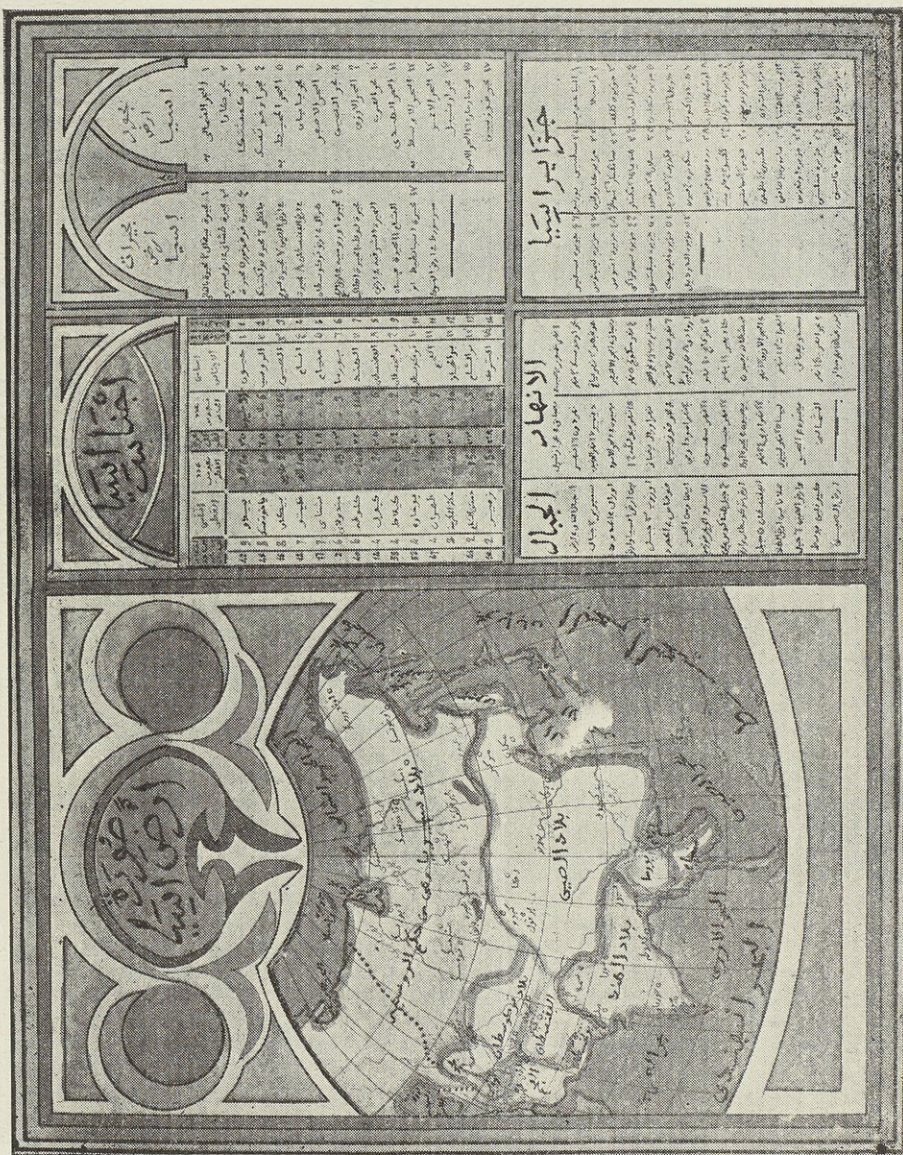
طبع في دار المطبعة سنة 1298 هـ

تصميم من قبل المؤلف

جغرافية سهيون (٢)
كرة الأرض

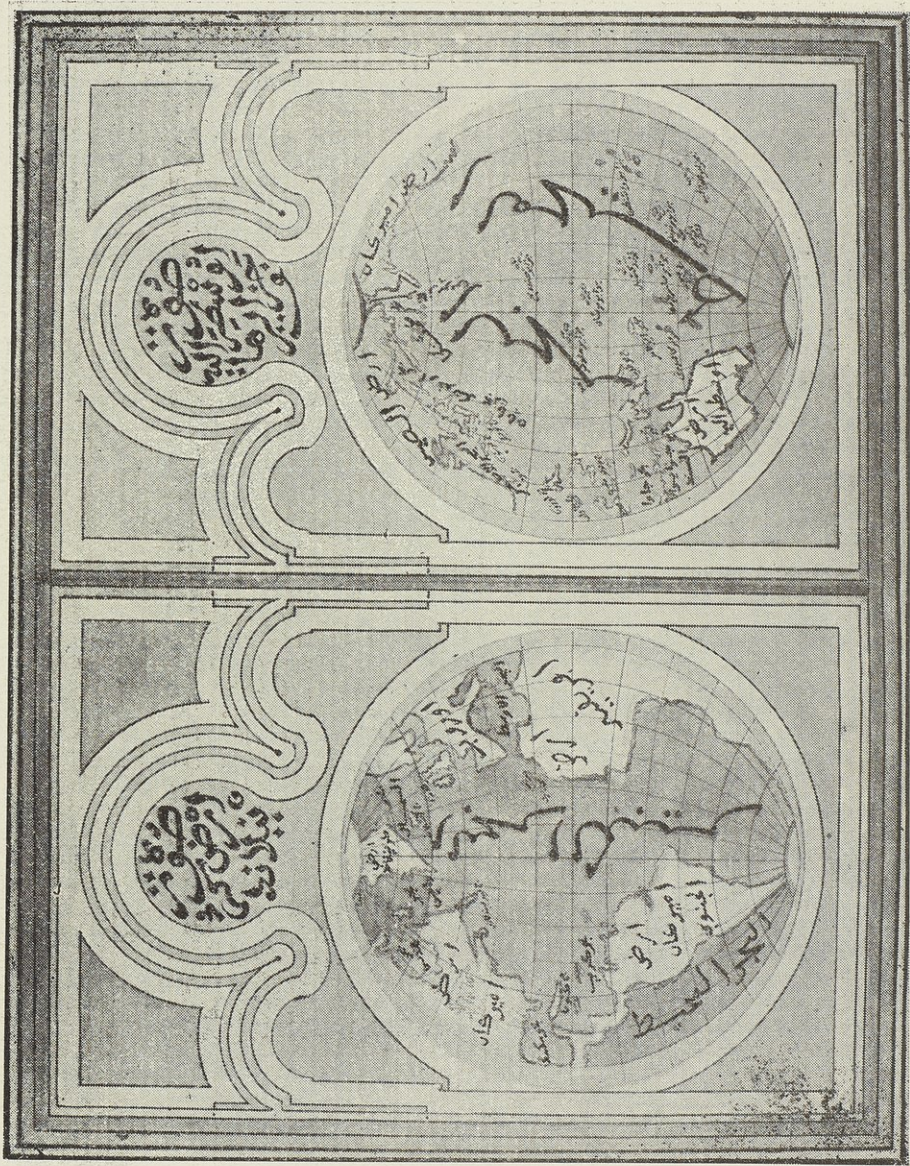


جغرافية شهون (٣)
فلك القمر، كوكب الارض

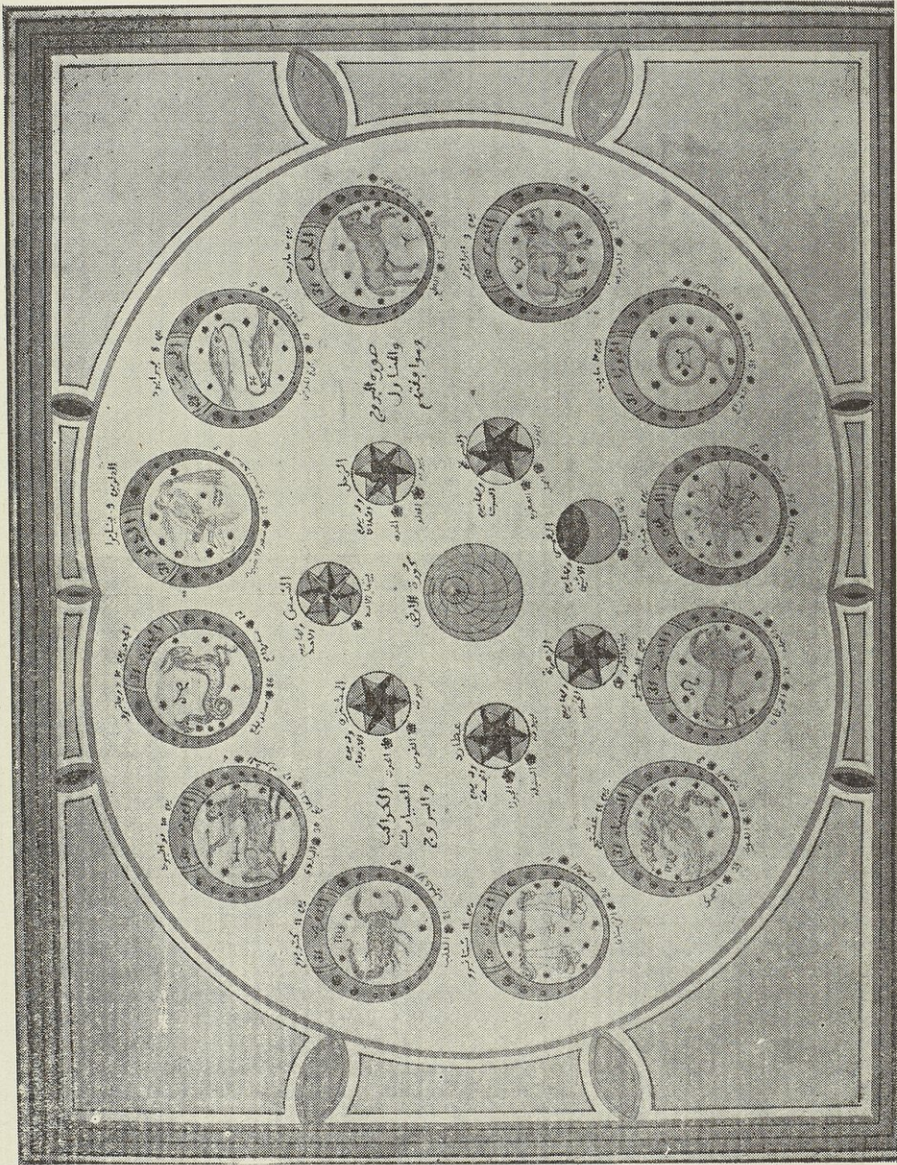


جغرافية شهبوت (4)

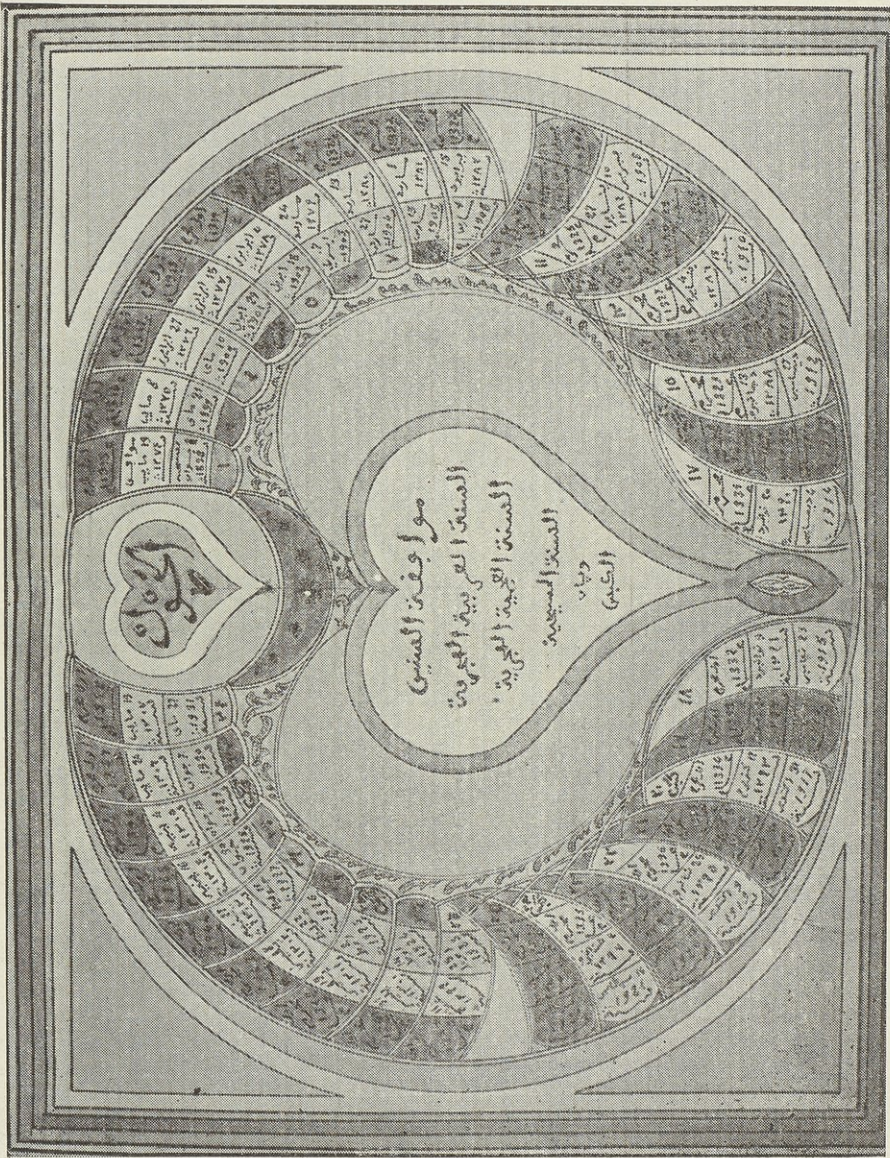
اسيا: خريطةها، بحورها، جزائرها، انهارها، جبالها، اجناسها، تقوسم، العوامم، عرضها، اختلاف الساعات



جغرافية شهون (٨)
 اسطراليا وجزائرها على المحيط الهندي ، كورينلاندا وما معها على المحيط الاطلانطيكي



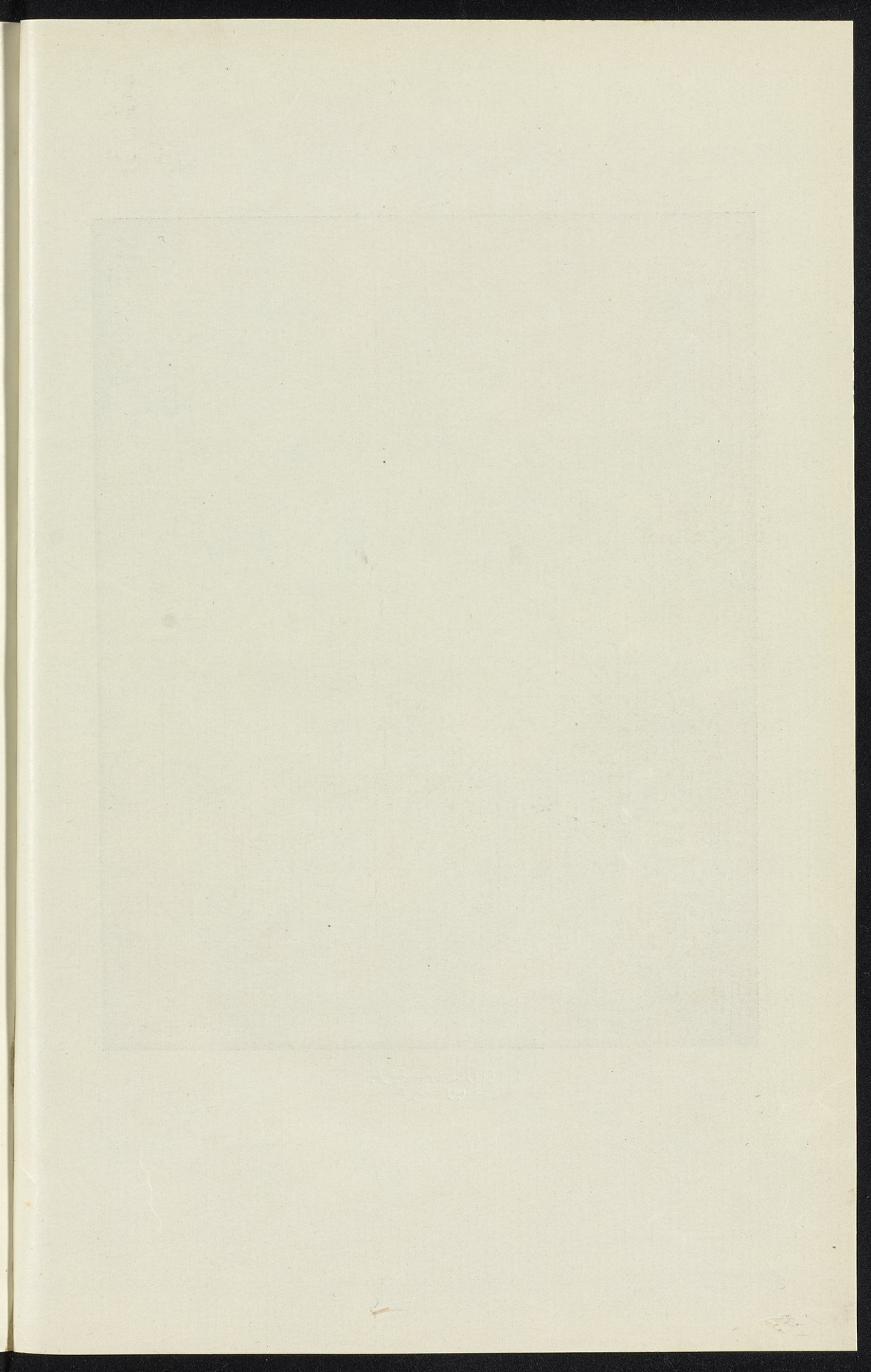
جغرافية شهبون (٩)
البروج والمنازل والكواكب السائرة



جغرافية شهبون (١٠)
 الحول، ومواقفة السنين : العربية، العجمية، المسيحية، الكس



جغرافیة شہون (۱۱)
 خریطه الترتب



الشريف مولاي محمد بن عبد الرحمن طلب من جلالته من يعينه في الاحكام فأجابه لذلك وعين العلامة ابا حفص الرندي وكان ذا صرامة في الاحكام شديد الشكيمة على المبتدعين واصحاب الزجور قاله في (المفاخر العلية ، والدرر السنية ، في الدولة الحسينية العلوية .) وهذا المؤلف في مسودته بالكتابة الزيدانية .

السلطان ابو علي

الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام

ولد عام ١٢٤٧ سبعة واربعين ومائتين والف حسبا وجد ذلك مقيداً بخط قاضي الجماعة العلامة الثبت أبي العباس احمد بن الطالب ابن سودة وذلك التاريخ يوافق سنة إحدى وثلاثين واثنين وثلاثين وثمانمائة وألف . ١٨٣١ - ١٨٣٢ .

وبويع له بعد وفاة والده بمراكش عشية يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠ موافق ١١ شتبر سنة ١٨٧٣ .

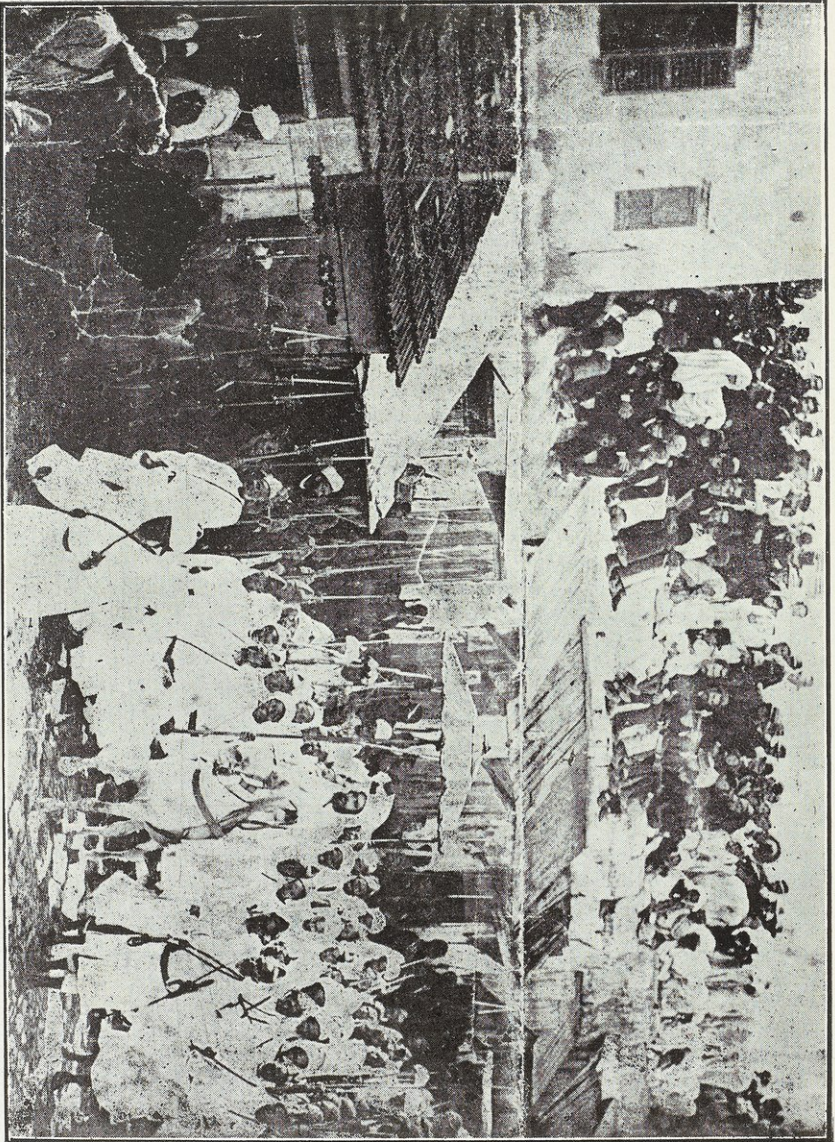
وتوفي بدار ولد زيدوح من بلاد تادلا ليلة الخميس ثاني ذي الحجة سنة ١٣١١ موافق سنة ١٨٩٤ وحمل للرباط وبه دفن مع جده السلطان محمد بن عبد الله بضريحه المشهور بالدار العلية .

من آثاره العظيمة بهذه الحاضرة تجديد دار القيطون وهي التي كانت

محل سكنى المولى ادريس التاج باني مدينة فاس ، وكان المكلف بالوقوف على بنائها نقيب الاشراف العلويين بفاس مولاي المامون البلغيثي والد شيخنا العلامة خاتمة المحققين ابي العباس احمد قدس الله ارواحهم .

وفي اثناء العمل في هذا التجديد وقع اكتشاف محل هنالك كان المولى ادريس رحمه الله ورضي عنه يتعبد فيه ووجد به حصير متلاش وحجرة للتيمم وقد ضمن ذلك العلامة الاديب سيدي الفاطمي الصقلي رحمه الله في قوله :

- قد فتح المعبد الشريف ❀ بسعد من قدره منيف
(الحسن) الوسم والمزايا ❀ الاروع الاورع العفيف
سلطان ذا المغرب المعلى ❀ من فضله وافر وريف
جدد دار القيطون ❀ غرب به قد ثوى الخيف
مولاي ادريس من حماه ❀ ياوي إلى بابہ الضعيف
فلاح فيها لدا شروع ❀ معبده الاأنور النظيف
أعظم به آية تبنى ❀ من بها المالك اللطيف
أظهره الله بعد حجب ❀ لعله امرها ينيف
ظهوره والفتوح ساري ❀ إشارة رمزها لطيف
تلا ظهوراً فتح قريب ❀ لمالك للعلا حليف
دام له النصر والمعالي ❀ وتالد العز والطريف



السلطان مولاي الحسن

في موكبه الى صلاة الجمعة بقر طنجة وكان دخوله اليها اواخر شهر ربيع الثاني عام ١٣٠٧

الحمد لله

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

عَبْدَنَا (المراد في العبادة) سَيِّدِ مُوسَى رَاحِمِ صَلَاحِ عَلِيٍّ وَرَحْمَتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيِّدِنَا
نَحْمَدُكَ اللَّهُ وَنَعْبُدُكَ كَمَا نَعْبُدُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ سَيِّدِنَا أَيُّهَا اللَّهُ أَمْرٌ بِرُؤُوسِ الْعَالَمِينَ (يقال بالاربع الحاملة
كسوة مستأجر العباسيين) وَاللَّيْلُ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارُ لِلنَّهَارِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ (المراد
بعبادة الله من التمجيد وغيره) وَالنَّوَاهِ آتَى الْعَالَمِينَ نَحْمَدُكَ بِرُؤُوسِ الْعَالَمِينَ (المراد
رُؤُوسِ الْعَالَمِينَ) (المراد في العبادة) سَيِّدِنَا أَيُّهَا اللَّهُ سَيِّدِنَا أَيُّهَا اللَّهُ سَيِّدِنَا أَيُّهَا اللَّهُ
وَيَسْلَمُ عَلَيْكَ حَتَّى يَأْتِيَ سَيِّدِنَا أَيُّهَا اللَّهُ بِتَوْجِيهِكَ مَعَ مَا نُوَجِّهُهُ عَلَيْكَ بِفَرْدٍ مَعَهُ
لِذَوَائِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ (المراد تعريف) إِسْمَاءُ اللَّهِ وَمَلِكِ الْمَحْبَبَةِ وَالصَّلَاةُ فِي الْحَمْدِ
عَلَيْهِ ١٢٨٧ هـ

(خط السلطان المولى الحسن)

في آخر رسالة كتبها عام ١٢٨٧ لوالده السلطان سيدي محمد وهو يومئذ خليفة عنه
مراكش يخبره بتنفيذ المقرر عادة سنوية للملتجئين للضريح العباسي بها

ما أبرزت آية بفتح ❁ تاريخها (اوجه شريف) ١٣٠٥
صح كما وجد .

وقد نقشت هذه الابيات في جبس بباب المعبد المشار ، ويسكن هذه
الدار الآن المتجالات من الشريفات ومن أخنى عليه الدهر أو فقد الولي
والكافل منهن ، وهي الى اليوم حرم آمن لا يمس من التجأ اليها بسوء
احتراما لبانيها .

ومنها تجديد القصور الملوكية الفخيمة بفاس ، وتأسيس مشور الدكاكين
بها وتسويره وتحصينه وجعل قباب به لجلوس الوزراء والامناء ومباحات
وبنائق وأسس بالجانب الجنوبي منه صرحا انيقا وبالجبهة الشمالية سقايتين
وأجرى بهما الماء وأنشأ الكنيف الحاوي لعدة بيوت بوسط صحنه صهريج
مستطيل للمتوضئين وأنشأ المنزه الاينق وشيد منارة المدرسة هناك
الموجودة الآن .

وشيد مشورابي الحصينات الذي كان بعضه قبل مقبرة لليهود
والطرف الآخر مأوى للحرس المتخذ من اهل الجبل فبعد ان عوض للذمين
مقبرتهم شرع في تسوير ذلك المشور وبنى به مسجداً ومنارة وعدة قباب
وبيوتاً ومباحات وجعل بوسطه صهريجا به خصص خمس واحدة ووسطه وبكل
ركن من اركانه الاربعة واحدة .

كما اتخذ دوراً وقصوراً بالدار المرينية وبالأخص من الجهة الموالية
لجامع الزهر الشهير بفاس الجديد .

ومن اعظم آثاره معمل السلاح وكان تأسيسه له عام ١٣٠٨ بتخطيط
المهندس لوطري الايطالي ذلك المعمل الذي يعد من اكبر المعامل وافخمها
واكثرها اتقاناً واعظمها ضخامة بالديار المغربية إحياءً لما كان أسسه جده
الاعلى المولى اسماعيل في الجملة فقد كان اتخذ دوراً للسلاح أودعها كل نفيس
تحتوي على آلاف من المكاحل والمدافع والمهاريس والسيوف وقد تواتر
عنه ذلك واشتهر في المشارق والمغرب وتحدث به الرحالون ودوّنه
الكاتبون حتى قال (جون وندروس) الانجليزي في رحلته المعنونة بالسفر
الى مكناس المؤلفة بمناسبة بعثة الكمندار استيفار للمفاوضة مع المولى اسماعيل
في مبادلة الاسرى وذلك عام واحد وعشرين وسبعائة والف مسيحية « بعد
ما شاهد دار السلاح الكائنة في الهري اسفل المنصور بالحضرة المكناسية »
ما ترجمته :

قد توجهنا لمشاهدة دار السلاح البعيدة من القصر برقع ميل انجليزي
فرائنا هنالك عدداً كثيراً من السلاح المخزون في الصناديق وثلاثة
اسطر من السروج وقد أودعت بمحل خاص ابواب مدينة العرائش التي
كان غنمها السلطان عند فتح المدينة المذكورة مع عدد كثير من السيوف
وغيرها من مصنوعات الحديد ووجدنا السلطان راكبا على فرسه قريبا من

باب دار السلاح وكان يحرس تلك الدار عشرون بحريا من اسرى الانجليز
ثم بعد ذلك أوقفونا على محل آخر نظيف جداً دائر بالسواري وكان بوسطه
صهاريج من رخام يجري فيها الماء على الدوام ورأينا بعد ذلك داراً اخرى
للسلاح ويقال ان مال السلطان يوضع هنالك كذلك وهنالك بيوت عظيمة
مملوءة بالبنادق وفي وسطها رمح كان أهدها احد ملوك الهند له في ربيعة
من زجاج ورأينا هنالك انواعا كثيرة من اسلحة اخرى منها قرايبات من
نحاس ودروع ويظهر ان ذلك كله لم يكن من مصنوع المسلمين وانما غنموه
من النصارى حين ما كانوا يحاربونهم وخصوصا الاصبان والبرطقيز ووجدنا
في آخر تلك البيوت عدداً كثيراً من السيوف الحسنة جلها أخذ من
النصارى ويظهر أن هذا السلطان عنده من السلاح ما لا يملكه غيره
من الملوك.

ثم قال المؤلف المذكور : وشاهدنا قبة عجيبة الصنع سقفا مصبوغ
بالازرق فيه نقط ذهبية تمثل النجوم وفي وسطها دائرة من الذهب تمثل
الشمس وقببا اخرى كثيرة كان يودع بها ما تهديه اليه ملوك النصارى من
التحف وهنالك ايضا كان يودع سلاحه وما عنده من المصنوعات المتقنة
فوجدنا في احدى القباب سبع او ثمان عربات وفي اخرى حركات كان
أهداها له الملك جورج الانجليزي صحبة سفيره .

قال : ومن الغريب ان له عدداً كثيراً من المطامر لحزن الزرع

والبارود والسلاح ، قال : ووجه السلطان معنا بعض قوادة الى بناء عظيم كان مملوءاً بالصناعات فيهم الرجال والشبان والاطفال الكل يشتغل بصنع السروج ورايات البنادق وانمدة السيوف فلما رأوا السفير جدوا كلهم في العمل ليظهروا له مقدرتهم على العمل واتقان الصنائع بقصر السلطان هـ . وناهيك بها من شهادة ما أعظم وقعها .

ومنها جلبه لأنواع من المدافع من مختلف بلاد اوربا من ذلك المدفع الموجود بدار الآثار من هذه العاصمة المنقوش فيه حفراً ما لفظه : هذه صنعت للامام العالي المنصب ، السلطان المؤيد الهمام بالمغرب ، المحلى بالجز والتمكين ، والظفر المتين ، امير المومنين الحسن بن محمد ابن امير المومنين هـ . ومنها تجديد باب السبع سنة ١٣٠٢ يدل لذلك ما هو منقوش في زليج

اعلا قوسه المقابل لتسيح باب معمل السلاح المذكور ولفظه :

تجديد سعدي بأيدي العز مرتفع ❀ وعند قوسي جنود النصر تجتمع
فانظر مشيد ضريح في العلا حسنا ❀ لاحت عليه بروق النصر تلتمع
حيث ابسطت بامر جل مصدره ❀ فخر الملوك الذي حزت به البدع
براعة السعد في رسم يتوجها ❀ (باب السباع أقام سعده سبع)
وتأسيس الباب المقابل له من الجهة الغربية عام ثلاثة وثلاثمائة
والف يشهد لذلك ما نقش في زليج باعلا القوس من الجهة المقابلة لدكاكين
الباعة بباب الساكمة ولفظه :

باب السعادة أشرفت أنوارها ❁ لما ارتقت اوج العلا اسوارها
قامت بسعد مليكنا (الحسن) الرضى ❁ فعلا به فوق السها مقدارها
لا زال نصر الله منها داخلا ❁ لجناب من عزت به أنصارها
والعز والتمكين يغشاها بها ❁ حتى تتم لنفسه اوطارها
ما قال سعد تمامها تاريخها ❁ (كملت مبان بأبها آثارها ١٣٠٣)
وتأسيس دويرة يباب العودة تسمى الآن دويرة الخطب .

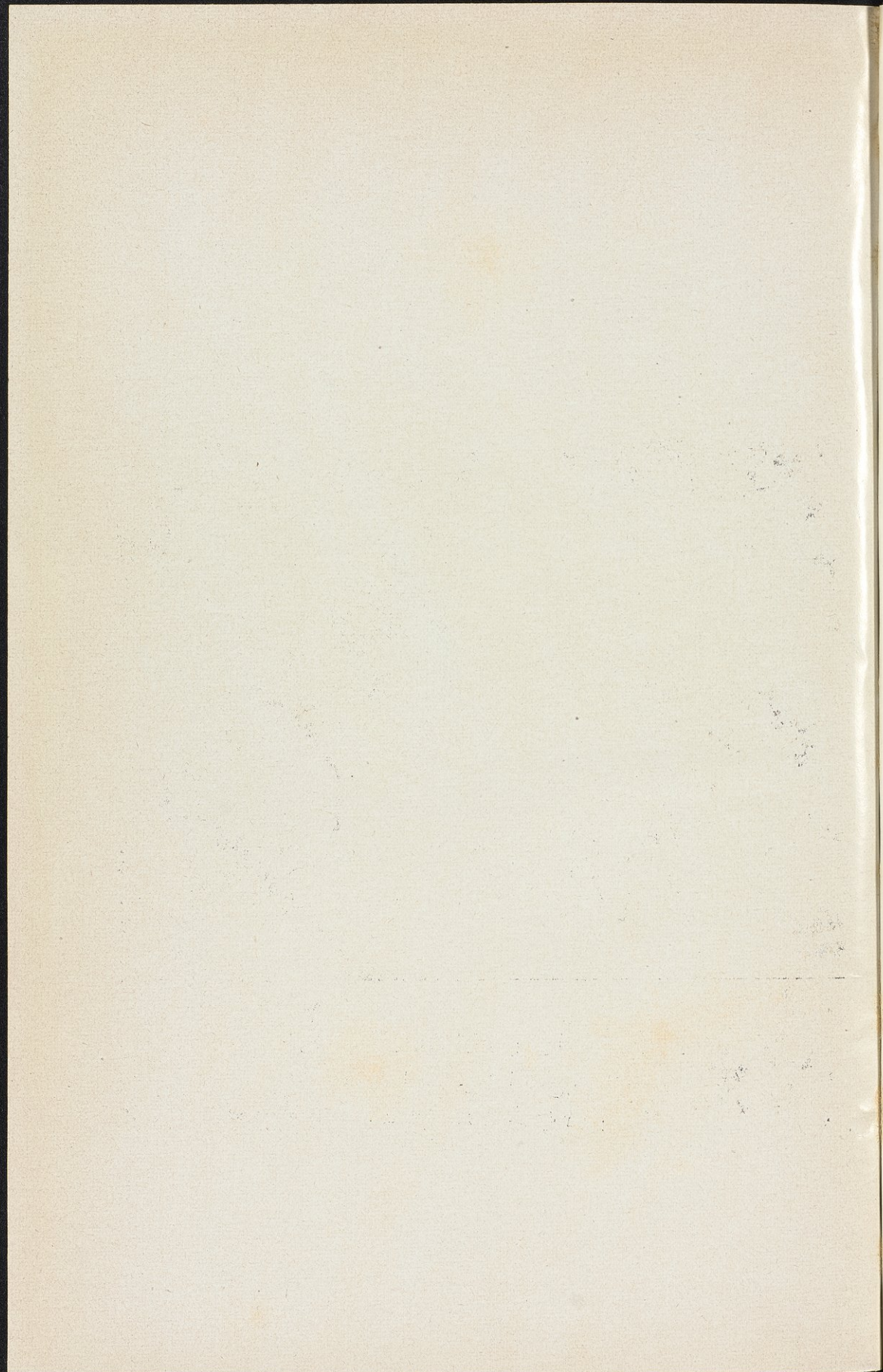
كما أسس بيستان آمنة المرينية قصورا شاهقة وصر وحاشاخرة ودورا انيقة .
وأسس مشور باب البوجات وكان تسويره له على يد وصيفه البشير
الجبشي والامين الحاج عبد الرحمن الخلو .

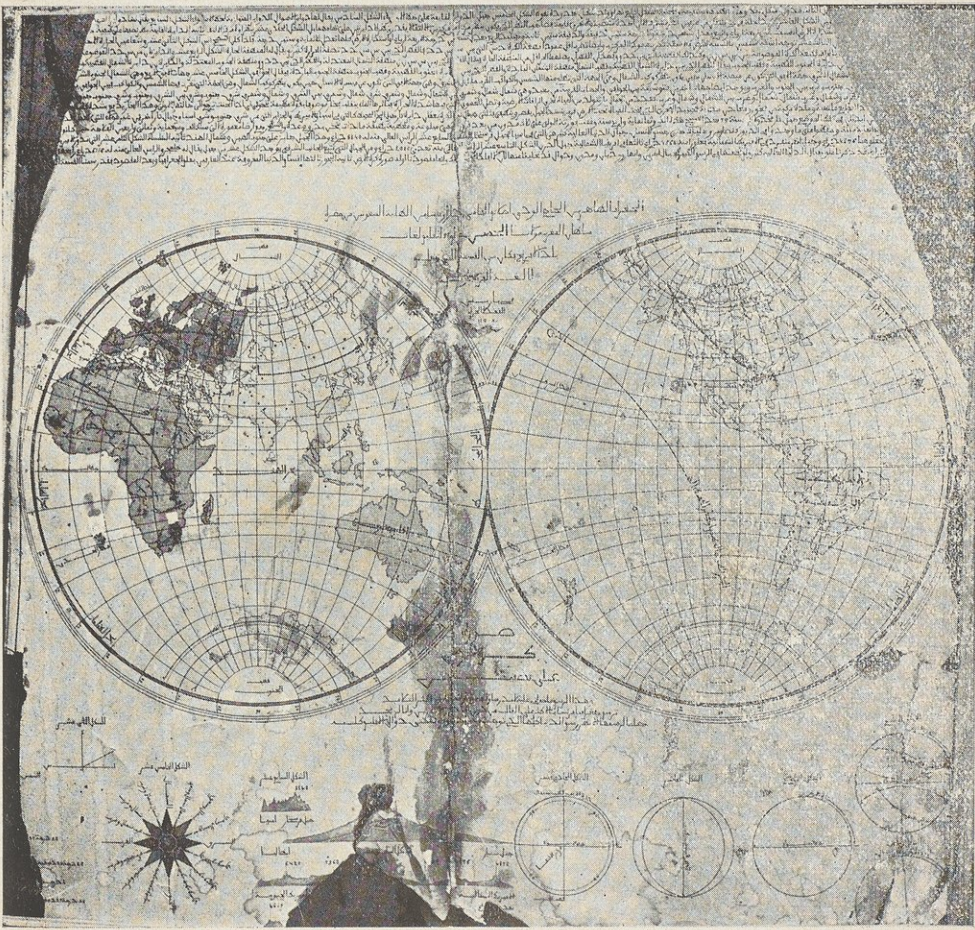
وسور شارع أبي الجنود الذي أصبحت به المدينة البيضاء متصلة بفاس
الادريسية وقد كان بينهما قبل تمام الانفصال .
وسور المحل الذي به المدرسة الثانوية الآن وما حوله وأنشأ بيستانا به
وحداثق غناء وغرس بذلك اشجارا عديدة .

وأسس القصبة التي بها المهندس البلدي الآن ولما أسسها أنزل بها لفيفا
من اهل الريف لحراسة ذلك البستان وما حوله .
وأسس الدار البيضاء البديعة الشكل العجبية الصنع مسكن المقيم العام
الآن عند ما يزور فاسا .

وسور جنان الكدال الخارجي الذي أنشأ به اليوم محل التوليد وغيره

من المؤسسات الجديدة ، وجدد القبة البالغة الغاية في جمع فنون شتى من
الفن الجميل الكائنة بالبستان المذكور وأعاد لها زهرة شبابها بعد الذبول .
وأسس بستان السباع ، وهذا كله تحت إشراف امينه الحاج عبد السلام
المقري ونجله الحاج محمد صدر الدولة اليوم دام احترامه .
وأسس قبة ضريح ابي العباس احمد البرنسي ، وأصلح سقف قبة
الضريح الادريسي وجدد تزويقه وتميقه وبالغ في زخرفته .
وأعاد تجبيس الضريح الادريسي يدل لذلك ما هو منقوش في الجبس
با حرف بارزة على الجدار الغربي لقبة الضريح من الجهة الموالية للصحن ولفظه:
أنظر الى ما حزت من رفعة ❀ واخضع لمقداري تفز بالو طر
(فحسن) لما غدا متحفاً ❀ جانبنا أضحى سريع الظفر
وشيد قبة الولي الصالح سيدي احمد بن يحيى وبني مسجده وصومعته
وذلك سنة عشر وثلاثمائة والـف ، وكذا أنشأ قبة سيدي يحيى بن علال
العمرى الشهير بالغسال عند العامة القريبة من قبة سيدي علي بن حرزهم
خارج باب الفتوح ، وكذا أنشأ قلعة تاجانة التي بمحدود ارض الحيانة احدى
القبائل المجاورة لفاس ، وتدارك بالاصلاح والترميم ما تلاشى او كاد من
من الاضرحة على يد الامينين المذكورين ، ووسع غراسة جنان عين الخميس .
ومن آثار نهضته العلمية بعثه البعث من نبغاء دولته لتلقى العلوم الحربية
والرياضية بمصر ومختلف دول اوربا طبق ما أوضناه في مؤلفنا في نظام الدولة .





خريطة الكرة الارضية ، وبعض الاشكال الجغرافية
 عمل الطاهر بن الحاج الودي
 احد طلبة البعثات الحسنية لاوربا

وممن كان وجهه لاتمام دروسه الطبية بمصر الطيب الماهر ابو محمد عبد السلام العلمي حسبما صرح بذلك في ديباجة مؤلفه البدر المنير المشار له حيث قال : وقد جمعت له هذا التقييد من عدة كتب ورصعته باعمال الطب الجديد حسبما حضرناه في الاسبطالية الكبرى بمصر القاهرة بمدد مولانا المنصور بالله من أحياء موات العلم بهمته السنية ، ونشر رميم الفضائل بأرأه السنية . ظل الله الممدود على الاقطار المغربية ، وغيثه المسكوب بالشفقة على الرعية ، السلطان بن السلطان مولانا الحسن أدام الله ايامه الزاهرة ، وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة .

ومنهم الطاهر ابن الحاج الاودي الاصل الفاسي النشأة والدار الجغرافي احد نجباء البعثة الحسنية الموجهة في ذي القعدة الحرام عام ١٢٩٠ ، لتلقي العلوم الرياضية بالبلاد الاوربية وقد تخرج بفرنسا واستخدم بدار السلاح بفاس ولم يزل به الى ان تعطل العمل فيه عند انتهاء الدولة العزيرية ولا زال بفاس حيا يرزق وله خريطة لجغرافية الارض على نصفين نثت رسمها هنا افادة للقراء الالباء .

ومن آثاره العلمية ايضا الجاري نفعها طبعه بالمطبعة الحجرية الفاسية لتأليف خواجه الطوسي في تحرير أصول الهندسة لاقليدس على يد باشا العاصمة الفاسية الطالب عبد الله بن احمد معتق السلطان ابي الربيع سليمان وكان طبعه له عام ثلاثة وتسعين ومائتين والف .

ومنها طبعه لشرح الاحياء للشيخ مرتضى الزبيدي آخر الحفاظ وذلك عام اربعة وثلاثمائة والف وحبس عددا وافرا منه على القرويين .
وامره بطبع شرح الشيخ ميارة الصغير على المرشد المعين وذلك عام اثنين وتسعين ومائتين والف ١٢٩٢ .

وأمره لشيخه ابي العباس احمد ابن الحاج السلمي بتأليف تاريخ في الدولة العلوية ومدله يد الاسعاف والمساعدة على ذلك فألف (الدر المنتخب المستحسن) يزيد على خمسة عشر مجلداً ومات قبل إتمامه بالمكتبة الزيدانية منه مجلدات تسع .

وأمره للعلامة السيد محمد بن ابراهيم السباعي المركشي بوضع تاريخ في دولته العلوية فامثل ما أمر به ووضع مؤلفه المسمى بـ (البستان الجامع لكل نوع حسن ، وفن مستحسن ، في عد بعض مآثر السلطان مولانا الحسن) ، حسبما صرح بذلك في ديباجته ونسخة منه توجد تحت عدد ١١٣٨ بالمكتبة الزيدانية عليها خط مؤلفها .

وأمره لكاتب حضرته ابي العباس احمد بن عبد الواحد ابن المواز بتأليف كتاب في الاستدلال على صحة الكيمياء فألف في ذلك رسالته المعنونة بـ (مطلع الضياء ، في الاستدلال على صحة الكيمياء) ، وكان تأليفه لهذه الرسالة على ما صرح به عام سبعة وثلاثمائة والف .

وإنشأه قراءة المختصر الخليلي بعد صلاة العصر بالقرويين ورداً كل

يوم بحيث يختم مرة في الشهر ولا زال العمل جاريا بذلك الى اليوم وجعل
جُمعلا لكل من يحفظه ويمليه عن ظهر قلب وينظمه في سلك اهل الطبقة
الرابعة من العلماء. كما كان أنشأ قراءته بمكناس حسبما أوضحننا ذلك في مؤلفنا
(النهضة العلمية).

ومن ذلك إحياءه لقراءة حزب الشاذلي بعد كل صبح وقراءة البردة ضحى
كل جمعة بالضحريح الادريسي وبذله العطاء للقائمين بذلك مشاهرة حسبما ترى
في نسخة مسجلة من الظهير الذي أصدره لقاضيه على فاس يامره باحياء ذلك
وتعيين من يقوم به من اهل الخير ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني
بداخله « الحسن بن محمد الله وليه » :

« الفقيه الارضى القاضي السيد حميد بناني سدك الله وسلام عليك
ورحمت الله وبعد فقد اخبر المحتسب ان الجماعة التي كانت تقرأ في القديم
حزب الشاذلي بالضحريح الادريسي نفع الله به والجماعة التي كانت تقرأ بردة
المديح ضحى يوم الجمعة فيه صاروا الى عفو الله وعليه فانمرك ان تعين ستة
اناس من اعيان المنتسبين اهل النية والخير بقصد قراءة الحزب الشاذلي هناك
وحضهم على القيام بقراءته في المحل المعين له بعد صلاة الصبح على المنهج
الشرعي بسكينة ووقار ومراعاة ادب مع صاحب ذلك الحرم وقد عينا لكل
واحد منهم في أجرته على ذلك خمسين اوقية مشاهرة من دار عديل ان لم
يكن لمن كان يقرؤه قديما حبس خاص والا فالعمل على ما كان قديما كما

نامرك ان تعين عشرة اناس آخرين كذلك بقصد قراءة بردة المديح ضحى يوم
الجمعة في الضريح المذكور وقد عينا لكل واحد منهم في أجرته عشرين
أوقية مشاهرة من دار عديل وهانحن امرنا المحتسب بإلزام الذكارة اهل
السمع الحضور معهم في الوقت المعين على العادة لكون ذلك من وظيفه كما
امرنا امناء الصائر السعيد وفره الله بدار عديل ان يدفعوا ما تجمل في ذلك
من الخمسين مثقالا مشاهرة لمن عينت له على يدك وها كتابنا الشريف لهم
بذلك يصلك طيه فقف في ذلك وكن تتعاهده حتى لا يقع فيه تفريط
والسلام في ١٤ شعبان الابرک عام ١٣٠٤ « وبعده بنخط من يجب : استقل
انتهت قابلها باصلها فما ثلته وأشهده الفقيه الاجل ، العالم العلامة الافضل ،
قاضي الجماعة بفاس الغراء المصونة ونواحيها وهو احمد بناني أعزه الله
تعلى وحرصها باستقلال ما نص لديه الاستقلال التام لديه بواجبه وهو دامت
كرامته واتصلت سعادته بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وفي سابع
رمضان المعظم عام اثنين وعشرين وثلاثمائة والف عبد ربه تعالى واسير
ذنبه فلان بشكله ودعائه وفلان بشكله ودعائه .

ومن اعتنائه بالعلم وإعلانه لقدرة العلماء ظهيره الشريف الذي اصدره
للقاضي الشهير الشيخ المهدي ابن سودة وقرابته بالتوقير والاحترام اعترافا
بإياديه على العلم وملازمته للدروس السلطانية الحديثة مع هذا السلطان

ووالده وجده من قبل ونص نسخة منه مسجلة بعد الحمدلة ثم الطابع السلطاني
بينها وبين الافتتاح بداخله « الحسن بن محمد الله وليه » :
« كتابنا هذا اسمي الله قدره ، وقرن بالسعادة طيه ونشره ، واطلع في
سما المعالي شمسه المنيرة وبدره ، يستقر بيد ماسكه محبنا وشيخنا وشيخ والدنا
وجدنا قدسها الله الفقيه العالم العلامة المشارك الدرا كة القاضي المحدث من
حاز قصبة السبق في العلم والتحقيق ، وسمى في سما التحصيل والتدقيق ، ابي
عبد الله السيد محمد المهدي بن الطالب ابن سودة المري وتعرف منه بحول
الله وقوته ، وشامل يمنه ومته ، انا جددنا له على ما بيده من ظهير مولانا الوالد
قدس الله روحه في اعالي الجنان ، وأفرغ على ضريحه شأبيب الرحمة والغفران ،
المتضمن اسبال سابع اردية الحرمة والعناية ، والتوقير والرعاية ، عليه وعلى
اخوته الفقيهين السيد محمد والسيد احمد والطالب السيد عبد القادر واولاده
واولاد اخوته المذكورين واولاد شقيقهم المرحوم الفقيه السيد عمر وحمل
الكل على كاهل المبرة والاعظام ، والرعي الجميل المستدام ، ومحاشاتهم مما عسى
ان يخطر ببال من يريد تكليفهم بما يكلف به العوام ، رعاية لمنصب العلم
الشريف ، وما هم عليه من صميم المحبة لهذا الجنب العلي المنيف ، وملازمة الشيخ
قراءة صحيح الامام البخاري كل سنة سردا ودرسا مع سيدنا الجد والوالد
رحمهما الله وصار معنا كذلك كما كان معهما تجديداً ، زاد ما قبله اقراراً وتأكيداً ،
فعلى الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا ان يقدر قدره ، ويعرف له شرف

العلم وفخره، وان يجريه ومن ألحق به على هذا السنن المقرر، والامر المحتم
المسطر، صدر به امرنا الشريف المعتمز بالله في ثاني ذي الحجة الحرام
عام ١٢٩٠ هـ.

وبعد: استقل، وبعده بخط من يجب أمنه الله بمنه: استقل، انتهت قابلها
باصلا فما ثلثه واشهده الفقيه الاجل، العالم العلامة الامثل، التحرير المحرر
الاكمل، الجهبذ السمينع الانبل، قاضي الجماعة بحضرة فاس الادريسية الغراء
ونواحيها وهو عبد الهادي الصقلي الحسيني اعزه الله تعالى وحرسها
باستقلال نسخة الظهير الشريف المنصوص لديه الاستقلال التام لديه بواجبه
وهو حفظه الله تعالى واكرمه بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وفي سابع
وعشري جمدي الاولي عام ستة وثلاثمائة والالف فلان بشكله ودعائه وفلان
بشكله ودعائه.

وفي هذا السلطان يقول ابو محمد عبد السلام بن محمد الشريف

العلمي المذكور :

باميرها الشهم الجواد ❀ فاس تفوق على البلاد
ولها الاله به بنى ❀ مجداً على اقوى عماد
مجداً يكاد بناؤه ❀ يعلو على السبع الشداد
والعلم فيها آخذ ❀ في كل وقت في ازدياد
ربحت تجارته فما ❀ يخشى عليه من كساد

(ملك) له انطوت القلوب على المحبة والوداد
(حسن) الصفات ومذبدا ❀ ما حاد عن نهج السداد
كالغيث في يوم الندى ❀ والليث في يوم الجلال
ورث الملوك فزارهم ❀ وعليهم أربي وزاد
لا زال فينا حكمه ❀ يبدي معالم للرشاد
السلطان ابو فارس عبد العزيز بن الحسن

ولد عام ١٢٩٨ ثمانية وتسعين ومائتين والف .
وبويع له بعد وفاة والده في ٣ حجة الحرام عام احد عشر وثلاثمائة
والف موافق ٦ يونيو سنة ١٨٩٤ .

وتنازل عن الملك عام ١٣٢٦ موافق ١٩٠٨ .
فمن آثاره بفاس إعادته بناء مئذنة زاوية ابي محمد عبد القادر الفاسي
الذي كان أسسه جده ابو زيد ابن هشام وكذا اصلاحه للزاوية
المذكورة وكان ذلك من باكورة اعماله على عهد وزيره احمد بن موسى .
ومنها تأسيسه ببستان آمنة الأشهر بالقصور الامامية من الحضرة الفاسية
القبلة المعروفة بالعبودية العديمة النظير زخرفة وإتقاناً وسعة اكناف وضحامة
الدالة على علو كعب الفنانين الفاسيين ونبوغهم في الاختراع الهندسي
والابداع والاتقان وإحكام الصنع جعل هذه القبلة كمدرسة صناعية لا حياة

الحضارة العربية الاندلسية وقاموسا لرقعة النقش وتنسيق الوشي وتمييق
التزويق والبراعة في التناسب وبرهانا جليا على سلامة الذوق المغربي فما
شئت من حفر في الحشب وتلوين وتذهيب في السقف والابواب وما
شئت من نقش وتخريم ووشي في جبس الجدران وترصيعها بالزليج الفاسي
المختلف الالوان المحكم الصنع والتنسيق ارتفاعه نحو المترين وما شئت من
ترخيم تلك القبة التي أصبحت محل إعجاب الفنانين وعشاق الآثار النابليين
الى اليوم منقوش في جبس بهوها بحروف بارزة مغطاة بالاوراق الذهبية
(النصر والتمكين ، والفتح المبين ، لمولانا عبد العزيز امير المؤمنين) .

ومنها تأسيس الدويرة الفاسية بيستان آمنة جعل بها قبا اربعا متقابلة ذات
ابواب منقوشة مزوقة بالوان متناسبة دالة على حسن الذوق العربي مرصعة
الجدران بابهى طرز من عمل الزليج الفاسي مفروشة الارض بقطع منه في
غاية الدقة وبكل قبة سرجبان عليها شبابيك نحاسية يزيد ارتفاعها عن المترين
ذات تخريم بديع وبازاء بعض تلك القبب بيوت صفار؛ وجدران المباحات
مزر كشة بالزليج ايضا (بالدرهم والقضيب) لا يقل ارتفاع ذلك عن متر
ونصف ؛ وجعل فوق القبب السفلية قبا علوية تحيط بجميع تلك القبب
والبيوت المصطفة شرقاً وشمالاً وجنوباً وغرباً مباحات محمولة على عشرين
أسطوانة كلها مرصعة بالزليج المحكم الصنع والوضع مفروشة ارض
تلك المباحات بالرخام الابيض والاسود ؛ وبساحتها الوسطى المفروشة



الارض بالرخام الابيض والزليج خصص من ابدع المرمر واصفاه وجعل فوق تلك المباحات والقبة مباحات أخرى وقببا يصعد لذلك بعدة درج لطيفة لا تعب يلحق راقبها ولا نصب خططت جميع تلك الابنية على شكل هندسي بديع يبهر الناظرين ، ويقضي بالاذعان على المناظرين .

وأسس القبة التوعمية وهي عبارة عن قبة ثلاثة متصلة يجمعها باب واحد احداها متوسطة بمثابة براح دار والاثنتان تكون احداها عن اليمين والاخرى عن الشمال وابوابها مفتوحة للقبة الوسطى متقابلة ؛ وامام هذه القبة مباح انيق آية في الترخيم الجبسي البديع وبه عن يمين الداخل اليه قوس (بيت لطيف) وعن الشمال كذلك ابوابها آية اعجاز في بديع الصنع المجرع بقضبان رفاق من العاج ونقش في غاية الدقة والاتقان ذو تخريم نافذ في الخشب ؛ ولهذا المباح حنايا ثلاث محمولة على ساريتين من المرمر الرفيع وامامه مباح آخر له سبعة ابواب من زجاج يفصل بين الباب والباب بمرآت من صافي البلور ؛ وامام المباحين المذكورين روض بهيج انيق في وسطه خصه من نحاس ذات حنايا أربع فوقها قبة لطيفة كالسقف لها يعلوها تاج محمولة تلك القبة والحنايا الاربع على اربع سوارى الكل من النحاس في الطف شكل وابدع اتقان وطرق ذلك الروض مرصعة بالرخام الابيض والزليج الفاسي وبه خصص ثلاث مثل المشار لهن يصعد لهذه القبة وروضها بدرج ١٢ ثم روض آخر اسفل الروض المذكور ينزل اليه بالدرج المذكورة

متسع الاكفاف يانع الاغصان رحب الفناء مرصعة ارضه بالرخام والزليج
ايضا وقد أنشئ الخراب اليوم اظفاره بذلك كله ولولا ان همة ملكنا
المحبوب المفدى تداركت ذلك بالاصلاح والترميم لأصبح ذلك الاثر
الفد البديع في خبر كان .

ومن آثاره بفاس ايضا إتمام قصر البطحاء الذي كان أنشأه والده على يد
امينه المقرئ الصدر الآن ذلك القصر البهي الذي صار اليوم محلا لوضع
الآثار القديمة من سلاح وتقود ذهبية وفضية ونحاسية ومنسوجات وحلي
وخزف وغير ذلك من الصنائع البلدية المعروضة التي يقصد زيارتها الرحالون
والسواح الباحثون من شاسع الاقطار ودانها على اختلاف نحلهم وملهم
وبهذا القصر من الجهة الجنوبية قب ثلاثة في صف امامها مباح ذو اقواس
عشرة امام ذلك المباح خصتان بديعتان يتوسطهما صهريج لطيف بوسطه
خصة ايضا وفي الجهة الجنوبية قبة امامها مباح ذو اقواس ثلاثة ومثل ذلك
في الجهة الشمالية ومثل ما ذكر في الجهة الغربية وبين الجهتين يمتد روض
باسق الاشجار، متناسق الازهار، ذو مماشي في وسطها خصة ويمتد بامتداد
الروض المستطيل مباحان احدهما يمينا والاخر شمالا محمولان على أعمدة خشبية
من ابي والطف ما يرى الراعي وقد كمل العمل في هذا القصر عام ١٣١٥
حسبما ذلك منقوش في جبس باعلى باب القبة الوسطى بالجهة الشرقية .
وتأسس المسجد الجديد اللطيف الواقع جنوبا من الضريح الادريسي .

وتجديد كثير من قصور دار الملك فأحيا ما اندثر او كاد من روض
آمنة واعد غراسته بالاشجار، وانواع الازهار، ذات الالوان الخلابه والعرف
الشذي المجلوبه من مختلف الاقطار الغربية والشرقية .

واعاد جبس الجامع القروي عام خمسة عشر وثلاثمائة والف .
وتجديد القبة المعتمدية وإعادة زهرة بهجتها بعد الذبول وتجديد مباحها
من جهة الروض وفرش الفسيح امامه بصقيل المرمر الابيض والاسود
وجعل بوسطه خصه بديعة من صافي المرمر تحار في بديع صنعها الابصار
ترسل من وسطها الى الجو زلالها المعين ويعود اليها بكيفية هندسية خاصة
وأدار وسط دائرتها بمصابيح الزجاج الملون توقد بالاضواء الكهربية
وجعل امامها ساقية من الرخام الاحمر محنشة بشكل هندسي يتخللها الماء من
اظرف والطف ما يرى الراءون وفرش الماشي من الجوانب باصداق صغيرة
كانت تجي اليه من اوربأ .

وإنشاء المقبرة الجديدة بروضة جده المولى عبد الله الواقعة في
الجهة الجنوبية .

وكم أجرى من جرايات لا يستهان بها على المدرسين بجامع القرويين
على اختلاف طبقاتهم وعلى طلبة المدارس المنقطعين لتلقي العلوم ، والبحث
في منظوقها والمفهوم ، تشجيعا لهم وتنشيطا وإغراء على الدعوب على نشر

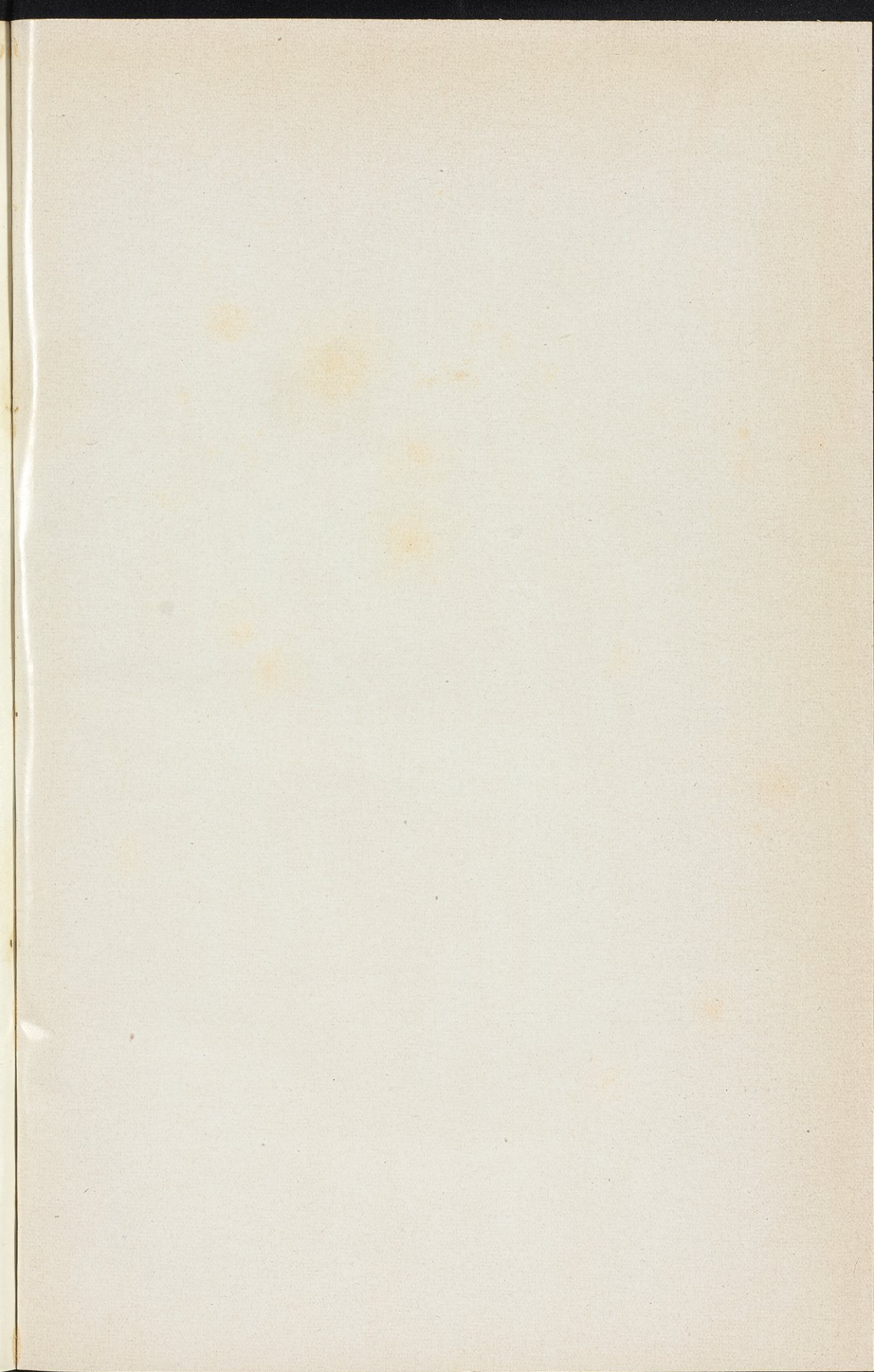
العلم وبشه لطلابيه والاقبال بارتياح وفراغ بال على ملازمة التعاطي ومحاربة
داء الجهل الفتاك بيني الانسان .

ومن آثاره بفاس إنشاء قراءة صحيح الامام البخاري والشفة للقاضي ابي
الفضل عياض بالضريح الادريسي الازهر شروق كل يوم وعين لقراءته في
الوقت المذكور جلة علماء عصره منهم القاضي ابو محمد عبد السلام الهواري .
والقاضي سيدي محمد بن محمد المدغري العلوي ، والعلامة سيدي جعفر بن
ادريس الكتاني ، وسيدي احمد بن الحياط الزكاري ، وسيدي احمد بن الجلاي
الامغاري ، والسيد العباس بن احمد التازي ، وسيدي محمد القادري ، وسيدي
عبد الرحمن بن القرشي الامامي ، والسيد خليل الخالدي ، والسيد ابو جيدة
القاسي ، ومولاي عبد السلام بن عمر العلوي المدغري وغيرهم ممن لم
تحضرنى الآن اسماؤهم ولم يبق منهم الآن بقيد الحياة غير ابي زيد ابن القرشي
حفظه الله وعين لكل واحد من المعينين راتبا يوميا يقوم بجل ضرورياته ثم
ولى الخالدي المذكور قضاء مكناس فعين مكانه مولاي احمد ابن المامون
البلغيثي وتوفي ابن محمد المدغري فوظف في محله السيد ابو بكر بناني .
وممن عين لقراءة الشفا السيد محمد الاخصاصي ، والشيخ سيدي عبد
الحمي الكتاني . وقد وقفت على الكتاب الصادر من قائد المشور جوابا لآخ
الشيخ سيدي محمد عن ذلك هذا لفظه بعد الحمدلة :

«محبنا الاعز الاجل الخير الناسك الفاضل العلامة ابا عبد الله سيدي



تقدّمه كذا لا محمد الشريفي
بشعبان عام 1301
العلامة المورخ مولانا عبد الرحمان زبيد ان حبیب اللہ علی
عبد الحفيظ



محمد الکتانی رعاک الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير سيدنا ايده الله
وبعد فبعد ما صدر شريف الامر بنظم اخيك الفقيه الشريف سيدي عبد
الحي في سلك الفقهاء الذين يسردون صحيح الامام البخاري بالضريح
الادريسي تبين ان العدد المحدود لذلك كامل بالفقهاء المعينين فيه الآن
وحيث كان عددهم محصورا لا يزداد فيه اقتضى النظر الشريف زيادة اخيك
المذكور مع الفقهاء الذين يسردون الشفا بالضريح المذكور وقد كتب
للقضاة بذلك ولا مناء دار عديل بان ينفذوا له ما هو منفذ لامثاله على ذلك
والنفولتان بما ذكر لمن ذكر تصلانك طيه وعلى المحبة والسلام في ١٦ قعدة
الحرام عام ١٣٢٢ : ادريس بن يعيش وفقه الله ولطف به « صح من اصله .
وهو اول من جلب آلة التنوير الكهربائي لفاس ، واول من أدخل
الدراجة والسيارة البخارية اليه ، وآخر من جدد قنطرة الرصيف الممرور
عليها لحومة المحفة .

السلطان ابو السخاء عبد الحفيظ بن الحسن

بويع له بفاس في شهر ذي الحجة عام خمسة وعشرين وثلاثمائة والف
موافق سبعة وتسعمائة والف .

وكانت مبارحته الاخيرة من فاس الى الرباط صبيحة يوم الخميس
عشري جمادى الثانية عام ثلاثين وثلاثمائة والف موافق ٦ جوان سنة ١٩١٢ .

وتنازل عن الملك بالرباط باختيار منه حسبما وقع التصريح بذلك في
ظهير أصدرته جلالته ببيان الاسباب الداعية له للتنازل ولزوم الراحة وقد
صدرت الجريدة الرسمية اول اعدادها الذي أبرزته بتاريخ ٢٣ صفر ١٣٣١
موافق فاتح ابريل سنة ١٩١٣ بنشر هذا الظهير .

وكان تنازله يوم الاثنين ٢٨ ثامن وعشري شعبان عام ثلاثين
وثلاثمائة والف موافق سنة ثنتي عشرة وتسعمائة والف وبارح الرباط عشية
اليوم نفسه موليا وجهه جبل طارق ومنه لمرسيليا قفشي فباريس .

وتوفي بفرنسا في قصره ببلدة انغيان بعد زوال يوم الاحد الثاني
والعشرين من محرم فاتح عام ١٣٥٦ موافق رابع ابريل ١٩٣٧ وحمل لجامع
باريس في مهرجان عظيم ثم لمرسيليا حيث أقلته الباخرة جنة يوم السبت ٢٨
من الشهر الى ثغر الدار البيضاء فوصل ليلة الثلاثاء فاتح صفر الموالي فاستقبله
هناك شقيقه محل أخي المولى ابو بكر والوزراء والولاة والاعيان وبعد نزول
جثمانه الى اليابسة حيته الموسيقى وفرقة من الجند برفع السلاح ثم نقل لفاس
على متن القطار الحديدي وصحبه المستقبلون الى فاس فوصل صباح الثلاثاء
المذكورة وحمل على سيارة مدفعية بين الجنود والبنود الى القصر السلطاني
بباب الدكاكين حيث كانت الجلالة الشريفة وافراد العائلة الكريمة في استقباله
بالقصر فوضع امام قبة النصر رداً من الزمان وهنالك حياه حرمة ثم حمل
الى مشور باب البوجات حيث كان في انتظاره الولاة والحكام والمديرون

وقتناصل الدول ونواب الهيئات والجماعات ثم وضع امام منزله المشور المذكور
ووقع استعراض عسكري للجند التي جأت لأداء السلام العسكري عليه
بمحضر جلالة السلطان وسائر الوفود وسفير فرنسا وحاشيته وبعد الفراغ من
ذلك انتظم موكب تشييع الجنازة اوله حراس فاس فخدم القصور السلطانية
فالخرس السلطاني ثم النعش ومن خلفه مشى جلالة السلطان سيدي محمد بن
يوسف فأنجال الفقيه والاشراف اعضاء الاسرة السلطانية العلوية فالوزراء
والرؤساء فجميع باشوات مدن المغرب وولاته وكثير من قواد البادية ورجال
الطرق ومندوبو المدن ووفودها والاعيان واعضاء المجالس وسار الجميع من
باب مكناس احد أبواب مشور باب البوجات الى ضريح مولاي عبد الله
حيث أقبر بجوار جده الاعلى المولى عبد الله المذكور واخيه السلطان مولاي
يوسف المتولي بعده والمتوفى قبله رحم الله الجميع .

وقد اعتنى جلالة السلطان بجزارة عمه فكان الاحتفال بها عظيما لم
يشاهد مثله وبقي حاضرا الى ان تم دفنه ولم يتخلف قط عن حضور الذكر
والتلاوة بالضريح المذكور صبيحة ايام المأتم الثلاثة وبالغ أعزه الله في توزيع
الصدقات تقوداً وطعاماً وملابس على المعوزين في الايام الثلاثة تقبل الله
من مولانا عمله ، وبلغ جلالته من كل خير امله .

من آثار نهضته العلمية ما طبعه بفاس من الكتب القيمة النادرة الوجود
كشرحه على خطبة مختصر خليل في جزء ١ ، ومؤلفه في الرد على متصوفة

الزمان كذلك ، وحواشي الشيخ التاودي على صحيح الامام ابي عبد الله البخاري في مجلدات اربع ، والمشارك للقاضي ابي الفضل عياض في مجلدين ، وحاشية ابي عيسى المهدي ابن سودة على رسالة الوضع في جزء ، ورسالة ابي عيسى المهدي الوازاني في الانتصار للسدل في جزء ، وتحفة الملك العزيز ، في الرحلة لباريز ، للوزير ابن ادريس العمر اوي في جزء ، وفتح الودود للشيخ محمد يحيى الولاتي على مراقي السعود للسيد عبد الله بن ابراهيم الشنجيطي مع نيل السؤل للولاتي المذكور على مرتقى الاصول لابن عاصم ، وحواشي الشيخ يس الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي على الخلاصة مع الكافية وشرحها لابن مالك في مجلدين ، وبداية المجتهد للحفيد ابن رشد في مجلد ، ونظم المتناثر ، من الحديث المتواتر ، لابن جعفر الكتاني : شيخنا ابي عبد الله ، ومجموعة قصائد وامدح للمترجم في جزء الكل بالمطبعة السلوكية الفاسية الامامية .

ومنها ما طبع بالمطبعة الحجزية التجارية الفاسية من ذلك مشرب العام والخاص لابي علي اليوسي في مجلد ، وحواشي ابن زكري على صحيح البخاري مع تكميل ابي عبد الله محمد بن المدني جنون وتكميل المترجم لها في مجلدات خمس ، واختصار المواهب النحوية لابن بخت الشنجيطي مع القول المختار ، على الالفية والاحمرار ، طبع منها مجلدان فقط ، ومفتاح الاقفال ، ومزبل الاشكال ، عما تضمنه بلوغ الآمال ، من تصريف

الافعال ، لابي عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي في مجلد ، وفيض
الفتاح ، على نور الاقحاح ، لعبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي الشنجيطي
في علوم البلاغة الشرح والتمن كلاهما لعبد الله المذكور في مجلدين ، ونشر
البنود ، على مراقي السعود ، لعبد الله بن ابراهيم المذكور مع الضياء اللامع ،
على جمع الجوامع ، لابن حلولوا في مجلدات ثلاثة ، وشرح ميمية الشيخ
حمدون ابن الحاج المسمى بعقود الفاتحة في السيرة النبوية طبع منها جزء
فقط ، ونفحة المسك الداري ، لقراء صحيح البخاري ، في مجلد ، وشرح
الحريدة للشيخ الطيب ابن كيران والمشروح للشيخ حمدون ابن الحاج في
مجلد ، وغير ذلك مما طبع وغاب عني .

وكذا ما طبع بمصر من الكتب التي كانت اعز من بيض الانوق
كالنفسير المسمى بالبحر لابي حيان مع النهر الماد ، والدر اللقيط له ايضا في
مجلدات ثمان ، وشرحي الابي والسنوسي على صحيح مسلم بن الحجاج في
مجلدات سبع ، والمنتقى للبايجي على الموطا للامام مالك في مجلدات سبع ،
والروض الانف للسهيلي في مجلدين ، والاصابة للحافظ ابن حجر مع الاستيعاب
للمحافظ ابن عبد البر في مجلدات اربع ، والاحكام الكبرى لابن العربي
المعافري في مجلدين ، وشرحي الخطاب والمواق على المختصر الخليلي في
مجلدات ست ، وشرحي الشيخ زروق وابن ناجي على الرسالة في مجلدين ،
ونظم المترجم لمغني اللبيب مع شرحه لأبي عبد الله الاغظف الولاقي

الحوذي ، وحواشي فتح الصمد على ذلك لعلى بن مبارك الروداني الاصل
المراكشي النشأة والدار الادريسي النسب في مجلدين ، وغير ذلك وقد فرق
عددا وافر من جميع ما ذكر على اعيان العلماء وجل خزائن الكتب شرقا وغربا .
وأمر كاتب بلاطه ابا العباس احمد ابن المواز بتأليف كتاب في
الاحكام الفلكية فألف كتابه المغنون ب(الطليعة الجليلة ، على نظم الدلالة
الكلية ، في الاحكام الفلكية ، وكان تأليفه له على ما صرح به في بعض
رسائله عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة والف .

وأمر شيخه ابا عيسى المهدي الوازاني بشرح منظومته ياقوتة الاحكام
فشرحها في مجلدات اربع .

كما أمر بشرح النظم المذكور شيخه ابا محمد التهامي بن عبد القادر
دعي الحداد فشرحها في مجلد .

وأمر شيخنا ابا العباس احمد ابن الحياط بشرح نظمه لجمع الجوامع
فكتب فيه عدة كراريس آية في التحقيق والابداع ومات قبل اتمامه .

وأمر ابا عبد الله محمد الاغظف الشنجيطي بشرح نظمه لمغني اللبيب
فشرحه والشرح مطبوع بمصر كما تقدم .

وكم وصل العلماء بصلات وقرر لهم من عوائد وكان يعطي الشريقات
الأرامل والمنقطعات كل شهر خمسمائة ريال يوجهها لقيمتين على يد قائد
الوضوء او نائبه ويقف حتى تتوصل كل واحدة منهن بحقها ويسئل منهن

الدعاء لموجهه وقد نحى في هذا المنحى نهج جده سيدي محمد بن عبد الله .
وأسس منتزها ايضا بباب البوجات (المشور الجديد) وما حوله من
الاهرية والبنايق ، ومنتزها آخر بابي الحصيصات ، وآخر ببستان آمنة ، وآخر
بالمشور الداخلي بداخل القصر ، والمسجد الجديد بابي الجنود يمين الداخل
للقصر هنالك وذلك عام تسعة وعشرين وثلاثمائة والف وفيه يقول صديقنا
الوزير المرحوم ابو محمد عبد الله الفاسي :

انظر مآثر من دانت له الامم ❀ هي المفاخر لا ماشاده هرم
ليس المعالي سوى ماشاده ملك ❀ بدر الملوك ومن تسموا به الهمم
(عبد الحفيظ) به الايام فاخرة ❀ وكل من قد مضى من قبله وهم
اما ترى المسجد السامي دعائه ❀ على التقى أسست ما خطها قلم
فقصره بابي الجنود زاد علا ❀ وكان مسجده الباهي له علم
العز طالعه واليمن خادمه ❀ والسعد ساعده وكفه كرم
يا سيداً عظمت في الناس انعمه ❀ لك السلامة طول الدهر والنعم
وأرخنه امير العز أسسه ❀ والنون حصن وسبع الاي مختتم
وقد أثبت هذه الابيات هنا على ما بها للفائدة التاريخية وهي منقوشة به .
ولما كمل بناء هذا المسجد وتم العمل فيه أصدر المترجم اوامره المطاعة
للقضاة الثلاثة بالطلوع اليه وصحبتهم جماعة من العلماء بقصد افتتاحه وسرد
صحيح البخاري والشفاه به ووصل الجميع بصلة وافرة .

ودونكم نص جواب القضاة لحاجب الجلالة بامثال ما امروا به ووصول
الصلة وتوزيعها كما يجب بعد الحمدلة والصلاة :

« محبا الاعز الارضى الفقيه الحاجب الاجل السيد الحاج احمد الشاوي
رعاكم الله سلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد وصلتنا نقولتكم
عن الامر الشريف اسماء الله بالطلوع صبيحته للمسجد الجديد الذي أمرت
جلالته الشريفة ببنائه بالعروة السعيدة بابي الجنود مصحوبين بعدد من العلماء
بقصد ختم صحيح الامام البخاري والشفاء فيه تيامنا ببركتها الخ فقد حضرنا
ومعنا جل أهل العلم والحديث وختم صحيح الامام البخاري والشفاء والسكل
اتبه الى الله تعالى بالدعاء الصالح لمولانا بدوام العز والظفر والاقبال والتأييد
واثنى على ضخامة مولانا وعلو همته بما حازه المسجد المذكور من الرونق
والبهاء والرفعة مما لم يتقدم له نظير كما وصلت الصلة الشريفة تماما على الذي
أحسن وفرقت كما هو الواجب أبقى الله مولانا حصنا للانام ، وادام ماآثره
على صفحات الدهر زاهرة الابتسام ، وبارك فيكم آمين وعلى المحبة والسلام
٧ شوال عام ١٣٢٩ ، عبد الله الفاسي لطف الله به ، ومحمد بن رشيد العراقي
كان الله له آمين ، التهامي المكناسي لطف الله به » صح من اصله وقد لعبت
بهذا المسجد ايدي الحدثن تارة يكون مرسحا للرقص واخرى مطعما وآونة
مخزنا لانقراض البناء وغيرها والله خلقه من شئون .

وأسس عدة قبب ومنازه فاخرة بروض آمنة المذكور والباب المحدث

بازاء باب جنان ابي الجنود وغير ذلك مما لم يتم بناؤه وكان جل اوكل ما بناه تحت اشراف امينه الطالب احمد اللجائي الذي ترقى اخيراً لرتبة وزير على الاحباس بالايالة المغربية .

وهذا السلطان هو اول من نظم العسكر على النظام الاوربي العصري، واول من اكتفى بلبس القلنسوة «بدون عمامة» والجلابة عند جلوسه على العرش لسماع المظالم وصار لا يلبس العمامة والكساء والبرنس الا في حفلات الجمع والاعياد وكان قصده بذلك قتل صنم العوائد من قلوب من ألفوها حسبما شافهني بذلك وكتبه لي بخطه ، وهو اول من اخترع وأنشأ الوسام العلوي بمراتبه ، واول من تقلد الوسام الاجنبي من ملوك دولتنا رسمياً وهو آخر من أقام الحد الشرعي ، وهو آخر من توجه من قصره لحضور اختتام العلماء اقتفاء لآثار صالح سلفه فقد حضر ختم الشيخ ابي عيسى المهدي الوازاني للمختصر الحلبي بجامع ابي الجنود ووصله بصلة ذهبية ذات بال كما وصل طلبة المدارس الذين كانوا يحضرون درسه بخمسين لويماً ذهباً .

السلطان ابو المحاسن يوسف بن الحسن

بويع له برباط الفتح بإشارة من اخيه السلطان قبله وذلك صبيحة الثلاثاء تاسع وعشري شعبان عام ثلاثين وثلاثمائة والف موافق ١٢ غشت سنة ١٩١٢ بمحضر الاشراف والعلماء وأعيان الدولة ووجهائها واهل الحل والعقد ، وبمكناس وفاس اوائل رمضان العام .

وتوفي بكرة يوم الخميس ثاني وعشري جمادى الاولى عام ١٣٤٦
موافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ ، ودفن صبيحة يوم الجمعة مع جده الامام
السلطان عبد الله بن السلطان اسماعيل .

ولما تمت بيعته الميمونة اصدر مكاتيبه الشريفة بذلك لسائر عمال الولاية
حاضرة وبادية وفق عادة اسلافه المقدسين في ذلك ، ودونكم نص كتاب
منها « بعد الافتتاح والطابع » :

« خديمنا الارضى القائد عبد الحق الملياني وفقك الله ، وسلام عليك
ورحمت الله ، وبعد فان صنونا امير المومنين مولاي عبد الحفيظ لما تكلف ما لا
يطاق في تسكين الرعية ، وحصل له من مكابدة ذلك التعب امراض ذاتية ،
تعين عليه تدارك امر نفسه وعلاج صحة ذاته فتخلى عن الملك وتنازل عنه
وتوجه حيث توجه لذلك فاتفق سائر كبراء الدولة السعيدة وجميع القواد
الحاضرين اذ ذاك والعساكر والجيوش والجنود والاعيان وكل ذي جاه
وصولة على مبايعة جنابنا العالي بالله ، وكل شيء بقدر من الله ، نسأله سبحانه
ان يؤيدنا فيما استخلفنا ، وياخذ بيدنا فيما به كلفنا ، فان اعتمادنا في جميع
الاحوال كلها عليه ، ونستمنحه من الهداية والتوفيق خير ما لديه ، بمحض
فضله وكرمه وقد علمتم ما أوجب الله عليكم من الطاعة ، والانخراط في
سلك الجماعة ، والسعي في جمع كلمة المومنين وعليه فبوصوله اليك نامرك ان
تقوم على ساق الجد في جمع اعيان ايالتك وكبرائهم لاعطاء البيعة على الوجه



المقرر ، والنمط المحرر ، كغيرهم من قبائل الرعية السعيدة وتكون في ذلك من السابقين لتفوز برضى الله ورسوله ورضى جنابنا العالي بالله ولتجد في تيسيرها على الوجه التام الشرعي وتوجهها على الفور صحة وفدك مع اخص خلائفك لحضرتنا الشريفة نيابة عنك بواجب تهنئة جنابنا العالي بالله واستجلاب صالح ادعيتنا الصالحة المقبولة والله تعالى يتولى هدايتكم ويوفقكم وجميع المسلمين لما فيه رشدهم وهدايتهم والسلام في ٤ رمضان عام ١٣٣٠ هـ . وكانت دولته الشريفة في دور الحماية كثيرة المحاسن جمّة المكارم اسواق العلوم فيها قائمة وبضائع الادب ناققة .

وكان قدس الله روحه الطاهرة سمحاً عطوفاً سالم الصدر صالح النية صحيح الاعتقاد حسن الخلق والخلق حياً لا يؤنب احداً في وجهه يجب اهل الفضل والدين ويميل بالطبع اليهم ويسعى في ايصال الخير العام لرعيته ويتواضع مع الصغير والكبير ، ولا ينيئك مثل خير ، وبمجرد ما تسنمت جلالته عرش الآباء والجدود الطاهرين توجهت همه سموه الفعالة لاصلاح الحالة العلمية بالكلية القروية والنظر في سد الخلل الذي كاد ان يتسرب اليها والفحص بتدقيق في المراتب العلمية وتنقيحها وانزال كل من العلماء منزلته في المرتبة اللاتئة به وسحب الدخلاء الغير المستحقين من كل مرتبة ولما سمع الناس بذلك تسارع لقيف من العلماء للكتب لجلالته بما لفظه بعد الحمدلة والصلاة :
« جلالة مولانا امير المومنين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، بهي

الاخلاق ، الطيب الاعراق ، ابا المحاسن مولانا يوسف بن السلطان مولانا
الحسن أيد الله به الدين ، وأقام به شريعة جده سيد المرسلين ، بعد اهداء
ما يجب لعلاه من الاحترام والاجلال : فان جماعة العلماء الذين ستوضع
اسماؤهم عقب تاريخه ، يرفعون جلالكم ما طرقت اسماعهم من الاقتصار في
تقييد اسماء العلماء على اثني عشر ، مع ان الذين قام بهم الآن وصف التدريس
او تحصيل ملكته بالقرويين ، عمره الله بدوام ذكره ، يقرب عددهم من
السبعين ، وحيث ان الامر بين افراط وتفريط ، لان القائمة القديمة تضمنت
ما يقرب من مائتين ، فالمرجو من جلالكم النظر في هذه المهمة التي لها
اكبر مساس بالدين وشريعة جدكم عليه السلام : بان تعلموا بان بقاءها على ما
كانت عليه يفضي الى انقراض العلم واهله ، ولا إصلاح لهذا الامر الا إسناد
الامر والنظر في العلماء ومراتبهم وتعيين المستحق منهم ومن لا لتخبة من
العلماء الذين لا غرض لهم في زيد ولا عمرو ، وبالجمله فهذه الهيئة يكون لها
الاشراف والاطلاع على باطن الاحوال وعلى كل ما له تعلق بالعلم والعلماء
وهم المذكورون بصدر الطرة يمتته ولسيدنا النظر والاشارة المطاعة والله
يحفظ جلاله مولانا ويرعاه ، ويزيد في حسه ومعناه ، والسلام في ٧ قعدة عام
١٣٣٠ : عميد ربه محمد بن مبارك الودغيري المدرس بالقرويين ، وعبد ربه
احمد بن محمد العلمي المدرس بالقرويين ، وعبد ربه محمد الطاهر بن الحسن
الكتاني مدرس القرويين ، وعميد ربه ادريس بن محمد العمراني المراكشي

10. 1890
11. 1891
12. 1892
13. 1893
14. 1894
15. 1895

مدرس بالقرويين ، وعبد ربه احمد بن العباس البوعزاوي مدرس بها لطف
الله به ، وعبد ربه محمد بن محمد بناني مدرس القرويين ، وعبد الحفيظ الفاسي
لطف الله به ، وعبيد ربه الطائع بن احمد ابن الحاج مدرس بالقرويين ،
وعبيد ربه محمد بن هاشم العلوي مدرس بالقرويين ، وعبيد ربه العباس بن
ابي بكر بناني المدرس بالقرويين ، ومدرس العلم بالقرويين احمد بن محمد
الشرادي ، وعبيد ربه محمد بن احمد ابن الحاج مدرس بالقرويين ، وعبد ربه عبد
الرحمن بن عبد القادر الفاسي مدرس بالقرويين ، وعبد ربه محمد بن بوشعيب
بوعشرين مدرس بالقرويين ، ومحمد بن عبد الهادي ابن الحاج مدرس
بالقرويين ، وعبيد ربه محمد بن عبد الكبير ابن الحاج مدرس بالقرويين ،
وعبيد ربه محمد بن محمد بن عبد الله زويتن مدرس بالقرويين ، وعبيد ربه عبد
القادر ابن الحاج التهامي بناني المدرس بالقرويين ، وعبد ربه محمد بن احمد
الغمري لطف الله به من متعاطى التدريس بجامع القرويين ، وعبد السلام
ابن الحسن البناني المدرس بالقرويين ، وعبد ربه عبد القادر بن محمد ابن
سودة القرشي مدرس بالقرويين عمرها الله ، وعبد ربه محمد بن محمد بن عبد
القادر ابن سودة المدرس بالقرويين ، عبد ربه محمد الشريف التكناوتي
المدرس بجامع القرويين ، وعبد ربه الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن
سودة المدرس بالقرويين وخطيب الجامع العتيق كان الله له ويسر مقصوده
بمنه وكرمه آمين ، وعبد ربه احمد بن محمد العمراني المدرس بالقرويين ،

محمد بن ادريس البدر اوي مدرس بالقرويين كان الله له آمين ، وعبد ربه
عثمان بن محمد الحبابي مدرس بالقرويين لطف الله به آمين ، ومدرس العلم
بالمسجد المذكور محمد بن الطيب البدر اوي وفقه الله بمنه ، وعبيد ربه المدرس
بالقرويين الغالي بن العربي بن عمرو الحسني آمنه الله بمنه آمين ، وعبيد ربه
محمد بن سليمان العلوي مدرس بالقرويين وفقه الله « صح من فتو كرافية
أخذت من اصله .

اما الهيئة المشار لها بالذكر بصدر الطرة يمتة الكتاب فهم : الحافظ
مولانا عبد الحي ابن مولاي عبد الكبير الكتاني ، الفقيه الشريف مولاي
احمد بن المامون البلغيثي ، الفقيه سيدي عبد العزيز بناني ، الفقيه سيدي
احمد بن العباس البوعزاوي ، الفقيه سيدي الفاطمي الشراذي ، ه فأسعف
السلطان المترجم قدس الله روحه المطمئنة رغبة هاؤلاء الاعلام ولبي طلبتهم
طبق ما ارتئاه رأيه الاسد في ذلك كما سنوضحه قريبا .

ومن اعظم آثاره بفاس بل من اجلها واجلاها محاربة البدع والافراط
فيما اتخذ عادة بفاس في الافراح لما رأى قدس الله روحه في ذلك
من عموم الاضرار الدينية والدينية فأصدر امره المطاع بالاقتصار في ذلك
على ما هو سداد ، غير ضار بالبلاد والعباد ، واليكم نص الظهير الصادر بالمنع
بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني الواقع بينهما . نقش داخله (يوسف بن

الحسن بن محمد الله وليه ومولاه عام ١٣٣٣) وبدارته : ومن تكن برسول
الله نصرته البيتين :

« يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز امره ، وجعل في الصالحات طيه
ونشره ، اننا بحول الله الأمر بالمعروف ، والناهي عن كل منكر غير مالوف ،
لما اطلع علمنا الشريف ، على نسخة ظهير مولوي منيف ، صادر من جدنا
المقدس الاسعد ، ابي عبد الله سيدي محمد ، بموافقة رحمه الله على ما كان وقع
عليه الاتفاق من بعض شرفاء فاس واعيانها وأوقعوا به الاشهاد على عرفات
الماشطات في ذلك الابان ، من بيان الكيفية التي يكون عليها عملهن في
فراش الوليمة والعقيقة والحتان ، وزينة العروس وتحليتها ، والاقتصار في
سبعة ايام في جلوتها ، ونحو ذلك ، مما هو مقرر هنالك ، لا اعتبره قدسه
الله ذلك قريبا من السداد ، وكون الزيادة عليه بدعة خارجة عن المعتاد ،
ويسهل تناوله على المشروف والشريف ، كما يتناوله بجاهه القوي والضعيف
عملا بحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه ، ولا كان الخرق في شيء الا
شانه ، وإمضائه طيب الله ثراه ما شرطه عامل المدينة اذ ذاك على من ذكر
من الشروط التي يحسن التمشي عليها ، ويجمل الاستناد في العمل اليها ،
وقوفامع العرف القديم ، وفراراً من كل محرم ذميم ، وحثه برد الله ضريحه
ولاة الامر على تعاهد ذلك بالبحث دون إهمال ، وعدم مسامحة من يحاول
نقضه بحال ، وإلزام اهل كل حرفة الوقوف عند حده ، وإقناع المتطاول

المتنطع بانتضاء سيف العقوبة عليه من غمده ، وأطلع علمنا الكريم ايضاً بما أعاده اعضاء المجلس البلدي بفاس حينه ، متفقين مع جمهور اعيان المدينة ، من القيام في وجه العامة ، ومنعها من ارتكاب تلك المنكرات التي صارت تعد لديها في الولاة من الامور الهامة ، وتجديدهم الاشهاد على المشطات والمطربات والحجامة ، وغيرهم مما يحدد سير كل فريق ويحسن نظامه ، وتعيينهم الخطة المستقيمة التي يسلكها الضعيف والقوي ، ولا يتجاوزها الفقير والغني ، حسبما بالرسم المؤرخ بمحادي وعشري محرم الحرام فاتح عام ١٣٣٦ المنقول اصله من عدد ٣٧٨ وصحيفة ١٢٥ بكناش القضايا المختلفة بالحكمة الشرعية بالرصيف ، اقتضى نظرنا السيد ، ورأينا الموفق الرشيد ، أن جددنا على ظهير مولانا الجد المذكور ، وأقررنا حكمه المسطور ، وأمضينا ما اتفق عليه خدامنا اعضاء المجلس البلدي المشار اليه ، وجعلناه قانوناً يتعين الاقتصار عليه ، لان ما نهى عنه فيه من محدثات الامور ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة كما هو ماثور ، تجديداً وامضاء تامي الرسم ، نافذي الحكم ، ونامر خدامنا عامل فاس القائد محمد ابن البغدادى ومحسبها الطالب ادريس المقرئ وكافة القضاة والولاة ان يجرؤوا العمل فيما ذكر على مقتضى الرسم المذكور ، من غير تقصير ولا قصور ، بعد نسخه بخزانة الاوقاف جمعا للنظار ، والله يتولى بمنه اصلاح الظواهر والسرائر ، والسلام . صدر به امرنا المعتر بالله في متم ربيع النبوي عام ١٣٣٦ . قد سجل

هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني عامه الموافق ١١ يبرير سنة ١٩١٨ : محمد المقرئ وفقه الله .

ومنها اصدار امره الكريم بانشاء مجلس تحسني لكلية القرويين ينظر فيما تتحسن به حالة التدريس والتعليم وبترقية جرايات المدرسين ذوي المراتب وأسند الرياسة فيه لصديقنا العلامة ابي عبد الله محمد الحجوي نائب الصدر الاعظم في المعارف ، فنظم المجلس من رئيس وهو الصديق المذكور بتعيين من الجلالة المولوية وستة اعضاء وثلاثة خلفاء باغلبية الاصوات وكانت الانتخابات على هذا التفصيل :

(الطبقة الاولى) : نال العلامة سيدي احمد ابن الحياط النيابة عن الرئيس باصوات مائة وعشرة ، ونال سيدي احمد بن الجلاي العضوية بتسعين صوتا ، كما نالها السيد احمد ابن المواز بواحد وثمانين صوتا ، ونال الشيخ عبد الحي الكتاني الخلافة عن الاعضاء بخمسين صوتا .

(الطبقة الثانية) السيد عبد الواحد القاسي نال العضوية بخمسين صوتا ، ونالها سيدي علال الهرايبي بواحد واربعين صوتا ، ونال مولاي الشريف التكناوتي الخلافة عنهما بثمان وثلاثين صوتا .

(الطبقة الثالثة) السيد محمد بن عبد السلام ابن سودة نال العضوية باثنين وثلاثين صوتا ، ونال النيابة عنه في العضوية سيدي محمد البدراوي بأحد وثلاثين صوتا .

وكانت الجلسة الافتتاحية تحت رئاسة الخليفة السلطاني اذ ذاك سيدي محمد المهدي صنو جلالة السلطان المترجم وشقيق سمو السلطان السابق مولاي عبد العزيز وذلك على الساعة الرابعة وثلاثين دقيقة بعد الزوال بقصر البطحاء في سادس عشر رجب عامه وقد أُشير لتفاصيل ذلك في (الاخبار التلغرافية) النفاسية عدد ١٠٩ بتاريخ ١٩ مايه موافق ٢٣ جمادى الثانية عام ١٣٣٢ وهناك وقع الاحتفال بتسميتهم بمحضر الخليفة واعيان المدينة وعينت بعد ذلك لاجتماعهم الاداري الدويرة المعروفة بدويرة الوضوء لكون النساء كن يتوضأن بها .

ثم في الثاني عشر من رمضان العام الموافق للاربع من غشت سنة اربعة عشر وتسعمائة والف ١٩١٤ صدر الامر العالي باسقاط ادارة المعارف الدينية وضهما لوزارة العدلية (١) واليكم نص الظهير الصادر في ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني الذي نقش داخله (يوسف بن الحسن الله وليه) :
« يعلم من كتابنا هذا أسماء الله واعز امره ، وأطلع في سماء المعالي شمسه

المنيرة وبدره ، انه بمقضى ظهيرنا الشريف المؤرخ بثاني عشر رمضان المعظم عام ١٣٣٢ الموافق للاربع من غشت سنة ١٩١٤ المتعلق بإسقاط ادارة المعارف من شريف اعتابنا استغناء عنها بالوزارة العدلية لتقارب موضوعيهما ، وتناسب

(١) وزير العدلية اذ ذاك هو العلامة المحدث الشيخ ابو شعيب الدكالي المولود عام ١٢٩٥ المتسوف ليلة السبت ٨ جمدى الاولى عام ١٣٥٦ موافق ١٧ يليه سنة ١٩٣٧ .

اجراءات شئونها ، أسندنا النظر لوزير العدلية في ضبط ما يتعلق بالمعارف الاسلامية ، وضبط شئون القامئين بالوظائف الدينية ، وناعره بمباشرة هاتيك الاعمال ، وإدارتها على احسن أسلوب وابدع منوال ، رغبة في تحسين هياتها ، وعودكليات الديانة الاسلامية الى نضارتها وزهرتها ، متبعا في ذلك ما يرشد اليه من الاشارات الحسنة ، والارشادات المستحسنة ، والله يعينه ويسدده ، ولصالح القول والعمل يرشده ، والسلام . صدر به أمرنا المعتر بالله في ٢٢ ربيع الثاني عام ١٣٣٣ الموافق ٩ مارس سنة ١٩١٥ .

وفي التاريخ نفسه أسندت رئاسة مجلس التحسين القروي لشيخنا العلامة ابي العباس احمد ابن الحياط الزكاري وهذا نص القرار الوزيري الصادر له بما ذكر بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاعز الارضى الفقيه العلامة الاجل سيدي احمد ابن الحياط أمنك الله ، وسلام عليك ورحمة الله ، عن خير مولانا نصره الله ، وبعد فقد اقتضى نظر سيدنا أيده الله إسناد النظر في المعارف الاسلامية ، وضبط امر العلماء وارباب الوظائف الدينية ، الى وزارة العدلية ، وأناط دام علاه بنا إدارة اعمالها وتهذيب شئونها في سائر اياته الشريفة لتنظيم الدروس العلمية والمدارس ، وتعمير منها الربوع الدوارس ، ويعود للعلوم الاسلامية رونقها وبهجتها ، ولكلياتها نضارتها وزهرتها ، حسبما صدر امره الشريف بذلك وعليه فانك قد أقررت في رئاسة مجلس التحسين العلمي بتلك الديار الفاسية ،

لما عهد منك منذ قديم من العكوف على بث العلم ونشره مع الاخلاص
وحسن الطوية ، ورسوخ القدم وصدق الروية ، وسترد عليك المكاتيب بما
يتعين اجراؤه في تأسيس الضوابط الممهدة في ذلك ، والخطة التي يسلك
عليها فيما هنالك ، بحول الله أدام الله وجود مولانا الامام ، لا حياء ما أثر
علوم الاسلام ، ما خفقت بنصره الزايات والاعلام ، وعلى المحبة والسلام هـ.
ثم لما كان عام ستة وثلاثين وثلاثمائة والف ١٣٣٦ صدر الامر العالي
اليه بما لفظه بعد الافتتاح :

« الفقيه الارضى رئيس المجلس التحسيني لسلكية القرويين عمرها الله
بدوام ذكره الشريف السيد احمد ابن الخياط سدّدك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته اما بعد فلا يعزب عن علمكم ما لجنابتنا الشريف من الاهتمام
السكلي بالعلم والعلماء وما قام به جنابنا العالي بالله منذ اعوام من تمهيد
الوسائل التي تتحسن بها حالة التعليم ، ابتغاء الحصول على النفع العميم ، اذ
انتشار العلم في الامم هو الشرط الاول في حياتها ، وحفظ كيانها وشريعتها ،
ولذلك لما تكررت منكم استعطافات جنابنا الاسمي ، وطلب النظر فيما تنتعش
به هذه الفئة المنتسبة لجانب العلم الاحمى ، اقتضى نظرنا السديد ، ورأينا
الموفق الرشيد ، بعد التأمل في القضية ، وإعطائها حقها من الاهمية ، ان
اصدرنا امرنا الشريف بترقية رواتب العلماء ذوي المراتب بشرط مواظبة
كل منهم على تدريس فنون العلم التي يرشحون لتدريسها بعد :

اما العلماء ذوو الرتبة الاولى فيشترط في حقهم التدريس كذلك لكن لا يقيدون بتعليم فن دون آخر لاستحقاقهم تدريس سائر العلوم . وقدر ما ينفذ سنويا من الاحباس لكل واحد من مدرسي الرتبة الاولى اثنتا عشرة مائة بسيطة مخزنية . ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثانية سبعمائة وعشرون بسيطة . ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثالثة اربعمائة وثمانون بسيطة . ولكل واحد من مدرسي الرتبة الرابعة ثلاثمائة وستون بسيطة ثم يجري كل قدر على التقسيط لمنفذه شهريا زيادة على الصلات السنوية . كما اقتضى نظرنا الشريف ابقاء ادارة شؤون القرويين منوطة بمجلس تحسين التدريس كما كان ، نعم لمزيد الاهتمام ، والرغبة في سير اعماله على ما يرام ، صدرت اوامرنا العالية بالله بان يكون يعرض خديمنا وزير العدلية الشريفة كل ما يتعلق هنا كم بالمعارف الاسلامية على مجلس مرتبة العلوم الدينية المنعقد تحت رئاسة جنابنا الاسمي متركبا من خدامنا الوزير الصدر الاعظم ووزير العدلية ووزير الاحباس وحاجب حضرتنا الشريفة وبان يعين امين من جانبنا الشريف من اعيان ابناء فاس يكون مكلفا بدفع رواتب العلماء مع السهر على تعاهد احوال التدريس وقيام كل عالم بوظيفه بحيث لا يقبض الرواتب المسطرة ، الا من استكمل الشروط المذكورة المقررة . ويعلم الله ان القصد من هذا كله هو زيادة انتشار العلوم وتوفر جمع العلماء وتحسين طريقة التعليم حقق الله الرجاء .

وعليه فنامرك ان تجمع سائر العلماء ذوي المراتب الاربعة وتقرأ عليهم
كتابنا الشريف هذا ليقوم كل منهم بما يجب عليه ويعلم ان المرتب شرطه
التدريس والقيام، لا مجرد الاتصاف بالعلم والسلام، ١٦ ربيع الثاني عام ١٣٤٦.
ومن آثاره الادبية أمره لمحرر هذه الاوراق بتدوين ما قيل في جلالته
الكريمة من قصائد الامداح فألف الديوان الموسوم، (باليمن الوافر الوفي،
بمدح الجناب اليوسفي)، وهو مطبوع بفاس في مجلدين.

وقد جدد الصاري بمنارة جامع القرويين وأتى بالمعلمين المباشرين لبناء
ذلك واصلاحه، وجدد القبتين المنشأتين على الخصتين اللتين بالصحن القروي
وأمر بإنشاء العنزات الخشبية امام جميع ابواب القرويين حتى لا يرى المارة
والمترجون ما بداخل المسجد، وجدد قبة ابي الحسن علي بوغال حيث
كانت هدت في وقائع حوادث فاس اوائل دخول فرنسا اليه.

ومن آثاره اصلاح المدرسة العنانية اصلاحا اعاد لها شبابها وجدد محاسنها
وبهجتها، واصلاح قوس باب جامع الاندلس ذلك الاثر الخالد، واصلاح
مدرسة العطارين.

قدس الله روحه الطاهرة وجعله في مقعد صدق عند مليك مقتدر آمين،
وجعل البركة في خلفه الى يوم الدين :



سلطاننا المحبوب

ابو عبد الله محمد بن يوسف

ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام

ابد الله نصره ، وجميل بمحاسنه

عصره .

ولد بالقصر السلطاني بفاس عام تسعة وعشرين وثلاثمائة والفر وأدخل
للمكتب المعد لتعليم ابناء الملوك والامراء القراءة والكتابة والقرآن الكريم
حفظا ورسمًا بين جدران القصر الامامي .

ولما استوى والده الامام قدس الله روحه على عرش آباءه الملوك
الاكرمين واتخذ رباط الفتح عاصمة الامارة والادارة نقل سيدنا المترجم
اليها مع جل اخوته وعين لهم مكتبا خاصا بهم داخل قصره السعيد وأساتيد
ملازمين لهم الى ان حفظوا القرآن الكريم وأنس منهم التأهل لأخذ العلوم
الدينية ، ودرس اللغتين العربية والفرنسية ، فعين لهم أساتيد للقيام بهذا
الواجب وما عرف عن مولانا الامام قط انه انتظم في سلك المتعلمين
بمدرسة عمومية ولا احد من اخوته واعمامه ولا يبيك مثل خبير .

ولما بلغ السابعة عشرة من عمره زوجه والده المقدس بكرامة صنوه

المولى الطاهر وأولم لعرضه بعاصمة الجنوب مراکش وليمة تجلت فيها مظاهر الملك وأبهة السلطنة حضرها سائر اعيان المملكة المغربية ورجال دولتها الانجاد ، من سائر الاغوار والانجاد ، وعموم البلاد .

وبويع له بالقصر السلطاني من فاس بمشور الدكاكين إثر صلاة الجمعة ثالث وعشري ٢٣ جمادى الاولى عام ستة واربعين وثلاثمائة والـف موافق ١٨ ثامن عشر نـفامبر سنة سبع وعشرين وتسعمائة والـف .

ولما استوى على عرش اسلافه الطاهرين أصدر مكاتيبه الشريفة لسائر ولاته حاضرة وبادية بالاعلام بما أتاح الله له من النصر العزيز واتفاق ذوي الحل والعقد على بيعته وأمرهم بجمع كلمة من الى نظرهم من الايالة الشريفة على بيعته والدخول فيما دخلت فيه جماعة المسلمين على عادة من تبوأ عرش الخلافة من اسلافه . ولنورد هنا ما كتب به لعمه خليفته بفاس محل اخينا الفقيه الاجل مولاي المامون رعاه الله ولفظه بعد الحمدلة والصلاة ثم الطابع الشريف نقش داخله : (محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه) وبزواياه : (وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، الله . محمد . ابو بكر . عمر . عثمان . علي .) وبدأرتة : ومن تكن برسول الله نصرته البيتين :

« عمنا الخليفة الارضى مولاي المامون سددك الله وسلام عليك ورحمت الله وبركاته اما بعد فغير خفي ان كل موجود يعتريه القوت ، وكل نفس ذائقة الموت ، وان الله تعالى لم يجعل الدنيا دار بقاء لا وياثه ، ولا مقر جزاء

لاصفياه ، ومن اجل ذلك استأثر سبحانه بروح سيدنا الوالد المعظم ، امير
المومنين الافخم ، وناداه منادي الكرامة ، الى دار السلامة ، فلبى الداعي ،
وانتقل الى رحمته محمود المساعي ، مأسوفا عليه من كل الناس ، على اختلاف
الطبقات والاجناس ، وذلك عقب مرضه الذي لازمه زمنا طويلا ، وحل
بساحته الطاهرة ضيفا ثقيلًا ، وكان معه مستسلما صابرا ، الى ان وافاه الاجل
المحتوم محتسبا شاكرا ، وقد شيعت جنازته المباركة في محفل رهيب ،
وموكب مهيب ، شارك فيه بغاية الاسف جناب ممثل الدولة الجمهورية
الفضيمة المقيم العام ، ومن معه من الجنرالات وكبار الموظفين والحكام ،
وسائر عساكر الحامية الفاسية ، بصفة استعراض عليه مراسم التأثر بادية ،
وأقبر رحمه الله بروضة اسلافنا المقدسين ، في جوار جدنا الاكبر مولانا عبد
الله قدوة الملوك المهتدين ، صبيحة يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى
الاولى عامه أسكنه الله فسيح الجنان ، وعامله بالرضى والرضوان ، ثم بعد
صلاة الجمعة من اليوم المذكور اجتمع اهل الحل والعقد من الوزراء ،
والشرفاء والاعيان والعلماء ، من اهل فاس واحوازها ومن انضم اليهم من
وفود المدن والشعور بقصد النظر في مبايعة من يقوم باعباء الخلافة الاسلامية ،
ويلحظ بعين المصلحة شؤون الامة المغربية ، فانعقد الاجتماع على مبايعة جنابنا
الشريف ، وتم الامر بكتب البيعة السعيدة وإمضائها عن طوع لانتقاد معه
ولا تكليف ، فأصبحنا بمنة الله مطوقين بحمل اعباء السلطنة السنية ، عازمين

على اتباع سلفنا الصالح باخلاص وصدق نية ، مستمدين من الله الاعانة والتأييد ، والتوفيق والتسديد ، والله يوتي ملكه من يشاء من عباده ، ويتولى بفضله امور من اعتمد عليه وفق مراده ، هذا وقد انتقلنا صبيحة يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور الى عاصمتنا الرباطية ، في موكب ملوكي تتقدمه السعادة وتحيط به الالطاف الحفية ، فحللنا به حلول يمن وامان . وعز مكين ثابت الاركان ، في مظاهرات افراح بهية ، ومواسم احتفالات باهرة عليية ، وأعلمناكم لتشاطروا الامة الاسلامية في مصابها الاليم ، وتشاركوها كذلك من اجل ولايتنا الشرعية في فرحها العظيم ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، والسلام وحرر بعاصمة الرباط في ٢٧ جمادى الاولى عام ١٣٢٧ (١) « صح منه .

وقد حضرت في حفلة رسمية أقيمت لجلالته يباريس في زيارته لها ايام معرضها الاستعماري الذي كان رئيسه ومرتب شئونه هو المرشال ليوطي وذلك اوائل غشت سنة ١٩٣١ وكان الاحتفال بجنابه العالي بقصر بلدية باريس حضره وجوه الدولة وعظاؤها وأقيمت فيه عدة خطب ترحيب ثم قامت لجلالته فألقى حفظه الله خطبة في ذلك المهرجان العظيم بحماسة هاشمية وفصاحة قرشية أدهشت الحاضرين من غير تعلم ولا تاكع ونص الخطاب :

(١) كذا بالاصل وصوابه ١٣٤٦ .

« الحمد لله :

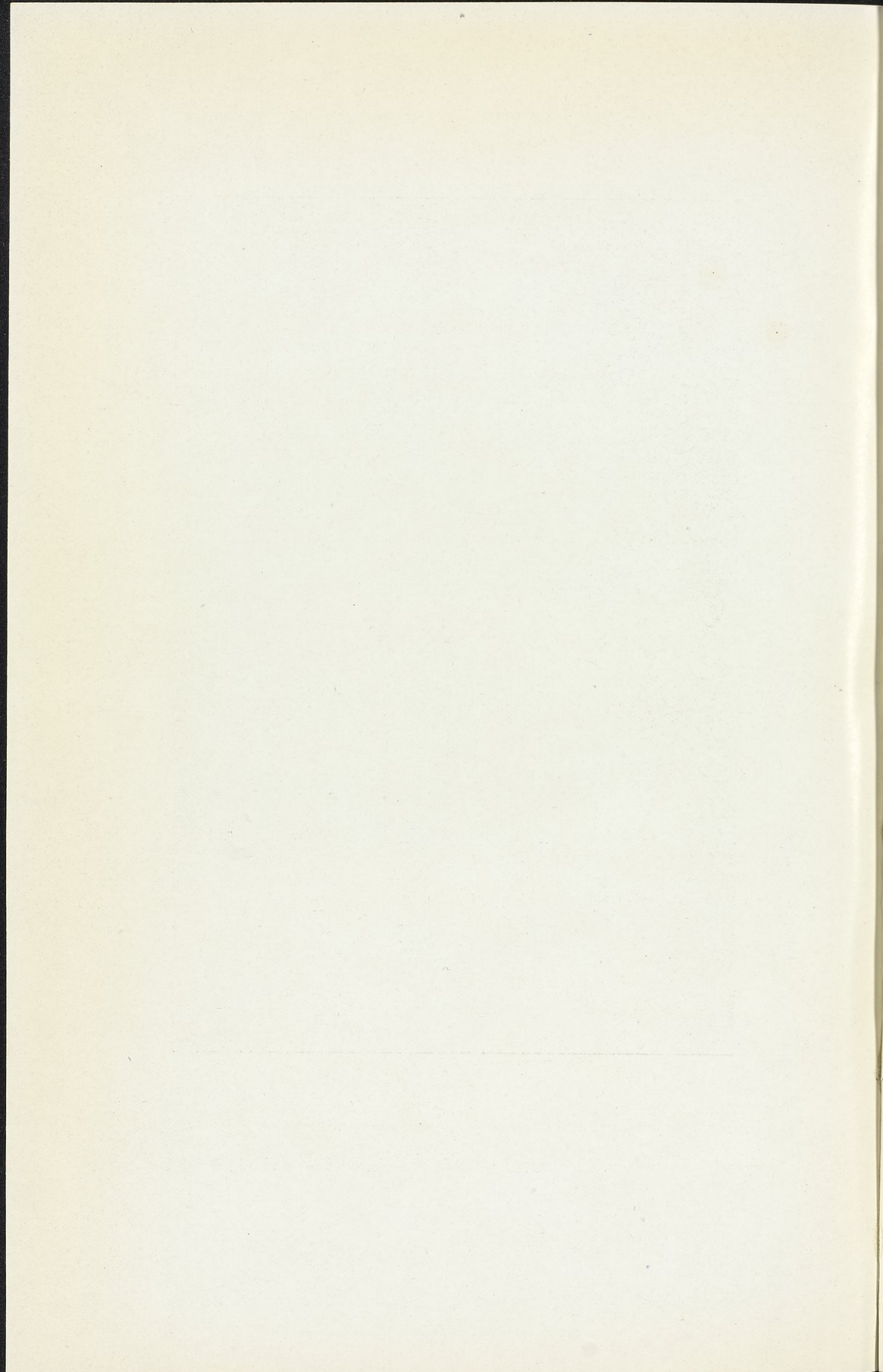
سعادة الرئيس :

يصعب على من يعرف باريس ان لا يرجع اليها ، ولا يغلب الخنين الى الوطن الشوق الى عاصمتكم الزهراء التي تخب بمحاسنها العديدة العديمة النظير ، ولو لم يكن منها الا حسن ذلك الترحاب الفرنسي الذي تقابلون به اضيافكم لكفى في حث الناس على الاياب اليها ، على انه يوجد بباريس غير ذلك من المحاسن إذ يحظى زأره بكل ما يمتنى من معاهده العديدة ومتاحفه الفريدة وخزانات الكتب ومدارسه الشهيرة وشوارعه الفسيحة ومنتزهاته المختلفة وبالخصوص تلك الروح الفاضلة المترتبة من اللطف والطموح الى الجديد التي كست سكان باريس ببرد ذلك الصفاء والانشراح الذي يشعر الغريب انه في وطنه الحقيقي .

لما جاء والدنا المقدس مجيئه الرسمي الاول يحمل اليكم تحية مسلمي المغرب كنا بمعينه الشريفة وأعجبنا إذ ذاك بمحاسن باريس التي لا يوجد لها نظير وجئنا اليوم منشرحي الصدر تقدم لكم عبارات صداقتنا الثابتة وشكرانا الوافر الخلد ، على اننا لا ننسى حسن ضيافة باريس للاسلام حين ساعدت تلك المساعدة الثمينة على تشييد المسجد والمعهد الاسلامي ونعلم ان اعتناءكم بمن تشملهم فرانسنا بجميل رعايتها لم تقف عند هذا الحد فان ما أسستموه من المستشفى الاسلامي يناسب محاسن عاصمتكم الزاهرة ، ومبادي فرانسنا الباهرة ،

تلك المبادي التي سلكها اجمل سلوك ممثلو دولتكم بالمغرب سواء مسيو لوسيان سان الذي ملك قلوب اخواننا التونسيين وسائر رعايانا بحسن خبرته الادارية ، وجميل عواطفه القلبية ، ومسيو ستيك الذي خلف عندنا تذكراً خالداً من جميل لطفه وجمال عقله ، والمشير ليوطي الذي أسس رقي المغرب على قواعد ثابتة ، وبرهن باعماله العجيبة في المعرض الاستعماري على عبقريته وجمال نشاطه .

يفد عليكم كثير من المسلمين الذين لا ياتون لمجرد السعي وراء اسباب المعيشة بل للحصول على مبادي التقدم العصري ووسائل الحياة التي حصلتم عليها منذ احقاب مشمولين برعايتكم وجميل سهركم على مصالحهم ، كما ياتي الى المغرب جم غفير من الفرنسيين بما لهم من الاموال الطائلة ومزايا الخبرة والتجرب ، وبمجرد ما نشرت فرانساهمايتها على المغرب تشاركنا جميعا في العمل وحصلنا على حسن نتائج ذلك وسعينا في جميل المصادقة التي اثمرت ثمارها الياقة ، ولا تزال نبذل لكم ثقتنا الوافية الكاملة ومخلص مشاركتنا كما توفرون لنا اعانتكم الثمينة المنتجة التي تؤهلنا لمزاحمة الامم العصرية وبذلك تزيد فرانسا الفخيمة في متواصل صعودها الى اعلى مدارج الرقي جوهره اخرى لتاج حضارتها فلا يزال يلوح بدم كمالها في الدهور ، وتشرق شمس مجدها بين الامم في متعاقب العصور .





الاميران الكريمان صاحب السمو الملوكي : مولاي الحسن ولي العهد (عن اليمين)
وشقيقه المولى عبد الله ، أتمر الله غرسهما وأقر بهما عين جلاله والدهما المعظم

ولما أتم مولانا خطابه بلسانه العربي المبين ترجمه رئيس ديوانه الملوكي للفرنسية لإفادة الحضور .

واولاده الامراء والاميرات اكبرهم ولي عهده ، وسمي جده ، ابو علي المولى الحسن وكانت ولادته أثمر الله غرسه وزاد في حسه ومعناه بالقصر السلطاني من رباط الفتح بين الظهرين من يوم الثلاثاء فاتح صفر الحير عام ثمانية واربعين وثلاثمائة والف موافق تاسع يوليه سنة تسع وعشرين وتسعمائة والف . وكان الاحتفال بولية عقيقة سموه بقبة النصر ومشورها احتفالا تجلت فيه أبهة الملك وعظمة السلطان في اكبر وافخم مجاليهما حضره الامراء والوزراء والرؤساء والقضاة والباشوات واعيان الكتاب والضباط والحرس المولوي والموسيقى ، وكان الذي تولى ذبح اول كبش عُقِّ به عن سموه وزير العدلية الشريفة صديقنا العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الرنذة وباقي الكباش تولى ذبحه حاجب الحضرة السلطانية محبنا السيد محمد الحسن بن ادريس ابن يعيش ، والسلطان يومئذ بباريس .

وشقيقه المولى عبد الله ولد بالقصر العامر من الرباط غروب يوم الخميس ٢٧ صفر عام ١٣٥٤ وكان الذي تولى ذبح اول كبش عُقِّ به عن سموه وزير العدلية وباقي الكباش باشر ذبحها الحاجب السلطاني المذكور وكان الاحتفال بولية العقيقة بقبة النصر حضره الاعيان والوزراء وكبار الموظفين والعسكر والموسيقى .

وقد أحيأ هذا السلطان ما سنه اسلافه الكرام الصناديد من الاخذ
باسباب الرياضة وركوب الصافنات الجياد وتمارين نفسه على الكر والفر كل
صباح قبيل شروق الشمس غالباً.

أما آثاره الاثيرة ، ومحاسنه الكثيرة ، فشيء يفوق العد ، ويأبى ان
يشمله حد ، ولنورد هنا ما تحقق لدي واستحضرتة من ذلك ، سالكا اوجز
المسالك ، فأقول . سائلا من الله تبليغ مولانا كل مامول :

آثاره بفاس

منها نظره « أدام الله نصره ، وزين بآثاره الخالدة عصره ، » فيما يحفظ
نظام الدين ، ويحميه من فوضى المعتدين ، وصرفه مع كمال الاعتبار وجهته
المنيفة الى معهد العلم السكلي الذي يكرع من حياض معارفه المتدفقة الحاضر
والباد ، بل الذي هو اول كلية عالمية أسست بالمغرب الاقصا لنفع العباد ،
ألا وهو مشرع العلم الروي ، المعروف بالجامع القروي ، فصرف عنايته
الملكية ، ومهمته العلوية العلوية ، الى ما يضمن رخاء بال عماره العلماء
ومعيشتهم حتى يتهيأ لهم صرف اوقاتهم ونفائس اعمارهم في بذل نفائس
الإفادة ، ودرر الإجادة ، ويضمن للمشتغلين بداخله من الطُّلاب ، نجاح
الطُّلاب ، فيقبلون بشرائهم على أخذ العلم ونفوسهم تواقه اليه ، مقبلة
بلهف شديد عليه ، لا تبغي به بديلا ، ولا ترى سواه لهمتهم عديلا ،

نفوس ينفذ العلم اليها تدريجياً ، ويكون لها في كل وقت نجيا ، بحيث لا تمر عليها الاعصار ، وقد ضعضعها من ضياع الوقت إعصار ، ولا شك ان ذلك مما يعين على شرح الصدور ، لتحصيل ما في الطروس والسطور ، بل يرقى الافهام ، ويحفظها من تحبط الأوهام ، ويحليها بالذوق الصحيح ، والتفكير الصريح ، المحقور بسلاح المنطق المسلم ، الراقى من فلسفة التشريع والحكمة في ارقى سلم ، المبرهن على ان نبغاء الامم ، عالة على الاسلام في العلوم والحكم ، والتاريخ في ذلك هو العدل الحكم ، فكم درست بهذا المعهد القروي من علوم كونية لا تعرف الآن الا اسمائها ، ولا تظل اليوم ارضه سماؤها ، فلذلك تعلقت هممة مولانا الامام ، حامي بيضة الاسلام ، بترتيب أزمته التعلم والتعليم ترتيبا دوريا حتى تفتح القلوب المقلدة ، وتدرس العلوم المغفلة ، وتنبت النفوس المغفلة ، فما كادت ان تتوجه هممة مولانا الفعالة الى هذا العمل ، حتى تم الأمل ، شأن ما كان لاسلافه الطاهرين ، وآبائه المتقين الاكرمين ، من بناء صروح المكارم ، وتأسيس مالها من الدعائم ، وتجديد دارس المعالم ، ولا سيما بفاس فنسلت الطلاب من الحواضر والبوادي اليه من كل حدب ، ولا سيما حيث تحققوا ان مولانا ايده الله عطف عليهم وحب ، وتمكن من نفوسهم ذلك التدرج التعليمي والزمني حتى وثقوا كل الوثوق بنجاح سعيهم ، وحسن عاقبة وعيهم ، وكان لصدور ظهوره الشريف بذلك رنة فرح بينهم ، تهوون عليهم هجرتهم في طلب العلم وبيئتهم ،

وذلك بتاريخ سادس وعشري ذي الحجة الحرام عام ثمانية واربعين
وثلاثمائة والف .

وعين لمراقبة التدريس بعض طلبة الكلية القروية من اهل فاس في
مقابلة راتب شهري قدره ست عشرة مائة فرنك وخمسون فرنكا ، وقسم
المدرسين الى ثلاث طبقات ، وحصر عدد الاولى في ثمان ورتب لكل واحد
منها خمس عشرة مائة فرنك مشاهرة ، وحصر عدد الثانية في اثني عشر
والراتب الشهري لكل منها اثنا عشرة مائة فرنك وخمسون فرنكا ، وحصر
عدد الثالثة في اثني عشر براتب شهري قدره الف فرنك لكل مدرس
وعين لكل طبقة ما تتعاطى تدريسه من الكتب العلمية على ان تبدأ
الدروس من الساعة الثامنة الى الحادية عشرة صباحا ومن الثانية الى الخامسة
مساء وحدد لكل درس ساعة زمنية وأنيط بكل مدرس لقاء ثلاثة دروس
يومية مع تخصيص كل فرد من أفراد الطبقات الثلاث بإقراء فن لا يتجاوزه
الى غيره وجعل ساعات التعليم بالنسبة للمتعلم ستا والنسبة للمعلم ثلاثاً يفصل بين
الست ساعات بشطرها انتجاعاً للراحة ، سعيّاً وراء فائدة الاستراحة ، إذ الطبع
المكدود ، لا يصلحه الا التنقل خارج الحدود ، في ظل القانون الممدود .
من الادب المحدود ، وأناط ملاحظة مراقب الدروس برئيس المجلس العلمي
بالحضرة الفاسية وعلق شئون المجلس العلمي بأنظار المجلس الاعلى بالرباط
المتربك من وزرائه الكرام ، وهنا يجلو ايراد بعض الظواهر المولوية

المتعلقة بما اوردها ، المفصلة لما أجمناه . تيمنا للفائدة دونكم نص أولها :
« الحمد لله ، محب جانبنا الشريف رئيس المجلس العلمي بالقرويين الفقيه
السيد احمد بن الجليلي سدّدك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد اقتضى
نظرنا الشريف تحسين حالة التعليم بالقرويين بعد اتفاننا مع المقيم العام
واستشارتنا مع اللجنة المعنية لذلك من جانبنا العالي بالله تعالى بأن عينا مدرسين
من جميع طبقات علماءها للقيام بالتدريس على كيفية ناجحة بحول الله وقوته
وتصلك قائمة بأسماء المعينين لذلك لتخبرهم بما ذكر وقد أمرنا بتنفيذ شطر
الرواتب من أول المحرم الآتي ولإيِّ الموافق بينه العجمي سنة ١٩٣٠ الى تمام
سبعة أشهر ثم بعد ذلك يتم لكل راتبه ، أما كيفية التدريس والنظام في الاوقات
فعند قفول جانبنا السعيد من وجهتنا المباركة يوافقكم ذلك أما الآن فيبقى
التدريس على حاله ، وقد عينا لمراقبة التدريس الطالب العربي الحريشي ويعلم
الله تعالى أن قصدنا هو نشر العلم وبثه واعانة تلك الطائفة المؤمنة على حمل
الشريعة وفق الله الجميع والسلام في ٢٦ حجة الحرام متم عام ١٣٤٨ ، قد سجل
هذا الكتاب الشريف بقسم المعارف الاسلامية من وزارة العدالة الشريفة
في ٢٩ حجة الحرام متم عام ١٣٤٨ موافق ٢٨ مايه سنة ١٩٣٠ : محمد الرنّدة
كان الله له « صح منه .

ونص القائمة المحال عليها أعلاه بعد الحمدلة :

بيان اسماء العلماء الذين عينوا بالقرويين للتدريس :

الطبقة الاولى

الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي (١)، الفقيه السيد الرضي السناني (٢)،
مولاي علي الدرقاوي، الفقيه السيد محمد بن احمد ابن الحاج، الفقيه السيد
عبد الحي الكتاني (٣)، الفقيه السيد احمد الشامي، الفقيه السيد الحسين بن
الوليد العراقي، الفقيه السيد ادريس الوزاني .

الطبقة الثانية

الفقيه السيد ادريس المراكشي، الفقيه السيد محمد بن كبور ابن
الحاج، الفقيه السيد ابو الشتاء الصهاجي، الفقيه السيد محمد ابن ابراهيم
الدكالي، الفقيه السيد محمد العلمي، الفقيه السيد العباس بناني، الفقيه السيد
الطائع ابن الحاج، الفقيه السيد عبد العزيز ابن الحياط، الفقيه السيد احمد
الشراذي، الفقيه السيد الحسن مزور، الفقيه السيد العباس المسطاري،
الفقيه السيد محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة .

الطبقة الثالثة

الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي، الفقيه السيد احمد بن محمد
القادري، الفقيه السيد الحسن الزرهوني، الفقيه السيد محمد اشرفي،
الفقيه السيد محمد بن سليمان العلوي، الفقيه السيد عمر ابن سودة، الفقيه
(١) صار رئيس المجلس العلمي الان . — (٢) تفصي من النظام وانتقل للدار البيضاء
وهو الان يدرس بها على نفقة اهاليها . — (٣) انسلخ عن النظام .

السيد الحسن بن عمر العلوي ، الفقيه السيد عبد العزيز العراقي ، الفقيه
السيد محمد بن ادريس الشامي ، الفقيه السيد الحسن بن التاودي ابن سودة ،
الفقيه السيد الطالب ابن سودة ، الفقيه السيد الحاج عبد القادر البردعي .
ونص الظهير الشريف في الامر بامثال الضابط المسنون للقرويين
ليكون قانون اعمالها والاعلان بتأسيس المجلس الاعلى للقرويين بعد الحمدلة
والطابع الكبير بداخله : « محمد بن يوسف الله وليه ومولاه . فالله خير
حفظا وهو أرحم الراحمين » :

« يعلم من كتابنا هذا أعلى الله قدره . وأعز أمره . وأطلع في سماء
المعارف شمس المنيرة وبدره . أننا بحول الله القوي المعين . المالك لازمة
الامور في كل وقت وحين . اقتضى نظرنا الشريف تأسيس مجلس اعلى
باعتابنا الشريفة . يتألف اعضاؤه من اعيان دولتنا المنيفة . تحت رياسة وزيرنا
الصدر الاعظم للنظر في تنظيم التعليم وتحسين طرقة بكلية القرويين عمرها
الله بدوام ذكره يطلق عليه اسم (المجلس الاعلى لنظام التعليم الاسلامي
العام بالقرويين) وأسندنا له النظر في سن ضابط كفيل بتحسين حالة الكلية
المذكورة فيما يرجع لانتخاب العلماء المدرسين ، وتعيين الفنون التي تدرس
فيها ، والتأليف التي يقرأ بها ، والاقوات التي تلتق فيها الدروس ، وما يتعلق بذلك
صوناً لكيانها وحفظاً لهبتها ونضارتها ، وحرصاً على دوام عمارتها ، وتعظيماً
لشأنها حتى تكون رياض العلوم بها ناضرة زاهرة . وبجارها متدفقة زاخرة .

كما كانت عليه فيما مضى من العصور الغابرة ، قياماً بما يجب من تعليم العلوم الشرعية الفاخرة . فنامر العلماء والمتعلمين ان يمتثلوا امره ويعملوا بالضابط المسنون ، ويسيروا على مقتضاه فيما يتعاطونه من العلوم والفنون ، ولا يخرجوا عنه فيما قرره من المؤلفات والمتون . وما يلحق بذلك في جميع الشئون . وفقهم الله لما فيه صلاح الاسلام والمسلمين ، وأعانهم على نشر العلم وإحياء معالم الدين ، وأرشدهم لسلك الصراط المستقيم المستبين . والسلام صدر به امرنا المعتر بالله في عاشر ذي القعدة الحرام عام ١٣٤٩ ، قد سجل هذا الظهير الشريف بقسم المعارف الاسلامية من وزارة العدلية الشريفة في ١٢ قعدة عام تاريخه موافق فاتح ابريل سنة ١٩٣١ : محمد الرندة كان الله له »
ونص الضابط المسنون :

« يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز امره اننا أصدرنا امرنا الشريف بما يأتي :

الفصل الاول

انه حيث كان من الواجب علينا السعي في المحافظة على التعليم الديني الذي بوجوده يمكن القيام بشعائر الدين الخفيف وتطبيق اصوله بايالتنا الشريفة تنظم جامعة القرويين حسبما يأتي :

الفصل الثاني

(في اقسام التعليم وفنونها)

ينقسم التعليم بالجامعة المذكورة الى ثلاثة اقسام :

القسم الابتدائي ، والقسم الثانوي ، والقسم النهائي .

فالقسم الابتدائي يحتوي على الفنون الآتية :

الصرف

والنحو

والتوحيد والفقہ الى آخر العبادات

والادب

والحساب

والقسم الثانوي يشمل الفنون الآتية :

الفقہ واصوله

والصرف والنحو

والبلاغة والادب

والحساب والهندسة والتوقيت

والمنطق والتوحيد

ومبادئ الحديث

أما القسم النهائي فله قسمان :

يشتمل القسم الاول على العلوم الآتية :

الفقہ

واصول الفقہ

والحديث

والتفسير

ويشتمل القسم الثاني على العلوم الآتية :

الادب

وتاريخ ادب اللغة العربية

والتاريخ والجغرافيا

الفصل الثالث

(في المدرسين)

قد صادق جنابنا الشريف علي ما قرره المجلس الاعلى باعتبارنا الشريفة
من اختيار اثنين و ثلاثين مدرسا من علماء القرويين للقيام بالدروس المذكورة
وترتيبهم على الكيفية الآتية :
١٢) مدرسا للتعليم الابتدائي
١٢) مدرسا للتعليم الثانوي
١) مدرسين للتعليم النهائي .

الفصل الرابع

(في رواتبهم)

اما المرتبات التي يتقاضاها المدرسون المنظمون وقع تعيينها كما ياتي :

التعليم النهائي :

٢٤٠٠٠	فرنكا في السنة	الرتبة الاولى
» » »	٢١٠٠٠	الرتبة الثانية
» » »	١٨٠٠٠	الرتبة الثالثة

التعليم الثانوي :

» » »	٢١٠٠٠	الرتبة الاولى
» » »	١٥٠٠٠	الرتبة الثانية
» » »	١٢٠٠٠	الرتبة الثالثة

الفصل الخامس

(في المراقب)

أنشيءً وظيف متفقد بالقرويين يلقب بمراقب الدروس وله مرتب قدره
عشرون ألف فرنك سنوية ويوجه بواسطة رئيس المجلس التحسيني للوزارة
العدلية تقريراً آخر كل شهر يبين فيه حالة التدريس بالقرويين على وجه
العموم كمواطبة المدرسين والطلبة ووقوف الجميع عند حد الضوابط العامة
التي أسس عليها النظام الجديد وينبغي ان يوجه الرئيس ذلك التقرير الى
وزارة العدلية في ظرف ثمانية ايام على الاكثر مع بيان رأيه إن اقتضاه الحال .

الفصل السادس

(في اوقات الدراسة والعطلة)

تلقى الدروس في كامل ايام الاسبوع ما عدى يومي الخميس والجمعة وذلك مدة ثلاث ساعات لكل مدرس ، وتعطى استراحة أسبوع بمناسبة الاعياد الاسلامية الثلاثة وهي عيد النحر وعيد الفطر والمولد النبوي ، كما تعطى استراحة خمسة عشر يوماً حين تقام زهرة سلطان الطلبة ، وتعطل الدروس التنظيمية كامل شهر رمضان ، ومدة اربعين يوماً في فصل السائم أي من ٢٥ يوليه الى ٣ شتنبر ، ولا تعطل الدروس فيما عدى ذلك الا باذن خاص من وزيرنا الاعظم بطلب من المجلس التحسيني بالقرويين .

الفصل السابع

(الامتحانات)

في آخر كل سنة دراسية يقع امتحان لطلبة القرويين يرتقي الناجحون فيه الى طبقات اعلى من التي كانوا فيها أما تفاصيل الامتحانات فسيقع ضبطها بقرار من وزيرنا الاعظم في آخر السنة السادسة .

الفصل الثامن

(شهادة الامتحان الثانوي والنهائي والوظائف المخصصة لحاملها)

يقع امتحان لطلبة القسم الثانوي في آخر السنة السادسة حيث تنتهي مدة دراستهم وتعطى للناجحين فيه شهادة التعليم الثانوي بالقرويين ويمكن

المحصلين على تلك الشهادة ان يتولوا خطة العدالة والامامة والخطابة والكتابة بمخزننا الشريف ، كما يقع امتحان لطلبة القسم النهائي في آخر السنة الرابعة حيث تنتهي مدة دراستهم ومن نجح منهم تعطى له شهادة التعليم النهائي بالقرويين ويمكن لمن بيده الشهادة المذكورة أن يتولى خطة القضاء أو التدريس بالقرويين .

الفصل التاسع

(ترشيح المدرسين)

إن المدرسين المنظمين بالقرويين ينتخبون من المدرسين المتطوعين الذين قاموا بالتدريس مدة عامين على الاقل بالمعهد المذكور وذلك بطريق المناظرة بحيث إنه كلما شغرت خطة مدرس الا وبادر رئيس المجلس التحسيني بالقرويين بنشر إعلام قبل إجراء المناظرة في عشرة ايام ليكن للمتطوعين أن يشاركوا في المناظرة .

تجري الامتحانات أمام لجنة مترتبة من العلماء المبينين فيما يأتي :

رئيس المجلس التحسيني أو نائبه

أعضاء المجلس المذكور

مراقب الدروس

واحد العلماء من المجلس الاعلى بالاعتاب الشريفة

وخمسة علماء من القسم النهائي

أما تفاصيل الامتحانات المذكورة فسيقع تعيينها بقرار من وزيرنا
الصدر الاعظم وأما نتائج الامتحان فإنها تقرر بقرار من وزيرنا الصدر
الاعظم بعد أن يجررها رئيس المجلس التحسيني .

الفصل العاشر

(في نواب المدرسين)

مهما يحصل للمدرس مانع يصده عن القيام بدروسه فإنه يعلم بذلك حالا
رئيس المجلس التحسيني بالتقرويين ليتمكن للرئيس ان يعين بعد استشارة
اعضاء مجلسه متطوعاً يقوم بدروس من تعيب ، ويستحق النائب ربع مرتب
المنوب عنه إن كان التخلف لمرض وفيما عدى ذلك يقبض النائب نصف
راتب المنوب عنه .

وإذا فرغ وظيف بسبب وفاة مدرس فإن النائب يستحق نصف الراتب
الى ان يتعين عوضه نهائياً .

الفصل الحادي عشر

إن ظهيرنا الشريف هذا غير نهائي وسيغير او يكمل بحسب ما تدعو
اليه الحاجة والسلام في ١٠ حجة عام ١٣٥١ . الموافق ٣١ مارس سنة ١٩٣٣ ، قد
سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ ١٥ محرم عام ١٣٥٢ .
الموافق ١٠ مايو سنة ١٩٣٣ « صح منه .

ونص آخر في تأديب المدرسين والموظفين والطلبة المنظمين وغير

المنظمين :

« يعلم من كتبنا هذا أسماء الله وأعز امره أننا أصدرنا امرنا الشريف

بما يأتي :

الفصل الاول

(في تأديب المدرسين والموظفين الدينيين)

كل مدرس او موظف بمسجد القرويين او بمعهد من المعاهد العلمية المغربية يشغل داخل مسجد من المساجد او زاوية من الزوايا او خارجاً عنها بإلقاء دروس او خطب او تحرير مقالات او توزيع اوراق او منشورات من شأنها أن تهيج افكار الطلبة أو تلهيهم عن التعلم او تشوش الفكر العام أو تمس بحرمة المساجد وبوقار العلم يعرض على مجلس تأديبي يمكنه أن يصدر عليه احدى العقوبات الآتية :

اولا الانذار

ثانياً تنقيف مرتبه لمدة لا تتجاوز نصف شهر

ثالثاً تنقيفه عن وظيفه مع إسقاط مرتبه لمدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر

رابعاً تنقيص مرتبه

خامساً إسقاطه من مرتبته الى اسفل منها

سادساً عزله

الفصل الثاني

(في تاديب الطلبة)

كل طالب مقيد بزمام طلبة القرويين او غيره من المعاهد العلمية المغربية يصدر منه ما ذكر في الفصل الاول من المخالفات سواء كان ذلك داخل مسجد القرويين او غيره من المساجد او الزوايا او خارجا عنها او ينخرط في حزب من الاحزاب السياسية يعرض على المجلس التأديبي وتمكن معاقبته بإحدى العقوبات الآتية :

أولا الانذار

ثانياً منعه من الدخول في أي امتحان من الامتحانات عاماً كاملاً

ثالثاً اخراجه من القرويين او غيره من المعاهد العلمية المغربية لمدة لا تتجاوز سنتين

رابعاً إسقاطه إسقاطاً نهائياً من زمام الطلبة

الفصل الثالث

كل عالم من علماء القرويين او غيره من المعاهد العلمية المغربية الغير المنظمين في سلك العلماء المدرسين او الموظفين تصدر منه احدى المخالفات المبينة في الفصلين السابقين يمنع من حقوقه العلمية ولا يمكن توظيفه في وظيف من الوظائف الدينية او العلمية في كل المعاهد العلمية المغربية لمدة يحددها المجلس التأديبي بحسب الجريمة .

الفصل الرابع

ويعاقب بمثل العقاب اعلاه كل مدرس او ملحق به او طالب علم يعين غيره على المخالفات المذكورة اعلاه .

الفصل الخامس

كل شخص غير المبينين في الفصول السابقة يشتغل داخل مسجد القرويين او غيره من المساجد او المعاهد العلمية المغربية او الزوايا بإلقاء دروس او خطب او محاضرات تمس بالسياسة او يقوم بتوزيع أوراق ومنشورات سياسية يتعين على القائمين بشئون تلك المساجد او المعاهد أن يخرجوه منها فوراً وإن لم يستطيعوا ذلك بانفسهم فلهم أن يستعينوا بالقوة المخزنية ويمكن بعد ذلك أن يحاكم بحسب ما تقتضيه القوانين الجارية .

الفصل السادس

« في مجلس التأديب »

أما المجلس التأديبي الذي له النظر في مراقبة من ذكر في الفصول السابقة فهو المجلس التحسيني بالقرويين الذي يضاف اليه ثلاثة من علماء القرويين ومراقب التدريس في كل ما يرجع لعاصمتنا الفاسية . وأما في غيرها من مدن ايلتنا الشريفة فيتركب المجلس التأديبي من القاضي وثلاثة من العلماء .

الفصل السابع

(في تعيين اعضاء المجلس)

أما العلماء المضافون للمجلس التحسيني بالقرويين لعاصمتنا الفاسية وللقاضي بغيرها من مدن ايلتنا الشريفة فيعينون بقرار من وزيرنا الصدر الاعظم لمدة عامين .

الفصل الثامن

(في استئناف احكامه)

يمكن للمدرسين والموظفين وغيرهم من مطلق العلماء أن يستأنفوا احكام المجلس التأديبي الى المجلس الاعلى للعلوم الاسلامية بأعتابنا الشريفة فيما يرجع للاحكام الاربعة الاخيرة المذكورة في الفصل الاول من هذا الظهير الشريف ، كما يمكن ذلك للطلبة فيما يرجع للاستقاط النهائي والسلام وحرر بالرباط في ١٥ محرم عام ١٣٥٢ الموافق ١٠ مايو سنة ١٩٣٣ .

وواعد أيد الله أوامره ووعد الملوك ملك الوعود ، وتحقيق انجازه في دائرة المتحتم معدود ، بالحسنى والزيادة ، لمن أحسن الطلب وأجاد الافادة ، فهض العالم بأعباء التعليم وقد احتزم بحزام الحزم ، وامتطى صهوة العزم ، ونفذت أشعة نشاطه الى نفوس الطلبة فتكهربت أسلاكها ، واستنارت أحلاكها ، واستدارت افلاكها ، وسبّحت املاكها ، وسبّحت

في بحار العلم الصحيح اسما كها، وتسامى عن تناول الاخلاق السافلة
سما كها، وبذلك أصبح شمل الكلية مجموعا، وعلم العلم بها بين الطلبة
مرفوعا، وعملهم بالجد والاجتهاد مشفوعا، واملهم بدافع الاخلاص الى
تحقيق النية مدفوعا، وأي حسنة تضاهي هذه الحسنة في الدين، أو توازي
هذه الحصلة الجامعة لانواع الشرف المكين، الكفيلة بالتمكن من كل
ما فيه صلاح وتمكين، لقد دبت والله روح النهضة العلمية في هذا المجتمع
المغربي حتى نفى العالم عن أعطافه غبار الكسل والخور. وأصبح
مشغوقاً بالكد والعمل لتحقيق المأمول.

هذا وإننا لا نرتاب في أن همة مولانا الفعالة بأمر الله وعناية رجال
دولته المخلصين، متعلقة جد التعلق باستئناف النظر فيما رتب من الكتب
المقروءة المقررة، وتقديم الاصلاح منها على الصالح، وتبديل النافع منها
بالنافع، ووضع الافيد منها بين يدي الطالب موضع المفيد، وإعطاء كل
من الاساتيد ماله قدرة على تدريسه من الفنون التي تخصص فيها واختص
بها، فلا يكلف أستاذ بتعاطي ما لا يحسنه، أو يصعب عليه تعاطيه
ولا يستحسنه، مع وجوب مراعاة ما يقتضيه الامتحان السنوي من عدم
الحبابة وإعطاء القوس باريها، وإجراء المياه ضمن مجاريها، وما ذلك على
إنصافهم وإخلاصهم لدينهم ووطنهم وأبناء ملتهم بعزير، ولا سيما وذلك من
أعظم دواعي احترام الاستاذ وتعظيمه في أعين التلاميذ والاخذين، وتهافتهم

على حلقات دروسه بكل ارتياح ، واطمئنان ونشاط الاًمر الذي عليه مدار النجاح والفلاح ، وتحقق الاصلاح والصلاح ، فإن العالم اذا أسند اليه تدريس ما لم يحط به خيراً كان ذلك أدعى الى تحقير الطالب لشأنه ورغبته عن حضور درسه ، ودبيب الكسل والحمول الى نفسه ، وتضليله لا بناء جنسه ، وضياع يومه وغده وأمسه ، الى أن يدرج في رسمه ، والحال أن هذا الزمان زمن تقدم وطموح ، لا زمن تأخر وجموح ، على أن المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ، ومن الضروري لدينا أن لمولانا ايده الله تمام الرغبة في تأليف القلوب وتوحيد الافكار على ما تحصل به سعادة أمته ، والعروج بها الى أوج الرقي ووقته ، ويقيننا أن أول خطوة خطاها في هذا السبيل ، كانت في أرقى درجة وصل اليها اسلافه الكرام من هذا القبيل :

قل للذين تكلفوا زي التقى ❀ وتخيروا للدرس ألف مجلد
لا تحسبوا كل العيون بحيلة ❀ إن المها لم تكتحل بالاثمد
ولا غرو أن يدخر لبعض المتأخرين ، ما عسر إدراكه على كثير من المتقدمين ، فإن دائرة الفضل أوسع ، وكرم الله يضيق عنه كل متسع ، فقد تأتى بوجود مولانا وجوده في زمانه ، ما لم يتيسر للملك قبل في أوانه .

حسن التفات ، لتدارك ما فات

غير بعيد ولا بدع على مجلس وزراء مولانا الاعلى أن يلتفت بنوع

خاص الى تحقيق هذا الطلب ، وإبرازه للعيان في ثوب قشيب بأدنى سبب ،
فإن بطانة الخير ، لا يعسر عليها تسيير هذا السير ، في الزمن اليسير الوجيز ،
وما ذلك على مريدي الاصلاح بعزير .

رجوع وانعطاف

لما رأى مولانا سده الله ما ألمَّ برئيس المجلس العلمي ابي العباس احمد
ابن الجيلالي من الالم المزمّن الذي حال بينه وبين القيام باشغاله المنوطة به
وكاد النظام ان يختل ، وأوشكت العرى ان تنحل ، أسند رياسة المجلس العلمي
الى شيخنا ابن عمنا ابي محمد عبد الله بن ادريس الفضيلي أنجح الله بوجود
مولانا الامام المساعي على يده ، حتى يتمتع الفكر العام بالاستمداد من مدده .
وقد فتحت دامت عزته باب الامتحان على مصراعيه برباط الفتح لسائر
طبقات الطلبة بعموم المغرب الاقصى « ما عدا طلبة القرويين فان امتحانهم
لا يكون الا بالقرويين » ويكون الامتحان لغيرهم بالبلاط الملكي تحت
رياسة وزير العدلية الشريفة ونجز العمل بذلك فعلا في هذه السنة ١٣٥٦
وكان الشروع فيه يوم الاثنين عاشر جمادى الاولى ١٣٥٦ موافق ١٩
بنيه سنة ١٩٣٧ وتم العمل يوم الاربعاء ١٢ من الشهر عشية ، ولا ريب
ان هذا مما ينشط الطالب ويبعث حركة علمية ذات اهمية في شباب
الشعب كله ولا سيما من حالت بينه وبين الرحلة للتلقي بالقرويين

الظروف الحاضرة وكثير ما هم، وقصر شهادة العالمية على المتخرج من القرويين حيف على العلم والعلماء اذ كثير من ائمة العلم والادب ونقاده بالمغرب لم يتخرج من القرويين ولا عرف فاساً لا قديماً ولا حديثاً وكم من عالم لم يتخرج من فاس قد تخرج عليه العدد العديد من الفاسيين وهذا مما لا إخال احداً من بني جلدتي اتصف بالانصاف ينازعي فيه او يتوهم انه غرض من القرويين او انكار لفضيلته .

ومن آثاره بفاس

تنظيم خزانة القرويين الفاخرة

لقد أصدر مولانا أيده الله امره المطاع بتنظيم الخزانة القروية تنظيمًا جديدًا وإنقاذها من فتك الأرضة بما أبقتة اليد العادية، من الكتب العالية، ذات القيم العالية، التي قضت على نفائسها العارية، حتى أصبحت الخزانة من كثير مما يزينها عارية، بنهبها وإتلافها في السر والعلانية، فشيدت البناية المشتملة على بيوت ثلاثة زيادة على الخزانة الكبرى القديمة، احدها خصص لوضع الكتب المطبوعة على اختلاف انواعها، وثانيها لوضع المخطوطات الصغيرة الحجم، وثالثها لحفظ الادوات والآلات اللازمة للخزانة، ووسعت قاعة المطالعة، وأصلحت قبة الخزانة الكبرى القديمة اذ كان الحراب استعمرها اعواماً وأحدث باب بخربة الخوازين من السببطينيين لعموم زوار الخزانة عن اختلاف ملهم

ونحلهم ليعم النفع بما فيها من النفائس والذخائر النادرة الوجود وأسست
مبىضةً لخصوص القيمين بها والمطالعين .

ولقد جرى مولانا على سنن اسلافه في تجبيس الكتب المفيدة
عليها ومما حبسه شرحا الامامين الابي والسنوسي على الامام مسلم
والبحر المحيط تفسير الشيخ ابي حيان وما معه والاصابة لامام الحفاظ
ابن حجر العسقلاني مع الاستيعاب لابن عبد البر وشرح الامامين الخطاب
والمواق على المختصر الخليلي وهذا نص التجبيس :

« محمد بن يوسف

الحمد لله ، حبس مولانا الامام ، ظل الله على الانام ، السلطان المحفوف
بالنصر والتأييد المؤبد ، ابو عبد الله سيدي محمد ، ابن السلطان المقدس
مولانا يوسف ابن السلطان المقدس مولانا الحسن ابن مولانا الخلفاء الراشدين ،
الايمة الهداة المهتدين ، الشرفاء السادات العلويين . أبد الله للاسلام شريف
دولتهم ، وأثار جهات البسيطة بانوار معدلتهم ، هذا الكتاب المسمى مواهب
الجليل ، على مختصر خليل ، المشتمل على خمسة اجزاء على خزانة كلية القرويين
التي احيأوها من شريف آثاره ، وتنظيمها من اجل اعماله ، لينتفع به
طلبة العلم الشريف تجبيسا مؤبدا ، ووقفنا مخلدا ، قصد بذلك - رضي الله
عنه - وجه الله العظيم ، والتماس الثواب الجسيم ، وبسط أيده الله يد قيم

خزانة القرويين على حوزة فحاز اربع نسخ منه ووضع خط يده
العزيزة اعلاه مصححا له في عشري ربيع الاول النبوي عام خمسين
وثلاثمائة والف ١٣٥٠ .»

وهو مكتوب على اول ورقة منه كما كتب حبس غيره من
الكتب القيمة المشار لها المحبسة على خزانة الكلية المذكورة .

وكما حبس على القرويين، كذلك حبس مصاحف كريمة من ماله الخاص
على غيره من المساجد العظام كجامعه الفخم بالدار البيضاء وجامع اهل فاس
بالرباط الذي يصلي فيه الجمعة وجامع الاندلس بفاس وجامع تازا .

وقد سار مولانا الامام في تحييس الكتب على سنن اسلافه الكرام
فتلك عادتهم حتى على النساء وقفت على كتب عليها تحييس عليهن وبخزاني
مصحف كريم حبسه السلطان المولى علي بن اسمعيل على امه لتتعبد بالتلاوة
فيه كما ان النساء منهم حبسن كثيرا من قيم الكتب ، فمن ذلك ما حبسته في
العهد الاخير الشريفة الجليلة السيدة فاطمة بنت السلطان المولى الحسن « عممة
جلالة مولانا المؤيد » وزوج قاضي مرا كش الشهير مولاي المصطفى العلوي
فقد حبست كتبا عديدة قيمة نادرة على خزانة القرويين شكر الله سعيها
وأجزل ثوابها ونص التحييس المكتوب على احد تلك الكتب :

« الحمد لله ، لما ان كانت الشريفة الجليلة عممة مولانا المنصور بالله حبست
كتبا علمية على خزانة القرويين وعددها مائتا جزءا بالتثنية وثلاثة وسبعون

وحل بموتها فقال رحمه الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك المصدق كما ذكره في كتابه عليه السلام
 وليس هذا استعماله
 والله اعلم بالصواب
 في هذا الكتاب
 الذي كتبه في شهر ربيع الثاني سنة ٣٥٩
 في مدينة بغداد
 في يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور
 في سنة ١٠٠٠
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٠
 في مدينة بغداد
 في يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور
 في سنة ١٠٠٠

آخر ورقة من مختصر ابي مصعب الزهري

المخطوط سنة ٣٥٩

المجلس على خزانه القرويين

جزءاً لاجل الانتفاع بها؛ وجهتها الوزارة الوقفية أدام الله عزها لناظر
القرويين حينه الشريف الاجل سيدي الحسين بن ثابت وأمرته بالكتب
على كل جزء منها تحييسه على الخزانة المذكورة عدلياً ويدفعها للقيم بالخزانة
المذكورة بعد الاشهاد عليه، وبالاطلاع على كتاب الوزارة المذكورة عدد
٤٣١٣٣ الوارد صحبة ما ذكر يشهد حينئذ شهيداه أمهما الله بمنه بان هذا
الكتاب وهو كتاب النقطة لسيدي عبد الله الغزواني حبس على الخزانة
المذكورة لا نتفاع الطلبة به من تحييس الشريفة المذكورة شكر الله سعيها
واجزل ثوابها بمنه فمن وقف على الكتاب الوزيري المذكور قيد به شهادته
وفي ١٦ صفر عام ١٣٥٣ : جعفر الصقلي الحسن العلوي «

ومن اهم ما في تلك الكتب التي حبستها نسخة من مختصر ابي
مصعب الزهري احمد بن ابي بكر (١) رواية ابي اسحاق ابراهيم بن سعيد
ابن عثمان المدني كتب في شعبان من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وعليه
ساعات ثلاثة ومقابلات وهو بخط حسين بن يوسف عبد الامام الحكم
المستنصر بالله امير المومنين الاموي بالاندلس وهو بقسم ٤٠ من خزانة
القرويين تحت عدد ٨٧٤ .

(١) من ذرية عبد الرحمن بن عوف ، تولى قضاء الكوفة والمدينة المنورة وبها توفي
سنة ٢٤٢ او في التي قبلها. روى عن مالك موطأه وتفقه باصحابه المغيرة وابن دينار
وروى عنه الستة لكن النساءى بواسطة ، ذكره الخزرجي في خلاصة التذهيب وابن
فرحون في الدياج وقال : وله مختصر في قول مالك المشهور كذا في المدارك ه .

وقد زار جنابه العالي هذه الخزانة مرات اولها في رابع صفر عام
تسعة واربعين وثلاثمائة والف واثنيها في خامس وعشري محرم عام
خمسین وثلاثمائة والف وبمحث الكتب وقلب الدفاتر واطلع على البرامج
المتخذة لها قديما وحديثا ودخل بيت المطالعة وغرفة الحرم التي اكتشف
فيها كنوزاً ثمينة نادرة الوجود في المشارق والمغرب وخص بتدقيق
واستيعاب وحض القيم على الجد والاجتهاد في موالات العمل والاخذ
بالحزم في صيانة الكتب وضبطها واستخراج كنوزها الثمينة من طيات العدم
وإبرازها الى الوجود .

ولم يزل أدام الله وجوده وعزه وإجلاله يحض بكل مناسبة
على اقتناء العلم الصحيح والورود من مناهله الصافية ولم يال جهدا في
حياطة سياج العلم وذويه من معلمين ومتعلمين وما فتئ يصرح بان الاجتهاد
في تحصيل العلم والمعارف هو المجد الحقيقي وان قيمة الانسان ما يحسنه
وانه لا يمكن الوصول للغاية النبيلة الا بالعلم ويرغب في حفظ القرآن
والمحافظة عليه وعلى الثقافة الاسلامية الصحيحة المرتكزة على أسس اللغة
العربية والدين القويم ويفري على الدءوب على ذلك والاجد والاجتهاد
في تحصيله بكل وسيلة وينفر من الجهل والحوول والاخلاد الى ارض
الراحة والكسل والتدهور والتقهقر كان الله له وليا ونصيراً ومعينا وظهيراً .
ومن آثاره بفاس ايضا تجديد القبة الكبرى بجامع القرويين

المسامحة لقبه المحراب من الصف الاول الى الثريا الكبرى وإعادة بناء مقصورة الخطيب والامام الراتب به وميضاتها، وإصلاح مسجد الزليج بحومة رحبة التبن الواقعة قرب قنطرة الرصيف، ومسجد حومة رأس الجنان، ومسجد ابن اليباض، وإجراء الاصلاح بسائر مدارس فاس وإحداث مدارس لتعليم اللغتين العربية والفرنسية، وتنوير بيوت مدرستي العطارين والمصباحية وغيرها بالضوء الكهربائي وتجديد مدرسة المهندسين التي بمشور الدكاكين بعد ان كادت تصير اطلالا بالية وردها لشبابها. وتأسيس مدرسة صناعية ذات اهمية كبرى وفائدة عظيمة بباب سيدي مجبر وجلب ما يتوقف عليه فيها من ادوات التعليم العملي وقد كان سموه زار هذه المدرسة قبل لما كانت بهري باب ابي الجنود ولما استعرض امام جنابه الاسمي ما باقسامها من الادوات الفنية والاساتيد القيمين بكل قسم لاحظ ابد الله تأييده خلوها من أستاذ التعليم العربي والتفت لبعض حاشيته الكريمة مستفهما عن السبب وذلك مما زاد امته المغربية اغراقا في محبته وتيقنا بسعيه في صلاحهم.

وتأسيس محل لمزاولة ناظر المسجد الجامع بفاس الجديد اشغاله الحبسية، ومدرسة ابتدائية بحومة الدوح على مقربة من سيدي الخياط، وإصلاح مسجد حومة السياج ومسجد درب ابي السعود، وتجديد جامع درب الشيخ وجامع فوارة وجامع مولاي عمر ومسجد العبادسة وجامع زقاق

الطالعة مع ميضآته ، وفتح زاوية الشيخ ماء العينين التي بدرب السراج وترتيب الامام للصلوات الخمس والمؤذن بها ، وإصلاح المارستان وتنظيمه على ابداع طرز ، وبناء بيوت به للمعتوهين لكل واحد منهم بيت يخصه ، وتجديد بناية للضعفاء والمساكين بجرواوه تجديدا كفيلا باسباب الراحة لأولئك البؤساء ، طبق ما تقتضيه الانظمة العصرية ، وإصلاح مسجد جزاء ابن عامر و« الجامع المزجلة » بالسياج ، وجامع سيدي النالي ، ومسجد الحدادين بالنخالين ، وجامع النارنجة بالبليدة ، ومسجد المصالي قرب باب عبيسة ، ومسجد الققازين بالجوطية ، وتجديد مسجد بتخربشت من حومة العيون ، وتجديد ميضآة قصبه الانوار ، وإصلاح جامع البيضاء بفاس المرينية والميضآة والسقاية العمومية خارجه وتجديد منارته ، وإصلاح المدرسة الشهيرة بالعناية ، الواقعة اول شارع الطالعة الكبرى إصلاحا متقنا مع المحافظة التامة على نقشها الاثري البديع واختيار الفنانين الماهرين للعمل فيها فعمادت بهجتها القديمة لشبابها ، وإصلاح مساجد زقاق الحجر بل منها ما أعيد بناؤه من جديد ، وإصلاح جامع البستيونية الواقعة عند اول شارع الرصيف ، وجامع الأبارين وتجديد بعض سقفه على ما كانت عليه من النقش الفائق ، والتزويق الرائق ، ومدرسة الصقارين ومدرسة الشراطين ومدرسة الاندلس وإدخال الماء الجديد اليها ، ومساجد الكدان والصفاح والرميلة ، وتجديد مسجد درب ابن عتيك من حومة الطالعة .

وتجديد مسجد الفخارين قرب باب الفتوح والزيادة في توسعته زيادة لها بال صار بها مسجداً حافلاً، وقد نقش في الحشب باحرف بارزة باعلا بابه ما لفظه : « امر ببناء هذا المسجد مولانا السلطان سيدي محمد أيد الله امره » وتجديد كثير من المساجد والكتاتيب غير ما ذكر .

ومن آثاره تأسيس الجسر الجديد بين حومتي الحفمية والقلقلين ، وتأسيس مستشفى للفحص والكشف عن أحوال المرضى جوار ضريح الشيخ أبي غالب السالف الذكر ، وانشاء المستشفى الاحتياطي للأمراض التي يخاف انتشار العدوى منها حذاء باب الفتوح ، ونقل المحكمة الباشوية من دار ابي علي الواقعة بجومة المعادي الى المحل الذي كان معداً قبل للمصرف الخزني المغربي الواقع بواد الفجالين ، وضم مكتب المندوبية الخزنية اليها ، وإصلاح الدار التي كانت قبل معدة لسكنى قاضي عدوة القرويين وصارت اليوم محلاً لمزاولة اشغال المجلس العلمي التحسيني ، ونقل محكمة قاضي فاس العليا من جامع الحمراء الى مشور الدكاكين ، وإحداث أبواب بالمدينة منها باب الخوخة قرب باب الفتوح وباب قرب باب عجيسة وآخر بساحة ابن البغدادي من ابي الجنود ، وإتمام بناء المدرسة الثانوية ، وإدخال ماء عين الشقف وغيرها واجراؤه بازقة البلدين البيضاء والادريسية زيادة على مائي عين عمير والوادي القديمين وإجراؤه ببعض المساجد والزوايا والاضرحة والدور والحومات المفتقرة اليه قبل ، حكومة ابي جيدة وجعل سقايات للسبيل ، وتأسيس مركز

لايواء المتشردين وتطهير اجسامهم وتنظيف ثيابهم بباب الفتوح،
وإصلاح المجزرة الاهلية والسوق البلدي، وترصيف الطرق وتعبيد
الازقة والشوارع .

ومنها تجديد جامع الاندلس بها ورده الى شبابه وتجيبس مائة
مصحف عليه من خاص ماله يوم افتتاحه بعد انتهاء العمل في اصلاحه ليتعبد
التالون بالتملاوة فيها وكان افتتاحه بصلاته فيه صلاة الجمعة من صفر ١٣٥٦
اثناء زيارته لفاس تقبل الله عمل مولانا وأجزل بره ونصره نصراً مؤزراً .

آثاره أبد الله نصره

بناحية فاس وما والاها

منها بناء مسجد العنصر برغوة ، ومسجد مطحن بتاونت من مزيات ،
ومسجد اللبابة ببني راشد من بوعان من قبيلة بني زروال ، ومسجد بني وليد .

آثاره أبهج الله عصره

بتازا ونواحيها

منها إصلاح مسجد الاندلس العتيق البهي البهيج المتسع الاكفاف
الرحب الفنا إصلاحاً متقناً يعد تجديداً .

ومنها تجديد الجامع الاعظم (١) بها تجديداً رجوع به لريعان شبابه بعد

(١) قال في الاستقصا في ترجمة السلطان يوسف بن عبد الحق المريني انه في سنة ٦٩٣

ان كاد الخراب ان يصيره في خبر كان ، وكان يوم افتتاح الجلالة له بعد انتهاء العمل فيه يوما مشهودا تجلت فيه ابهة الملك ومهابة الاسلام في اكبر المجالي وأدى فيه الجنب المحمدي فريضة الظهر جماعة في احتفال واحتفاء ليس عليهما من مزيد ، وحبس عليه مائة مصحف ليتعبد بالتلاوة فيها ، وامر ايده الله بإعمال رخامات فلكية لضبط الاوقات فيه ومعرفتها بالظل الشمسي فنصبت واحدة بالصحن والباقي بسطح هذا المسجد .

وجدد مسجد الشيخ مصباح ، ومسجد السوق ، ومسجد الزاوية ، ومسجد ميسور مع منارته من اوطاط الحاج بناحية تازا ، ومسجد المعيريجة بقبيلة رشيدة من ناحية تازا ايضا .

آثاره أيده الله بوجدة ونواحيها

منها توسعة مسجدها الاعظم وإصلاحه إصلاحا بلغ الغاية في الاتقان وبناء مدرسة للطلبة بازائه « عوضا عن المدرسة القديمة التي أضيفت للمسجد توسعة له » بها نحو العشرين بيتا ما بين علوية وسفلية منمقة البناء مخرمة السقوف مزججة الارض بارفع الزليج منورة بالكهرباء وبها ميضأة نظيفة وانايب تجري فيها المياه ومواقع للوضوء ومسجد للصلاة وتعاطي الدروس ،

فرغ من بناء جامع تازا وعلقت به الثريا الكبرى من النحاس الخالص وزنها اثنان وثلاثون قنطارا وعدد كتوسها خمسمائة كأس واربعة عشر كأسا وانفق السلطان في بناء الجامع وعمل الثريا المذكورة ثمانية الاف دينار ذهبيا .

وكان افتتاحها بحضور الولاية وقضاة الناحية بعيد افتتاح الجامع الحمدي
البيضاوي في سنة ١٣٥٥ .

ومنها تأسيس المحكمة الشرعية ، وتأسيس ميضأة عمومية ، وتجديد
دار الامارة وادارة الاحباس وعدة اضرحة للصالحين ومسجد بركان من
ناحية وجدة ومسجد كرسيف .

ومنها تدشينه بنفسه لخط السكة الحديدية العريضة الذاهبة من فاس
لوجدة المرتبط مع الجزائر في مهرجان عظيم لم يتقدم نظيره أبدى فيه
الولاية والسكان احتفاء لا مزيد عليه على اختلافهم من مغاربة وتزلاء
جزائريين واوربيين . وكان ذلك أوائل سنة ١٣٥٢ .

آثاره سرمد الله عزه بمكناسة الزيتون

منها تأسيس المدرسة الصناعية ذات الالهية الكبرى والجدوى
العظيمة ، المنشأة خارج باب زين العابدين احد ابواب مدينة مكناس ، وتجديد
منارة مسجد باب مراح وبنائه من اساسه بالحجر والاجور بناء متقنا مع شدة
المحافظة على شكله القديم حتى انه يخيل لمن عرفه قديما ولم يعلم بتجديده
انه هو لم يمس .

ومنها إعادة سقف المباح الجنوبي بالمشور الامامي خارج باب قصر
الحنشة السلطاني من جديد على الهيئة التي كان عليها ، واصلاح صهريج
السواني ورده لبهجته وشبابه بعد ان عشش الخراب فيه وباض وفرخ اعواما .

ومنها تجديد الحمام الجديد وفرش ارضه بصافي المرمر الابيض والاسود وترصيع بعض جدراته بالزليج الملون ، وتجديد حمام جامع الزيتونة والزيادة في توسعته وفرش ارضه بالمرمر الصافي البديع ، وإصلاح حمام المولى عبد الله بن محمد الولي الاشهر إصلاحاً متقناً رد به لشبابه .

ومنها تجديد حمام سيدي ملوك ، وتجديد حمام تريمي الكبرى ومسجدها ، وتجديد حمام السيد عمرو بوعادة ، وتجديد مسجد بركة ، وتجديد مسجد حومة الصباغين ، وتجديد مسجد حومة التوتة وإعادة بناء منارته ، وتجديد مسجد مولاي يحيى ، وتجديد مسجد حومة بين العراسي بدرب الفشار ، وتجديد جامع الزرقاء ، وتجديد مسجد بريمة وإنشاء حمام بها ، وتجديد مسجد سوق السرايريين ، وتجديد مسجد الشيخ قاسم البندوري بطريق سيدي موسى من حومة التوتة بعد ان لعب الخراب فيه ادواراً اعواماً كثيرة ، وإصلاح مسجد الشيخ احمد ابن خضراء الولي الاشهر وتجديد ميضأته ، وتجديد مسجد فرن النواله ، وتجديد مسجد جراوة من حومة الجابرة ، وإصلاح حمام مسجد الاروى ، وإصلاح مسجد حومة بني محمد ، وتجديد مسجد باب ابن القاري الداخلي بعد ان استعمره الخراب اعواماً كثيرة .

ومن ذلك إصلاح ما كان مفتقراً للإصلاح بجامع القصبه الذي تؤدي فيه الجلالة السلطانية - كآبائها وجدودها الملوك المتقين - فريضة

الجمعة عند ما يكونون بالعاصمة الاسماعيلية المكناسية وتنويره بالضوء الكهربي وإحداث باب ثالث به روماً لتخفيف وطئة شدة الازدحام الذي يقع عند الخروج منه بعد الفراغ من الصلاة، واننا نترجو ونأمل اصلاح ميضأته ومائه اصلاً لاثقاً بوجود مولانا وحسن رعايته وعنايته.

ومنها تجديد ما دعت الضرورة لتجديده من القنوات الموصلة الماء لذلك المسجد الجامع، وتجديد المسجد المجاور للزاوية التجانية، وتجديد مسجد زقاق القرموني، وتجديد مسجد بحومة القنوط، وتجديد جامع النجارين العتيق، وتجديد مسجد الكرمة من حومة زنقة الانوار، وتجديد مسجد سيدي اليبوري، وتجديد مسجد قصبة تولال ومنارته وتصويره مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة وإنشاء ميضأة به، وتجديد مسجد الحاج القدوة وإصلاح ميضأته، وتجديد مسجد وسعة الشيخ احمد ابن خضراء، وتجديد سقف مسجد الشافية، وتجديد جامع الحجاج وكذا العلوي حذوه المحمول عليه، وتجديد المكتب المحمول على الساباط الواقع بين المسجد الاعظم والقيسارية (سوق البر)، وميضأة المسجد الاعظم المقابلة لبابه الموالي لسوق الحضارين، وتجديد مسجد العبادسة المعروف اليوم بمسجد الطبالين وقد كان خراباً، وتجديد المكتب المحمول على الساباط الكائن بزقاق الحمام الجديد بعد أن انشب الخراب فيه اظفاره وصيره في خبر كان مدة اعوام.

وكذلك إصلاح مسجد باب عيسى وميضأته إصلاحا متقنا وتسقيف ما كان مفتقرا للسقف منه ، ومسجد درب السلاوي ومكتب تعليم الصبيان حذوه ، وإصلاح ضريح جد الاملاك وفضر السلاطين الجد الاكبر مولاي اسماعيل برد الله ثراه ارضا وسقفا وجدران وتنويره بالكهرباء ، وتأسيس مباح بمقبرته الجديدة يقي الزوار والمشيعين والتالين من المطر في ابانه وصوله الحر والقر ، وإعادة جدارها المجاور لمكتب الناحية المكناسية سابقا بدرب حمام مولاي اسماعيل من اساسه ، وتجديد سقاية السبيل خارج الضريح المذكور من جهة القبلة وإصلاح ميضأته إصلاحا متقنا ، وإصلاح ميضأة باب الرايس الاشهر وتجديد سقايته بعد ان كاد الخراب يجعل الكل في خبر كان ، وإصلاح ميضأة جامع الزيتونة ، ومسجد السيد زروق من حومة الاخوخ وتجديد ميضأته واجراء الماء به ، والمكتب المحمول على السقاية والسباط امام ضريح المولى عبد القادر العلمي الشهير ، ومسجد سيدي الصفيقر حذو روضة الشيخ عبد الله الجزار ، وتجديد سقاية السبيل الواقعة بساحة قبة الحياطين بين بابي ابن القاري الداخلي وعرصه البحر اوي ، وتجديد سقاية الهديم وترصيع جدارها بالنفيساء ، وتجديد ما اندثر من المدرسة العناية طبق ما يرتضيه الفن الجميل ، وإصلاح ميضأة سوق الخضارين ، وتجديد مسجد ابن عزو مع ميضأته بحومة السويقة ، وتجديد سقف مباحت ثلاثة من المباحت الخمس التي بين بابي الرايس وقصر

المدرسة السلطاني يمين الذاهب من الباب الى القصر المذكورين .
وإنشاء صهريجين للسباحة بغرسة السلوي الشهيرة خارج باب ابي
العمائر احد ابواب مدينة مكناس قديما ، وادخال ماء عين خروبة للمدينة
الجديدة المحدثه بارض حمرية من مكناسة الزيتون .
وإجراء ماء عين تاكمة بسقايات السبيل بالمدينة العتيقة مكناسة ايضا ،
وإدخاله لبعض دورها المفتقرة اليه ، وذلك زيادة على ماء واديها القديم
الذي كان أدخله اليها سيدنا الجد الاكبر السلطان المولى اسماعيل وحبس
الفاضل ، - عن كفاية دروه وقصوره وما أنعم به على بعض اعيان دولته - ،
على المسجد الاعظم والحمامات وسقايات السبيل ولذلك لم يكن جريانه عاما
في جميع دور البلد ، ومدقنات للوادي المضاف زيادة على اودية المدينة
الاسماعيلية المحكمة البناء والاتقان ، وإصلاح قصر المحنشة الفاخر وتجديد
عدة اما كن به اصلاحا وتجديدا متقنين ، وتأسيس المجزرة خارج باب
السبية احد ابواب البلد على الطرز العصري ، وتأسيس سوق بيع الخضر
والبقول ، وسوق بيع الزروع على اختلاف انواعها على النمط العصري ،
وإجراء الماء لمستشفى أبي عثمان سعيد المشتراي خارج باب وجه العروس ،
وتأسيس السجن المدني هنالك وعدة دور ، وترصيف جل الشوارع
وتأسيس عدة ميضات للعموم ، وإحداث باب جديد باجدال يذهب منه
القاصد لحديقة النعام من غير التواء ، وتجديد سور المقبرة الكبرى خارج باب

السيدة حيث مدفن الشيخ عبد الله بن محمد والشيخ احمد الحارثي والشيخ محمد ابن عيسى رضي الله عنهم ، وبناء سورين للمقبرة المذكورة من حذاء باب المعراض الذي بازاء باب السيبة المذكور يمين الخارج منه الى باب ضريح الشيخ ابن عيسى المذكور ايضا ، وإصلاح المحكمة الشرعية إصلاحاً لائقاً لا يستهان به في الجملة .

وتأسيس القرية الحبسية بالمرس الاسماعيلي الاشهر ، وتجديد مسجد الشاوية تجديداً متقناً ، أمد الله للاسلام والمسلمين في عمر مولانا الامام وأيده وظفره .

ومنها مقاومته عضال داء البدع ، والقضاء على ما يصادم به الدين من كل مبتدع ، والضرب على ايدي الملبسين والمشعوذين ، الذين تمشى حيلهم على بسطاء العامة - وكثير ما هم - باسم الدين ، قياما من جنابه الشريف ، بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو اساس الدين الاسلامي الخفيف ، واهتماما من جلالته ، باصلاح رعيته ، التي استرعاه الله تعالى اياها فنفذ امره العالي باسرع من لمح البصر ، وبدأت عوامل التفريق والتضليل تتمحي رويداً رويداً حتى ظهر الحق على الباطل وانتصر ، وبدأ الشعب المغربي يرى الفترة التي طرأت عليه من جراء ذلك بين السخط والاستياء ويتشعب بروح الاصلاح ، وتطمئن نفسه الى اعتناق كل ما فيه خير وصلاح .

ومن اهم الاسباب التي حملت مولانا الامام على هذا الاصلاح الذي ارضى به الله والرسول وكافة الموحدين هو ما صار يجري بمكناسة الزيتون عاصمة ملك جدوده الاكرمين في عيد المولد النبوي من قيام الجهال والرعا والاباش بمهرجان عظيم يتجلى فيه الجفاء وتبرز فيه الوحشية والهمجية وتختلط فيه النساء بالرجال ، وتكون المقبرة الاسلامية الكبرى محط الرحال ، والقاذورات والاساخ والازبال ، وايقاد النيران في بطون القبور وإهانة كرامة الموتى واستعمال الطبول والمزامير والابواق والشطح والرقص والردح والمهايتة ، مع ان عيد المولد النبوي الانور كان مظهر النور الذي أشرق على العالم ومصدر المدنية والدين الحق الذي ظهر أثره في كل اقليم ، وعم الكرة الارضية فضله العميم ، فكان من الواجب ان تقام فيه الحفلات الدينية ، والذكريات الحمديّة ، الحالية من كل شبة ، الحالية بذكر فضائل نبينا الحاملة على توحيد الجبهة ، واليكم نصوص المكاتيب الصادرة عن الامر العالي المحمدي أسمى الله مقداره لباشا مكناس في ذلك اولها بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاعز الارضى الباشا الانجد السيد احمد السعيدي رعاء الله وسلام عليكم ورحمت الله عن خير سيدنا أيده الله ، وبعد فقد وصل تشكي اهالي مكناس بما حل بمقبرتهم التي بها ضريح سيدي بنعيسى من تشويه زواره الذين يردون من البوادي لزيارته في المولد النبوي وان ذلك لا يحل شرعا

ولا طبعاً من نصب الخيام والقياطين وربط البهائم بها وتعميرها بالرجيع
والارواث وايقاد النار على قبور المسلمين بها من غير احترام للمقبرين بها
ولا حياء من اهلها ، وأطلع شريف علم سيدنا اعزه الله بذلك فاستبجحه
للغاية وعده من الامتهان والاحتقار بجرمة المسلمين ، وأمر ايده الله ان لا يعود
الزوار للنزول بالمقبرة المذكورة ، وان تبني بعد هذا المولد الحاضر بحول الله
من باب المعراض طريق واصلة الى باب ضريح سيدي ابن عيسى بقصد
مرور الزائرين من غير ان يموج احد منهم في مقابر المسلمين ، وصدر الامر
الشريف للناظر السيد احمد الصبيحي في شأنه وعين دام علاه قائد مشوره
السعيد وقائد الرحي معه لحضور اجتماعك انت والمحتسب والامين الاجل
السيد الحاج التهامي بناني والفقيه النقيب مولاي عبد الرحمن ابن زيدان ونقيب
اولاد سيدي بنعيسى واثنين من المجلس البلدي حتى تتذاكروا في ذلك
وتكونوا عوناً على تنفيذه كما أمر سيدنا اعزه الله وعلى المحبة والسلام ٧ ربيع
النبي عام ١٣٥٢ محمد المقرئ وفقه الله « صح من أصله .

هذا اول كتاب صدر من الجلالة المحمدية في موضوعه بواسطة وزيره
الاكبر ولما ورد قائد المشور (ناصر بن عبد الرحمن السوسي) وقائد الارحي
(عبد النبي بن العربي السوسي) متأبطين لهذا الكتاب أعلم الباشا من عين
فيه للحضور وزاد عليهم قاضي المدينة (الفقيه السيد محمد بن احمد السوسي)
وخليفته (اعني الباشا) وهما السيد محمد بن المختار الفلالي والحاج محمد بن

الجيلاني البخاري وبعد ما اجتمع الجميع ناول الباشا القاضي الكتاب فقرأه على من حضر وأجاب الكل بالسمع والطاعة ودعا للجلالة المحمدية بمزيد النصر والتمكين ، شاع ذلك النبأ في البلد فابتهج كل من في قلبه مثقال حبة من ايمان ، واستبشر حتى النساء والصبيان ، ودعا الكل للجناب السلطاني بما يرجي من الله تعجيل قبوله .

ولما كان الغد خرج الباشا ورئيس بلدية مكناس ليعينا لمن يرد من الزوار لحضور الموسم محلا لا ئقا لنزولهم فوق الاختيار على فسيح قرب ضريح الشيخ الكامل ابي عبد الله محمد بن عيسى وألزمنا من سارع للتخيم بالمقابر بالنهوض منها والتخيم بالمحل المعين وأوعدا من خالف الامر العالي الصادر ، وما كان عاشر الشهر المؤرخ به الكتاب حتى امتلاء ذلك البسيط المعين لنزول الواردين بالاخية والخيام على نظام بديع أخذت من منظره البهج صور ورسوم اقتناها عشاق المناظر والآثار والفن الجميل كتذكار .

وفي زوال اليوم الحادي عشر نادى في ذلك المخيم بعض شياطين الانس بالرحيل من ذلك المحل والعودة الى التخيم بالمقابر معلنا بان ذلك عن الامر العالي فما كان الا كلعج البصر او اقرب حتى امتلأت المقابر الاسلامية بالدواب الناطقة والناهقة والنابجة والصاهلة وعاد فرح اهل الدين ترحا وفرح من في قلبه مرض ومرح فقام وقعد لصدور ذلك الفعل الشنيع مراقب الناحية ورئيس البلدية وقسم المحافظة على الامن العام وأمر خليفة

الباشا في الحين بالخروج وإلزام الزائرين بالمكث في المحل المعين لنزولهم ثم اقتفوا أثره مع لقيف من العسكر لارغام من تسارع للتخيم بالمقابر ولكن لما رأوا اختلاط الحابل بالنابل وكثرة الاخلاط والرعاغ ظهر لهم ان الاصوب هو ان لا يحركوا ساكنا في ذلك خوفا من صدور الفتنة التي هي اشد من القتل .

ولما بلغ ذلك علم الجلالة الشريفة أصدر اوامره العالية حالا للباشا مشافهة - اذ كان ممن ورد للرباط من العمال لحضور العيد مع جلالته الكريمة - بالبحث عن المنادي وإلقاء القبض عليه وتطهير الاعلام بحقيقة الواقع للجناب العالي ليجازى الفعال بما يستحقونه من التشديد في العقاب ردعاً لأمثالهم . ولما رجع الباشا لمحل مامورته أجرى البحث في ذلك ولكن بكل أسى وأسف لم يقف للواقع على حقيقة فكتب للجلالة بان مقدمات بحثه لم تنتج ، ووجه ابناء الشيخ المذكور للحضرة السلطانية مع رسم يتضمن الاشهاد عليهم بعدم العود لما كان عليه العيساويون من العمارة بالطبول والمزامير وغير ذلك فرفضت الجلالة اقتبالهم وأمرت بالكتب للباشا بانه لم يصب في توجيههم للحضرة واستيناف اعمال البحث عن نادی بالعود للمقابر ومنع بدع أتباع الشيخ بتاتا لا بضريحه ولا بغيره هذا نصه بعد الافتتاح :

« وبعد وصل كتابك بتوجيهك اولاد سيدي بنعيسى للملاقات بسيدنا فيما نسب اليهم كما وصل كتابك ايضا بما شافهتهم به بعد رجوعك من

الاعتاب الشريفة في شأن عود الزوار الى مقابر الاهالي بعد ما نهوا عن ذلك وفق الصادر لك عن امر سيدنا أعزه الله وأجابواهم ومقدموا طوائف العيساويين بان لا يعودوا الى مثل ذلك ولا الى عمارة بالطبل والبندير والمزمار بضريح سيدي بنعيسى وتبرءوا من العلم بمن نادى بعود الزوار الى النزول بالمقابر حسبما بالرسم الذي وجهت وأطلعنا بذلك شريف علم سيدنا ، فأجاب أعزه الله عن ذلك بأنه ما كان من حقه ان توجه المذكورين لشريف اعتاب سيدنا ، وأمر دام علاه ان تعمل البحث الا كيد الموصل للعلم ولا بد بمن نادى بالعود للمقابر ، كما أمر دام علاه ان تلزم العيساويين ومقدمي طوائفهم ان لا يعودوا للعمارة بالطبول والبنادير والمزامير لا بضريح الشيخ ولا بغيره لان ذلك من البدع المتفق على انكارها ، ولتعجل عن الامر الشريف في الازعاج لبناء الخائطين من المعراض الى باب السيد حسب الامر الشريف الصادر بذلك للناظر هناكم والسلام في ٢٥ ربيع النبوي ١٣٥٢ : محمد المقرئ « صح من اصله .

ثم لما حل الجناب السلطاني بالقصر الامامي من مكناس أمر بعقد جلسة لحسم مادة تلك البدع المحدثه حضرها نائب الجنرال كودو حاكم الناحية ، ورئيس بلدية مكناس م. بوكي وصدر الوزارة السيد الحاج محمد المقرئ ، والباشا السيد احمد بن عبد السلام السعيد الطنجي وقرروا بعد مراجعات اجتثاث تلك البدع من اصلها .

ثم ان قدماء تلاميذ مدارس مكناس راموا إقامة مهرجان يوم العيد النبوي وقرروا جعل اناشيد يكلفون صبيان المكاتب بحفظها ويظنون يوم العيد يطوفون بازقة البلد ينشدون تلك الاناشيد را كبين متون السيارات البخارية ومعهم المطربون في سيارة خاصة مغطاة بالزرابي ومكلمة بالازهار يغنون وينفون آلات الطرب ويكون ختم مطافهم بضريح الشيخ الكامل مقلدين في ذلك ما يجري بطنجة يوم سابع عيد المولد كل عام في موسم السيد محمد الحاج بو عراقية من البدع التي لا تحل في دين وقد غاب عن ذلك الشباب الناهض ان ما صمموا على فعله هو من باب غسل دم بدم وحسبوا بعد ما نهوا عن ذلك انهم يحسنون صنعا، ولما شاع عنهم ذلك وذاع حتى بلغ العلم الشريف أصدر اوامره العالية المطاعة للباشا بالضرب على ايديهم ومنعهم منعاً كلياً من كل ما يخالف المقرر ودونكم لفظ الصادر بعد الحمدلة والصلاة والتحلية :

« وبعد فبناء عل ما تقرر لك هنالك في الجلسة التي حضرها نائب الجنرال حاكم الناحية ورئيس البلدية في شأن موسم عيساوة قد بلغ الان لشريف علم سيدنا ان بعض المغرضين يهيمون خرق ذلك بإقامة مهرجان على ظهر الاطوموبيلات وذلك يعد محاولة لخرق الاوامر المقررة وعليه فعن الامر الشريف أسماه الله امنع كل محاولة تخالف ما تقرر واضرب على يد من يريد خرقها واتخذ لذلك كل الوسائل الموصلة لتنفيذه بالحرف

طبق امر مولانا المعتز بالله وعلى المحبة والسلام في ٢٢ صفر عام ١٣٥٣
محمد المقرئ « صح من اصله .

ولم تقتصر الجلالة المحمدية في الامر بحسم مادة البدع الضالة على
مكناس بل عمدته بسائر الايالة كفاس ومراكش والرباط والدار البيضاء
ما عدا زرهون فان الامر ازداد فيه تفاحشا هذه السنة ينجل وجه المروعة
والدين وتعلل ولاته بأنهم لم يصدر لهم امر بالمنع ولم يعلموا ان مراد مولانا
الامام محاربة كل بدعة وضلالة .

آثاره بنواحي مكناس حفظه الله

وأسس مسجد قصبية مُح وسعيد من آيت ورير وجعله مسجدا جامعاً
تقام به الجمعة ولا ينقصه غير المنارة للاذان ولا ريب ان همة مولانا فعالة
تعلي كل منار ، وتشيد كل فخار .

وأسس مسجدا جامعاً بازرو زيادة على ما كان به من المساجد
لضيقتها بالمصلين .

آثاره دام علاه بزرهون

منها بناء المسجد اليزيدي بالزاوية الادريسية ، ومسجد ابي مروان

عبد المالك ابن خدة ، ومسجد النوالة ، ومسجد الحجر ، ومسجد الحفرة ،
وسقف المباح القبلي داخل الضريح الادريسي ، ومسجد النساء به ، والمسجد
الحسني ، ومكتب لقراءة الصبيان القرآن العظيم ، ومسجد ابن دينة ، ومباحات
ضريح ابي الخير راشد مولى المولى ادريس الاكبر ، ومسجد السيدة يط ،
ومسجد ابن حيش ، ومسجد السوق ، وإصلاح مقصورة مسجد خير ، وتجديد
المسجد الجامع به والزيادة فيه زيادة مهمة وترصيف ارضه بالزليج وإعادة
بناء منارته من اساسها ، وتأسيس مكتب نظارة الاجناس ، وإنشاء سقاية عمومية
اسفله بالسوق الداخلي ، وإصلاح مجاري عين شانش ، وإصلاح مجاري ماء
الضريح الراشدي المذكور ، وتأسيس مكتب البريد ، وبناء مiazza للمسجد
اليزيدي وحفر بئر بها ، وإصلاح الحمامات ، وتوسعة فندق بيع الخضر
الطرية وإعادة بناءه من جديد ، وتجديد مسجد مدشر بني مرغاز ، ومسجد
مدشر بني جناد ، ومسجد مدشر حراوة ، وضريح السيد الامين ، ومسجد
مدشر بني عمار ، وضريح السيد العابد بالمدشر المذكور ، ومسجد مدشر اولاد
يوسف ، ومسجد مدشر الخنادق ، ومسجد مدشر العامة ، ومسجد مدشر تالفزا ،
وتجديد مسجد مدشر بومندارة ، ومسجد القصبه بمدشر بني راشد ، ومسجد
مدشر كرمت الى غير هذا وهو كثير .

آثاره أطال الله بقاءه برباط الفتح ونواحيه

منها بناء جامع سيدي الغندور يمين الداخل من باب الاحد وإحداث
الجمعة فيه ، وتأسيس جامع القرية الخبسية بباب تامسنا ومكتب لتعليم
القرآن بقربه وحمام هنالك على ابداع منوال واحسن طرز ، وإنشاء المكتبة
الوطنية إزاء الجامع الكبير ، وتجديد ما يحتاج الى التجديد من مراحيض
المساجد والجوامع الخبسية تجديداً ملائماً للطرز العصري وإصلاح ما يحتاج
الى الاصلاح من ذلك ، وإصلاح وترميم مسجد لبيبة الواقع بالعلو
وبناء منارته .

وترميم جامع السنة الافخم الاثري الضخم البناء ، الرحب الفناء ،
وإصلاحه إصلاحاً متقناً وتفريشه برفيع الحصر وإنارته بالاضواء الكهربائية
وإعادة ترتيب الوظائف الدينية فيه بعد ان لعبت به ايدي الالهمل ادواراً
كاد ان يصبح بها ذلك الاثر البديع الفذ في خبر كان ، وكان ذلك بعد ان
صلى فيه صاحب الترجمة سلطاننا المحبوب المقدى أدام الله تأييده ونصره
اول جمعة عقب عيد الفطر من سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة والف وشاهد
بعينه - لاحظته السعادة - ما لقيه ذلك المسجد العظيم الذي هو من اجل
واجمل آثار جده سميته ابي عبد الله السلطان الاعظم سيدي محمد بن عبد الله مجدد

فخر الدولة ومحبي مجدها ومنتشليها من قَدْر هاوية الهوان بعد العزة والمنعة .
ومنها تجديد مسجد دنية ، ومسجد مَرينو والمكتب الذي فوَّقه
وجعل مطهرة تحته ، ومسجد بلامينو ومسجد الزناقي ، ومسجد قورية (١)
ومسجد حومة الجزاء ، وتوسعة مرافق مسجد اهل فاس الذي تؤدي فيه
الجلالة المولوية فريضة الجمعة وإنشاء ميضأة به خاصة زيادة على الميضأة
العمومية وإنشاء مسجد للنساء به ايضا وتسقيف صحنه بحيث يقي المصلين فيه
من الشمس والمطر ولا يمنع الضوء ان ينفذ للداخل بما جعل فيه من النوافذ
الزجاجية ، وإنشاء اربع خزائن ببساطه الاول وملؤها بالمصاحف الكريمة
المحسنة من جنابه العالي لتلاوة جماعة ، وبناء مسجد للنساء ازاء جامع السلطان
ابي الربيع سليمان ، وترميم قنطرة وادي ابي رقرق التي تمر عليها
السيارات وتداركها بالاصلاح بعد ان أنشب الخراب فيها اظفاره ، وبناء
قنطرة اخرى عليه للمارة على الارجل والدواب والدراجات ، وبناء مشور
القصر الملوكي على ابداع طرز واحداث اختراع انيق ، وتأسيس القصر
البيديع الخاص بسمو ولي عهده سمي جده مولاي الحسن ازاء قصر
جلالته الكريمة وعين له من يقوم بتربيته وتهذيبه وتأديبه وتلقينه
الدروس العربية والافرنسية كما يلزم وفي هذا القصر البهي الباهر قلت :
قصر تقاصرت القصور الفاخره ❁ عن ان تنال جلاله ومفاخره
(١) بقاف مضمومة فواو ساكنة بعدها راء ساكنة فياء مفتوحة ثم تاء .

او ان يكون لها بديع جماله ❁ لو انها زهراؤهم او زاهره
أزرى بمن سبقوا فاين لفارس ❁ او للنجاشي مثله واكاسره
ولما تم بناء هذا القصر في شوال عام ١٣٥٣ ، أقام به سيدنا المؤيد
ختم دروسه الحديثة بحضور علماء العدوتين وولاتهما ووجهاتهما والوزراء
وكتاب البلاط واستدعى حملة القرآن وصغار طلبة المدارس العصرية
وقرر أبد الله نصره زيارة اولئك التلاميذ لفلذة كبده وثمره فؤاده كل
يوم خميس لتناول المبردات والحلويات مع سموه في قصره لثمتين روابط
الالفة واستحكام الود مع ابناء الرعية ونزع عرق الكبرياء والاعجاب
بالنفس وهدس العزلة الذي تميز اليه كثير من ابناء الملوك .

ومنها بناء الاروى المعد لربط الجياد الصافنات المختصة بالجلالة
السلطانية وذلك على النسق الحديث جعل لكل فرس اصطبلا خاصا به ،
وتأسيس محل خاص لعلف شياه تموين القصر ، والبنية الضخمة المعدة
لحفظ السيارات الملوكية ، وآلات التنوير الكهربائي الخاصة بانارة
القصور السلطانية ومضافاتها ، والدور المعدة لسكنى القيمين بمباشرة
الاشغال الراجعة لذلك ، وإزالة ما كان بالقسيح امام القصور المولوية
العامرة من الاخصاص والاعشاش وتسوية ارض ذلك البسيط وتنظيفه
وتحجيره على الدخلاء .

ومن آثار جلالته التي خلدت في صفحات تاريخها ذكرا جميلا باحرف

ذهبية بارزة حضور جنبه العالي لسماع تلاوة القرآن الكريم من افواه
التالين له جماعة كل جمعة ومشاركته لهم في التلاوة بعدة مساجد
بالرباط وغيره .

وزيارة جلالته للملجأ اليتامى بعاصمته الرباطية وتنازل جنبه الاعلى
لبحث دفاتره وضوابطه بكل دقة وإمعان وسؤاله المكلف عن ميزانية
السنة المنصرمة داخلا وخارجا وبعد اطلاعه على ذلك وإحاطة علمه
الشريف بتفاصيله وجد مدركا على الداخل نحو ٢٥.١٤.٨٢٥١٤ فبحث دام
علاه عن المدرك المذكور هل أدي أم لا فأجيب بانه أدي فقال من اين
فأجاب الرئيس قائلا : من الاحتياطي المدخر ولا حظ - قارنت جلالته
السعادة - ان ميزانية سنة ١٩٣٤ والميزان التقديري لسنة ٣٥ لم يصله ، فأجاب
الرئيس بانه سيقدم لجلالته ولم يهمل زاد الله في حسه ومعناه غرفة من
الغرف ولا مستودعا هناك حتى المطبخ وما يطبخ وخزين التموين وتبرع
أعزه الله بفرنك ٥٠٠٠ وبعد وصوله للقصر العامر أمر الرئيس بتوجيه
الحياطين لتفصيل الكسى : لليتامى ٧٥ وللمستخدمين ١٠ وصرح أعزه
الله بانه راقه ما شاهد من حسن النظام وسر بذلك للغاية وانه لم يكن
في ظنه ان الملجأ على الهيئة التي شاهده عليها وأثنت جلالته على القيمين
وشكرتهم على ما قاموا به من الخدمات الجللى وواعدهم بزيارة جنبه العالي
للملجأ كل عام .

ثم أرسل ولي عهده بعد ذلك لزيارتهم وتوزيع الكسي عليهم ونذر نصره الله ذلك لله كل عام .

ومن أسماها واسناها جلب الماء من الفوارات الى العدوئين الرباط وسلا وإجراؤه الى ثغر الدار البيضاء منهما .

وتأسيس المجاز الفخم على وادي بهت بقبيلة زمور الشلح الممرور عليه للرباط وما وراءه للآتي من فاس ومكناس وما وراءهما .

وإنشاء سوق بيع الحضر البديع الشكل بالقنيطرة ، وتجديد مسجدها الجامع والزيادة فيه .

وإنشاء مسجد قرية الرماني من قبيلة زعير ومنارة به وجعله مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة .

وتأسيس المسجد الجامع بالخميسات من قبيلة زمور الشلح ومنارته والمكتب القرآني بازائه وتحميس اربعين مصحفاً على المسجد هنالك .

ومنها تأسيس جمعية الكشافة وتنازل جلالته لجعل ولي عهده رعيسا شرفيا عليها وقبوله تسميتها باسمه الحسن إجابة لطاب فرقة الكشافة وإسعافا لرغبتها وتحميئداً لفعلها وتشجيعاً لها واليكم نص الكتاب الوزيري الصادر عن الامر العالي في الاذن بذلك :

« محبنا الاعز الارضى رعيس جمعية الاتحاد الرياضي بالرباط وسلا السيد احمد ابن غبريط أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير سيدنا

نصره الله وبعد وصل كتابك رافعا لمولانا أعزه الله ما طلبته فرقة
الكشافة من الانعام عليها بتعيين نجله البار مولاي الحسن رئيسا شرفيا لها
وتسميتها بالفرقة الحسينية تيامنا باسمه الميمون وبعد إنهاء ذلك لمولانا أعزه
الله أنعم على الجمعية المذكورة باندراجها تحت رياسة نجله البار شرفا كما أنعم
عليها بتسميتها الفرقة الحسينية راجيا لافرادها النجاح والتوفيق وعلى المحبة
والسلام في ٣ رمضان عام ١٣٥٢ : محمد المقرئ .

آثاره لا زال رافلا في حلال السعادة بسلا

منها بناء ملجأ للفقراء والعجزة من الذكور والاناث بضريح الشيخ
احمد بن عاشر وتخصيص كل بمحل لا يشاركه فيه من لا يلائمه شرعا ، ومدرسة
ابناء الاعيان ، ومدرسة للاسراييليين ، والمدرسة العربية الفرنسية ،
وإصلاح المدرسة العناية ، وترصيف طرقات البلد ، والمجاز الخشي المنشأ
على وادي أبي رقرق ، وإصلاح القنطرة الكبرى التي على الوادي
المذكور ، وتجديد وإصلاح كل اوجل مساجد البلد وميضآتها ، وتوسيع
الشوارع ، وغير ذلك .

آثاره اسمى الله قدره بوازان

منها إصلاح مسجد عين بوفارس وجعله مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة ،
وإنشاء سقايات للسبيل ببعض حومات المدينة وازقتها وبالسويقة ، وإجراء

الماء بها من بئر اولاد ريان ، وغرس الساحة الواقعة بمحومة الرويضة
باشجار الزيتون .

آثاره بطنجة زادة الله عزرا وتاييدا

منها المدرسة الصناعية المنشأة بدار البارود حيث الحصن القديم من
ارض عقبة مرشان وإصلاح مسجد مرشان وصيانة براحه بحلقة تقيه
من الامطار التي كانت تصيب المصلين وتصل احيانا الى المحراب، وزيادة
بلاطات بمسجد ابي عبيد بالسوق البراني (الخارجي) وزيادة بلاط بمسجد
الجامع الجديد، وإصلاح مسجد مدشر الشرف وبناء مأذنته الجديدة،
وإصلاح مسجد مدشر الحرب وبناء منارته ايضا، وإنارة مساجد المدينة
كلها بالضوء الكهربائي، وإصلاح كنف المسجد الاعظم على الطرز
الحديث، وإحداث كنف بازاء الجامع الجديد، وإصلاح وترميم القصر
السلطاني بالقصبة، وتأسيس نقطة الحليب لايتم المسلمين والاسراييليين
من رعيته، وإنشاء مدرسة ثانوية ومدرسة ابتدائية ببرج القصبة المعروف
ببرج النعام، وتأسيس محل لمزاولة الاشغال الراجعة للبريد المخزني على
احد طرز، ومحل لوقوف قطار طنجة فاس واستقبال القادمين فيه
واستراحة المسافرين الذاهبين والمودعين لهم، ومستودعات لحفظ السلع
الصادرة والواردة وحوائج الركاب المسافرين .

آثاره بالصويرة ونواحيها دام له الفتح والظفر

مها إصلاح مسجد مسجينة والزيادة في توسعته وترصيع ارضه
بالزليج البديع ، وبناء مكتب لتعليم الصبيان بازانه وبيت للمؤذنين ،
وإصلاح مسجد الرحالة وتجديد سقفه والزيادة في توسعته زيادة تقدر
بنحو الثلث ، وإنشاء منارة به به للاذان في الاوقات الخمسة ، وإخراج
المراحيض التي كانت داخله توذي المتعبدين روائحها الكريهة وترصيف
ارضه بالزليج ، وتأسيس مكتب خاص بناظر الاحباس يزاول فيه
اشغاله الحبسية على النمط العصري ، وإصلاح مسجد السيد يوسف
وترميم جدراته ، وإحداث طريق مسقف به يمتد من بابه الى محل
الصلاة ، وتجديد ميضأته وميضأة مسجد القصبه العتيق وميضأة مسجد
السوق وميضأة سيدي علي بن داود ومسجد آل اجدير ومسجد سيدي
علي الكراتي ومسجد مسكينة والمسجد الاعظم .

آثاره دام سموه بتارودانت ونواحيها

منها تجديد مسجد تارودانت الجامع ، ومساجد تزنيث وقصر
الخليفة السلطاني بها .

آثاره اتصلت بسعادته بمراكش

منها إصلاح جامع الكتبيين ذلك الجامع الاثري العظيم الذي يمثل في هندسته حسن الذوق المغربي وبراعة الصناعات المغاربة في اتقان الفن الجميل العربي والتفوق فيه اصلاحا يعد تجديدا رجع به ذلك المسجد الجامع لشبابه ورونقه القديم بعد البلى وعوامل الخراب ، وإنشاء ثلاثة حمامات ، وتجديد مسجد الشيخ ابي حربة بحارة الصورة بعد ان خرب وتعطل ما يزيد على اربعين عاما ، ومسجد حومة المواسين الجامع ، ومسجد حومة اسول ، وإصلاح ضريح الشيخ ابي اسحاق ، ومسجد بوسته بحومة قاعة بناهض وميضاته ، والمسجد الاعظم بباب ايلان ، ومسجد ابن العربي به ، ومسجد درب الشيخ عبد القادر بحومة ضبشي ، ومسجد درب السنان بالمواسين ، وجلب الماء وإجراؤه بالدور وسقايات السيل بسائر حومات البلد ، ومد القنوات للوادي المضاف بحوماته وقد كانت فيما سلف فاقدة لتلك النعمة العظمى ، وتأسيس حمام بالرحبة قرب جامع الفنا ، وعدة ميضات عمومية .

ومنها إنشاء مدرسة ثانوية عصرية بها سميت باسمه الميمون وكان يوم افتتاحها يوماً مشهوداً في ٩ محرم ١٣٥٦ وذهب بنفسه لمراكش ليرأس حفلة الافتتاح وألقى هنالك خطاباً بهذا نصه :

« سعادة المقيم العام :

اذا كان كما قيل ، افضل ما يهدي كتاب ، فان اكبر دليل على اعتناء الحكومة بمدينة من المدن هو ان تشيد بها معهدا علميا ، أليس العلم عند كل الامم المتقدمة انفس الكنوز وافضل الذخائر ، فهو منير الازهار ومفتاح القلوب لتمكين التعاضد في بني الانسان اذ به يتحدون في متبادل الوداد وكمال الاخلاص ليقوموا بالاعمال العظيمة الخالدة التي حلت هذا العالم الديوي ، ولذلك يسرنا ان نقول اننا نعد من احسن ما حصل عليه من نتائج الرقي بهذه المملكة السعيدة تقدم العلوم والمعارف ، وليس هذا التصريح يا سعادة المقيم العام الا اعرابا عن كل ما تكنه افئدتنا من الشكران للدولة الفرنسية التي لا تزال تبذل لنا اعانتها النافعة الثمينة مساعدا لنا بذلك حتى نمتع رعايانا المخلصين بالعلم الضروري لرفقيهم ورفاهيتهم ، واذا كان سرنا تعيينكم بالمغرب فما كان ذلك الا لما نعلمه من اخلاصكم للاتحاد المغربي الفرنسي الذي شاهدتم نشأته الاولى ونموه العجيب بعد ذلك وقد أنفقتم في خدمته اوقاتكم النفيسة ، كما تنفقون الآن في سبيل مصلحته خبرتكم المفيدة الثمينة وفضل مزايا ضميركم ، فبمجرد وصولكم الى هذه البلاد أخذتم تسافرون الى كل النواحي المغربية لتقفوا بنفسكم على حقيقة احوالها مؤسسين انما حلتم ما تتوقف عليه كل جهة من الاصلاح مقدا في ذلك الاهم فالاهم ، ولئن ساعدتكم الدولة الفرنسية لكامل ثقها بكم التي

تستحقونها بما تتوقفون عليه من الاموال الضرورية ، فان المغرب الذي يتحقق كل اخلاصكم لمصلحته يدعمكم ان تعملوا في الهدو والسكينة اللازمين لكل عمل نافع دائم ، فان الاعمال العظمى لا تؤسس الا في هادي الامن ووطيد النظام اللذين لا تزال نحافظ عليهما في مطمئن الاعتدال وقوي الثبات ، ولقد وضعنا يدنا الشريفة بكل صدق واخلاص في يد ممثل الدولة الفرنسية الهمام مقتدين بوالدنا المقدس ، وليس ما حصلنا عليه من النتائج العجيبة في هذه المملكة الشريفة الا نتأج جهودنا المتحدة في صادق الثقة والاخلاص في المشاركة ، وبما اتنا على يقين بان هذه السبيل توصلنا الى نتأج عظيمة ان اتبعناها باخلاص فاننا نواصل اعمالنا متدرعين بقوة هذه المبادي ، ولقد برهنا لرعايانا المخلصين بدلائل عديدة على اتنا لاولوا جهدا في سبيل تحسين احوالهم من كل الخيئات ، وليس هذا المعهد الذي نفتحه اليوم الا برهانا جديدا على عظيم اعتنائنا بالسعي الخييث وراء سعادتهم ورفاهيتهم ، واليكم يا أبناءنا الاعزاء هذه الكلمات التي نريد ان نجعلها ختاماً لخطابنا :

يسرنا ان تدخلوا هذا المعهد المنيث الذي تزدهي ان نضع اسمنا الشريف عليه لتحصلوا فيه على ما يصيركم رجالا ، فان المغرب العظيم بتاريخه وبغزير ثروته ومزايا سكانه الانجاب يعتمد عليكم ويرجو ان تكونوا رجال الغد واضعا كل آماله فيكم لتسهلوا له رقيه الى مداه حتى يحصل على

ما زیده له من السعادة واعلموا انکم لا تستحقون ما یبذله والدوکم
وسلطانکم والدولة الحامية من الجهود الا اذا اجتهدتم قوی الاجتهاد وراء
التحصیل على المعلومات النافعة والتربية المهذبة الصالحة ، فان اعتناء اولی
الامر بکم قد مکنکم من معاهد متقنة كهذا ، ومن کتب تجدون فیها ثمرات
العلوم ونتائج العقل البشري ، ومن مدرسين أفعمت قلوبهم بمحبتکم وکامل
الاعتناء بشئونکم ، فیتعین علیکم ان تغنموا کل ما لديکم من العلوم العصرية
وقواعد النظام التي أتت بها هنا فرنسا العظمی ، وکل ذلك التراث الثمين
الذي خلفه لنا سلفنا المقدس الطاهر من العلوم الدينية والتقاليد التهذيبية
لیمكنکم ان تقوموا حق القيام بما امرنا به رسول الله صلى الله علیه وسلم :
احرث لدياک کانک تعيش ابدًا ، ولآخرتک کانک تموت غدا» .

آثاره أدام الله علاه بسطات

منها بناء مسجد القصبية الجامع الكبير والزيادة فيه وتبديل محرابه
ومستودع منبره وإنشاء تحسينات لائقة به ، وإصلاح مسجد العين وإنشاء
نظارة فوفه ، وإصلاح ضريح السيد الغنيمي .

آثاره نصره الله بالدار البيضاء

منها الجامع الاعظم المنسوب للجلالة الكريمة المسمى بـ«جامع ابن
يوسف» الذي وقع الاحتفال بالشروع في بناؤه يوم السبت سابع وعشري

ربيع النبوي عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة والـف موافق مـتم يونيه سنة اربع وثلاثين وتسعمائة والـف ، وكانت الجلالة المحمدية هي التي تولت وضع حجره الاساسي بينها الكريمة في جدار المحراب الذي عين موضعه صديقنا العلامة المحرر حامل لواء فن التوقيت في عصره المرجوع اليه فيه سيدي محمد بن محمد الشريف العلمي احد شيوخ العلم الفخام بجامع القرويين المعمور ، وكان يوم الاحتفال بوضع الحجر الاساسي يوما مشهودا لم يعهد له نظير حضره رؤساء الدولة واعيانها الذين حضروا من جميع انحاء المملكة لتوديع الجناح العالي عند سفره لفرنسا بعد التأسيس ، ولما كانت العاشرة وثلاثون دقيقة من صبيحة اليوم المذكور اجتمعت الوفود الوافدة لحضور ذلك المشهد العظيم بالبقعة المعينة لاختطاط المسجد الجامع بها - التي تحتوي مساحتها على ثلاثة آلاف وثمانمائة وواحد وعشرين مترا مربعة - لاستقبال الجلالة المحمدية وبعد ادايتهم لجلالته التحية الملوكية زرافات ووحدا تـقدم امام جنابه العالي قاضي الثغر البيضاوي صديقنا العلامة السيد الهاشمي بن عبد الله ابن خـضراء وتلا خطابا في الموضوع اليـكـم نصه :

« الحمد لله الذي اصطفى من شاء لرفع الرتب ، وألهمه التقرب اليه باعظم قرب ، وأثابه بنيل البغية والارب ، والاجابة الى ما سأل وطلب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف الخلق ، الذي حض على ما يرضي الملك الحق ، ورغب في بناء المساجد ، ليؤدي العبادة فيها كل راعع

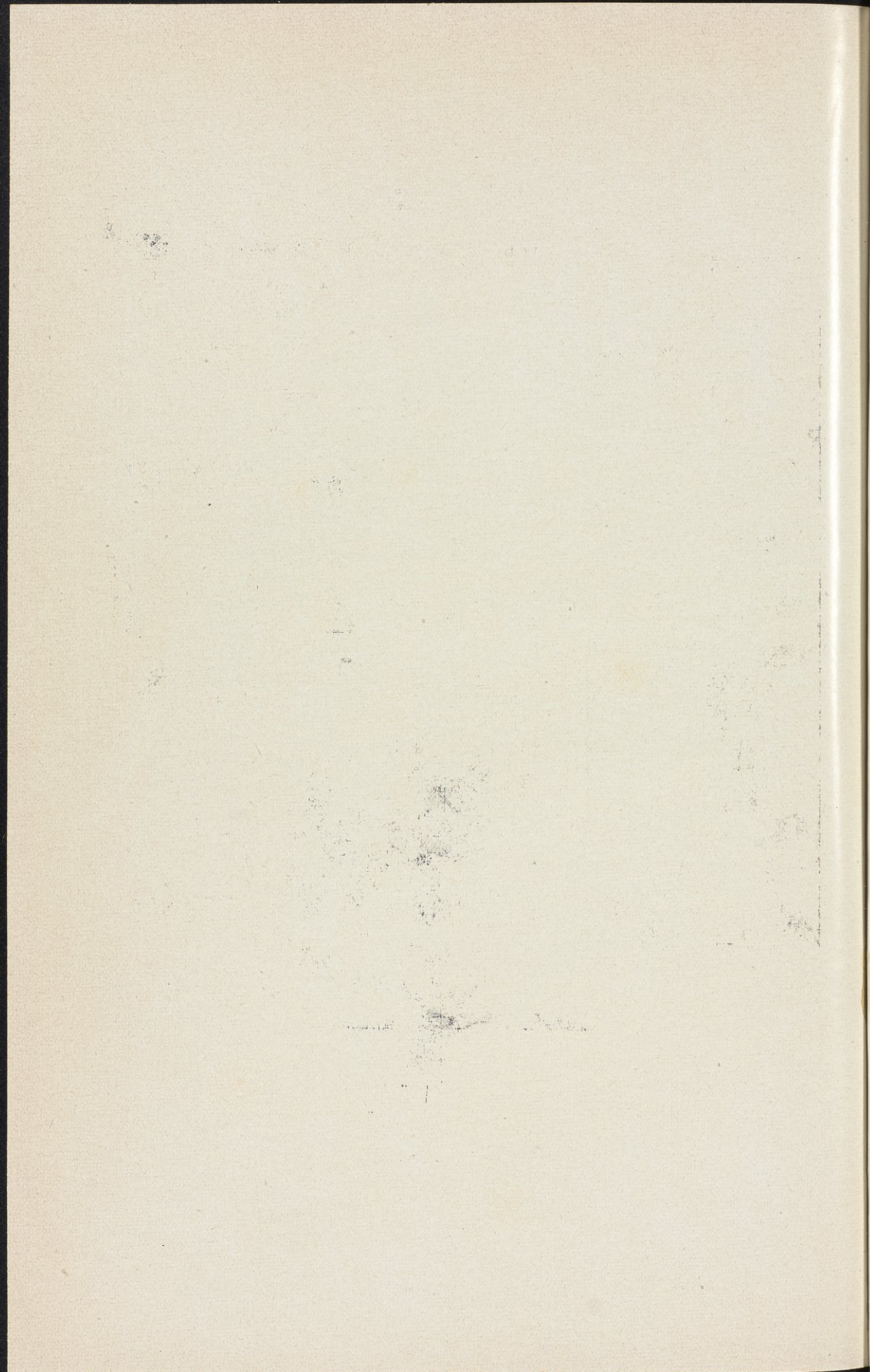
وساجد ، وعلى آله واصحابه الاعلام الامجد ، المقنفين أثره في سائر المصادر
والموارد ، اما بعد فان الله تعالى من علينا بان جعلنا افضل الامم ، وجعل
نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من تأخر عصره ومن تقدم ، وأنزل الينا
كتابا ميينا ، ورضي لنا الاسلام دينا ، وجعل له قواعد وفرائض وسننا
وحدودا ، وأمرنا بإقامة ذلك غيبة وشهودا ، ومن اعظم قواعد الصلوات
الخمس ، التي هي منه بمنزلة الرأس ، وحض الشارع المخصوص بالمقام المحمود
والشفاعة ، على إيقاعها بالجماعة ، وورغب في بناء المساجد لاجل ذلك ، قال
فيما رواه الامامان البخاري ومسلم عن عثمان رضي الله عنه انه قال عند قول
الناس فيه حين بني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم أكثرتم
علي وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً يبتغي
به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة . وفيما أخرجه الترمذي عن أنس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجداً صغيراً
كان او كبيراً بنى الله له بيتا في الجنة .

وفيما أخرجه الامام احمد عن بشر بن حبان قال جاء واثلة بن الاسقع
ونحن نبني مسجداً قال فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من بنى مسجداً يصل فيه بنى الله له في الجنة افضل منه ،
ولما كان الشارع رغب في إيقاع الجماعة والجمع في المساجد التي قال فيها
مولانا جل جلاله في بيوت أذن الله ان ترفع - سمت همم الملوك العظام

وخصوصا اسلاف مولانا الكرام ، الى بناء المساجد لعبادة الملك العلام ،
وللفوز بالخلود في دار السلام ، فهي مأثرة من مأثرهم ، معدودة الى
الابد من مفاخرهم ، كما قيل :

هم الملوك اذا أرادوا ذكرها ❀ من بعدهم فبالسن البنيان
ان البناء اذا تعاضم شأنه ❀ أضحى يدل على عظيم الشأن
وكما قيل :

ان آثارنا تدل علينا ❀ فانظروا بعدنا الى الآثار
وقد نهج مولانا أعزه الله في ذلك نهجهم ، واقتنى أثرهم ، وأمر
بإنشاء هذا المسجد الذي يشرع فيه الآن ، في هذا المكان ، ولم يكتف
- دامت سعادته - بإصدار اوامره المطاعة المنيفة ، بل أراد ان يبرهن على
ذلك بوضع الحجر الاساسي بيده الشريفة ، زيادة في اغتنام الاجر العظيم ،
والتواب الجسيم ، واننا نرفع أكف الضراعة والابتهال ، الى مولانا ذي
الاکرام والجلال ، ان يمد مولانا الامام ، وملاذنا الهمام ، بالعمر المديد ،
والسعد الجديد ، والنصر والتمكين والتأييد ، والعز المزيدي ، ويجعل اعماله
الى محل القبول راقية ، ودولته مخلدة باقية ، ويبقي شمس سعادته مشرقة
الانوار ، ويكسو دولته ملابس العز والافتخار ، ويحفظه في انجاله
الکرام ، ويحرسهم بعينه التي لا تنام ، ويريه فيهم ما تطيب به النفس ،
ويعظم به السرور والانس ، لا سيما ولي عهده الموفق ان شاء الله لكل



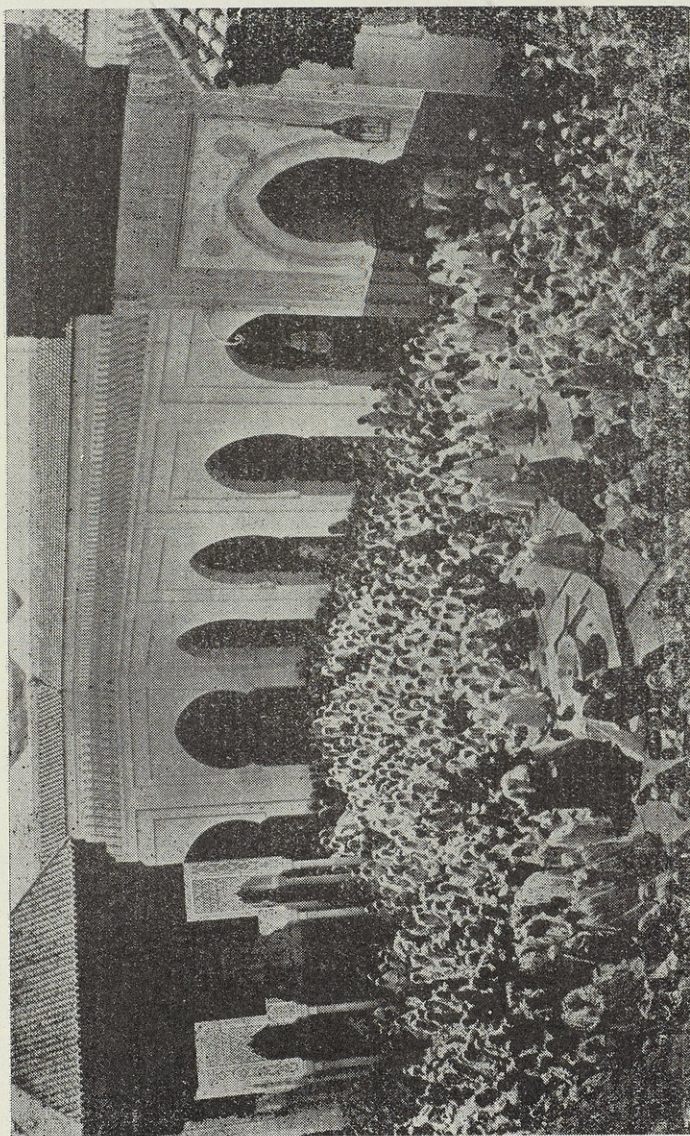
فعل حسن ، سيدنا ومولانا الحسن ، بجاه جده خير الانام ، عليه افضل الصلاة وازكى السلام» هـ .

ثم تقدمت الجلالة المحمدية ووضعت الحجر الاساسي بيدها الشريفة وناهيك بها من مفخرة .

اشتمل هذا المسجد الجامع على بلاطات سبعة ، وجناحين احدهما جنوبي وثانيهما شمالي ومباح غربي ، بكل بلاط اساطين سبع ، وبكل جناح اساطين اربع ، وبالمباح اساطين ثمان ، وبالجانب الشمالي مسجد خاص بالنساء ، وبإزائه المنارة سمكها ثلاث وخمسون ميترًا . وبصحن الجامع خصص (صهاريج مستديرة) احداها في الجهة الجنوبية والثانية في الجهة الشمالية ، بنيت على كل واحدة منهما قبة ذات حنايا محمولة على اساطين اربع والحصة الثالثة تتوسطهما ، ولهذا الجامع ثمانية ابواب باعتبار باب المقصورة ، وبخارجه من الناحية الشمالية يوجد مرحاض ذو بيوت اربعة عشر ، بكل بيت صهريج صغير من رخام للاستنجاء ، وبوسط صحنه صهريج مستطيل للمتوضئين مفروش بالزليج .

ولم يزل مولانا قارنه الفتح والظفر يتعاهد بنفسه بناء هذا المعهد المرة بعد الاخرى ويبيدي للعملة ما تراه جلالته من الملاحظات الثمينة من ذلك امره لهم بالزيادة في ارتفاع المحراب .

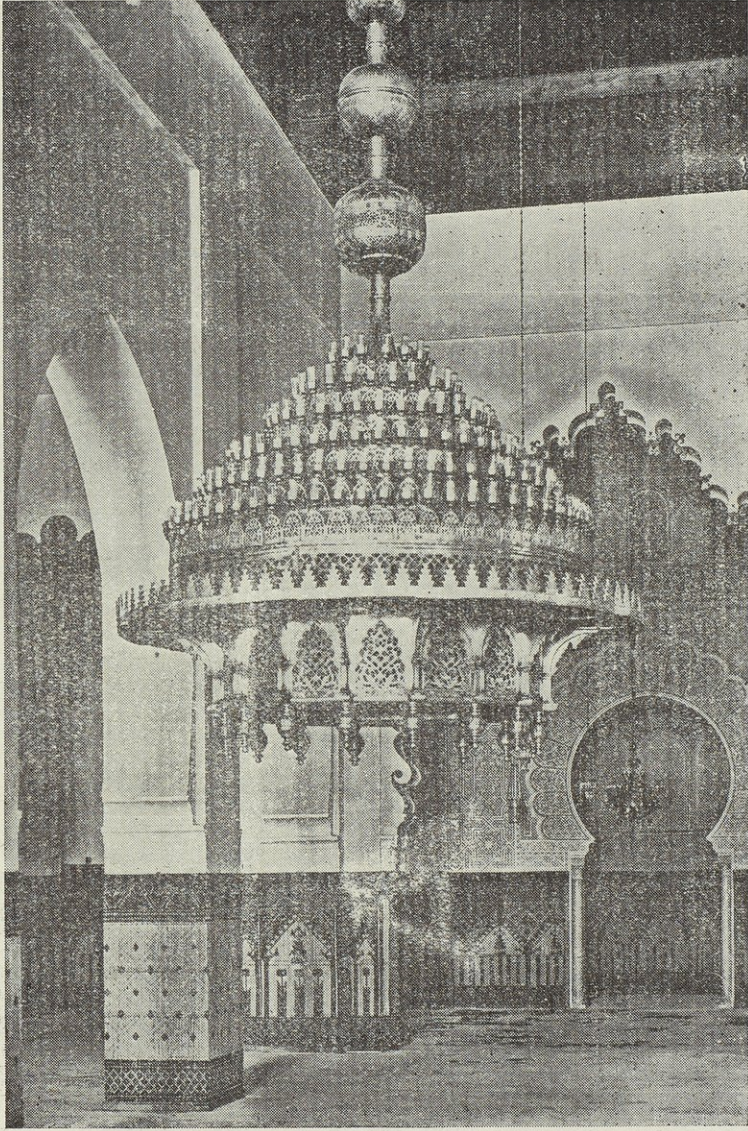
وكان افتتاح هذا الجامع العظيم للصلاة يوم الجمعة ٢٢ من ربيع
النبي عام ١٣٥٥ في مهرجان عظيم وحفل حافل وأقام مولانا المؤيد به
صلاة تلك الجمعة بحضور وزراء دولته والرؤساء والكتاب والقضاة
والعدول والعمال وغيرهم من الوفود المختلفة المتواردة من جهات عديدة
للحضور في الافتتاح، وما حان وقت الصلاة حتى كان الجامع على رحبه
وسعته غاصا بالمصلين وامتلاء خارجه بالواقفين والمشاهدين ولم يتمكن
بعض رجال الحاشية من الدخول اليه الا بشق الانفس لشدة الازدحام على
الابواب وكثرة الحلق، وخطب به صديقنا الفقيه القاضي المذكور، فلما قضيت
الصلاة انتشر الناس على ان يحضروا للجامع عند المغرب، وعند صلاة
المغرب حضرت الوفود العديدة وبعدها استوى الناس وشرع المنشدون
الواردون من العدوتين وفاس وغيرها في الترنم بالامداح النبوية، مخلة
بالبردة والهمزية، ومولانا الامام جالس صدر المسجد خارج مقصورته
الملوكية، وصف المنشدين عن يمينه وشماله، وخلف الصف اليمين بعض
الاشراف والعمال والوجهاء، وخلف الصف الشمال الوزراء والرؤساء واعيان
الشرفاء وكبار الباشوات، وجمهور الامة يتمتع بالنظر الى محياه الكريم، وهو
حفظه الله يشارك في التلاوة والانشاد فكانت ليلة غراء، ذات جمال وبهاء،
واستمر الحال الى الساعة الثانية عشر، ثم انصرف مولانا الامام لقصره العامر
وانفض الجمع وتوجهت الوفود الرسمية للقصر السلطاني حيث مدت الموأد



جامع سيدي محمد بن يوسف بالدار البيضاء ساعة افتتاحه

امتلاء الصحن بالصائرين

ويرى بعض الرجال الزميين داخلين من بابه



التريا الكبرى

بجامع سيدي محمد بن يوسف

بالدار البيضاء المشار إليها في القصيدة صحيفة ٢١٠ ،

٢٠٧

ويبدو محرابه الفخم الانيق

وأفيض عليهم من سجال كرم مولانا المؤيد ونعمه وهو يامر باظهار كمال
الاعتناء والمباششة للوفود وإنزال الناس منازلهم وامر رئيس ديوانه باطلاعهم
على رحاب القصر وبساتينه وابقافهم على محاسنه والناس في سرور وحبور
الى قرب الفجر فعاد مولانا السلطان للجامع ورجعت الوفود اليه وبعد إتمام
الانشاد تليت قصيدتان وقع عليهما اختيار جلالته من بين القصائد المقدمة
اليه في الموضوع احدهما لرئيس ديوانه الملوكي اولها :

زد بالهداية عزة وجلالا ❀ أشرق كشمس في العلا تتلالا
واحمل بيناك العزيزة راية ❀ تهدينا رشدا يضمن الاقبالا
والاخري لجامع هذه الدرر وهي :

أولاك بالنصر والتأييد مولاكا ❀ فنلت عزاً به تقر عيناكا
مؤيد العزم بالتوفيق في عمل ❀ مروح القلب في جنات نعمাকা
فالفخر يرفل في أثواب سودده ❀ والدين يسعد والدينا بعليাকা
تدعو الى الله إرثا عن أرومتكم ❀ اكرم بهم سادة في الناس املاكا
حتى تطهر هذا الشعب من درن ❀ وذدت عنه بنشر العلم أحلاكا
وزاد ملكك امناً تستقر به ❀ دعائم قاربت لولاك إهلاكا
رفعت فينا بيوت الله فابتهجت ❀ وأصبحت بجميل الذكر تلقاكا
اعظم بها من بيوت للهدى رفعت ❀ يفوق منظرها زهراً وأفلاكا
تخالها كقصور الخلد يعمرها ❀ من قد غدوا بين ايدي الله نساكا

هم الجواهر لب الكون خالصه ❁ لا ما يرى نظمه في الجيد أسلاكا
كم من فطاحلة فيها اهدوا وهدوا ❁ قوما قد ارتفعوا حفظا وادراكا
وشأنهم نشر دين الله في حلق ❁ بهم غدا اهلها للفضل ملاً كا
وأصلت باصول الدين همهم ❁ عقائد دحضت من كان أفأكا
وبالتفسير كم أبدت لنا نيكنا ❁ غراء مبسمها لا زال ضحكا
ومن حديث رسول الله قد أخذت ❁ حظا جزيلا حمدنا فيه مسعا كا
والفقه نال كما ترضون أبهة ❁ بها تبين أن الحق مرما كا
هذا هو الفخر لا الزهراء زاهرة ❁ او حلة دبجتها كف من حاكا (١)
قدمت ترعى الرعايا بالصلاح فما ❁ فيها لعمر الهدى من ليس يهوا كا
جمعت شملهم من بعد فرقتهم ❁ كجمع اصناف خير في زوايا كا
يا أخذاً بعري التقوى تبارك من ❁ أنشا على شغف بها سجايا كا
سدت الملوك وشدت كل مفخرة ❁ واليسر صافاك والتيسير وافا كا
سست البلاد وأسست التحالف في ❁ شعب العروبة فاعتزت رعايا كا
مولاي عزمكم فوق الطباق رسا ❁ سبحان من فوق هام المجد رقا كا
يا طاهر الذيل عالي الامر قد خضعت ❁ لك الرقاب فن في الملك ضاها كا
ألبيت نخوة ملك انت بهجته ❁ حسن التواضع حتى جل معنا كا
ملك لب رعايا انت بينهم ❁ كالبدر في هالة والكل يرها كا

- لسجت ياتاج املاك الزمان لهم ❀ برود عز فمن لنسجها حـا كا (١)
- وكم أبدت بسيف العدل من بدع ❀ وكم قصمت جهولا كان فتا كا
- وكم وكم من معاهد أعاد لها ❀ شبا بها الغضّ قسطٌ من عطايا كا
- هيات اين بنو مروان منك وما ❀ أشيد في جلق من حسن مبنا كا
- كل تسامى لدنيا كان يعشقها ❀ وانت صيرت دين الله مغزا كا
- كفأك ما شدت فينا من معاهد قد ❀ رضيت من اجلها انفاق دنياك
- كم من موارد قد أصدرتها فرحا ❀ ترضي بها من لفعل البر أنشا كا
- ناهيك بـ(المسجد الابهي) الذي عظمت ❀ آثاره الغر في ارجاء (بيضا كا)
- أعظم به شاهدا عدلا على همم ❀ قعساء في ظاهر وفي طوايا كا
- يضم كل بديع وهو ابدع ما ❀ يرى باحسانك الضافي وحسنا كا
- الحسن بعض صفات في مشاهده ❀ واينما بثمته بالبشر حيا كا
- ترتاح افئدة العباد إن غشيت ❀ رحابه وترى مغناه مغنا كا
- بل كل راء يناديه على شغف ❀ لله لله ما اعلى واحلا كا
- ما شدت من شاهق البياز دل على ❀ معنى يجدد طول الدهر ذكر كا
- تنافست فيه ارباب الصنائع اذ ❀ أناتهم من صنيع الفضل جدوا كا
- تحال فيه بديع النقش متسقا ❀ وشي الخراؤد قد تاقت للقيـا كا
- (ابوابه) عد ابواب الجنان عدت ❀ مفتوحة من يلجها عد نسا كا

(١) شابه .

- وصبغُه غنِجٌ يزينه حور ❁ كطرف حوراء مدت منه أشراكا
تحكي الثريا (ثرياه) التي بهرت ❁ زهر الكواكب اذضاعت بمرءاكا
كأنها عند اسراج وقد لمعت ❁ نور البشار تبديه ثناياكا
يعني محياه أبقى الله بهجته ❁ وصان مهجتك الغراوقواكا
الى (ينابيع) عذب فاض منبجسا ❁ لكن عذوبته تجري بمجراكا
خريره في مجاري السمع ساجعة ❁ نشيدها : سيدي الله يرعاكا
أكملت من مسجد البيضاء حصته ❁ لما يمينك قد أولته يسراكا
ملأت مولاي بالذكر الحكيم به ❁ (خزائنا) سجلت بها هداياكا
ملكنت أجرا به انفردت منتفعا ❁ باجر قرأه في دار اخراكا
هاذي الصنائع قد أحييت دارسها ❁ فشكرها العاطر الفواح يغشاكا
لعصرك الفخر في علم وفي عمل ❁ فالمبتدي صار بالتفكير درّاكا
قد استنارت بك الافكار فهي لها ❁ شأو التقدم اذ ترقى بمرقاكا
اذ كان رأيك في فيض المعارف من ❁ تيار نيل به عمت مزاياكا
فصار اغبط شخص في الوجود فتى ❁ بالعلم زاحم عند العرش أملاكا
وأقبلت دولة الافراح منشدة ❁ أدام ربي لاهل الغرب محياكا
فانهض بنالعهود الانس منك فيني ❁ اسنى مقاماته الغرا عرفناكا
داعي السعادة قد حث المطي الى ❁ معنىً بخدمته ما كان اغناكا
ياسعد زاره وفوز حاضره ❁ بطيب خاطره اذ هو لبساكا

- أكرم بـ (ليلتك) الزهراء تعمرها ❀ بمدح من نوره يعلو محيياً كا
محمد جدك المختار افضل من ❀ به الالاه هدى وهدي اشرا كا
فاطرب وطب واغتم ملكا تسربه ❀ والدهر فيما تروم طوع يمنا كا
قد وفق الله شعبا أنت سيده ❀ وليس من صنعك الجميل ينسا كا
لك البرية تدعو كل آونة ❀ والله من بينهم بالفضل اسما كا
قد احتلت السويدا من قلوبهم ❀ بنصر دين الهدى والحق والا كا
وفاخر المغرب الاقضا بملككم ❀ ممالك المشرقين لاعدمنا كا
نفديك بالنفس من شرور ذي حسد ❀ فأسعد الله من بالنفس فدا كا
وحاط انجالك الغر الكرام بما ❀ قد حاط ذكر احكامها حل احشا كا
وهياً الخير والفضل العظيم لهم ❀ فنت في كلهم ما كان أرضا كا
ولي عهدك ميمون العلا (حسن) ❀ يحظى فينحو بافق المجد منحا كا
الشبل من اسد والبدر مقتبس ❀ من شمس حسن وما ندرية الا كا
ياسيدي جاد نظم انت باعشه ❀ فيمن عطفت عليه اذ ترجا كا
فكر (ابن زيدان) وقف في مداحك ❀ ولم يكن لمديح غيركم لا كا
فامدد عليه رضى يعلو به شرفا ❀ فانه بصميم الحب صافا كا
منك الوفاء وفي وما الكمال سوى ❀ ما فيك من شيم الله زكا كا
قالوا اطلت فقلت بل اطلت ولا ❀ أعد طول مديحي فيك إنها كا
قالوا تغاليت قلت - لا ابالهم - ❀ من بالمديح وقرض الشعر وفأ كا

أبقاك ربك في ظل الامان على ❀ عرش الخلافة والامناح تعطاك
وانت في فرح تزهو وفي مرح ❀ مظفر فوق هام الغز مثوا كما
ما استعذب الناس إنشاداً بمطلعه ❀ أولاك بالنصر والتأييد مولا كما
ومن آثاره بها ايضاً إدخال ماء عين الفوارات المشاركة قبل وإجراؤه
بالازقة والدور وغير ذلك .

ومنها إدخال الماء للجامع اليوسفي ، وإصلاح جامع الشلوح وكنفه
وإصلاح ضوئه الكهربي ، وإصلاح جامع ولد الحمراء والزيادة فيه
وإصلاح كنفه ، وإصلاح جامع الصومعة المكرجة ، وإصلاح ضريح
السيد مبارك ، وإنشاء رخامات ظلية لضبط معرفة الاوقات بالمساجد ،
وإنشاء مستودعات لحفظ المصاحف القرآنية ، وتأسيس حمام القرية الحبسية
البديع الشكل الذي لم يسبق له نظير وإدخال الماء اليه والضوء الكهربي ،
وإصلاح حمام دار الخزن وتجديد ما احتيج الى التجديد منه ، وإصلاح حمام
باب مراکش وإجراء الماء اليه ، وإصلاح ميضأة الجامع الكبير إصلاحاً
متقناً على النمط الحديث ، وإصلاح ميضأة جامع السوق ، وإصلاح مجاري
ماء ميضأة جامع القرية الحبسية ، وإنشاء عدة سقايات للسبيل بها ، وإنشاء
كنف بقسم ١٢ منها وآخر بسوق البز منها وغير ذلك مما هو كثير .

ومنها الزيادة ذات البال والاهمية الكبرى التي زادها دام علاه

بقصره العامر الفاخر بذلك الثغر الذي ازدهى به وازدهر وتأسيس مسجد
أنيق به للصلوات الخمس .

ومنها تأسيس النادي الفرنسي المغربي الجم الفائدة العظيم الجدوى
للعنصرين المغربي والفرنسي ولو لم يكن من فوائده الا تبادل الافكار
والتآلف والتعارف ، الكفيلان بإيادة التنافر والتخالف ، اللذين وسعا مجالا
عظيما لكل حلاف مهين هماز مشاء بنميم اتخذ قلب الحقائق واختلاق الكذب
وإفساد ذات البين اعظم متجر لكان كافيا اذ لا راحة ولا امن ولا اطمئنان
ولا ثقة لاحد العنصرين بالآخر إذا كان كل يحذر الآخر ويظن به الظنون
ويصعبه على دخل وكيف يطيب العيش ويعمل الانسان بارتياح ونشاط والحالة
ما ذكر وشياطين الانس - أخزاهم الله - قائمون على ساق .

آثاره بازموار كان الله له عوننا وظهيرنا

منها إصلاح مسجد الزيتونة ، والمسجد الاكبر ، ومسجد القصبية ،
ومسجد اخديم .

آثاره زين الله بالمحاسن عصره بأسني

منها إصلاح الجامع الكبير بها إصلاحاً متقناً والزيادة في توسعته
وترصيف ارضه وصحنه بالرخام وإصلاح كنفه على احدث طرز جميل
وتخطيط محرابه وتعديله الى سمت القبلة - على يد امام الفلكيين بفاس - لانه

كان من قديم منصوبا الى خط وسط الجنوب خارجاً عن جهة القبلة بنحو خمسين درجة وكان الناس يضطرون للانحراف عنه والا بطلت صلاتهم بطلان صلاة المستدبر وكان الجاهلون من العامة بامر القبلة والوافدون من جهات اخرى يصلون اليه جهلاً بامرهم وتختل تسوية الصفوف فيه وقد أقيمت به بعد التحويل صلاة عيد الفطر سنة ١٣٥٥ والجمعة بعده وان كان العمل فيه لم يتم الا في ذي الحجة .

آثاره أيده الله نابن سليمان

منها بناء حمام وبناء مسجد جامع من أساسه ومدرسة للطلبة وحفر بير وإجراء الماء منه الى الحمام وإنشاء فرن .

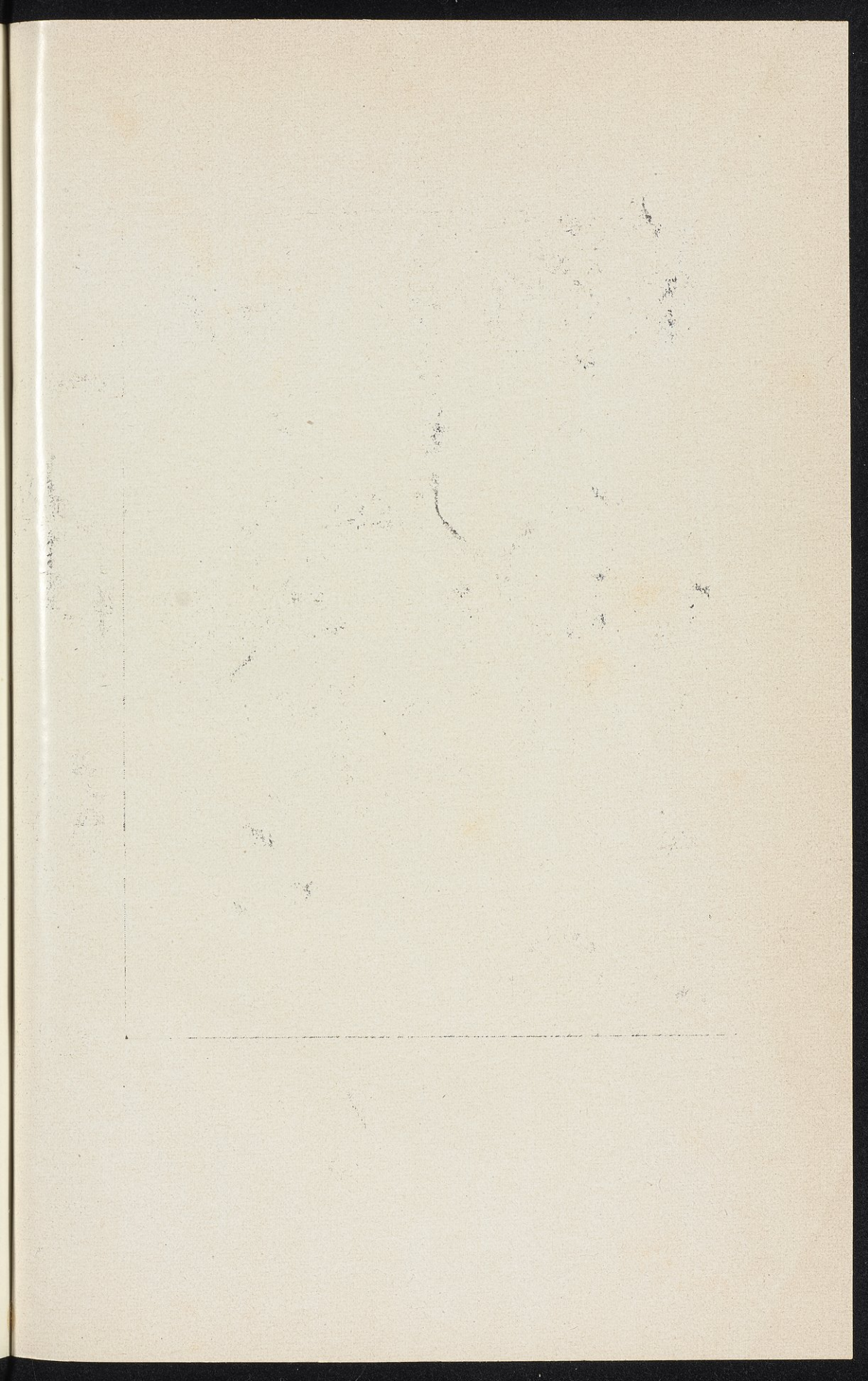
آثاره أعلى الله اوامره بقصبة ابن احمد

من افخرها واعظمها نفعا تأسيس ملجأ للعجزة والبؤساء يضمن راحتهم .

آثاره رفع الله به منار الاسلام بتأجيلات

منها إصلاح ضريح جده الاعلى مولانا علي الشريف، وترميم ما كان اندثر من قصر الريصاني .

هـ — لو تتبعنا باستقراء ما لسلطاننا المحبوب من المآثر، وما أسس وجدد وأصلح في دولته الشريفة من المعاهد الدينية، والمدارس العلمية،



وأسس وأصلح وجدد من العقار لتنمية مداخل الاحباس بسائر الايالة السلطانية، وما أجرى من الاصلاحات، وتذليل الصعاب، وتعميد الطرقات، وتقريب المواصلات، وجلب المنافع للرعية، والسعي وراء تنمية التجارة، لجاء ذلك في مجلدات .

ومن أعلى آثاره الاثيرة واثنمها واغلاها ترفع جنابه العالي ترفعا طاهراً عما كان يقدمه ولاية الايالة بين يدي نجواهم للملوك في الاقبالات العيدية، برسم الهدية، حيث تحقق لدا جنابه العالي ما خالط ذلك في الاعصر المتأخرة مما أخرجه عما كان يراد به من المقاصد الحسنة والصيغة المرعية الداعية لتقدمه في عهد اسلاف جلالة مولانا المقدسين وأنه أصبح سبيلا موصلاً لسلب اموال ضعاف الايالة واراملها وايتامها وأكلها بالظلم والباطل فأصدر أمره الاعلى البات بإبطال تلك العادة إبطالا كلياً وكف الأء كف العادية عما كانت تجيبه باسم الهدية السلطانية وتدخله في جيوبها بطريق الغصب .

ومنها أنه لما أمسكت السماء مدرارها وخيف من تضرر الزرع والضرع وتكرر خروج الناس للدعاء والتضرع والاستغفار والصدقة أصدر أمره السامي لسائر قضاة الايالة بإحياء سنة صلاة الاستسقاء وقد كانت أميت منذ نيف وسبعين سنة فصليت اولاً بالرباط ضحى يوم الخميس سابع محرم فاتح عام ١٣٥٤ موافق ١١ ابريل سنة ١٩٣٥ . وبسلا يوم السبت ٩ منه، وبفاس يوم الاحد ١٠ منه ثم أعيدت به يوم الثلاثاء ١٢ ثم أعيدت يوم

الخميس ١٤ . وصلت بالدار البيضاء يوم الاثنين ١١ . وصلت بمكناس يوم
الثلاثاء ١٩ . وأعيدت بفاس يوم الأربعاء ٢٠ .

ومنها دخول بقية القبائل العاتية العاصية في طاعته ، واستتباب الامن
فيها استتبابا بلغ حد نهايته ، بحيث لم يبق هنالك من يوسم بوسم الخروج
عن ولايته .

وإحياء الدارس ، من المدارس ، وتأسيس الجمعيات الخيرية ، في سائر
الايالة المغربية ، وتأسيس جمعية النشر والترجمة - ارشدها الله للعمل -
وادخال الباكلوريا في المدارس الثانوية ، وتأسيس جمعية الوكلاء الاسلاميين
بالمحاكم الشرعية .

ومنها تنفيذ اعانة مالية مشاهرة لمن حصل على الباكلوريا بالمدارس
الثانوية من رعيته ورام الرحلة لباريس لتلقي العلوم الاختصاصية كالطب
والهندسة والفلاحة وما إلى ذلك .

ومنها بل التي تعد فاتحة مزايا مولانا الممتازة توجهه كل عام لعواصمه
الثلاث مراکش وفاس ومكناس وزيارة مدارسها ومستشفياتها وملاجئها
الخيرية وصلة فقراءها ، ومخابرة خبراءها وكبرائها ، فيما ينمي تجارتهم ، ويحسن
حالتهم ، ويضمن زهرة مستقبل بلادهم .

ومنها قيامه بجولة استطلاعية في ناحية كل عاصمة يحل بها من العواصم
المذكورة لتفقد شؤون الرعية ويرى بعينه احوال الايالة لم يدع خلال تلك

الجلوة موطننا يهيم الوقوف عليه والالتفات اليه في سهلها وجبلها الا أعاره
حظا وبخثه باهتمام وسأل عما زاد فيه وما نقص وذلك اسطع برهان على
ما لمولانا من اصالة الرأي وعظيم التأثير ، الناشيء عن شدة الحلم وكبير
العطف وشديد التنازل ولا يبيئك مثل خبير .

ولما ظهر منه أيده الله ما ظهر من التيقظ في الامور والاهتمام بامر
الرعية والاعتناء بشؤونها ومصالحها والحدب عليها وتجلي منه ذلك في امور
كثيرة قامت الامة المغربية مطالبة باتخاذ ذكرى ليوم جلوسه على عرش
المغرب تكون سنوية تعبر فيها عما تكنه من عواطفها النبيلة نحو عرشه المجيد
وشخصه المحبوب فصدر الامر باتخاذ عيداً رسمياً ، بعد ان كان مطلباً شعبياً ،
وتأسست بذلك ذكرى جلوس جلالته المحمدية على العرش الذي اهتزت
له الارض وربت وتبارت في الاحتفاء والاحتفال به طبقات سائر الایالة
الشريفة وتفنن الشعراء والكتاب في وصفه وأفيضت فيه سجال العطايا على
الضعفاء والبؤساء وأظهرت الامة الكريمة المغربية ، ما تكنه من الاخلاص
والولاء لهذه الدولة العلية ، وكنت ممن أدلى بدلوه مع الدلاء في تهنئة
ومديح صاحب الجلالة والتاج ، ونور المغارب الوهاج ، فقلت :

مولاي !

أعزك الله وأدام علاك ، وأنار بضياء نورك الاحلاك :

في مثل هذا اليوم المبارك وهو الثامن عشر من شهر تقامبر سنة ١٩٢٧

موافق ثالث وعشري جمادى الاولى سنة ست واربعين وثلاثمائة والف
اي منذ سبع سنوات استلقت الدهر حادث ملاء الكون مهابة ، والنفوس
إخباتا وإناابة ، وسلك بالامة المغربية صوب الصواب ، فأحسنت عنه
السؤال والجواب ، ونالت بتتويج ملكها المحبوب حسن الثواب ، فلقد
أثابها بنشر المعارف ، وبذل المعارف ، حتى اجتنت أذالمقاطف ، وجمعت الى
نالد مجدها المجد الطارف ، ولبست من ملابس عصره الزاهي اجمل المطارف :
عصر به تزهى المعارف والعللا ❁ وتتيه ناشئة البلاد وتسعد
وتجمر اذيال الفخار كأنها ❁ في عين مبصرها الحسان الخرد
في مثل هذا اليوم جلس ملكنا المحبوب على عرش الخلافة ، ولم
ترض الامة للجلوس عليه خلافة ، لما امتاز به من المزايا الممتازة ، والمميزات
التي هي بمجاز الحقيقة مجتازه :

لله يوم أعظمت منه الدنا ❁ قدراً فذكره عندها يتجدد
يوم تجلى عن خلال خلاله ❁ سعد به ترقى البلاد وتصعد
يوم علم الامة المغربية كيف تقيم الذكرى ، وترفع لشعبها بين
الشعوب الراقية ذكرى ، يوم أفاض على المغرب انواره وانواءه ، وجمع
اشتاته ووحداهواءه ، فوجب تخليد ذكراه ، وتجديد عيد بشراه :
يوم له في قلب وامقه هنا ❁ وبقلب مبغضه المقيم المقعد
يوم به البشرى تجلى بشرها ❁ مترقراً يملي الحياة فينجد

يوم كان مظهره مبعث الاصلاح العام ، فأحر به ان يحتفل بذكره
في كل عام ، وتمد فيه موأء الاصلاح قبل موأء الطعام :
يوم به الاقصاصا سما إصلاحه ❀ فهوت اليه من الاقاصي القصد
قالت سعوده أيها الغرب انتهض ❀ وانشط فإنك بالسعود معضد
ايها المغرب الاقصاصا قم على قدم وساق ، وأقم ذكرى هذا اليوم
في كل عام باتساق :

قم وانشر الذكرى ليوم عناية ❀ لم تطو - ما نشر الالاه له - يد
تزد بذلك عزة ونباهة ❀ وتقدما ميثاقه متوطد
هذا اليوم الذي تجلى فيه الملك رافلا في حلة الشباب ، وتوافرت فيه
على تقدمك ايها المغرب الاسباب ، وكان عيداً عاماً تهلت فيه الوجوه ،
وتبينت من طلعتة المشرقة أنك ستنال ما ترجوه :

ذا اليوم يوم أبصرت به اعين ❀ وجه الهنا وبدا السبيل الاحمد
وغدا لواء النصر منشوراً به ❀ اذ توج المولى المليك محمد
هذا اليوم الذي تفتحت فيه اذهان ابنائك ، وتفتقت فيه قرائح
نجباتك ، حتى كادت ان تسيل في سبيل إرضائك على الاسل ، وأنشدت
عند إعضائك ان لم تصدقني فسل :

فعدوت روحاً للشعور تمدهم ❀ وأثرت رغبتهم فراق المشهد
وبثت روح الاريحية بينهم ❀ فخلت ما كان التكاسل يعقد

هذا اليوم الذي تدفقت فيه موارد الشعور بقوتها الفياضة ، على
الدولة المحمدية الفتية فاختالت في حلق الزهور الفضفاضة ، ثم شمردت في
ميدان العمل عن الساعد ، فلقبت من قوى الطبيعة اقوى مساعد :

ومشى بها عصر التقدم مسرعا ☼ فسما بها في كل سعي محتد
في كل آونة تزيد ترقيا ☼ وكذا الاريب من العلا يتزيد
واتجهت المملكة المحمدية اتجاها وجيها جديدا ، ناحية نحو ما يحقق
لها مصيرا جميلا حميدا ، جالبة ما يوفر لها دواعي الرقي واسبابه ، ويفتح لها
من مقفل التقدم بابه :

ويزيد أوتار الشعور تحركا ☼ فيها فتغور في العلاء وتنجد
ويجر ذيل فخاره متجاوزا ☼ نهر الحجره بالنجاح مؤيد
وكيف لا وهذا اليوم هو الذي استوى فيه سلطاننا المقدى على
عرش اسلافه الامجاد ، وتسلم فيه ازمة حكم البلاد ، ليسيير بها الى ضالتها
المشودة ، التي تقتضيها سمعتها التاريخية المحموده ، وترتضيها مثابها
الاجتماعية ، حتى يبلغ بها الوطن المحبوب مساعيه :

يوم عظيم راق وجهه اذرقى الــــعرش العظيم به الامام المفرد
حدث بما قد شئت عن اخلاقه ☼ فحديته الحسن الصحيح المسند
فالواجب علينا ان نحتفل بتخليد هذه الذكرى مجتمعين ، ونتخذ هذا
اليوم عيداً وطنيا ولسنا في ذلك بمتدعين ، وما اجتماعنا لذلك في الواقع الا

لسان ناطق ، يعبر عن عواطف الملايين نحو متبوعها في جميع المناطق ، ويعرب
عن تعلقهم بعرشه وسدته ، وتفانيهم في طاعته ومودته ، والدعاء لجلالته
بازدهار عصره وطول مدته :

أبقاه من أعطاه ملكا شامخا ❁ في عزة تنكي العداة وتكمد
لم لا يردد شكره من أخلصوا ❁ وبسعيه الميمون يصفو المورد
وهل العرش الذي استوى عليه ، وألقيت مقاليد أمره اليه ، الا رمز
لعظمتنا بين الامم ، وتسمننا من المجد والترقي شواخخ القمم (١) ، وتشخيص
لامالنا التي بادرا كلها تنجلي العغم ، وهو فوق ذلك أمانة ، تشفي المحافظة
عليها من الزمانة ، وتقضي بالالتفاف حول حارسها الانجد ، ونكران الذات
في خدمته حيث ما أغور وأنجد :

ملك له تدعو الممالك بالذي ❁ هو في مصالحها الا هم الاوكد
مما يزيد التابعين تقدما ❁ في كل منقبة تفيد وتسعد
أيها الملك المحبوب ! أنت روح الرعية ، فلا حياة لنا الا بصفاتك
الجميلة المرعية ، فأنت نافخ روح الحياة فينا ، والكفيل بما يصلحنا ويشفيها ،
والباعث لما يكون شعورنا بالوجود ، ويقرر حقنا في أغوار الحقيقة والنجود :
فننال ما نرجو ونحي فوق ما ❁ يهوى الرقي وذاك عيش ارغد
لا زال جانبك المؤيد طبق ما ❁ يرجوه من له وصلة وتودد
(١) القمة بالكسر اعلى الرأس وكل شيء .

أيتها الامة المغربية ، ذات النخوة العربية ، والنفوس الابية ، انه لا بدع في قيامكم بهذا الواجب المطلوب ، نحو ملككم المحبوب ، فإن شأنكم إقامة المهرجانات الفخمة ، والاحتفالات بالذكريات الضخمة ، فكم من مواسم تقام في غربك ، وتنفق عليها الملايين من جيبك ، يشوهها الضالون بشدخ الرعوس ، بزبر الحديد ومحدد القنوس ، وإخراج الصلاة عن الوقت ، ان لم نقل بالترك الكفيل لهم بالويل والمقت ، واختلاط النساء بالرجال ، والتجاهر بكل منكر جال ، كبقر بطون الشياخ ، والتلطخ بالدم المسفوح والله عن ذلك ناه ، يشد اليها الرحال كل عام ، خواص مجانسيهم والعام ، هي في الحقيقة أخط قيمة ، من هذه الذكري المنبهة المقيمة ، ان هذه الذكرى لمرءة صقيلة يتجلى فيها ما قام به في ترقيك مولانا الامام ، وما بذله من نفس ونفيس في سبيل إصلاحك العام ، وهنالك تستعرض أمامك إصلاحاته الجملة ، التي أدخلها في اقرب وقت على هذه الامة ، ولو لم يكن منها الا سعيه في نشر المعارف الراقية ، التي هي من سقطات الجهل والتأخر واقية ، لكفى ذلك دليلا على اهتمامه بترقيتك ، وتحسين تربيتك ، وتثبيت مركزك وإعلانه ، وتسيير شأنك في سماء عليائه ، وعند ذلك تقولين بملء فيك منشئة منشدة ، وللطريقة المثلى مرشدة ، داعية لصاحب التاج والجلالة ومهنية ، وشادية بعيد ذكراه ومغنية :

فليحي ساطان البلاد محمد ❀ من سيف عدله مصلت لا يغمد
وليهن رب الصولجان جلوسه ❀ بمنصة يعنو اليها الفرقد
وسموه في هيبه وجلالة ❀ في العرش يعلوه السنا المتصعد
وليحي عرش الملك عرش محمد ❀ فينا كما يرضى النبي محمد
سبط الملوك الصيد وارث ملكهم ❀ من جاء للدين القويم يجدد
وليحي مولانا الامام منغما ❀ محروس عين عناية لا ترقد
وهناء ملكه دائم متواصل ❀ وصعوده طول المدا متجدد
وليحي في حلل السعادة رافلا ❀ يدعو الى النجح الجلي ويرشد
لا بدع ان سر الزمان فانه ❀ عين الزمان ونوره المتوقد
وليحي عرش المجد عرش جدوده ❀ محياً جميلاً فائقاً ما يعهد
وليحي فينا العلم وفق مراده ❀ بوجوده وليحي فينا السودد
وليحي ميت العز بعد بلائه ❀ فترى غصون رياضه تتأود
وليحي من تروي العطاش علومه ❀ وليحي من يروي الحديث ويسند
وليحي فخر المغرب الاقصابه ❀ ما جد في دعواته متجدد
وليحي يوم فيه أعطى حقه ❀ وليحي تاريخ له لا ينفد
هو للخلافة شمسها وبه انجلي ❀ زمن طلوعه بالكمال مخلد
واول احتفال أقيم لهذا العيد بالمغرب كان في ١٨ نوفمبر عام ١٩٣٣
موافق ٢٩ رجب ١٣٥٢ وكان احتفالا شعبياً أقامته الجمعيات والجماعات

المؤلفة لذلك الغرض ووجهت فيه برقيات التهاني لجلالته وهو يومئذ بمراكش في وجهته الخريفية فلقى ذلك منه قبولا واستحسانا وتقرر في السنة الموالية بقرار وزير يري . وفي كل عيد ، تبدي الجلالة المحمدية في اسعاف المعوزين وتعيد . وتستدعي الموظفين والاعيان وذوي الحيات من الاهالي والاجانب للقصر العام لتناول ما لذ من فاخر انواع الحلويات . وكئوس الاتاي والمبردات . وتمنح الاوسمة وتقابل الضيوف بما جبت عليه من اخلاق مصطفية وهش وبش .

لا زال عصر مولانا مشرقا بانوار النصر العزيز والتأييد ، مرموقا بكمال العناية على التأييد :

- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| ولا زال مولانا الامام محمد ❀ | مليكا له من عون مالكة جند |
| ولا زال بدرا يستضاء بنوره ❀ | يلوح باوج الفخر مظهره الفرد |
| ولا زال في ثوب المسرة رافلا ❀ | وعيش رعاياه بافضاله رغد |
| ولا زال في كل المقاصد ناجحا ❀ | فپرتع في روض المنى الحر والعبد |
| ولا زال في عز يعز مناله ❀ | لهيبته تغنو القساور والاسد |
| ولا زال في كل الشئون مسددا ❀ | بصائب رأي لا ينهنه رعد |
| ولا زال في كل المصالح ساعيا ❀ | باحسن تدبير به حزمه يبدو |
| ولا زال نصر الله يخدم بابه ❀ | ويقصده من زهر أسعده وفد |
| ولا زال ملحوظا بعين عناية ❀ | أتت بفتوحات بها انتظم المجد |

ولا زال يرعى للرعية رشدها ❁ بتأليف آراء يفرقها الحقد
ولا زال للدين الخييني حاميا ❁ يشيد به صرح الهدى وبه يشدو
ولا زال للعلم الشريف مجددا ❁ نظام دروس دونه الجواهر الفرد
لينقذ من يم الضلالة جاهلا ❁ فينجو ومن أودى به الجزر والمد
ويصبح في روض المعارف راتعا ❁ ويجني ثمارا دون مطعمها الشهد
فيزداد منه الفكر خصبا وجدة ❁ بها ربوة العرفان تربو وتمتد
اذ العلم معراج الى كل نهضة ❁ ولولا سناه ما استبان لنا رشد
به ينصب القسطاس للعدل مثل ما ❁ يصح لمفروض ونافلة عقد
ويرشد للنقد الصحيح شابنا ❁ فيصبو له من شعبنا السمع والود
وتخترع الافكار ما ترتقي به ❁ لتجديد ما يحلو بتجديده السهد
وليس لذا عن هممة علوية ❁ وعزم امام العصر نأى ولا بعد
به الملك يزهو والممالك تردهي ❁ وايامه الاعياد يحلو لها العود
ومن يكن الرحمن شأد ملكه ❁ يرافقه الاقبال واليمن والسعد
وتعنو له الاعيان ودا وهيبة ❁ وتسعفه حتى يتم له القصد
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام ، وصحابته بدور التمام ،
وآله المحرزين غاية الشرف ونهاية المرام .

وافق الفراغ من إخراجها من مسودته ضحوة يوم الجمعة سابع صفر
الحير عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة والف ، واعادة النظر والزيادة فيه في

رجب ١٣٥٦ بالمعاصرة الكناسية ، لازالت آثار المصلحين بها غير متناسية :
آمين آمين لا أرضى بواحدة ❀ حتى أضيف اليها الف آمين

تم

بمحمد الله

وحسن عونه

وتوفيقه





ولما أتممت هذا الكتاب قدمت منه نسخة للسدة العلية ، والجلالة
المحمدية ، فوق من الجناب العالي احسن موقع ، وأصدر مولانا أيده الله
هذا الظهير الشريف ، الذي يعتبر تاج التقاريط ، ونصه بعد الحمدلة والصلاة
والطابع المحمدي الكبير :

« ابن عمنا الأعمى ، مؤرخ دولتنا الشريفة ، نقيب العائلة الملوكية ، ووارث
سر الاسلاف . وبيمة الاصداف ، الفقيه العلامة . الذي لا يحتاج الى التمييز
بعلمة . الشريف مولاي عبد الرحمن ابن زيدان . لا زالت رياض العلوم
بازهار معارفك تزدان . السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . ورضوانه
الاعمُّ وتحياته . اما بعد فقد وصل جنابنا العالي بالله مؤلفكم (الدرر الفاخرة .
بمآثر آبائنا وجدودنا بفاس الزاهرة) . الذي وجهتم لسدتنا الكريمة
هدية . وطرفة ادبية سنية . فتلقيها جنابنا الكريم بيني القبول والاكبار .
ولاحظناه بعين الرعاية والاعتبار . وخلصنا به جيد مكتبتنا الملكية الفاخرة .
وجعلناه واسطة عقد ذخائرنا النفيسة المتكاثرة . بعد ان طالعهنا وتصفحناه
مطالعة وتصفح ناقد بصير . وأحطنا من مكنون سره بكل نقيير وقطير .
ووجدناه نتيجة فكر خريّت درس الحقائق وراضها . ومارس صنعة
التأليف واقتحم لجها وخاضها . فظهرت في التدبيح والترصيع براعته .

وفاقت وراقت في الإيتقان يراعته . وارتقى على السوى برقة الاسلوب .
ورشاقة دقة كيفية الوصول الى المرغوب . مع فصاحة . وبلاغة وصراحة .
فله ابوك . لا فض فوك . أدت دينا عجز عن الوفاء به الاوائل .
وسددت فراغا عظيما بهمة فعالة وعمل في النفع العام متواصل . وجددت
ما اندثر او كاد من مراسم الاعتلا . ونشلته من مخالب الإهمال والبلا .
وأظهرت للعيان ما خفي عمن تقدم من الجهابذ النقاد . من مآثر الآباء
والاجداد . أصلحك الله ورضي عنك وأمنك ورعاك . وأعانك وزاد في
حسك ومعناك . والسلام صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله تعالى في ٢٣
جمادى الثانية عام ١٣٥٤ »

ثم بعد هذا صدر الامر العالي بتقديمه للطبع على نفقة الجنب
الشريف حسبما ذلك في كتاب صاحب الدولة الصدر الاعظم المطبوع
نصه صدر هذا الكتاب .

نص ترجمة الظهير السلطاني المذكور للفرنسية :

Louanges à Dieu, seul. Que ses prières et ses bénédictions
se répandent sur Notre Seigneur et Maître Mohamed, sur sa
Famille et ses Compagnons.

A Notre très cher cousin, historien de Notre Dynastie
Chérifienne, chef de Notre Famille impériale, héritier de la vertu
de nos Ancêtres, homme d'un mérite aussi rare que la perle
unique des coquilles de nacre, juriste très savant qui pour être
distingué n'a pas besoin de signe particulier, le Chérif MOULAY
ABDERRAHMAN IBN ZAIDAN, Puissent les jardins des sciences
ne point cesser d'être parés des fleurs de votre savoir.

Que le salut vous soit accordé, ainsi que la miséricorde et les bénédictions de Dieu le Très-Haut. Qu'il daigne vous marquer son entière satisfaction et vous donne longue vie.

Notre Majesté Chérifienne, Elevée grâce à Dieu, a reçu votre ouvrage : "Les perles précieuses des hauts faits de Nos Pères et de nos Aïeux dans Fez la florissante". Vous nous avez adressé en hommage ce précieux présent littéraire.

Nous lui avons réservé le meilleur accueil, en lui accordant l'importance qu'il mérite, l'intérêt et les soins auxquels il a droit. Nous en avons fait l'ornement de Notre glorieuse bibliothèque royale en lui réservant au milieu de ses nombreux trésors la place d'honneur qui est celle de la perle centrale d'un collier.

Nous l'avions tout d'abord lu et examiné avec le soin du critique sagace et nous en avons pénétré toute la vertu cachée. Il nous était apparu comme l'œuvre d'un esprit rompu aux enquêtes scientifiques et habile dans l'art de la composition.

Vous ornez de bijoux la trame précieuse de vos écrits. C'est par là que votre talent se manifeste. On ne peut surpasser la solide perfection de votre style limpide. Par sa délicatesse, par votre manière élégante et précise d'exprimer votre pensée, par votre éloquence claire et convaincante, vous vous élevez au dessus de vos émules. Nous vous en félicitons et vous souhaitons de poursuivre dans cette voie.

Par cette œuvre vous vous êtes acquitté d'une dette que vos prédécesseurs impuissants avaient négligée et vous avez comblé par une volonté agissante et dans un souci constant de l'intérêt général une grave lacune.

Vous avez retracé les hauts faits de Nos Ancêtres, oubliés ou menacés d'oubli; vous les avez sauvés de la disparition, conséquence de l'abandon où ils étaient laissés. Vous avez mis en lumière ceux d'entre eux qui avaient échappé aux critiques habiles. Puisse Dieu améliorer votre sort et vous marquer sa satisfaction; qu'il vous donne la paix et qu'il vous ait en sa garde. Qu'il vous vienne en aide et qu'il accroisse votre faculté de penser et celle de sentir.

Salut. Fait le 23 Joumada II mille trois cent cinquatre quatre.

وقد قرظ هذا الكتاب جماعة من اركان هذه الدولة المحمدية الشريفة
ورؤسائها واعلامها وكتابها وادباءها وغيرهم نذكر تقاريفهم على ترتيب
تاريخها فمن ذلك ما كتبه عليه صاحب المعالي وزير العدالة الفقيه العلامة
السيد محمد بن عبد السلام الرندي مقرظا ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين، (وبعد) فقد اطلع كاتبه - كان الله له - على ما
سطره العلامة المؤرخ المطلع الخبير، الاديب الشاعر الناثر البارع
الكبير، الذي جعل الله تعالى له في التاريخ والادب يدان، وان هاذان
لساحران، الشريف الجليل النقيب مولاي عبد الرحمن ابن زيدان، أبقى
الله تعالى علينا وعليه فضله ما تعاقب الملوان، وأهطل من نواله بحور
فيضان، وكان لنا وله في الدارين أحسن كيان، وذلك ما جمعه من بعض ما أثر
من تستمد منهم البحور، وتترزين بعلاهم النحور، ساداتنا وموالينا الملوك
العلويين الاجلاء العظماء الذين جعلهم الله تعالى غرة في جبين الدهر، وأيدهم
بالعز والظفر والنصر، وشرف نسبهم الزكي الطاهر. واعلى قدرهم البهي
الباهر. أبد الله تعالى دولتهم، وخذ صولتهم، وأعز بهم دين الاسلام، وزاد
بهم الى امام، وأدام الدهر من خدامهم، والسعادة والنصر من خلفهم

وأمامهم ، فألفيته قد استقصى في ذلك بقدر الإمكان ، ما قلما يقدر عليه غيره إنسان ، لما أمدّه الله تعالى به من التوفيق ، وهداه للغوص على درر تلك المآثر من أوضح وأدق طريق ، فهو رجل عليم منطق الأعمجار ، وفهم مخاطبة أعواد الأشجار ، ويكلمه جيس الجيار ، فيا ما أغوصه على ما خفي من تلك المآثر ، وسواء عليه منها الخفي والظاهر ، فالواقف عليه باهت باهر ، لا في الأول ولا في الآخر ، هذا مع كون ما ذكره ، وإن استعظمه المطلع واستكثره ، فهو أقل من عشر المعشار ، مما لتلك الدولة العظيمة من المآثر والمحاسن الغزار ، والفضائل والنوازل وعلو المقدار ، مما لا يكاد يأتي عليه الانحصار ، ولكنه قد جمع جمعا ، استقصى فيه وأوعى ، فلا يسع المطلع على ما ذكره ، على الوجه الذي سطره ، إلا الاعتراف له والاطراق ، وتسبيح الواهب الخلاق ، المفضل حتى في العلوم والارزاق ، وقد خمست بيتين مشهورين قِيلا في غيره ، لا أثني عليه وأعوذ كتابه هذا من شر حاسده وضيره :

إذا ما القوس أعطي من براها ❀ وأسندت الامور لمن دراها
أقول وقولتي حقا أراها ❀ « جميع الكتب يدرك من قراها

ملال او فتور او سامه »

فكل ما المؤلف يصطفيه ❀ ويأتي بعده من يقتفيه

فلا ينجو لشأنه فيه ❀ «سوى هذا الكتاب فان فيه بدائع لا تمل الى القياده»

وحرره تاسع حجة الحرام عام ١٣٥٥ : عبيد الله تعالى محمد بن عبد السلام الرنده كان الله له في الدارين .

كتب عليه صاحب السعادة رئيس مجلس الاستئناف الشرعي الاعلى العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي :
الحمد لله

(اما بعد) فقد اختلست من اوقاتي الممتلئة بالاشغال المتزاخمة ، والقضايا المتراكمة ، ما صرفته للاطلاع على ما امكن من هذا السفر الجليل ، والذخر الثمين النبيل ، فاذا هو قلادة النحر ، بل هو يتيمة الدهر ، مما يجب ان يشد عليه بيد الضنين ، ويغالى فيه لانه الكنز الدفين ، فوضوعه من اشرف المواضيع وكيف لا وهو ماثر السادات الاشراف العلوية . ومفاخر الملوك الحسينية العلوية :

من لم يكن علويا حين تنسبه ❀ فما له في قديم الدهر مفتخر وواضعه هو جهينة هذا السر المكين ، وعند جهينة الخبر اليقين ، فهو اجدر من يعطي هذا الموضوع حقه ويستوفيه ، فرب البيت ادري بالذي فيه ، على انه وان أتى بما لم يسبقه اليه سابق ، ولا يلحقه فيه لاحق ، فما هو بالنسبة الى الواقع الا كنقطة من بحر ، او قطرة من مستهل قطر ، ولا

سما فيما يرجع لما أثر ملكنا المقدي ، ومفاخر مولانا الذي بهديه
يستهدى ، اذ لم يات منها الا باوائلها ، ويستصغر وان كانت عظيمة عند
مقابلتها باواسطها واواخرها ، ان شاء الله تعالى :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ❀ وانا لندرجو فوق ذلك مظهرها
فلسان حاله أعزه الله عند عارفه ينشد :

لسنا وان احسابنا كرمت ❀ يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا ❀ تبني وتفعل مثل ما فعلوا
ويردد :

عهود من الابا توارثها الابنا ❀ بنوا مجدها لکن بنوهم لها أنبى
أدام الله في فلك السعادة بدره وحفظنا فيه وفي انجاله الكرام ، وأدام
الملك فيه وفي عقبه الى يوم القيام : محمد بن العربي العلوي وفقه الله .

❀ و❀ كتب عليه صاحب الفضيلة الشريف العلامة سيدي المدني

ابن الغازي ابن الحسيني العضو بمجلس الاستئناف الشرعي الاعلى :

الحمد لله

(اما بعد) حمد الله الذي له الحمد في الاولى والاخرة ، والسلامين على
صفوة الخلق الذي لا يحصر حاصر مفاخره ، وعلى آله واصحابه البحور
الزاخرة ، ما انتظمت في عقودها الدرر الفاخرة ، (فقد) وقفت على
ما كتبه صديقنا الاديب الكبير ، المؤرخ الشهير ، من اشهر في التاريخ المغربي

بين الامثال كأمثال الميداني ، العلامة النقيب الزيداني ، في مفاخر ملوك دولتنا العلوية ، وما أثر رجالها العظام الذين حازوا قصب السبق بالاولوية ، فوجدته البحر الزاخر ، في إبداء تلك المآثر والمفاخر ، محققا فكرة من قال : كم ترك الاول للاخر ، ولا غرو فقد أعطيت قوس العلام من قد برا ، وكل الصيد في جوف الفرا ، وقد جعل الله لكل شيء قدرا ، ورب البيت بما فيه ادري ، اذ له في هذا الميدان ، يدان ، وطاع له فيه ودان ، كل قصي منه ودان ، ولما هو عليه من جليل الافادة ، وأثيل الاجادة ، أنشدت فيه قول ابي عبادة :

وإذا دجت اقلامه شم انتحت ❀ برقت مصابيحُ الدجا في كتبه
حكم سحائبها خلال بنانه ❀ هطالة وقلبيها في قلبه
فالروض مختلف بجمرة لونه ❀ وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بها ❀ شخص الحبيب بدا لعين محبه

ذلك انه اتى بمفاخر عظماء اولئك الملوك ، ناظما عقود جواهرها في سموط وسلوك ، مستغرقا في جمع تلك اليواقيت اوقاته بين غسق ودلوك ، واستوعب الاخ النقيب ، واكثر من التنقيب والتنقيب ، الى ان فاز بالمعلي والرقيب ، وذلك بعد ان أثار صحائف التاريخ وصفائح الآثار ، التي لا تكاد تقاربها موجبات الاندثار ، محتجبا سبل العثار ، اللاحقة للمتمسك بالاكثر ، ممن خصه بالايتار . وجعله الشعار والذثار . وكل ذلك ناطق بمآثر اولئك الاطواد . ومفاخرهم الشائعة في كل ناد . لان مفاخر هذا البيت بيت آل

علي. باقية على كسر الغداة ومرّ العشي. لا يلحقها دثور، على تعاقب العصور.
ولا يصادفها في ادوار التاريخ نسيان :

هم الملوك اذا أرادوا ذكرها ❀ من بعدهم فبالسن البنيان
شيدها الرشيد واسماعيل. اذ كانا لهذا البيت السباق مقدمة الرعيل.
وغير مستغرب رفع اسماعيل للقواعد، والسعد لساعده مساعد :

فاسماعيل كم أبدى وأسدى ❀ وأهدى من مآثره الجسام
فطنجة والعرائش في ثغور ❀ بدت تفتّر منه بابتسام
فهو البيت الرفيع العماد، والحصن الذي هو اعظم الحصون فيما
يصون الاسلام على تعاقب الاماد :

ان الذي سمك السماء بنى لهم ❀ بيتا دعائه اعز واطول
وهو وان جمع، ماسنح ولمع، فما هو الاغيض، من فيض، وقل، من
كل، ولا سيما مآثر مولانا الامام المفدى. ومفاخره التي لا ينالها الاستقصاء
عدا. فانها لا زالت تتجدد. وتتكاثر افرادها وتتعدد. فهي كالمنز الصيب
متوالية تستمر. واول الماء قطر ثم ينهمر. فعذر المؤلف انها لا تبرح
في ازدياد. و :

ان في الموج للغريق لعذرا ❀ صادقا ان يفوته تعداد
لا زال مولانا الامام لجبين هذا العصر غرة. وليون الاصلاح
والمصلحين قرة. ومفاخره بين تلك المآثر الزاهرة درة. وأيد به الاسلام.

وشيد به منار العلم المستضاء به في حنادس الظلام . ونشر به معاهد التعليم .
في جميع اقطار هذا الاقليم . وحفظنا فيه وفي اشباله الكرام . وجعلها
كلمة باقية في عقبه بلا انصرام :

والله يبقيه لنا سالما ❁ بُرْدَاهُ تَبْجِيلٌ وَتَكْرِيمٌ

وكتبه محمد المدني ابن الحسيني لطف الله به .

وكتب عليه صاحب السعادة رئيس محكمة الجنايات العليا
العلامة سيدي محمد العربي بن احمد الناصري :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف
المرسلين . وعلى آله وصحبه اجمعين . (اما بعد) فان مجد كل دولة وفخرها .
وتمدنها وحضارتها . انما يعرف بما سجله لها علماء التاريخ والاعخبار . مما
خلدته من المآثر والآثار . التي لا يعفوها مرور الاجيال والاعصار . وبما
مهدهته من سبل العمران التي تدعو اليها ضرورة الاجتماع البشري من
مشارع وقواعد هامة . ومصالح ومرافق عامة . ونشر العلم الصحيح
والاعتناء باهله . وتنظيم مسالكه المقربة لتحصيله . المعينة على الجمع بين
فروعه واصوله . فذاك لعمري الشاهد العدل والدليل القاطع على فضل
الدولة وما بلغت من الرقي والعظمة والترف والنعيم . والثروة الضخمة
والفخر والعز القديم . وهذا القطر المغربي صانه الله غني بآثاره . المنبثة في

مدنه وامصاره . حتى انك لشكاد تقرأ آياتها بين اسواره واحجاره .
وتباهك اطلالها المائلة بما انطوى من صحف اخباره . وخفي من مكنون
اسراره . كل ذلك مما تسابق في تأسيسه الملوك الاولون . وتنافس في
تشيدده الامراء السابقون . قياما بواجب ما طوقهم الله به من رعاية خلقه
وحفظ نفوسهم . وصيانة حقوقهم . وحرصا على تخليد ذكركم .
وابقاء ما اثرهم :

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها ❀ من بعدهم فبشاخ البنيان
ان البناء اذا تقادم عهده ❀ أضحى يدل على عظيم الشأن
ولا شك ان دولتنا الشريفة ذات المجد الشاخر . والفخر الثابت
الراسخ . من اكثر الدول فيه آثارا . واعظما له استعمارا ، واجلها في
ذلك شواهد واخبارا . بما شيده فيه ملوكها العظام . الهداة الاعلام .
ائمة الدين وحماة الاسلام . من معالم الحضارة . وأسسوه من الابنية الضخمة
والعمارة . ومهدوه من طرق المواصلة والتجارة . وقرروه من نشر العلم
وتهذيب اساليب التعليم . وحافظوا فيه على الدين وسلوك سبيله المستقيم .
مما سيظل ان شاء الله قرونا عديدة . وأدهارا متطاولة مديدة . ناطقا بعلو
كعبهم في هذا الشأن . شاهدا عدلا على تفوقهم في الميدان . على من
تقدمهم من الملوك الاعيان . فيما غير من الازمان :

تلك آثارنا تدل علينا ❀ فانظروا بعدنا الى الآثار

ولقد كانت هذه الآثار على كثرتها . واختلاف انواعها . لا يعلم جل
الناس الا القليل من اخبارها . ولا يدرون السبب الداعي لايجادها . ولا
يميزون بين قديمها وحديثها . ولا يفرقون بين ما أسسه كل واحد من
الملوك على حدة . مع ما في تعرف ذلك من عظيم الفائدة . وطالما تشوف
عشاق التاريخ والمولعون بالبحث عن الآثار . لمن يخوض هذا المضمار .
ويكشف عنها الستار . لان الموضوع على نفاسته لم يطرقه الا نفر قليل .
مخصصين ناحية معينة منه بالبحث والتحليل . اذ لا يتسنى لاحد أن يجمع
بين اطرافه . او يحيط باوصافه . الا اذا كان له في ذلك باع كبير . واجتمع
لديه من المؤلفات الشيء الكثير . ثم يعكف عليها بالدرس والتقليب . والبحث
والتنقيب . ليحظى منها بالفائدة ويحصل على المقصود . ويعثر على الضال
المنشود . وقد جمع الله كل ذلك لحبيبتنا وصديقنا العلامة المؤرخ الشهير .
الدراكة الباحث المطلع الحبير . الشريف الاصيل . النقيب الامجد الاثيل .
فخر الكرام وعين الاشراف الاعيان . ابي زيد مولانا عبد الرحمن ابن
زيدان . زاد الله في رفعتة . وبلغه غاية أمنيته . فتصدى للموضوع وأعطاه
حقه بحثا ودرسا . ولم يُبق فيه احتمالا ولا لبسا . وأبرز لنا في ما اثر دولتنا
الشريفة كتابا قيما نفيسا . اظهر فيه محاسنها . واستعرض فيه مفاخرها . وجلى
للعيان مجدها . حتى صار مشاهدا ملموسا . وقد طالعتة فألفيته أتقنه صنعا . وأحسنه
وضعا . وبرع فيه ترتيبا وجمعا . وان كانت مفاخر ساداتنا الملوك الاشراف

العلويين لا تحصى . ولا تحد ولا تستقصى . فقد أتى بماليات به غيره ممن سبقه من علماء هذا الشأن . ولا غرابة في ذلك فإنه المجلي في هذا الميدان . ولا يختلف فيه اثنان . فإنه حفظه الله لم يدع أثراً الا ذكره . واستوعب اصله وخبره . ونوه به ونشره . من عهد مولانا الرشيد وصنوه مولانا اسماعيل . الى زمن مولانا الامام الهمام الجليل . فخر الدولة العلوية . وفرع الدوحة الهاشمية ، امير المؤمنين ابي عبد الله سيدي محمد أدام الله عزه وفخره . وزين بالمآثر الدينية والديوية دولته وعصره . فقد تتبع ما أحدث في عصره الى زمننا هذا من المآثر العظيمة والمفاخر السامية ونسّقها تنسيقاً . وحقق ذلك تحقيقاً . وكيف لا وبوجوده أشرفت شمس المعارف العلمية . وارتفعت اعلام هذه المملكة المغربية . واشتهر امرها في الاقطار والممالك القاصية والدانية . وصارت والحمد لله تتقدم بقدم ثابتة في طريق الرقي والمدنية . والحضارة العربية الاسلامية . أمدّه الله بتوفيقه ورعايته . وبلغه أمنيته في دولته ورعايته . وأقر عينه بولي عهده واشباله الكرام وسائر ذريته ، آمين .

هذا وكم لهذا المؤلف الجليل . والسيد السري النبيل . من يد بيضاء . على هذه الدولة الميمونة الغراء . بما جمعه من اخبارها . ونشره من آثارها . فإنه أعانه الله صرف همته لخدمة بيته الكريم بعزم صادق فقام منذ نشأته على قدم وساق . وجال في البلاد والآفاق . والتقط الدرر من بطون الدفاتر والاوراق . واستخرج مكنونها من بين الانقاض المردومة . والاحجار

المركومة . والكتابات التي كادت ان تعد معدومة . فكم قاسى من شداًء .
في تنسيق تلك الفوائد . وقيد من شوارد . في تسطير تلك الشواهد .
الحاوية للطارف والتالد . من مجد آل علي الشريف الخالد . وكم صرف من
الوقت النفيس الكبير . وأنفق من المال الكثير . ولا ينبئك مثل خبير .
وبالجملة فقد تهيأ له ما لم يتهاً لغيره . وفتح له فيه بما لم يفتح لاحد من أهل
عصره . فحقه ان يجازى على ذلك ويشكر . ويعلمن فضله ويذكر . على ان
مولانا الامام أيده الله يعرف له ذلك ويرفع من قدره . ويشيد بذكره .
ويرمقه بعين الاجلال والاكبار . ويخصه بمزيد الحظوة والاعتبار . أبقى الله
جلالته لرفع مقام اهل العلم والدين . وتقديم الاكفاء المستحقين . من
رجال دولته النصحاء المخلصين . حتى ترتقي امته في ايامه الى اعلى دَرَج
المفاخر . وتظهر بين الامم في أشرف المظاهر . بجاه جده عليه السلام .
انه تعالى ولي كل فضل وانعام . والسلام . حرر بمحروسة فاس في عاشر
صفر الخير عام ١٣٥٦ الموافق ٢٢ ابريل سنة ١٩٣٧ : محمد العربي الناصري
لطف الله به .

وكتب عليه صاحب السعادة مندوب الصدر الاعظم في المعارف
العلامة سيدي محمد بن الحسن الحجوي :

بسم الله الرحمن الرحيم

آثارهم عظمى دليل مآثر ❀ ومفاخر جلت عن المقدار

(اما بعد) فقد تشرفت بمطالعة كتاب مآثر الدولة العلوية بالمغرب الذي
أملته قريحة اخي وصديقي حق صديق الاستاذ الجهبذ مؤرخ المغرب. ولسان
مآثره المغرب . النقيب الاجل مولاي عبد الرحمن ابن زيدان .
وما أدراك ما ابن زيدان : مجد شاخ . وعلم راسخ . وأدب فائق . وشعر
رائق . يعترف له اصحاب الخيال وانصار الحقائق . وسماحة ورجاحة .
وبشاشة وصراحة . واقتدار زائد . يتلوه شاهد ، طالعتُ جل هذا الكتاب
وراجعته . وأمعتُ فيه النظر وأمعتهُ . فاذا هو كتاب يقرّظ نفسه بنفسه .
ويعرفه عن غرسه . لا يميل مطالعه . ولو عظمت موانعه . بل لا يقف
الواقف عليه الا اذا استنزف معينه . واستجلى عينه . وجاء على آخره . ويكفي
هذا من مفاخره . اذهو كالمومن للمومن . قد أحكم مبناه . واتضح معناه .
وتماسكت حلقاته . وتطابقت فقراته . ومنذ سمعت قول الغزالي ليس في
الامكان ، ابداع مما كان ، لم اجده منطبقا الا عليه . ولا يصلح وصفا الا له .
وما هي باول بركتكم يا آل اسماعيل . وهو مع ذلك جامع لمآثر هذه الدولة
الشريفة العلوية الخالدة الوجود . والذي يستمد من مآثرها الوجود . جمع
تعميم . محكم السبر والتقسيم . يضم الطارف للتالد . ويؤلف بين المعروف
والشارد . يرجع بك ادراجا الى عهدنا الاول الزاهر . حتى كأنك فيه
حاضر . ويسلك بك بين تلك المشاهد والمعاهد . ويملي عليك من تلك
الاعمال الاوابد ، ما تظن معه ان مؤلفه عاش من اول الدهر . واستقى من

كل بحر ونهر . ووقف على كل طلل . وشرب عللا بعد نهل . حتى يصل بك
الى عهد هذا الامام . المظفر الهمام . امير المؤمنين مولانا محمد بن يوسف
الذي أقام على تلك الشنشنة الشواهد . ورفع من الدين القواعد . فليبلغ
الغائب الشاهد . وفيه يصدق القول المتواتر . كم ترك الاول للآخر . أدام الله
ملكه لهذا الدين ركنا يأوي اليه . ولهذا الوطن ظلا يرف عليه . وأراه في
ولي عهده وانجاله ما تقربه عينه وعين امته . ويزيد في رقيها ما يحصل به كامل
مسرته . فأهنيك يا ابن زيدان على ما نشرته من طي هذا المجد الرفيع .
والشرف المنيع . مجد هذه الدولة العظيمة المآثر . الموفورة المفاخر . ذات
اليد البيضاء الظاهرة . على الدين والملة الطاهرة . فاكتمل بعملك هذا
رونق تاريخ هذه البلاد . وارتفع به رأس المغاربة بين العباد . واني لأعدك
بتأليفك هذا ممن جدد لهذه الدولة المباركة عمرها الثاني . وأعيذك بالسبع
المثاني . من الحاسد والشاني ، فشكراً لك ثم شكراً يسجله لك عملك
الحالد . ويخلده لك لسان الايام الشاهد . في صحيفة من خدموا هذ الوطن
باخلاص و صفا ، فليكن ذلك حظك وكفى . حرره بفاس في ١٣ صفر الخير
١٣٥٦ :
خديم السنة محمد الحجوي .



كتب عليه صاحب السعادة رئيس الديوان الملوكي الخاص
العلامة السيد محمد معمري الزواوي :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حمدا لمن أورث سياسة البلاد. الصالحين من العباد. وأعقب اصحاب
السيرة الناجحة. ذرية زكية صالحة. وصلاة وسلاما على خير مبعوث
بخير كتاب. لخير امة مؤيدا بخير الاصحاب. وعلى آله البررة الانجاب.
الذين طابت بهم الرحاب. وزكت بفضائلهم الاتراب. وقويت بسيرتهم
الاحزاب. (اما بعد) فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وسن له سننا.
وجعل الانسان خليفته في الارض وطوقه مننا. فأرسل رسله بالشرائع
لتبين له الحجج. وكلفه باتباع اوامره واجتناب نواهيه لتتوجه عليه
الحجة. فمن سلك سبيل الرشاد. فاز في الدارين فوزا عظيما. ومن جنح
للفساد. كان سعيه فيهما عقيما. وقد دلت على هذه المقدمات الثابتة.
شواهد التاريخ سواء الناطقة منها والصامتة. ويكفي من اراد الوقوف
على مدعم البرهان. ان يراجع تاريخ الدول في متعاقب الازمان. فهما
كان الصلاح رائد الملوك. عقب الفلاح حسن السعي وقويم السلوك.
ومتى نبى على اتباع الشهوات. أنتج متواصل الحسرات. ويقدر ما يدوم
الملك للمقسطين. يسارع الزوال صولة القاسطين. سنة الله ولن تجد

لسنة الله تبديلا . ولا دليل اقوى لتدعيم هذه الحججة . وتجيذ سلوك صالح الحججة . من آثار الدولة العلوية الشريفة . لا زال المغرب يرقى تحت ظلالها الوردية . فهذه ثلاثة قرون بل تزيد . وسلاطينها تتعاقب على عرش المغرب تؤسس اركان المجد وسروح المعالي تشيد . كل يسارع الى حسن السبيل . ليحصل على لذيذ الثمرات . كارعا من المعين السلسبيل . ممهدا في الصالح العام عويص العقبات . فمن بان لقصور العز والفخار . ومؤسس لاعمال تفتخر بها الابرار . ومشيد لزواهر المساجد . يعمرها العالم والعايد . فمعاهد العلم تشدو بمفاخرهم المؤتلة . والمشاريع الخيرية تنبي عن كرائم اصولهم المؤصلة . يجدون بالنهار ليم الاصلاح بلادا وعبادا . ويقومون الليل سجدا وعبادا . حافظين لهذه الدار عمارتها . راعين للاخرى حرمتها . فتعاقبوا تعاقب المصلحين . وتوارثوا توارث عباد الله الصالحين :

نجوم سماء كلما انقض كوكب ❀ بدا كوكب تاوي اليها الكواكب
ومن العناية الالهية ان يحفظ صالح الاثار . ليبقى اية لذوي الاعتبار .
تقيض من يتولى بالاصلاح ما يهدده الزوال . كما تثير من يسطر مفاخر
الاعمال . ليودع بطون الدفاتر نقائس اثر الرجال . وهو ما قام به البحاثة
اللبيب . والمؤرخ الاديب . سعادة النقيب . مولاي عبد الرحمن ابن زيدان
فلقد سعى اولا في البحث حتى أمكنه الحصول . على غاية المأمول من

الاصول. التي يتوقف عليها التأليف. ويتم بها حسن التصنيف. فجمع من اثار السلف. ما يصلح لتعليم الخلف. وأتى به لبة افتخار جيد الزمان. ووضعه على هام المجد كأنفس التيجان. تزهو بحسن صنعه الايام. وتصول بجميل وضعه الاعوام. وجاء تأليفه النفيس. درة يكمل بها عقد عصرنا الزهري الزاهر. وتم بما سلكه فيه من حسن التأسيس. افتخار عهد مولانا الزكي الطاهر. سلطان البلاد ومرشد العباد. ركن هيكل السعادة. وقطب فلك السيادة. الهمام الذي تزدهي به الايام وتصول. الغصن اللدن الذي تورق به دوحة الرسول، صلى الله عليه وسلم. وشرف قدره العظيم وكترّم. فخر الشباب في السلاطين. ومن غدا. اعظم الاركان للهدى. وامتن الاساطين. الكريم الغيور المجدد. سلطان المغرب سيدي محمد. أيد الله مجده الاثيل. ومتعنا بفخره الاصيل. انه الحبيب الكريم. الرعوف الرحيم. كتبه في ١٥ خامس عشر ربيع الاول عام ١٣٥٦ :

عبد ربه محمد معمرى الزواوي لطف الله به .

قال فيه اديبُ القطر الشنجيطي الفحلُ العلامة السيد ماء العينين بن العتيق زاد الله في حسه ومعناه ولا فض فوه :

امن خاض بحر العلم في فلكه الوسطى

الى شطه والغير ما جاوز الشطا

وما رام في أفق التأليف مرتقى ❀ مسامحة الآحاد حرج وانحطاً
 فؤادك في الأدب جوت طرفه ❀ فما قصبتُ السبق إلا له تعطى
 وما لك فضلاً يا (ابن زيدان) مشبه ❀ ولو شطّ في شأو للفأخر ما شطاً
 وعترتك الأملأك أبت ماثراً ❀ أطلت لها في كل مكتبة مرطاً
 هم نثروها في الأقاليم لؤلؤاً ❀ واقلامكم في الصحف تنظمها سبطاً
 أقر بها الأماق منكم مؤلف ❀ وعلق في الأذان من سبكها قرطاً
 فما هو إلا الدر - لله دركم - ❀ ومن ذا سواكم يودع (الدر) الخطأ
 رآه أمير المومنين (محمد) ❀ وفي ما اقتضاه عز مبلغه شحطاً
 أجل تواريخ السلاطين رتبة ❀ وأجزها لفظاً واجملها قسطاً
 وأرشدتها هدياً وأبعدها مدى ❀ وافضلها مغزى واكملها ضبطاً
 فقال جميل الطبع منه (طبعه)

وكان بدا الأسلوب يستحسن البسطا
 وذاك اعتناء منه بالعلم والعلي ❀ وما الله من فخر لأسلافه أعطي
 ماثر أبقاها (الرشيد) فضنوه ❀ فالأبناء فالأسباط سبطايلي سبطا
 نجوم سماء و(ابن يوسف) شمسها ❀ عقود جمان وهو عصاؤها الوسطى
 ملك مساعيه الحميدة يافعا ❀ تكلم وما تاتي الملوك بها شطاً
 بني الذلق عن مدح الامام ولو خدت

نواجي النهى تنصاع في بيده خطا

فمن يعترف ما استطاع من بجره يُصَبِّحُ
ومن يعترف بالعجز عنه فما أخطأ
فلا زال بديراً في السعادة كاملاً ❀ وبحراً يُزيل الجهل والعسر والقحطاً
في ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ : ماء العينين بن العتيق الحسني الادريسي
الشنيطي .

❀❀❀ قال فيه اديب سوس وعلامتها المشارك المرجوع اليه سيدي
الطاهر بن محمد اليفراني أطال الله بقاءه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله
وافت وقد جنَّ الدُّجَا زَاوْرَةٌ ❀ غريرةٌ ساحرةٌ ساخرة
ذكَرْتَ العهد وشاقتْ الى ❀ نجد وايام الحمى الغابرة
ياربة الحسن اربعي فالصبا ❀ بعد المشيب صفقةٌ خاسرة
لولا (ابنُ زيدان) وهمتُهُ الـ قعسا وآلاءُ له ظاهرة
ما جالت الفكرة ناظمةً ❀ في حلبة القول ولا نائرة
ندب تسامحى مجده فسرت ❀ مسرى الصبا امثاله السائرة
خلق كما نَمَّ النسيمُ على ❀ روض ذكت انفاسه العاطرة
وهمة تسمو السما فترى ❀ من تحتها انسرُها الطائرة
به قضى المجد برغم الألى ❀ مضنوا بفضل الاعصر الحاضرة

علم ودين راسخ وتقى ❖ وكرم امواجه زاخرة
له التأليف التي بهرت ❖ اهل النهى اسرارها الباهرة
مثل (العبير) نفساً وشذى ❖ و(منزع الطافه) وافرة
قد حكمت لفكره انه الـ بـ بحر الحِصْمُ (الدررُ الفاخرة)
قضى بها حق العلا ووفى ❖ بالجد قدر العترة الطاهرة
أحيا بها رسم الملوك الالى ❖ ساسوا الورى بالهمم القاهرة
سلالة المجد ونسل التقى ❖ شهب الهدى في الظلم الثائرة
عترة مولانا (الشريف) وما ❖ أدراك ما هم أسد كاسرة
من في ملوك الدهر مثل (ابي الفداء) قطب الانجم الدائرة
ثم الملوك الصيد ابنائه ❖ سم العدا ذوي الجدى الوافرة
الى امام العصر بدر الدجا ❖ مبيد اجناس العدا الجائرة
سيدنا (محمد) بن (ابي الحسن) مديل الامنة الساترة
القائل الفصل اذا ضلت السئارا وكلت الضبا الباترة
والقاتل المحل اذا أخلف النـوء وشحت سنجبه الماطرة
والناهض الهمة مهما ونت ❖ عن المعالي الهمم الفاترة
أقسمت بالمجد وآياته ❖ ومقلة في عزها ساهرة
ما خطت الاقلام في ورق ❖ في السمي للدنيا وللآخرة
مثل معالي عزه الجابرة ❖ ما كسرتة القتن الكاسرة

- ولا بنت مثل علاه بنو ❀ مروان في (الزهراء) و(الزاهرة)
أدامه الله لأُمة ❀ يحوطهم من فئة ماكرة
ومدّ في مُدته كي ترى ❀ في ملكه (الفسطاط) و(القاهرة)
ووجه الهمة منه الى ❀ جامع هاذي (الدرر الفاخرة)
نادرة الدهر وواحد ❀ عالم اهل البدو والحاضرة
ذاك (ابن زيدان) الامام ابو ❀ زيد الذي اخلاقه طاهرة
فاعنّ بطبع كل ما وشّحت ❀ فكرته الناظمةُ النائرة
إعانة له على همة ❀ ليس لبدا مدّها آخرة
فهو لسان من مضى وأتى ❀ من عترة مشكورة شاكرة
وفرها الله وأيدها ❀ طول المدى منصوره ناصرة
ولا يزل مولاي يجني المنى ❀ اوجهها مسفرة سافرة
آمين آمين بلا منتهى ❀ حتى تدور الدورة الدائرة
يلو به الدين ويهوي به ❀ اعداؤه اللئام في الحافرة
ثم سلام الله ما وخذت ❀ لبابه امداحه العاطرة
ثم على اسلافه الطاهرة ❀ سحاب الرضوان في الآخرة
مارنحت عطف الكريم رُقي ❀ اقلام هاذي الفئة الشاعرة
ثم صلاة الله دأمة ❀ وافية وافرة غامرة
على رسول الله ما نصرت ❀ اعلامه المنشورة النائرة

بالحضرة الادريسية الفاسية . من جليل الآثار . على مر الاعصار . فكان
غرة جمال في جبين الدهر و طراز حسن لا يبلى ولو فنت الاجسام
وبليت الاعمار . ولما أطلعني عليه مؤلفه حفظه الله بدالي ان اكتب عليه
سطورا توذن بالاستحسان . وتبدي بعض ما لدي من الامام بهذا الشأن .
في مجال هذا الميدان . فنقول :

كان العلماء في صدر الاسلام لا يتقدمون الى التصنيف والتأليف
والجمع الا اذا علموا من انفسهم الكفاءة والاقتماد على ذلك بما أوتوه
من غزارة المادة ، وكامل الاطلاع ، وحسن السلوك في التصنيف ، بالاختيار
والانتقاء ، و ارادة النفع وحفظ السنة والدين واللسان ، وتخليد العلم للاعقاب .
وكان الناس لعهدهم يعلمون مقدرتهم على ذلك وصلاحيتهم له فاذا ألفوا
كتابا او كتبوا في موضوع تلقى ذلك منهم معاصروهم بالقبول وأقبل
الناس على قراءته ودراسته والانتفاع به . وذلك عين تقريظه وتقريظه
وتشنيفه . ومن هذا القبيل موطأ الامام مالك رضي الله عنه وصحيح
الامام ابي عبد الله البخاري وصحيح الامام مسلم رضي الله عنهما فجلالة
المؤلف والمؤلف كافية عن تقريظه .

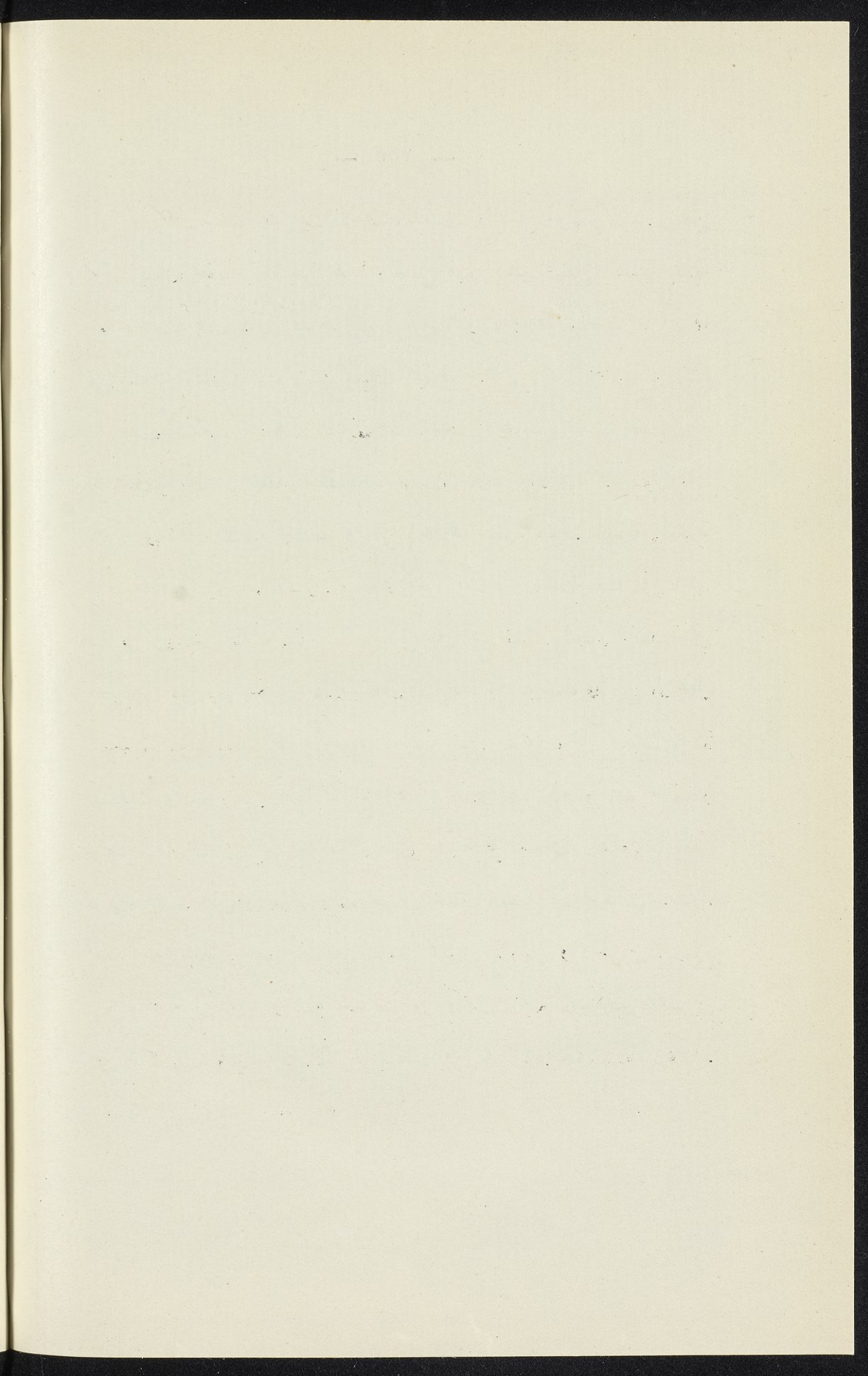
ولما مضى الصدر الاول بما فيه من خير وبركة وثقة ومتانة دين
وجاء الزمن الذي بعده صار الناس يخطون لانفسهم من التدجيل
لارتفاع الثقة في الجملة وصارت المؤلفات والمصنفات فيها مقبول ومنبوذ

مع كثرتها وإكباب الناس على الكتابة في الفث والسمين حتى قيل انه كان يرفع الى الخليفة المامون العباسي ببغداد من بلاد البصرة عشرون الف كتاب في النحو في السنة من عشرين الف مؤلف ومصنف فيقبلها ويميز عليها تنشيطا للعلم والعلماء. من اجل ذلك استراب المحتاطون لديهم فصاروا لا يقبلون كل ما يلقي اليهم من هذه الاصناف الا ماسلمه العلماء بعد النقد والتحري والاختبار. وكان قضاة الاسلام بالامصار الكبرى يرقبون حركة التأليف فيحكمون على الزائف بالمحو والاعدام وكان الملوك تبعاهم في هذا المذهب السديد ينفذون اوامرهم ويتمسكون باقوالهم قبولاً وورداً. فاحتاج المؤلفون الى الشهادة بصحة تأليفهم فأوجدوا لها طريق التقرّيز والكتابة التي هي في حكم الشهادة المثبتة لصحة العمل وقبوله.

وقد رأيت ذلك صادراً في حق كتاب سيبويه الامام في النحو. وفي المائة الرابعة لغيره حسباً في طبقات الامم للقاضي ابي العلاء صاعد القرطبي رحمه الله. وفي المائة الخامسة والسادسة حسباً في يتيمة ابي منصور الثعالبي وذخيرة ابن بسام، وقلائد العقيان ومطمح الانفس للفتح ابن خاقان. ففي هذه التأليف المذكورة تقاريز وتقرّيز وتشنيف لكثير من الموضوعات والتأليف وعليه فالتقرّيز بمثابة الحلية للعاطل وذو الجمال الكامل غير محتاج حلية بل صورته الجميلة تفضح الدر والياقوت بجهاها وبهاها.

وكتاب سيدنا الشريف الأنجد، النقيب الاسعد، مولاي عبد الرحمن
ابن زيدان حفظه الله من هذا القبيل فهو بنظر العقل السليم بمثابة
حسنة ذات جمال فتان كساها الله من بهاء نوره وباهر الملاحظة ما أغناها
عن التحلية بالدر والياقوت والعقيان مثلما قيل :

رفعت نقاب جماها الفتان ❀ فمحت محاسنها سنا العقيان
فهو كتاب عظيم المقدار . غريب المنزع والاعتبار . يصور لك
المآثر والاثار الدينية والدينية التي خلدها عطاء ملوك الدولة العلوية
الرفيعة الذكر الجليلة المقدار . وكفاه فخرا وشرفا ان كان مفيدا في بابه .
منفردا في نظر طلابه . لم يسبقه سابق الى جمع تلك النظائر النفيسة في
كتاب فيما نعلم جزى الله مؤلفه افضل جزاء . وجعله له من الاعمال
المدخرة ليوم يعظم فيه الرجاء . وأعانه على الدعوب في سلوك هذه
المسالك والسير على هذا المنهاج الجميل . الذي هو باحياء المجد والفضار
كفيل . وبارك في عمر مؤلفه وأطال حياته في سعادة وهناء . كما طال
ذكره في الارض والسماء . والله يحرس مجده . ويطلق في الترقيات سعده .
آمين آمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والآخرين . وعلى
آله وصحبه اجمعين . وكتبه خديم العلم ومحب اهله الصادقين محمد بن
علي الدكالي السلوي عامله الله بخفي لطفه آمين في ١٠ جمادى ٢ عام ١٣٥٦ .



بيان الخطأ الواقع في طبع هذا الكتاب وصوابه

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
بن علي	ابن علي	١٥	١
حسبما	حسبما	٢	٢
بها	ها	٥	٣
الآثار	الآثار	٦	٦
الآثار	الآثار	٣	٧
الآثار	الآثار	١	٩
المباحث	المباحث	٦	٩
واحد	احد	٨	٩
سجل ماسة ابن	سجل ماسة بن	٣	١١
الزكية ابن	الزكية بن	٦	١١
المثنى ابن	المثنى بن	٦	١١
اثنتين	اثنين	١٣	١١
الآخر	الآخر	١٧	١١
مائة	مائتي	١٤	١٢
وثلاثين	واثنتين وثلاثين	١٤	١٢
ابن مولانا	بن مولانا	١٦	١٢

ص	خ	س	ص
الميضأة	الميضأة	١	١٣
ارجاء	ارجاء	٨	١٣
ابن مولانا	بن مولانا	٤	١٤
ابن مولانا	بن مولانا	٥	١٤
واحد	احد	٧	١٥
طاطو	طاطوا	١٥	١٦
تشيدي	تشيد	١٨	١٦
حصه	حصه	٣	١٧
تجديدي	تجديد	٣	١٧
بدوت	بديت	١٥	١٨
الآمال	الامال	٧	٢١
تصغير ارض كذا	تصغير ارض	١٨	٢١
بالاصل والصواب			
جمع اريضة اي			
زكية معجبة للمين			
خليقة للخير صح			
قلموس			

ص	خ	س	ص
تعلو	تعلوا	٢	٢٣
فأخفت	فاعفت	١٣	٢٤
ونفس	ونفسا	١٧	٢٤
<p>وقع في الحاشية قلب في الارقام فرقم (١) يشرح ما في البيت الاحير من صحيفة ٢٦ ، ورقم (٢) يشرح البيت الاول من ص- ٢٧ ، ورقم (٣) يشرح البيت الرابع منها ، ورقم (٤) يشرح الخامس ، و (٥) يشرح السادس الخ .</p>			٢٧
معدِم	معدوم	١٢	٣٠
بمنارة	بمنار	٧	٣٢
وقيدوا	وقدوا	٩	٣٢
واحد	احد	١٠	٣٢
احد عشر عدلا	عدول احد عشر	١١	٣٢
الآن	الان	١٨	٣٢
جمادى	جمدى	٤	٣٤
الرشيدية	الرشيدة	١٢	٤٥
اثنتين	اثنين	١٢	٤٨
اثنتين	اثنين	١٣	٤٨

ص	خ	س	ص
اثنين	اثنين	١٧	٤٨
عبد الله محمد	عبد محمد	٢٠	٤٨
غيره	غيرها	٨	٤٩
ابن	بن	١٤	٤٩
احدى	واحد	١٥	٤٩
الوئام	الوئام	١٤	٥٠
تر	ترى	٥	٥١
العظمى	العظمى	٦	٥١
مىضأة	مىضأة	٩	٥١
صنعي	صنعي	١٢	٥١
طفاة	طغات	٤	٥٣
بن	ابن	٨	٥٣
بناني	بناني	٨	٥٤
الامر	الامر	١	٥٥
انتظامي	انتظام	١٨	٥٦
يدي	يد	٤	٥٧
ارتسامي	ارتسام	٤	٥٧

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
وموطني	وموطني	٨	٥٨
رأى	رءا	٨	٥٩
عن	على	٢	٦٠
حجر	حجرة	١٢	٦٠
جمادى	جمدى	٨	٦٥
الليل	اليل	٩	٦٥
بناءه	بناءه	١٠	٦٧
ابن	بن	١٢	٦٧
للواء	للواء	٢	٦٩
للرواء	للدواء	٣	٦٩
ناصح	له نصح	٩	٦٩
ابن سودة	بن سودة	١٦	٧٢
ابن	عبد القادر بن	١٦	٧٢
ابن سودة	بن سودة	١	٧٣
ابن	حمدون بن	١	٧٣
العظيم	العظيم	١٦	٧٤
الآفاق	الافاق	٥	٧٧

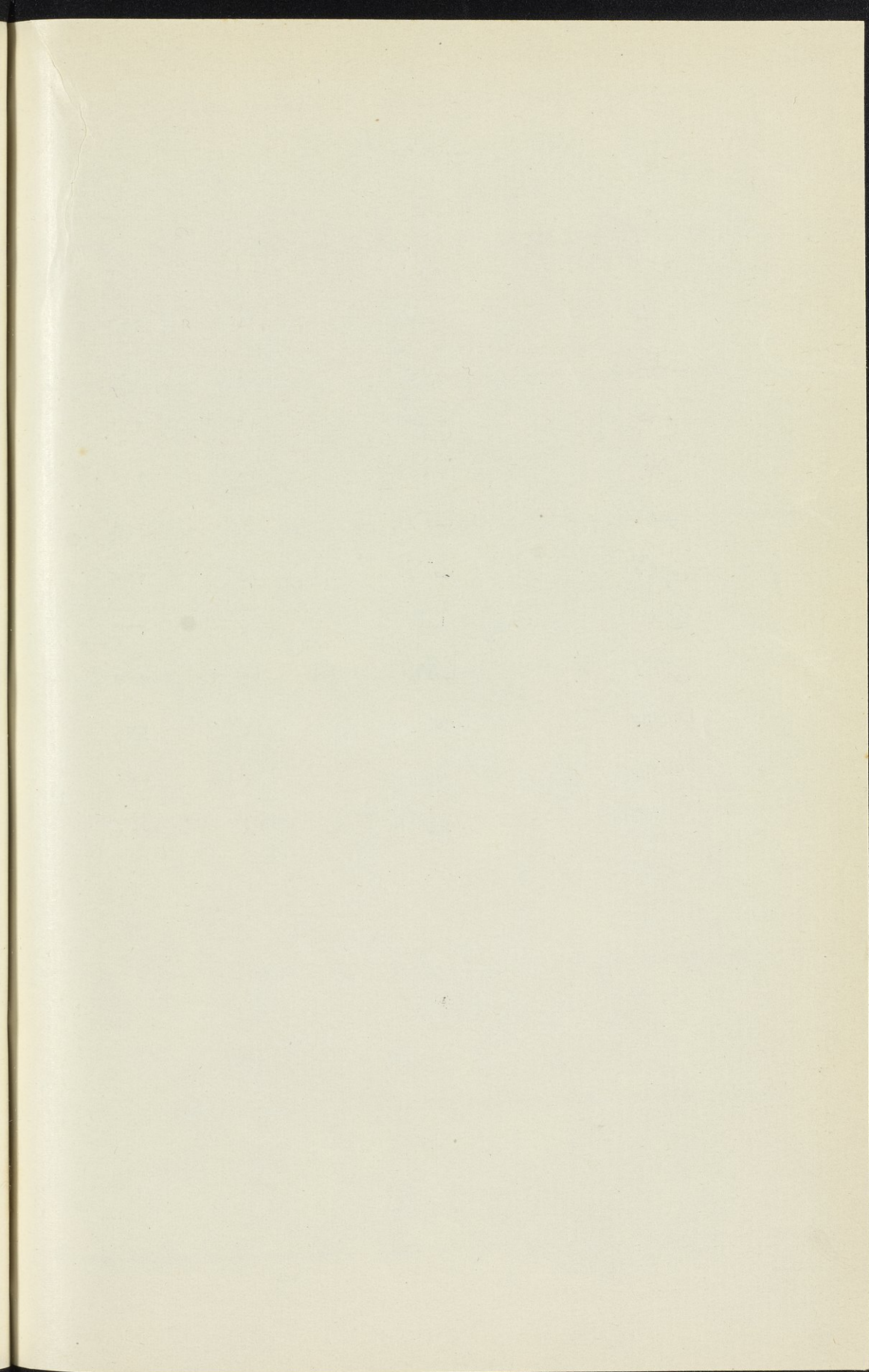
ص	خ	س	ص
رأى	رءا	٦	٧٧
٢٦	١٦	١٥	٧٨
جنب	جلب	١٧	٨٠
أخرى	آخرين	١٠	٨٢
باعلى	باعلا	٣	٩٠
خطوط	خطوطي	١٨	٩٥
واخرى	واحرى	٣	٩٦
عليها	عليه	٤	٩٩
اعلى	اعلا	١١	١٠٢
العلى	العلا	١٣	١٠٢
باعلى	باعلا	١٧	١٠٢
المراكشي	المراكشي	٩	١٠٦
وأشهد	وأشهده	٩	١٠٨
جمادى	جمدى	١٠	١١٠
التوأمية	التوومية	٥	١١٣
لاخيه	لاخه	١٦	١١٦
وامداح	وامدح	١١	١٢٠

ص	خ	س	ص
في خلقه شؤون	ولله خلقه من شؤون	١٧	١٢٤
يجب	يجب	٢٠	١٢٧
على	في	٩	١٣١
جمادى	جمدى	١٨	١٣٥
ساعدت	ساعد	١٥	١٤٣
همته	مهمته	١٣	١٤٦
طلاب الحواضر	الطلاب من	١٤	١٤٧
وسعيا	سعيا	١٤	١٤٨
عدا	عدى	٩	١٥٨
موضع	موضع	١٢	١٦٣
الآخذين	الآخذين	١٨	١٦٣
على	عن	١٨	١٦٦
بالجد	والجد	١٥	١٧٠
الواقع	الواقعة	١٤	١٧٢
الجسر	الجسر	٥	١٧٣
بوادي	بواد	١٠	١٧٣
الصباعين والميضأة هنالك	الصباعين،	٧	١٧٧

ص	خ	س	ص
ارضاً	ارصاً	٤	١٧٩
يُحذف لانها هي	واصلاح ميضأة	١٦	١٧٩
ميضأة المسجد	سوق الحضارين		
الاعظم في السطر			
١٤ من الورقة يمتته			
دوره	دوره	٨	١٨٠
يطو	يط	٤	١٨٩
التي	الى	١٨	١٩٢
(طنجة - فاس)	طنجة فاس	١٥	١٩٦
به	به به	٦	١٩٧
الحمس	الخمسة	٦	١٩٧
مسجد (سيدي	مسجد تارودانت	١٥	١٩٧
وسيدي)، ومسجد	الجامع		
(مفرق الاحباب)،			
والركن الجنوبي			
الغربي من المسجد			
الجامع بها الخ			

ص	خ	س	ص
أثره	أثره	١	٢٠٣
عشرة	عشر	١٧	٢٠٦
وَأَصَلَّتْ	وَأَصَلَّتْ	٤	٢٠٨
يحتاج	احتيج	١٢	٢١٢
فلا	لم	١٨	٢١٦
الاقصى	الاقصا	٣	٢١٩
الاقصى	الاقصا	٥	٢١٩
المدى	المدا	٧	٢٢٣
الاقصى	الاقصا	١٤	٢٢٣
Louange	Louanges	١٤	٢٢٨
l'unique	soul	١٤	٢٢٨
Impérial	impériale	١٨	٢٢٨





فهارس الدرر الفاخرة



- الفهرس الاول - لتراجم الكتاب ومباحثه
« الثاني - للاشخاص والاعلام التاريخية
« الثالث - للبقاع والاعلام الجغرافية
« الرابع - للقبائل والاعلام الجنسية
« الخامس - لنوادير الكتب الخطية
« السادس - للصور

جمع وترتيب :

ع.ك.ا.ح



الفهرس الاول

لتراجم الكتاب ومباحثه

الاهداء ٣	اخوه السلطان يوسف ١٢٥
الفاتحة ٥	ولده السلطان سيدي محمد
السلطان الرشيد ١١	ابن يوسف ١٣٩
اخوه السلطان اسمعيل ٢٩	اولاده ١٤٥
ولده السلطان عبد الله ٥٢	آثاره بفاس (تنظيم القرويين) ١٤٦
ولده السلطان محمد بن عبد الله ٥٥	تنظيم خزانه القرويين ١٦٦
ولده السلطان اليزيد بن محمد ٦٥	بقية آثاره بفاس ١٧٠
اخوه السلطان سليمان ٦٧	آثاره بناحية فاس ١٧٤
ابن اخيه السلطان عبد الرحمن	آثاره بتازا ونواحيها ١٧٤
ابن هشام بن محمد ٧٨	بوجدة ونواحيها ١٧٥
ولده السلطان محمد بن عبد الرحمن ٨٩	بمكناسة الزيتون ١٧٦
ولده السلطان الحسن ٩٧	بنواحيها ١٨٨
ولده السلطان عبد العزيز . . . ١١١	بزرهون ١٨٨
اخوه السلطان عبد الحفيظ . ١١٧	بالرباط ونواحيه ١٩٠

— ج —

آثاره بسلا	١٩٥	ظهير جلالته في الثناء على الكتاب ٢٢٧
« بوزان	١٩٥	ترجمته الفرنسية ٢٢٨
« بطنجة	١٩٦	تقاريف الكتاب :
« بالصويرة	١٩٧	تقريف السيد محمد الرندي . ٢٣٠
« بتارودانت	١٩٧	« سيدي محمد بن العربي
« بمراكش	١٩٨	العلوي ٢٣٢
« بسطات	٢٠١	تقريف سيدي المديني ابن الحسني ٢٣٣
« بالدار البيضاء	٢٠١	« سيدي العربي الناصري ٢٣٦
« بزمور	٢١٣	« السيد محمد الحجوي . ٢٤٠
« بأسفي	«	« السيد معمر الزواوي ٢٤٣
« بابن سليمان	٢١٤	« السيد ماء العينين بن
« بقصبة ابن احمد	«	العتيق الشنجيطي . . ٢٤٥
« بتافيلالت	«	« السيد الطاهر اليفرنى ٢٤٧
بقية آثاره واعماله العامة	٢١٥	« السيد محمد بن علي
عيد العرش	٢١٧	الدكالي ٢٥٠



الفهرس الثاني

للاشخاص واعلام التاريخ

— x —

٥١-٥٠-٤٨-٤٦-٤٥-٤٢-٣٩-٣٦

- أ -

٢٣٥-١٨٠-١٧٩-١٦٨-١٠٠

ابن ابراهيم المشتراي (احمد) ٤٦ اشرفي (محمد) ١٥٠

ابن ابراهيم الدكالي (محمد) ١٥٠

ابن ادريس (محمد الوزير) ٨٦

- ب -

ابن البغدادي (الباشا محمد) ١٣٢-٨٧

ابو بكر بن السلطان الحسن ١١٨

١٧٣

احمد بن موسى الوزير ١١١

البدر اوي (ادريس) ٧٤-٧٣

الاخطل ٤٧

البدر اوي (محمد بن ادريس) ١٣٠

الاخصاصي (محمد) ١١٦

البدر اوي (محمد بن الطيب) ١٣٣-١٣٠

ادريس الاكبر ١٨٩

البريبري (عبد الرحمن) ٩٤

ادريس الاصغر ٩٨

البردعي (عبد القادر) ١٥١

استيورت الانجليزي ٣٣-٣٠

البلغثي (احمد) ١٣٠-١١٦-٩٨

استيفان « ١٠٠-٣٠

البلغثي (المامون) ٩٨

اسماعيل السلطان ٣٠-٢٩-١٣-١٢

- البلغيثي (الهاشمي) ٧٤
بناي (ابو بكر) ١١٦
« (التهامي) ١٨٣
« (حميد) ١٠٧-١٠٨
« (محمد بن الحسن) ٤٨
« (محمد بن محمد) ١٢٩
« (العباس) ١٢٩-١٥٠
« (عبد العزيز) ١٣٠
« (عبد القادر) ١٢٩
« (عبد السلام) ١٢٩

- ت - ث -

- التازي (العباس) ١١٦
التكناوتي (الشريف) ١٢٩-١٣٣
التسولي (علي) ٧٧
ابن ثابت (الحسين) ١٦٩
البندوري (قاسم) ١٧٧
بنيس (محمد بن احمد) ٧٨
بوخريص (عبد القادر) ٥٥-٥٩
بوكي (الرئيس) ١٨٦
بوعراقية (محمد) ١٨٧
البوعزاوي (احمد بن العباس) ١٢٩

- ج -

- ابن الجيلاني (احمد الامغاري) ١١٦
١٣٣-١٤٩-١٦٥
ابن الجيلاني (محمد البخاري) ١٨٤
الجريري (محمد) ٧٣
الجزار (عبد الله) ١٧٩
جموع (مسعود) ٣٥
١٣٠
بوعشرين (ادريس) ٩٤

ابن حمّد (عبد الله) ١٧٧-١٨١	جنون (ابن المدني) ١٢٠
ابن الحسيني (المدني) ٢٣٣	الجميعدي ؟ ٥٨
ابو حسون (بودميعة) ٢٩	جسوس (ابن قاسم) ٣٥
الحارثي (احمد) ١٨١	جورج ملك الانجليز ١٠١
الحبابي (عثمان) ١٣٠	جون وندروس ١٠١-٣٠
الحبشي (البشير) ١٠٣	

- ح -

الحجوي (محمد) ١٣٣-٢٤٠	ابن الحاج (احمد) ١٠٦
الحداد التهامي ١٢٢-١٢٤	» (حمدون) ٦٢-٦٤-٧٠-٧٣
الحريشي (العربي) ١٤٩	» ١٢١
» (علي) ٣٥	
الحكم المستنصر الاموي ١٦٩	» (الطائع بن احمد) ١٢٩-١٥٠
الخلو (عبد الرحمن) ١٠٣	» (محمد بن احمد) ١٢٩-١٥٠
الحسن (السلطان) ١٧-٤٠-٩٣-٩٥	» (محمد الطالب المرابط) ٦٤
١٦٧-١٦٨-٩٧	» (محمد بن عبد الكبير)
الحسن (ولي العهد) ١٤٥-١٩١-١٩٤	» ١٢٩-١٥٠
١٩٥-٢٠٥-٢١١	» (محمد بن عبد الهادي) ١٢٩
حسن بن يوسف (عبد الحكم) ١٦٩	» ١٥٠
الحوات (سليمان) ٥٥-٦٦	» (عبد الله) ٦٤

الدكالي (مصطفى) ٨٢
الدلائي (محمد المستاوي) ٤٨
الدلائي (محمد بن عبد الرحمن) ٤٤-٤٨

- ر -

ابن رحال (ابو علي) ٣٥
راشد (مولى ادريس) ١٨٩
الرشيد (هارون) ٣٤
الرشيد (ابن الشريف) ١١-١٢-١٣
١٨-٢٣-٢٩
الرندي (محمد بن عبد السلام) ١٤٥
١٤٩-١٥٢-٢٣٠-٢٣٢

» (عمر) ٩٧
الروداني (علي بن مبارك) ١٢٢
الروسي (ابو علي) ٤٢-٤٣-٤٤-٤٧
» (عبد الخالق) ٤٤
» (عبد الله) ٤٤
» (حمدون) ٤٤

- خ -

ابن خدة (عبد الملك) ١٨٨
ابن خضراء (احمد) ١٧٧
ابن خضراء (الهاشمي) ٢٠٢-٢٠٦
ابن الخياط (احمد) ١١٦-١٢٢-١٣٣
١٣٥-١٣٦
ابن الخياط (عبد العزيز) ١٥٠
الخالدي (خليل) ١١٦

- د -

ابن دينار ١٦٩
الدرقاوي (علي) ١٥٠
الدكالي (ابو شعيب) ١٣٤
» (محمد بن ابراهيم) ١٥٠
» (محمد بن عبد الصادق) ٣٥
» (محمد بن علي) ٢٥٠

- ح -

الكتاني (جعفر) ١١٦

» (الطاهر) ١٢٨

» (محمد بن جعفر) ١٢٠

» (محمد بن عبد الكبير) ١١٦

» (عبد الحي) ١١٦-١١٧-١٣٠

١٣٣-١٥٠

الكنسوسي (محمد) ٩٥

كودو (الجنرال) ١٨٦

اللاجئي (احمد) ١٢٥

لوطري المهندس ١٠٠

ليوطي ١٤٢-١٤٤

- ز - ط -

ابن زكري (ابن عبد الرحمن) ٣٥

١٢٠-٣٦

ابن زيدان (عبد الرحمن المؤلف) ٥

١٨٣-٢١١-٢٢٧-٢٣٠-٢٣٤-٢٣٨

٢٤١-٢٤٤-٢٤٧-٢٥٠

الزرهوني (الحسن) ١٥٠

الزرويلي (علي) ٣٩

زويتن (محمد بن محمد بن عبد الله)

١٢٩

- م - ن -

زيدان بن اسمعيل ٤٩

الطاهر بن السلطان الحسن ١٤٠

ابن مالك ٣٥-١٢٠

ابن مشعل ٢٣

ابن المواز (احمد) ١٠٦-١٢٢-١٣٣

ابو معاوية الضيرير ٣٤

مالك ٣٥-١٢١-١٦٩-٢٥١

- ك - ل -

ابن كيران (الطيب) ٧٣-٧٨-١٢١

ابن كيران (محمد المخترع) ٩٦

— ي —

عبد الله بن احمد الباشا ١٠٥	الصيحي (احمد) ١٨٣
« « اسمعيل السلطان ١٩-٥٢	الصنهاجي (ابو الشتاء) ١٥٠
١٢٦-١١٩-١١٥	الصغاني (الحسن) ٥٩
« « محمد ١٧٧-١٨١	الصفار العامل ٥٧-٥٨
عبد الله ابن السلطان ١٤٥	الصقلي (جعفر) ١٦٩
عبد العزيز السلطان ١١١-١٣٤	« (عبد الهادي) ١١٠
عبد السلام بن سليمان السلطان ٧٤	« (الفاطمي) ٩٨
عبد الهادي القاضي ٧٩	الضعيف ١٨-٣٤-٦٥-٦٦
عثمان ٥٢	

— ع —

العراقي (احمد بن محمد) ٤٩	ابن عاشر (احمد) ١٩٥
« (ادريس) ٦٠	ابن عمرو (الغالي) ١٣٠
« (الحسين) ١٥٠	ابن عيسى (الشيخ محمد) ١٨١-١٨٤
« (ابن رشيد) ١٢٤	١٨٥
« (ابن عبد الرحمن) ١٥٠	عبد الحفيظ السلطان ١١٧-١٢٦
« (عبد الله) ٦٠	عبد الرحمن بن عوف ١٦٩
« (عبد العزيز) ١٥١	عبد الرحمن بن هشام السلطان ٧٨
« (الوليد) ٤٨	١١١
العلمي (احمد بن محمد) ١٢٨	

عياض ١١٦-١٢٠

العلمي (محمد) ١٥٠

« (محمد بن محمد) ٢٠٤-٢١٣

— غ —

« (عبد السلام) ٩٥-١٠٥-١١٠

ابن غازي (ولده) ٤٩

العلوي (الحسن بن عمر) ١٥١

ابن غبريط (احمد) ١٩٤

« (الحسن عدل) ١٦٩

ابو غالب (علي) ٧١

« المدغري (محمد بن محمد

غريط (محمد) ٩١

القاضي) ١١٦

الغزواني (عبد الله) ١٦٩

« (ابن هاشم) ١٢٩

الغمري (محمد بن احمد) ١٢٩

« (ابن سليمان) ١٣٠-١٥٠

« (ابن عبد الرحمن القاضي) ٩٧

— ف —

« (ابن العربي) ٢٣٢

« (مصطفى القاضي) ١٦٨

فاطمة بنت السلطان الحسن ١٦٨

« (عبد السلام المدغري) ١١٦

الفاسي (ابو جيدة) ١١٦

العمراني (احمد بن محمد) ١٢٩

« (ابو حفص) ٦٠

« (ادريس المراكشي) ١٢٨

« (عبد الحفيظ) ١٢٩

عمر الفاروق ٥٢

« (عبد الرحمن بن عبد القادر)

« بن عبد العزيز ٥٢

١٣-١٥-١٧-١٨-٢٤-٣٥

عياد عتيق ١٨

— يب —

الفاسي (عبد الرحمن بن عبد القادر ابن سودة (احمد بن التاودي) ٧٨-٧٣	«	«	متأخر) ١٢٩
(احمد بن الطالب) ٩٧-٤٩	«	«	(عبد الله) ١٢٣-١٢٤
١٠٩	«	«	(عبد الواحد) ١٣٣
(التاودي) ٦٨-٦٢-٦٠-٥٩	«	«	فرجي (الباشا) ٨٥-٨٦
١٢٠-٩٣-٧٢-٦٩	«	«	القلالي (ابن المختار) ١٨٣
(الحسن) ١٥١	«	«	الهندوشي (محمد) ٦٨
(الطالب) ١٥١	«	«	الفضيلي (عبد الله) ١٥٠-١٦٥
(الطاهر) ١٥٠	«	«	

— ق —

(محمد بن الطالب) ١٠٩	«	«	ابن القرشي (عبد الرحمن) ١١٦
(ابن محمد بن عبد القادر)	«	«	القادري (احمد بن محمد) ١٥٠
١٥٠	«	«	(محمد) ١١٦
(ابن عبد السلام) ١٣٣	«	«	(ابن الطيب) ٥٣
(ابن علال) ٨٨	«	«	(عبد السلام بن الخياط)
(المهدي) ١٠٩-١٠٨-٧٩	«	«	٥٥-٣٦
١٢٠	«	«	
(العابد) ٤٩	«	«	

— س —

(عبد القادر) ١٢٩-١٠٩	«	«	ابن سعيد (ابراهيم المدني) ١٦٩
(عمر) ١٠٩	«	«	

— يج —

السوسي (عبد النبي قائد الرحي) ١٨٣

ابن سودة (عمر متأخر) ١٥٠

سان ١٤٤

— ش —

السباعي (ابن ابراهيم) ١٠٦

سيبويه ٢٥٢

ابن شقرون (عبد القادر) ٧٢-٧٨

سنيق ١٤٤

الشامي (احمد) ١٥٠

السجلهاسي (ابن ابي القاسم) ١٢١

« (ابن ادريس) ١٥١

السحيمي (عبد الحق) ٤٠

« (علال) ٨٦

السرغيني (محمد الكبير) ٤٨

الشاوي (احمد الحاجب) ١٢٤

سليمان السلطان ١٨-٦٧-٧٨-٨٥

الشديد (احمد) ٨٦

١٠٥-١٩١

الشرادي (احمد بن محمد) ١٢٩-١٥٠

السناني (الرضى) ١٥٠

« (الفاطمي) ١٣٠

السنوسي (ابن احمد) ٤٨

الشنجيطي (الاغظف الولاقي) ١٢١

السعدي (عبد الله) ٦٥

١٢٢

سعيد والي مصر ٩٥

« (ابن بخت) ١٢٠

السعيدي (احمد) ١٨٢-١٨٦

« (عبد الله بن ابراهيم)

السوسي (محمد بن ابي مدين) ٣٦

١٢٠-١٢١

« (محمد القاضي) ١٨٣

« (ماء العينين بن العتيق)

٢٤٥-٢٤٧

« (بناصر قائد المشور) ١٨٣

الولائي (ابن يعقوب) ٣٦

الشفشاوني (يحيى) ٧٢-٤٨

شهبون (احمد) ٩٥

— ي —

— ٤ —

ابن يعيش (ادريس) ١١٧-١٤٥

ابن يعيش (الحسن ولده) ١٤٥

اليازغي (محمد بن هنو) ٧٦-٧٧

« (عبد الغني ولده) ٧٦

اليحمدي (ابن الحسن) ٣٩-٥٤

اليزيد السلطان ٦٥-٦٨

اليفرني الطاهر ٢٤٧

يس الحمصي ١٢٠

يوسف بن الحسن السلطان ١١٩

١٢٥-١٦٧

« « عبد الحق السلطان ١٧٤

اليوسي (الحسن) ١٢-١٥-٣٦-١٢٠

المهرابلي (علال) ١٣٣

هشام السلطان ٦٥

الحواري (عبد السلام) ١١٦

— و —

ابن الونان ٥٨

الودغيري (ابن مبارك) ١٢٨

الوزاني (ادريس) ١٥٠

« (المهدي) ١٢٠-١٢٢-١٢٥

الولائي (الاغظف) ١٢١-١٢٢

« (يحيى) ١٢٠



الفهرس الثالث

للبيع والاعلام الجغرافية

اوطاط الحاج ١٧٥

- أ -

- ب -

ابو الجنود ١٨ - ٦٧ - ٧١ - ٨٥ - ٨٦	
١٠٣ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٧١ - ١٧٣	باب ابي الجنود ١٧١
١٠٢ - ٩٦ - ٨٢ - ٦٦ - ٥٦ - ٣٠	« بني مسافر (ابو جيدة) ١٦
١١٥ - ١٠٥ - ١٠٤	« البوجات ١٧ - ١٠٣ - ١١٩ - ١٢٣
١٨٨	« الجديد ١٧ - ٧١
٢١٣	« الخوخة ١٧٣
١٩٦	« الدكاكين ٢٢ - ١١٨
٩٦	« سيدي مجبر ١٧١
١١٨	« مكناس ١١٩
٩٦	« المسافرين ٧١
٩٦	« عجيسة ٥٨ - ٦٧ - ١٧٢ - ١٧٣
٢١٣	« العودة ١٠٣
٩٦	« الفتوح ٥٦ - ٧١ - ١٠٢ - ١٧٣

- باب الساكمة ١٠٢
« السبع ١٠٢
(ابواب كل بلد - غير فاس - في
آثارها: الفهرس الاول)
باريس ١١٨-١٤٢-١٤٥-٢١٦

— ج —

- بركان ١٧٦
انبصرة ٢٥٢
بغداد ٢٥٢
بستان آمنة المرينية ١٠٣-١١١-١١٢
١١٥-١٢٣-١٢٦
بستانا دار دبيغ ٥٦
بستان قصر اليزيد ٦٧
« السبع ١٠٤
بوعان ١٧٤

- جامع ابي الجنود ٨٥-١٢٥
« الابارين ١٧٢
« الاندلس ١٣٨-١٦٨-١٧٤
« باريس ١١٨-١٤٥
« البستيونية ١٧٢
« البيضاء ١٧٢
« الحمراء ١٧٣
« درب الشيخ ١٧١
« زقاق الطالعة ١٧١
« الزهر ١٠٠
« المزجة ١٧٢
« المنصور ٥٥

— ت —

- تادلا ٩٧
تازا ١٦٨-١٧٤

- جامع مواردة ١٧١
« مولاي عمر ١٧١
« النارنجة ١٧٢
« فاس الجديد الاعظم ١٣-١٧١
« القرويين (انظر القاف)
« سيدي النالي ١٧٢
خزانة الاوقاف ١٣٢
« جامع فاس الجديد ١٣
« الرباط ١٩٠
الخزانة الزيدانية ٢٣-٥٤-٦٠-٧٦
٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-١٠٦
خزانة الملوكية ٢٢٧
خزانة القرويين ١٥-٣٢-٥٥-٧٦ :
جوامع غير فاس في آثارها :
الفهرس الاول
جبل طارق ١١٨
« العلم ٦٥
خير ١٨٩

— د —

- دار ابي علي ١٧٣
دار ديبغ ٥٢-٥٣-٥٤-٨٥
الدار البيضاء ١١٨-١٥٠-١٦٨-١٨٨
١٩٤-٢٠١-٢١٦
الدار المرينية ١٠٠
دار عديل ١٠٧-١١٧

- جراوة ١٧٢
الجزائر ١٧٦
جنان ابي الجنود ١٢٥
« اكدال ١٠٣
« بوطاعة ٦٧
« عين الخميس ١٠٤

— خ —

- الخزانة الاسمعية ٣٩

- يح -

- دار القيطون ٩٧
« السلاح بمكناس ١٠٠
« « بفاس ١٠٠-١٠٥
« ولد زيدوح
- كرينلاندا ٩٦
الكوفة ١٦٩
لوندرس ٥٦

- م -

- ر - ز - ط -

- المارستان ١٧٢
مدرسة ابي الجنود الصناعية ٨٥
« الاندلس ١٧٢
« باب عجيسة ٥٨
المدرسة الثانوية ١٠٣-١٧٣
مدرسة الدوح ١٧١
المدرسة المجاورة لمولاي عبد الله ٩٠
« المصباحية ١٧١
مدرسة المهندسين بالدكاكين ٩٩
١٧١
« الصفارين ١٧٢
« العطارين ١٣٨-١٧١
المدرسة العناية ٧١-١٣٨-١٧٢
- رباط الفتح ٩-٥٥-٩٤-٩٧-١١٧
١١٨-١٢٥-١٣٩-١٤٢-١٤٥-١٤٨
١٦٢-١٦٥-١٦٨-١٨٨-١٩٠-١٩٤
١٩٥
الرماني ١٩٤
زاوية ماء العينين ١٧٢
« عبد القادر الفاسي ٤١-٨٥-١١١
« قاسم بن رحمون ٧٣
زرهون ١٨٨
طنجة ١٨٧-١٩٦
« ك - ل -
كرسيف ١٧٦

مدرسة سيدي مجبر ١٧١	الفهرس الاول
« الشراطين الرشيدية ١٢-٤٥	مسجد ابن البياض (عقبة ابن صوال)
١٧٢	٤٣-٥١-١٧١
مدرسة الوادي ٧١	مسجد ابي الجنود الجديد ١٢٣
مدارس اللعتين ١٧١	« احمد الشاوي ٩٠
(مدارس كل بلد غير فاس في آثارها:	« احمد بن يحيى ١٠٤
الفهرس الاول)	« الاندلس ٤١
المدينة ١٦٩	« بوخصيمات ٩٩
مراكش ١١-٢٣-٥٥-٦٥-٨٩-٩٣	« تخربشت ١٧٢
٩٧-١٤٠-١٨٨-١٩٨-٢١٦-٢٢٤	« جزاء ابن عامر ١٧٢
مرسيليا ١١٨	« الحدادين ١٧٢
مكناسة ٢٩-٣٣-٤٩-٥٥-٧٩-١٠٠	« دار دبيغ ٥٤
١٠٧-١١٦-١٢٥-١٧٦-١٨٢-١٨٦	« درب ابي السعود ١٧١
١٨٧-٢١٦-٢٢٦	« درب ابن عتيق ١٧٢
مصر ٣٨-٦٢-٩٥-١٠٤-١٠٥-١٢١	« الديوان ٧٠
مستشفى باب الفتوح ١٧٣	« راس الجنان ١٧١
« سيدي بوغالب ١٧٣	« الرصيف ٤١-٤٣-٦٧-٦٨-٧٣
(مستشفى كل بلد غير فاس في آثارها:	المسجد النبوي ٥٢

مسجد الضريح الادريسي (الشرفاء) مشور باب الدكاكين ٢٢-٩٩-١٤٠
٤٨-٤٥
١٧٣-١٧١

« العبادسة ١٧١
« الفخارين ١٧٣
« فندق التجارين ٤١
« قبة النصر ٢٢
« الققازين ١٧٢
« السياج ١٧١
« الشرابليين ٧٢-٨٧
« الشطة ٧٠
« المصالي ١٧٢
مساجد الصفاح والرميلة والكدان
وزقق الحجر ١٧٢
(مساجد كل بلد غير فاس في آثارها:
الفهرس الاول)
مشور ابي الخصيصات ٩٩-١٢٣
« باب البوجات ١٠٣-١١٨
١٢٣-١١٩
« عبد الوهاب التازي ٧١
« علي ابي غالب ٤١-٧١

— ص - ض -

الصويرة ١٩٧

الضريح الادريسي ٤٠-٤١-٤٤-٤٥

٤٦-٤٧-٦٦-٦٧-٧٢-٨٤-١٠٤

١٠٧-١١٤-١١٦-١١٧

ضريح احمد البرنسي ١٠٤

« الشاوي ٩٠-٩١

« التاودي ابن سودة ٦٩

« دراس ٥٧

« عبد الله السلطان ١٨٩-٩٠

١١٥-١١٩

« عبد الوهاب التازي ٧١

« علي ابي غالب ٤١-٧١

— ك —

ضريح علي بن حرزهم ١٠٤-٥٦ ١٠٣-٩٨-٩٦-٩٥-٨٥-٨٢-٧٨-٧٢
(اضرحة كل بلد في آثارها: الفهرس
الاول)

١١٧-١١٦-١١٠-١٠٨-١٠٧-١٠٥

١٣٩-١٣٨-١٣٧-١٣٦-١٢٥-١١٨

١٧٠-١٦٦-١٤٨-١٤٧-١٤٦-١٤٠

٢١٥-٢١٣-٢٠٦-١٩٤-١٧٦-١٧٣

٢٤٠-٢١٦

فاس الجديد (المدينة البيضاء، المرينية،

العليا) ١٠٠-٨٥-٧٢-٧١-١٨-١٣

١٧٣-١٧٢-١٧١-١٠٣

فرنسا ١٣٨-١١٨-١٠٥-٨٢-٣٠

٢٠٢-١٤٣

فندق النجارين ٤٠

فيشي ١١٨

— ق —

قبة ابي غالب ١٣٨-٤١

فاس الادريسية ٣١-٢٩-١٢-١١-٩ « احمد بن يحيى ١٠٤

القبة التوأمية ١١٣ ٦٧-٦٥-٦١-٥٥-٥٢-٤٩-٤٠-٣٤

— ع —

العرائش ١٠٠

عين بوفارس ١٩٥

« تاكمة ١٨٠

« خروبة ١٨٠

« عمير ١٧٣

« القوارات ٢١٢-١٩٤

« شانش ١٨٩

« الشقف ١٧٣

— ف —

— ك ب —

قنطرة وادي فاس الطويله ٧١	قبة الحاج العربي ٨٢
القنيطرة ١٩٤	القبة المعتمدية ١١٥
قصة ابن احمد ٢١٤	قبة النصر ١١٨-٢٢
القصة البالية ٧١	القبة العبيدية ١١١
قصة تولال ١٧٨	قبة يحيى الغسال ١٠٤
القصة الجديدة بابي الجنود ١٨	القرويين (جامع) ١٢-٣١-٣٢-٤٩
قصة الخميس ١٨	٦٠-٦٤-٧٢-٧٩-١٠٦-١١٥-١٢٧
« الفرخ ٥٢	١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣٣-١٣٧-١٣٨
« الشراردة ١٨	١٤٦-١٤٨-١٤٩-١٥١-١٥٢-١٥٥
قصر البطحاء ٥٦-٦٦-٨٢-١١٤	١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١
١٣٤	١٦٥-١٦٦-١٦٩-١٧٠-٢٠٢
« الدار البيضاء ٨٢-١٠٣	قنطرة ابن طاطو ١٦
« دار الدبيبيغ ٥٣-٨٥	قنطرتا ابي رقرق ١٩١
« المحنشة ١٧٦	قنطرة باب البوجات ٧١
« ولي العهد ١٩١	« الرصيف ١٧-٤٣-٥١-١٥١
« اليزيد ٦٧	« فاس الجديد وابي الجنود ٧١
القصور المرينية ٢٣	« سبو ١٥-٦٤-٧١
القصور الملوكية ١٨-٧٢-٨٧-٨٩	« وادي النجا ٤١

— كج —

٢٤٧ سوس ١٩٢-١٩١-١١٥-١١١-١٠٠-٩١-٩٠

قصيبة مُح وسعيد ١٨٨
(سقايات واسواق المدن الاخرى في
آثارها)

— س —

— ٥ - و —

ابن سليمان (قرية) ٢١٤
ساولماثن ٨٢
سجلهاسة ١١-٥٢
سطات ٢٠١
سلا ١٩٤-١٩٥-٢١٥
سقاية الضريح الادريسي ٥٨-٥٥-٢٤
« الرصيف ٦٨ •
« النجارين ٨٤
« عين البغل ٥٧
« الشرطين ٤٥
سوق التبن ٤١
« المجاديلين ٥٨
الهند ١٠١
وادي ابي رقرق ١٩٥
« بهت ١٩٤
« النجا ١٧-٤١
« فاس ١٧-١٧٣
« سبو ١٥
« شرائ ٥٥
« يكم ٥٥
« يفلي ٥٢
« وجدة ١٧٥
« وزان ١٩٥

الفهرس الرابع للقبائل والاعلام الجنسية



الروم ٣١-٧٢	- أ -
الريفون ١٠٣	
زمور الشلح ١٩٤	آل سوس ٨٥-٨٦
زعير ١٩٤	آيت وريير ١٨٨

- ج - ح -

بنو مرعاز ١٨٩	بنو جناد ١٨٩
بنو عمار ١٨٩	بنو حسن ٤٠
العلويون ٧-٨٨	حراوة ١٨٩

ف - س - ش - و

فرنسا والفرنسيون ١٤٣-١٩٩	دتمارك ٦٦
سحيم ٤٠	بنو راشد (بني زروال) ١٧٤
السعديون ٦٥	« « (بزرهون) ١٨٩
شراكة ١٨	« زروال ١٧٤
بنو وليد ١٧٤	رشيدة ١٧٥

الفهرس الخامس

لنوادر الكتب

- أ - ب - ت -

حاشية الحرشي لابن رحال ٣٥

« المحلي للولالي ٣٦

« السنوسية لليوسي ٣٦

الحلل البهية ٥٨

خريطة الطاهر الاودي

أم الحواشي على المختصر للمجلدي ٣٥

البدر المنير، في علاج البواسير. لعبد

السلام العلمي ١٠٥-٩٥

البستان الجامع لكل نوع حسن .

للسباعي ١٠٦

تاريخ الضعيف ١٨-٣٨-٦٥

التلخيص في التفسير ١٤

تقايد عبد السلام ابن الحياط

القادري ٣٦

ذخيرة ابن بسام ٢٥٢

رحلة استيوار لمكناس ٣٣

« جون وندروس للمغرب ٣٠-١٠٠

رسالة اليوسي ١٢

روضة التعريف ٤٠

الطليعة السكية ، في الاحكام

الفلكية ، ١٢٢

الظل الوريف ٣٤-٣٩

- ج - ح - خ -

الجغرافية المغربية لاحمد شهبون ٩٥

حاشية ابن هشام لابن زكري ٣٦

ك - م - ن - ع - ف -

- الكوكب الساطع ، بشرح جمع
الجوامع : لليوسي ٣٦
مجموعة اليعمدي ٥٤
العز والصولة ، في نظام الدولة ،
المؤلف ١٠-١٠٤
عقد الجمان للزياني ٨٤
مختصر ابي مصعب الزهري ١٦٩
مطلع الضياء ، في صحة الكيمياء :
لابن هنو والتسولي ٧٦
فتح المنان ، شرح ابن الونان ، للعربي
المشرفي ٢٣
المنزعة اللطيف للمؤلف ١١-٣٩

- س - ش -

- المفاخر العلية ، والدرر السنية ، في
الدولة الحسنية : ٩٧
مفتاح الشفا لعبد الرحمن الفاسي ٣٥
مقامة لمحمدون ابن الحاج ٦٤
سنا المهدي في اليعمدي ٣٩
الشجرة الزكية ٣٧
شرح الالفية لمجموع ٣٥
« بيتين للتاودي ابن سودة وعمر
الفاسي ٦٠
« المختصر لابن رحال ٣٥
كتاب النقطة لعبد الله الغزواني ١٦٩
النهضة العلمية ، في الدولة العلوية ٣٩
١٠٧

شرح المختصر لابن عبد الصادق

الدكالي ٣٥

« « « قاسم جسوس ٣٥

« « « مقامة حمدون ابن الحاج لقريبه

محمد الطالب المرابط ٦٤

« « « المشارق الصغانية لادريس

العراقي وولده عبد الله

والتاودي وبو خريص

شرح الموطا لابن زكري ٣٥

« « « السلم لابن ابي مدين ٣٦

« « « للولالي ٣٦

« « « لليوسي ٣٦

« « « السنوسية للبيجري ٣٦

« « « الشمقمية للجزيري ٧٣



الفهرس السادس

للصور

-
- | | |
|--|----|
| السلطان سيدي محمد بن يوسف | ٣ |
| جوابه عن إهداء الكتاب اليه | ٤ |
| المؤلف ، خط غريط | ٥ |
| خريطة فاس | ١٠ |
| السلطان مولاي رشيد | ١١ |
| منظر عام لفاس | ١٢ |
| منظر من مناظرها | ١٣ |
| منارة الجامع الكبير بفاس الجديد | ١٤ |
| السلطان مولاي اسماعيل ، خطه | ٢٩ |
| ضريحه ومن معه | ٣٠ |
| رخامة مرثيته | ٣١ |
| شهادة بمراقبة الاهلة من منارة القرويين | ٣٢ |
| مزارع الضريح الادريسي | ٤٦ |
| منظره من باب التوأمين | ٤٧ |

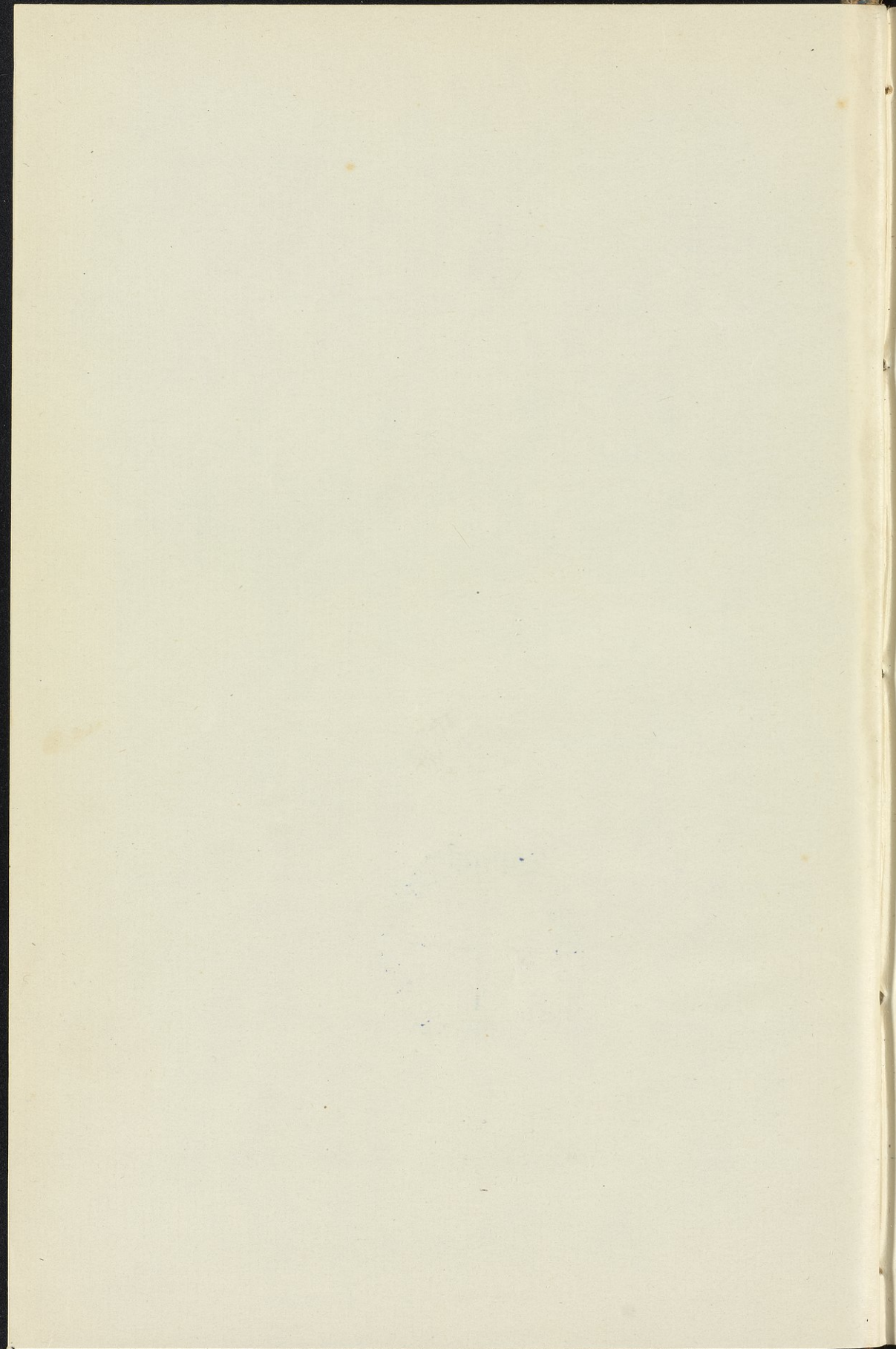
— ك ط —

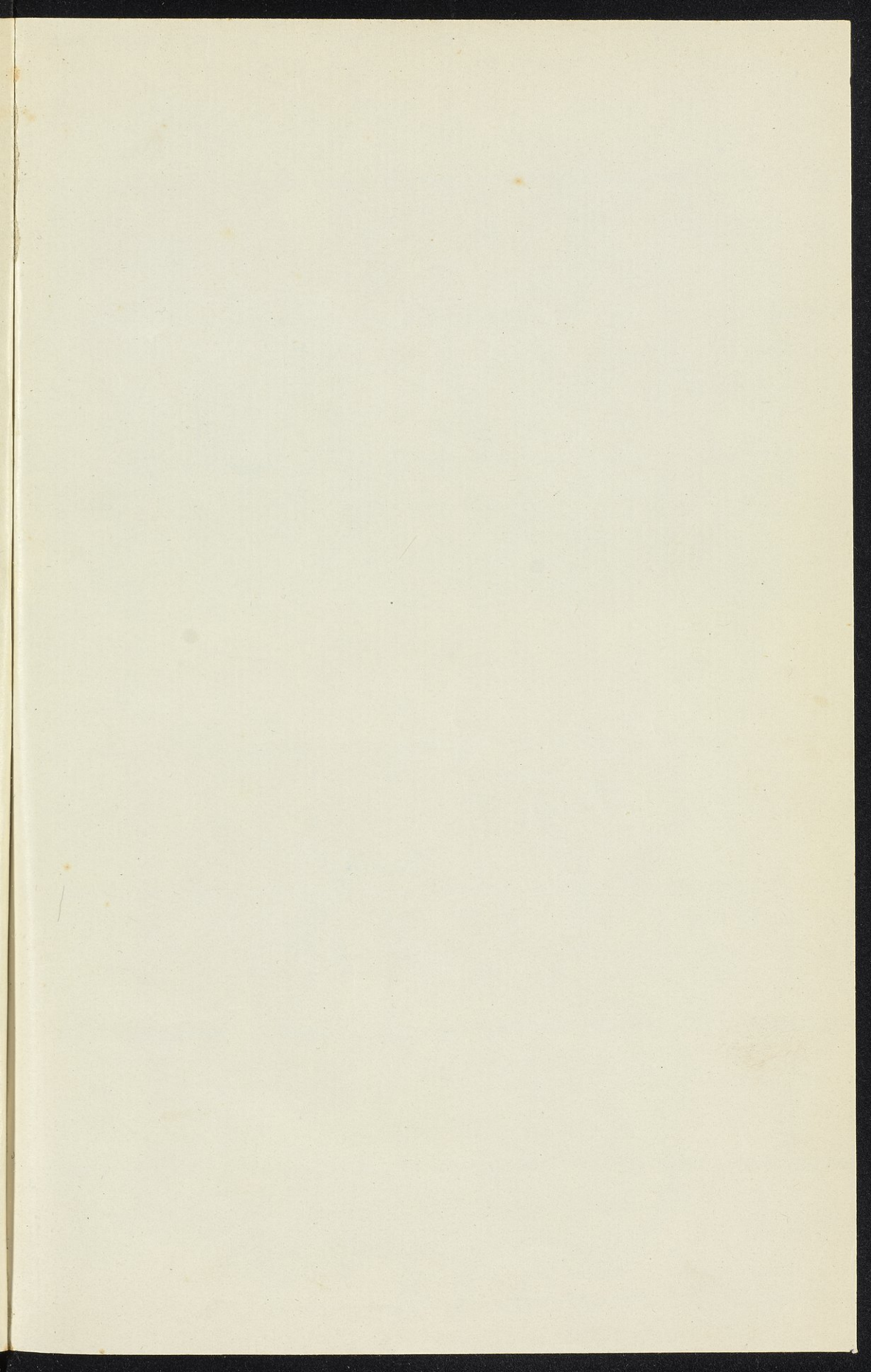
- ٥٤ خط السلطان المولى عبد الله
٥٥ خط السلطان سيدي محمد بن عبد الله
٦٨ السلطان المولى سليمان
٦٩ خطه
٧٨ السلطان المولى عبد الرحمن
٧٩ خطه
٨٤ سقاية التجارين
٨٩ خط السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن
٩٦ جغرافية شهبون (١١ صورة)
٩٨ السلطان مولاي الحسن
٩٩ خطه
١٠٥ خريطة الطاهر بن الحاج الاودي
١١٢ السلطان المولى عبد العزيز
١١٣ خطه
١١٧ السلطان المولى عبد الحفيظ
١٢٦ السلطان المولى يوسف
١٢٧ خطه
١٢٩ رسالة المدرسين بالقرويين لمولاي يوسف

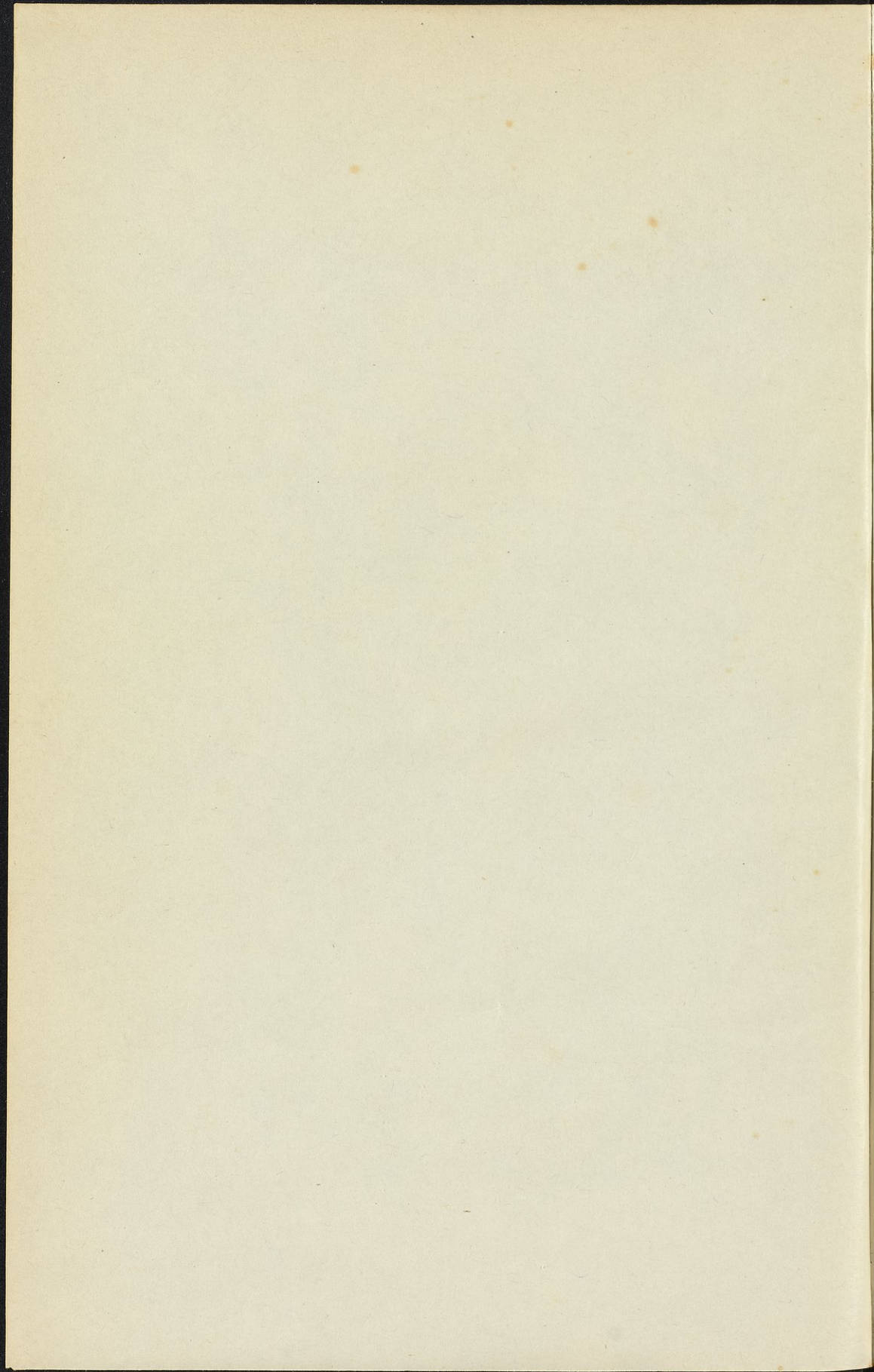
— ل —

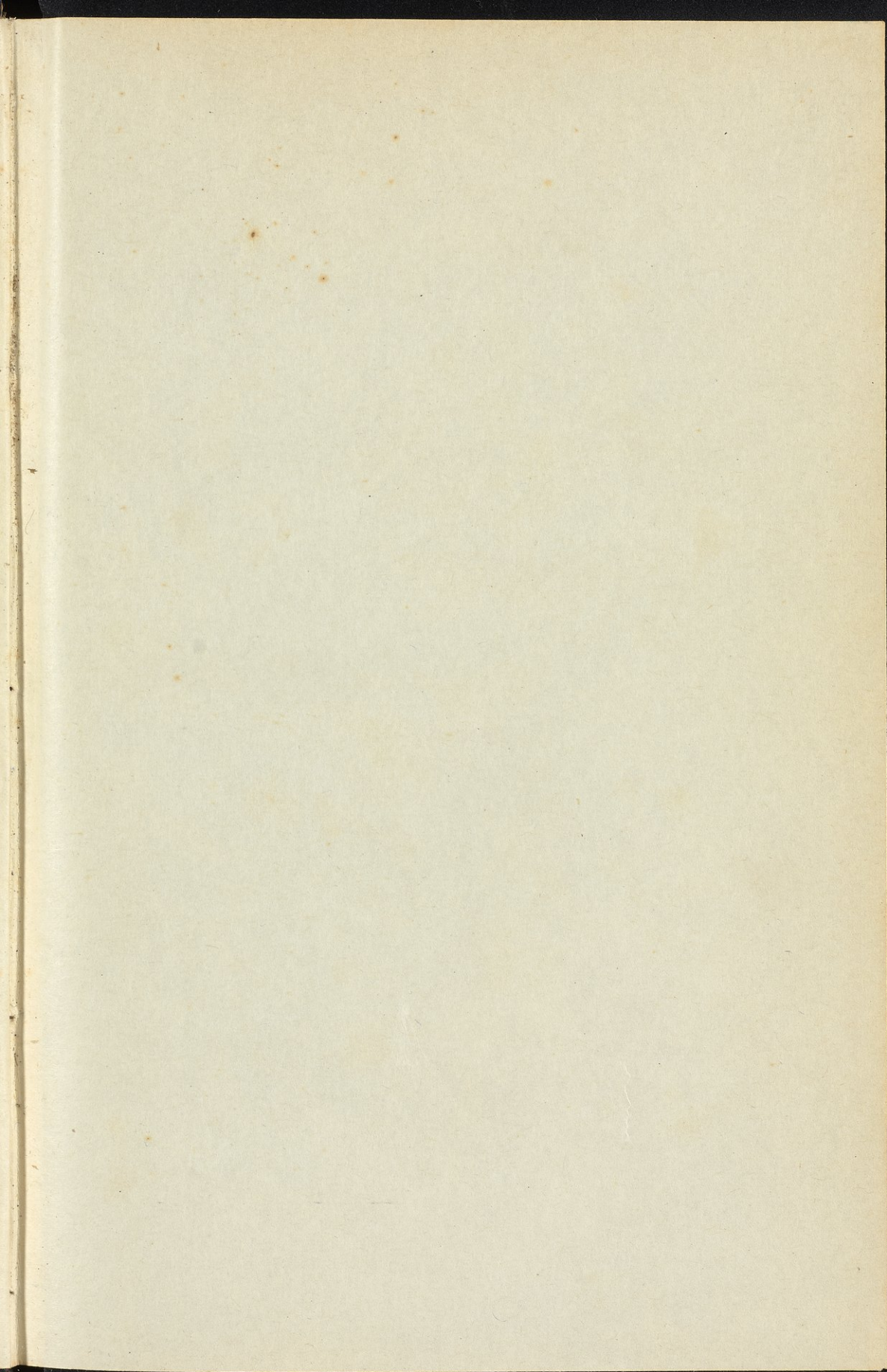
- ١٤٥ الاميران مولاي الحسن ومولاي عبد الله
 ١٦٨ تجبیس السلطان سيدي محمد بن يوسف لكتاب على القرويين
 ١٦٩ آخر مختصر ابي مصعب الزهري المكتوب سنة ٣٥٩
 ٢٠٥ خريطة الجامع المحمدي بالدار البيضاء
 ٢٠٦ افتتاحه
 ٢٠٧ الثريا الكبرى به
 ٢١٤ ضريح المولى الشريف بتافيلات

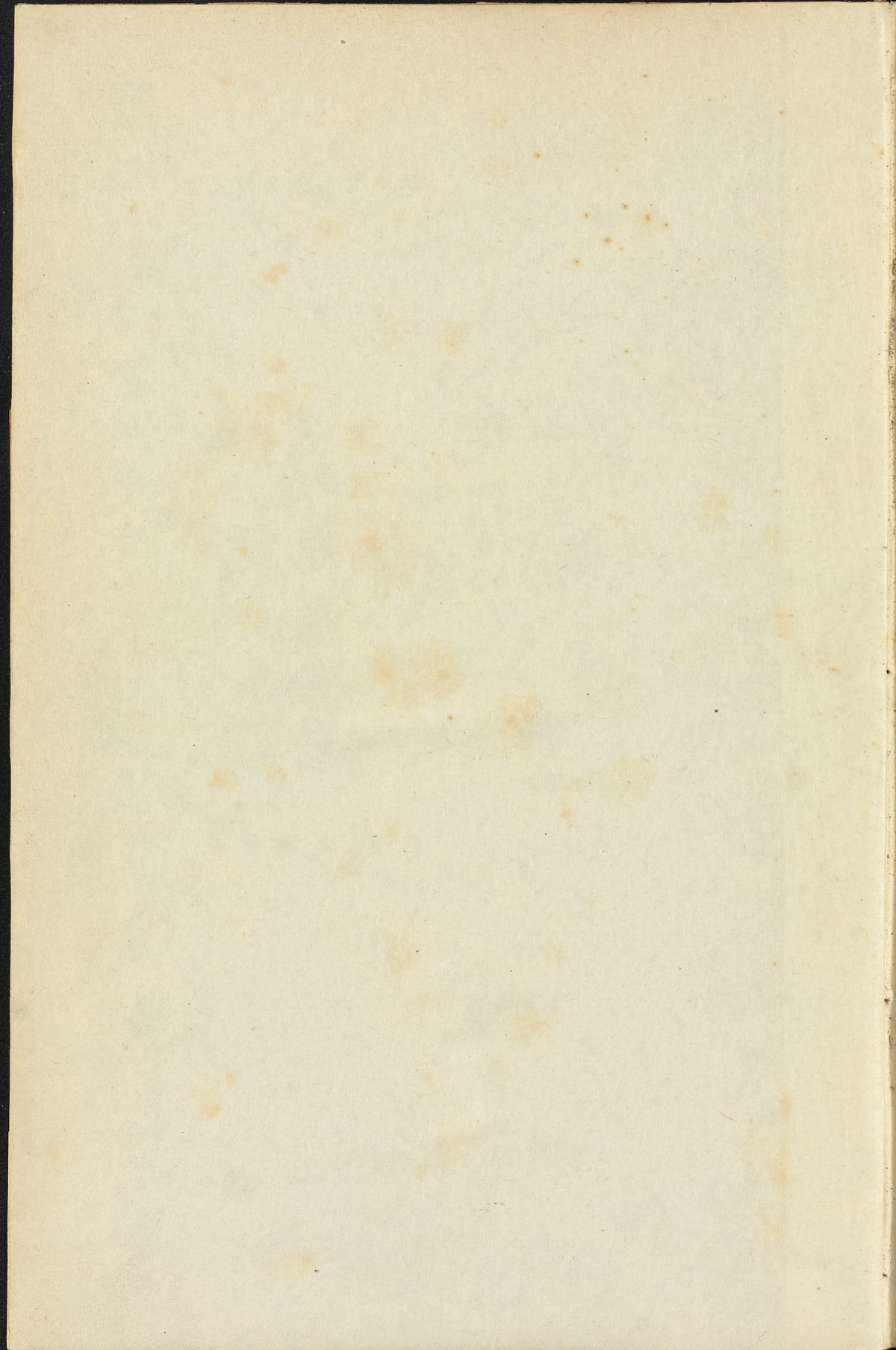
















**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01207 8807

DT329.F4 A2 1937 al-Durar al-fakhirah : bi-maat

DT

329

.F4

A2

1937

c.1